
الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 34 / أفريل 2019

شادي الشماوي

حرب الشعب الماويّة فى الفليبين

مقدّمة :

على صعيد الحركة الشيوعيّة العالمية ، كان و لا يزال الحزب الشيوعي الفليبيني معروفا نسبيّا خاصة و أنّه سنة 2001 ، شكّل بمعيّة جملة من الأحزاب و المنظّمات منظّمة عالمية أطلق عليها إسم " الرابطة العالمية لنضال الشعوب " نشطت لبضعة سنوات نشاطا محتشما و لم تعمّر طويلا ، هذا فضلا عن أنّه شارك في عدّة لقاءات أو ندوات عالميّة من مثل ندوة بروكسال التي كان ينظّمها حزب العمّال البلجيكي . إلاّ أنّه ، على صعيد الحركة الشيوعية العربيّة ، عدا بعض المعلومات المتفرِّقة عنه في ثمانينات القرن العشرين بوجه خاص ، يكاد يكون مجهولا تقريبا تماما و تكاد تكون حرب الشعب الماويّة التي يخوضها و يقودها منذ نصف قرن الآن مغمورة .

و قد رصدنا هذا منذ فترة ، عدقنا العزم على النهوض بالواجب الشيوعي و كسر الطوق الإعلامي العربي المضروب على هذه التجربة الماويّة في الفليبين و سعينا جهدنا إلى توفير الوثائق و الإطلاع عليها و إنتقاء ما نراه صالحا و مفيدا للترجمة في الوقت الراهن . و شرعنا في الإشتغال لننشر بعد مدّة ، على صفحات الحوار المتمدّن ، بمناسبة الذكرى الخمسين للحزب الشيوعي الفليبيني ، ثلاث وثائق في منتهى الأهمّية . ثمّ ، إنكببنا على إتمام مشروع كتاب خطّطنا له و ها نحن نفرغ من الإشتغال عليه أخيرا لنضعه بتمامه و كماله بين أيدى القرّاء .

تأسّس الحزب الشيوعي الفليبيني أواخر ستّينات القرن العشرين (على وجه الضبط سنة 1968) ، في خضمّ حدثين غاية في الدلالة هما أوّلا ، الصراع التاريخي العظيم للحركة الماركسيّة – اللينينيّة العالميّة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ ضد التحريفيّة المعاصرة ، السوفياتيّة منها و اليوغسلافية الفرنسية و الإيطاليّة و الأمريكية ... و ثانيا ، الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين كوسيلة و طريقة للحيلولة دون إعادة تركيز الرأسمالية هناك ، و عميق أثرها العالمي على الشيوعيين الثوريين حقّا المتطلّعين إلى تغيير العالم فعلا بإتّجاه الشيوعية عبر العالم قاطبة .

و لم تمض سنة على تأسيسه حتّى شكّل هذا الحزب الفليبيني الفتيّ الجيش الشعبي الجديد و إنطلق على الفور في خوض حرب الشعب الطويلة الأمد .

في مارس 2019 ، بمناسبة إحياء الذكرى الخمسين للجيش الشعبي الجديد ، أصدر الحزب الشيوعي الفليبيني بيانا تحت عنوان معبّر جدّا " لنشدّد بجأرة من حرب الأنصار و نخوض مقاومة شاملة ضد النظام الفاشي للولايات المتحدة –دوترتى! لنمضى بحرب الشعب إلى قمم أعلى ! " و إنتهى بهذه االكلمات ذات الدلالة الكبرى لدى الشيوعيين و الشيوعيّات : " بكسب المزيد و المزيد من الإنتصارات ، يساعد الجيش الشعبي الجديد في إلهام الشعوب المضطهَدَة و المستغَلّة عبر العالم لرفع السلاح و خوض المقاومة الثوريّة ضد الإمبرياليّة و كافة الرجعيّة " .

و طوال خمسين سنة ، راكم الحزب الشيوعي الفلبيني و راكم الجيش الشعبي الجديد الذى يقوده الشيوعيّون و الشيوعيّات ، تجاربا و مكاسبا حريّ بكلّ الذين يرنون صراحة لتحقيق الهدف الأسمى للشيوعية عالميّا، أن يطّلعوا عليها و يستخلصوا منها الدروس و العبر ؛ و حريّ بكلّ الباحثين عن الحقيقة أن يستقوها من منابعها الأصليّة بعيدا عن المشوّهين و المضلّلين.

و من نافل القول أنّ بعض مواقف و تحاليل و خلاصات هذا الحزب و قياداته خلافيّة صلب الحركة الماوية العالمية ، و ما من إشكال في الأمر ذلك أنّه ما على الراغبين في التعبير عن تقييماتهم الإيجابيّة أو السلبيّة الخاصة بهذه المسألة أو تلك إلاّ أن يلتقطوا أقلامهم و يحبّروا نقدهم فالنقد و النقد الذاتي (و بالمناسبة الفصلان الثالث و الرابع ينطويان على وثائق نقد و نقد ذاتي و حركة تصحيح) مطلوبين بل و لازمين شيوعيّا و نحن من المشجّعين عليهما كوننا نؤمن عميق الإيمان بأنّ صراع الخطّين صلب أي حزب أو حركة أمر عادي و صحّي و حقيقة موضوعيّة لا غبار عليها و الأهمّ من الإقرار بهذه الحقيقة و هذا الواقع الموضوعي ، من منظور شيوعي ثوري، خوض الصراع بمبدئيّة و بمنهج علمي ، مادي جدلي ، و الغاية على الدوام هي بلوغ الحقيقة التي هي وحدها الثوريّة فعلى أساسها نتمكّن من الإنطلاق إنطلاقة صحيحة و بوسائل صحيحة نحو تغيير الواقع تغييرا شيوعيّا ثوريّا بإتّجاه المجتمع الشيوعي العالمي.

و نلفت عناية القرّاء إلى أنّ الوثائق التي ترجمنا لا تعدّ إلاّ غيضا من فيض ، بمعنى أنّها نزر قليل من مئات الوثائق المراكمة طوال عقود خمس . و قد بذلنا قصارى الجهد لإختيار ما نعدّه مناسبا في أيّامنا هذه و بطبيعة الحال لا نستبعد البتّة العودة ، في قادم الأيّام ، إلى الإشتغال على ترجمة نصوص قيّمة أخرى ، قديمة أو جديدة يصدرها الحزب الشيوعي الفليبيني . و لأنّ بعض النصوص ذات الأهمّية فرضت نفسها علينا فرضا و لم تدخل ضمن محاور الفصول الخمسة المكوّنة للهيكل الأساسي لهذا الكتاب ، إضطررنا إلى توثيقها كملاحق .

وقد إستقينا جلّ الوثائق المرتجمة من موقع الثورة الفليبينيّة على الأنترنت : www.philippinerevolution.info

أمّا وثائق الحركة الأمميّة الثورية (منظّمة عالميّة جمعت في إطارها معظم الأحزاب و المنظّمات الماويّة و تأسّست و نشطت إلى 2006 على أساس " **بيان الحركة الأممية الثورية** " لسنة 1984 ، و أصدرت أكثر من ثلاثين عددا من مجلّة " **عالم نربحه** " ؛ أنظروا العدد الأوّل من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " و عنوانه " **علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة** " بمكتبة الحوار المتمدّن) الناقدة لإنحرافات في الخطّ الإيديولوجي و السياسي للحزب الشيوعي الفليبيني فرابطها هو http://www.bannedthought.net/International/RIM/index.htm

و نقترح على من يرنو إلى مزيد التعمّق و الإطّلاع الأوسع على وثائق هذه الثورة الماويّة و الحزب القائد لها و حتّى على وثائق نقديّة أخرى تخصّهما بالتوجّه إلى موقع www.banndthought.net

و لا بدّ من التنويه إلى أنّنا لم نقم بتعريب الرسالة المفتوحة إلى الحزب الشيوعي الفليبيني من قبل لجنة الحركة الأممية الثوريّة ، (ضمن الفصل الثالث من الكتاب) فقد بعث بها إلينا أحدهم دون أن يحدّد من قام بالتعريب و نحن نشكره/ نشكرها على هذه اللفتة الكريمة و تقديرا منّا للجهد المبذول لتعريب الرسالة و إعتبارا لأنّ النصّ المتحصّل عليه بالعربيّة يحافظ في الأساس على جوهر الرسالة إيّاها ، ألحقناها بالفصل الثالث من كتابنا هذا ، على أنّنا مجبرون على الإشارة إلى أنّه لدينا عديد الملاحظات النقديّة بشأن التعريب الذى نحن بصدده نذكر منها بالأخصّ ملاحظتين مركزيّتين في إعتقادنا ، أوّلهما أنّ الماويين في البلدان العربيّة ، على حدّ علمنا ، شأنهم في ذلك شأن غالبيّة الأحزاب و المنظّمات الماويّة عبر العالم، لم يستخدموا مصطلح الفكر الماوي بقدر ما إستخدموا الماركسية – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ إلى سنة 1993 و صدور بيان الحركة الأممية الثوريّة الرافع لراية الماركسية - اللينينية - الماوية ؛ و ثانيهما أنّ من قام أو من قاموا بالتعريب قفزوا أحيانا عن ذكر مراجع أو جمل معيّنة و هذا ، في تقديرنا ، لا يجوز من منظور الأمانة العلميّة .

و لعلّنا بهذا نكون قد مهّدنا الطريق لإنطلاقكم في رحلة معرفيّة شيّقة للدراسة و النقد المثمرين لمضامين هذا الكتاب عدد 34 أو العدد 34 من مجلّة " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " : فضلا عن هذه المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

الفصل الأوّل : من تاريخ الصراع الطبقي و حرب الشعب في الفليبين

(1) - [من تاريخ الصراع الطبقي في الفليبين]

- تقاليد ثورية :
- سلطة الإستعمار الجديد :
- إنتفاضة شعبية :
- الدكتاتورية الفاشية :
- حرب الشعب :
- نظام الولايات المتحدة – راموس :
- أزمة نظام في إنحلال :
- تطوّر الثورة المسلّحة في الفليبين :

(2) - الميزات الخاصة بحرب الشعب في الفليبين

- ثورة وطنيّة ديمقراطية من طراز جديد
- حرب طويلة الأمد في الريف

- القتال في أرخبيل جزر صغيرة و جبليّة

- من صغير و ضعيف إلى كبير و قويّ

- أزمة دكتاتوريّة فاشيّة عميلة الإمبريالية

- تحت هيمنة إمبريالية واحدة

- إنهيار الإمبريالية الأمريكية و تقدّم الثورة العالميّة

3- النضال ضد التحريفية و الثورة الثقافية و تأثيرهما على الحزب الشيوعي الفيليبيني

- النضال ضد التحريفية المعاصرة :

- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- آفاق الماركسيين - اللينينيين :

الفصل الثاني : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(1) - برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

5 - بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

6 - معالجة مشكلة الأرض :

7 - إنجاز تصنيعنا الوطني :

8 - التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

9 - إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

10 - توخّي سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

III - برنامجنا الخاص

- في الحقل السياسي :

- في الحقل الاقتصادي :

- في الحقل العسكري :

- في الحقل الثقافي :

- في حقل العلاقات الأجنبيّة :

(2) - متطلّبات الجبهة المتّحدة الثوريّة

- أوّل المتطلّبات :
- ثانى المتطلّبات :
- ثالث المتطلّبات :
- رابع المتطلّبات :
- خامس المتطلّبات :
- سادس المتطلّبات :
- ملحق من إقتراح المترجم : برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

(3) - حول قضيّة البيئة فى العالم و فى الفليبين

- حماية البيئة من منظور الأمم المتحدة و الرأسمالية الإحتكاريّة :
- تحطيم البيئة في الفليبين :
- أصدقاء البيئة و أعداؤها :
- سجلّ آداء الحركة الثوريّة :

الفصل الثالث : نقد الحركة الأممية الثورية لإنحرافات ظهرت فى الخطّ الإيديولوجى و السياسى للحزب الشيوعى الفليبينى

(1) - رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي الفليبيني من هيئة الحركة الأمميّة الثوريّة

آكينو : الحليفة المتردّدة أم العدوّة الملعونة :

" النقد الذاتي " للمكتب السياسي :

القضاء على الجهاز السياسي الرجعيّ أم إعادة تنظيمه :

" الكلّ سراب ... ما عدا سلطة الدولة " :

إختصار العدوّ في مجرّد حزب صغير :

معلومات إضافيّة عن الجبهة المتّحدة :

التراجع في الحكم على الإمبريالية الإشتراكية :

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

مفاوضات وقف إطلاق النار :

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

(2) - الحزب الشيوعي الفليبيني و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

فكر ماو تسى تونغ :

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

رغبة ليواناغ في حزب " مستقرّ و جاد " :

مفهوم ليواناغ للوحدة :

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

الفصل الرابع : نقد ذاتي و حركة تصحيح

(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

(3) - وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفتّ واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعى الفليبينى خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :

- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

(2) - حول نظام دوترتي و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني

(3) - لنحتفي بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتي و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفي بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

لنحتفي بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

ملاحق الكتاب (6)

(1) - الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين

(2) - لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها

+ دعوة من الحزب الشيوعى الفيليبينى للإعداد للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم

+ الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثوريّ

(3) - بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفليبينى بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه

1- أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

2- الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

3- الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :

4- خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة :

أ- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ والخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ب- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة

ت- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ث- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

ج- رفع الإصلاح الزراعي إلى مستوى جديد و أرقى :

ح- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

خ- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

د-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

(4) - لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجى إلى التوازن الإستراتيجى

ا- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

ب- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

ت- الحزب يقود الثورة :

ث- مهامنا النضالية الجديدة :

(5) - بلاغ عن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني

- تعديلات في القانون الأساسي :

- تحيين البرنامج العام :

- انتخابات :

- قرارات :

(6) - فهارس كتب شادي الشماوي

الفصل الأوّل :

من تاريخ الصراع الطبقى و حرب الشعب فى الفليبين

(1)

[من تاريخ الصراع الطبقى فى الفليبين]

إنّ تاريخ الفليبين تاريخ نضال مديد و شاق فى سبيل التحرّر الوطني و الإجتماعي ضد كلّ من المضطهِدين و المستغِلّين الأجانب و المحلّيين . إنّه ثورة مستمرّة . فالثورة الديمقراطية الجديدة إمتداد للثورة الديمقراطية القديمة لسنة 1896 مهمّتها إتمام النضال من أجل التحرّر الوطني و الديمقراطية وهي ثورة بقيادة البروليتاريا و أفقها إشتراكي . و تتشكّل قوى الثورة الديمقراطية من البروليتاريا و الفلاحين و البرجوازية الصغيرة المدينية و البرجوازية الوطنية ضد إضطهاد و إستغلال الإمبرياليين الأمريكان و البرجوازية الكبيرة المحلّية الكمبرادورية و الطبقات الإقطاعية . و تهدف هذه الثورة إلى بناء دولة ديمقراطية شعبية فى ظلّ قيادة الطبقة العاملة من خلال حزبها و فى وحدة بين البروليتاريا و الفلاحين ، متحالفين مع طبقات ديمقراطية أخرى.

تقاليد ثورية :

إنتفض أجدادنا فى الفليبين مئات المرّات ضد الغزو الإسباني و الإستعمار اللذان لم يقدرا قط على التحكّم تحكّما كلّيا فى الأرخبيل بفضل المقاومة الشعبية و قد تمكّن الفليبينيون فى مندناو و الكرديارس من إنقاذ مناطقهم .

وفى 1896 ، قام الكاتيبونان بثورة وطنية و ديمقراطية مثّلت أوّل نضال ضد الإستعمار تكلّل بالظفر فى آسيا . فتدخّلت الولايات المتحدة و نفّذت حربا عدوانية فى 1899 سلبت الفليبينيّين حرّيتهم الوطنية . و قد ناضل الفليبينيون ضد القوات العسكرية للولايات المتحدة إلاّ أنّ قادة ثورة 1899 إستسلموا أمام المستعمرين الجدد . و أمسى هؤلاء القادة الذين كانوا يمثّلون الطبقات المستغِلّة المحلّية عملاء لأسيادهم الإمبرياليين . و أغدق عليهم أسيادهم الجدد العطاء الإقتصادي و السياسي من خلال نظام إستعماري يستفيد منه إلى حدّ بعيد الإقطاعيون و الكمبرادوريون لكنّه يلحق الضرر بالتصنيع المحلّي و يؤبّد إقتصادا متخلّفا فى الفلاحة . فقاوم العمّال و الفلاحون النظام الإستعماري الأمريكي و نظّموا نضالات غايتها تحقيق الطموحات الوطنية و الديمقراطية .

فى بداية الثلاثينات ، تأسّس الحزب الشيوعي الفليبيني الذى قاد مباشرة حركة العمّال و الفلاحين فى الثلاثينات من خلال أهمّ منظّماته ألا وهي إتحاد العمّال و الإتحاد الوطني للفلاحين الفليبينيّين . بيد أنّه ، بعد بضعة أشهر فقط من تأسيسه إعتبر الإمبرياليون الأمريكان و دُماهم المحليين و خوفا من إشتداد العود الثوري للطبقة العاملة ، إعتبروا الحزب الشيوعي الفليبيني حزبا غير قانوني . و وقع إيقاف قادته و تمّ منع نشاط منظّمات الفلاحين و العمّال التى كان يقودها الحزب الشيوعي .

مع ذلك ، لم تقف المقاومة الشعبية . و فى 1932 ، تأسّس الحزب الإشتراكي الفليبيني ممّا أعطى حركة الفلاحين دفعا و زخما جديدا. و إزاء تهديد الغزو الفاشي الياباني ، جرى الإعتراف بالحزب الشيوعي كحزب قانوني و أُطلق سراح قادته كيما يتمكّنوا من المشاركة فى الجبهة الشعبية . و فى 1939 ، إتّحد الحزب الشيوعي الفليبيني و الحزب الإشتراكي الفليبيني ليولد الحزب الشيوعي الجديد.

عندما غزى الفاشيون اليابانيون الفليبين ، عبّأ الحزب الشعب لتنظيم حرب أنصار ضد الغزاة . و بفضل سلطته المسلّحة ، إستطاع الشعب بناء مقاومة محلّية و تركيز حكومة مقاومة و الشروع فى إصلاح زراعي فى المناطق التى كان يسيطر عليها . غير أنّه نظرا للخطّ المعادي لليابان حصرا و للشعار الأخرق " السلم و الديمقراطية " كانت القوى الثورية غير مهيّأة للوقوف فى وجه إعادة تركيز سلطة الإمبرياليين الأمريكان و دماهم ، الأوليغارشية الكمبرادورية – الإقطاعية تركيزا عنيفا . و بالتالى خسر الشعب السلطة السياسية المسلّحة التى شيّدها فى بعض المناطق الريفية .

سلطة الإستعمار الجديد :

مثّل الإستقلال الزائف سنة 1946 تحوّلا كبيرا فى إستراتيجيا الإمبريالية الأمريكية نحو سلطة الإستعمار الجديد . و قد كان ذلك ردّا على النداء الشعبي من أجل الإستقلال الوطني و ظهور حركات التحرّر الوطني فعُهد بسلطة الدولة إلى تعاقب من الدمى بهدف إخفاء تواصل الهيمنة الإمبريالية الأمريكية و تحكّمها فى البلاد .

و إستغلّت الولايات المتّحدة الوضع المأساوي للأمة إثر الحرب لإملاء معاهدات غير متكافئة مع جمهورية الإستعمار الجديد. تسمح هذه المعاهدات للولايات المتحدة بإستغلال حرّ للموارد الإقتصادية للبلاد و التحكّم فى القوى المسلّحة الرجعية و الحفاظ على قواعد عسكرية ضخمة على التراب الفليبيني و ممارسة الهيمنة السياسية .

و تحت قناع المؤسسات الديمقراطية وهي تعمل من خلال نظام حزبين إثنين ، كانت السلالات السياسية و كُتل السلطة الممثّلة لمصالح الإقطاعيّين تملى السيرورة السياسيّة الرجعيّة محاصرة الطبقات الديمقراطية و حائلة دون التطوّر الإجتماعي الضروري .

سنة 1950 ، عاد الكفاح المسلّح إلى الظهور على أيدى الهش أم بى بقيادة الحزب الشيوعي وليد الوحدة بين الحزب الإشتراكي و الحزب الشيوعي . فحصلت حملة دموية مضادة للثورة على نطاق واسع قادها البنتاغون و السى أي أي . و قد هاجمت بشراسة منظّمات الفلاحين و النقابات و منظّمات أخرى و هكذا بلغت الحملة المعادية للثورة التى نفّذها الأمريكان و الطبقات المحلّية السائدة أهدافها جرّاء الضعف الناجم عن الأخطاء " اليسارية و اليمينية " و الإنتهازية و إرتباك قيادة لافا .

ولئن مثّلت الخمسينات فترة قمع شديد ، فإنّ وطنيون و تقدّمون بقيادة كلا رو مايو ركت و عناصر من البرجوازية الوطنية نظّموا حملة دعاية و تحريض مناهضة للإمبريالية منذ نهايات الخمسينات إلى بداية الستينات. و لتهدئة الشعب عمد الأمريكان و طبقات الإقطاعيين الكبار إلى مجرّد سرك [لعبة] إنتخابات فخلقوا أوهاما ديمقراطية بل و أضافوا إليها إصلاحات مثل الإصلاح الزراعي الزائف .

و وجدت الفليبين نفسها مقحمة فى حروب عدوانية أمريكية ضد حركات التحرّر فى آسيا إذ إستُعملت القواعد فى الفليبين كأرضية إنطلاق لبعثات القوى المسلّحة الأمريكية نحو كوريا فى الخمسينات و الهند الصينية فى الستّينات و السبعينات . و بعثت الأنظمة الدمى حتّى جنودا فليبينيين لمساندة العدوان العسكري الأمريكي .

لكنّ الأزمة طفقت تنخر نظام الإستعمار الجديد . فالفقر فى تفاقم و لم تتوصّل سياسة الإستيراد فى الخمسينات التى جعلت البلاد معتمدة إعتمادا كبيرا على الموارد الخارجية من المواد الأوّلية و الآلات ، لم تتوصّل هذه السياسة إلاّ إلى نموذج مصانع تابعة و إلى إستفحال إنعدام التوازن التجاري . وفرضت الولايات المتحدة و صندوق النقد الدولي فرضا سياسة عدم مراقبة و تخفيض قيمة العملة المحلّية ، فى بداية الستينات . لذا تداعت الصناعات أو ركدت. ومع تدخّل الرأسمال الأجنبي أكثر فى الإقتصاد الفليبيني تفاقم العجز فى ميزان الدفعات و أدّى ذلك إلى تعويل متزايد على القروض الأجنبية و كذلك تسارع التضخّم .

فى أواخر الستينات ، جري بسرعة تعويض المستعمرين بإقطاعيين جدد . و نظرا لغياب التطوّر الصناعي و توجّه فائض سكّان الريف إلى المدن إستفحلت البطالة . و تعمّقت الأزمة الفليبينية بينما إتّبعت دمى متتالية إستراتيجيات تطوّر و برامج يفرضها الإمبرياليون عبر البنك العالمي و صندوق النقد الدولي .

إنتفاضة شعبية :

فى الستّينات ، نهضت الحركة الوطنية الديمقراطية من جديد . كان الغضب الشعبي فى تصاعد و أعطت دعاية الثوريين البروليتاريين و جهودهم التنظيميّة ، بدعم من بعض متمرّسى الحزب القديم ، أكلها تدريجيا . و كان النضال البطولي للفتناميين ضد العدوان الأمريكي و تطوّر حركات التحرّر الوطني فى ما يسمّى بالعالم الثالث و حركة الإحتجاج المناهضة للحرب الأمريكية فى الفتنام و الثورة الثقافية فى الصين و تصاعد الراديكالية الطلاّبية و الفكرية فى الغرب و فى اليابان مصدر إلهام لحركة الجماهير التقدّمية .

فكان أن إتّسعت الحركة الوطنية فى صفوف الطلبة و المثقّفين حول محاور مثل الحقوق المتساوية و القواعد الأمريكية و تأميم التجارة بالتفصيل و إقحام الفليبينيين فى العدوان على الفتنام . إلى ذلك ، شوهد إنفجار عظيم فى الإضرابات و إستعادة للأفكار الثورية و النشطة داخل الحركة العمالية إثر عقدين من العمل النقابي الأصفر . و فى الريف ، تمثّلت

الدوافع الرئيسية فى النضال فى سبيل الحقوق فى الأرض و ضد تجاوزات الإقطاعيين و إشتدّ النضال بحيث حملت جماهير الفلاحين السلاح .

و حوالي نهاية 1968 ، أُعيد تشكيل الحزب الشيوعي الفليبيني الذى صاغ الخطّ العام لثورة الديمقراطية الجديدة الشعبية فى ظلّ قيادة البروليتاريا . و مع بداية 1969 ، تأسّس الجيش الشعبي الجديد تحت القيادة المطلقة للحزب الشيوعي . و رفع الحزب و الجيش راية الحرب الشعبية الطويلة الأمد للقضاء على النظام السائد المفلس و شرعا فى إنشاء قواعد النضال المسلّح الثوري فى الريف و الحركة الثورية السرّية فى المدن بينما وطّدا حركة الجماهير الديمقراطية القانونية . و فى الفترة عينها ، كان بعض المثقفين المورو و القادة التقليديين ينادون بالنضال ضد الإضطهاد الوطني و بحقّهم فى تقرير المصير و أخذوا ينظّمون و يخوضون نشاطات عسكرية و يعدّون لخوض الكفاح المسلّح .

و فى مطلع السبعينات ، إنبعثت جملة من الإحتجاجات يقودها الشباب و الطلبة . ثمّ إمتدّت إلى مختلف أنحاء البلاد و كانت هذه الحركة الثقافية و السياسية تناضل ضد الإمبريالية الأمريكية و الإقطاعية و الرأسمال البيروقراطي .

الدكتاتورية الفاشية :

لمّا كانت الأزمة المزمنة للنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي تحتدّ و كانت الجماهير الواسعة تطالب بتحويل ثوري ، فرض ماركوس قانون الطوارئ فى سبتمبر 1972. و بدفع من الأمريكان ، تركّزت دكتاتورية فاشية لسحق الموجة الثوريّة و تمديد عمر النظام السائد. ذلك أنّ الطبقات الحاكمة لم تعد تستطيع الحكم بالطريقة ذاتها . و بالقوّة و الإرهاب ألغت أيّة سيرورة ديمقراطية فجرى الإنتقام من كلّ القوى التقدّمية و الوطنية .

و ترتّب عن التصعيد العسكري إنتهاك للحقوق الديمقراطية إذ وقع ترحيل ستّة ملايين شخص عن منازلهم و حقولهم و قُتل أكثر من 150 ألف إنسان و تمّ إيقاف الآلاف و الآلاف و إعتقالهم و تعذيبهم . وقُضي على ما تمّ كسبه عبر النضال المناهض للإمبريالية مثل تحديدات الإستثمارات الأجنبية فى البلاد و الملكية الإقطاعية . و فُتحت كلّ مجالات الإقتصاد على مصراعيها أمام النهب الإمبريالي و تضاعفت الإمتيازات الإمبريالية . كما تضاعف التدخّل المكثّف للشركات المتعدّدة الجنسيات فى القطاع البنكي و المعاهدات التجارية و البحريّة بما أوقف التصنيع الوطني و عمّق نهب الثروة الوطنية . و شُيّدت إمبراطوريّات إقتصادية نتيجة لسرقة بيروقراطيى الحكومة للموارد و العائلات و الحرفيّين و أبدعوا فى إغراق البلاد فى إفلاس شامل .

وإزداد الدين الخارجي بنسب كبيرة فاتحا البلاد أمام مزيد الشروط الإمبريالية و ملقيا على كاهل الشعب ديونا ضخمة . و ربط البنك العالمي و صندوق النقد الدولي البلاد بالسوق الرأسمالية العالمية و أبعداه عن تصنيع حقيقي . و تفاقمت مشكلة الأرض بالنسبة للأقليات القومية و المزارعين ممّا جعل مستوى العيش يتدهور . و خُرّبت البيئة بفعل الإستغلال النهّاب للثروات الطبيعية للبلاد من قبل الإحتكارات الأجنبية و الإقطاعيين الكبار . و عمّ الفقر الغالبيّة الساحقة بما فى ذلك الطبقات الوسطى و إضطرّ مئات الآلاف إلى الهجرة معرّضين أنفسهم لعبودية تأجير و تفرقة عنصرية و إستغلال جنسي شديدين . و فى ظلّ الإنحطاط الإجتماعي ، إزدهر البغاء و الإجرام المنظّم .

حرب الشعب :

تشكّلت اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الديمقراطية سنة 1971 بمبادرة من الحزب الشيوعي الفليبيني و سعت لإعداد قواعد صلبة لوحدة كلّ القوى الشعبيّة التى إنتقلت إلى السرّية على إثر نظام " قانون الطوارئ ". و فى أفريل من سنة 1973 ، نشرت اللجنة برنامج العشر نقاط و مرّت بعد ذلك سنتان كي تنشأ فعليّا الجبهة الوطنية الديمقراطية فإلتحق بها الآلاف عبر التنظيمات الجماهيريّة الثوريّة و الممثّلة لطبقات و شرائح مختلفة . و فى الريف ، شهد الكفاح المسلّح الثوري دفعا كبيرا حيث عمل الحزب الشيوعي و الجيش الشعبي الجديد على بناء قوّة ثوريّة فى الريف : فى البداية فى مناطق إستراتيجية و بعد ذلك فى مناطق ثانويّة . و كرّس الحزب نفسه لمهام الكفاح المسلّح و الثورة الزراعيّة و بناء الخطّ الجماهيري .

و إتّسع الكفاح المسلّح و جنبا إلى جنب مع منظّمات الفلاّحين جرى النضال من أجل تقليص الريع و فوائض القروض و من أجل رفع أجور المزارعين و أسعار أفضل لإنتاج قطاع تربية الماشية . و إنتشرت الإضرابات و المقاطعات و الصحف البديلة و الإحتجاج المفتوح مساندة للكفاح المسلّح . فكانت النشاطات الجماهيرية فى الفترة الممتدّة بين 1983 و 1986 عظيمة. و بفضل الظروف المواتية ، تزايدت الهجمات التكتيكية للجيش الشعبي الجديد فى المنتصف الأوّل من الثمانينات . و فى القواعد الأنصارية عمل الحزب و الأنصاريّون وفق برنامج زراعي أدنى و أنشؤوا أجهزة سلطة مضادة للدكتاتورية . عندئذ هاجم النظام الدكتاتوري هجوما بلغ حدّ المجازر و مع ذلك إستمرّ شعب المورو فى النضال المسلّح

و أوجد الجيش الشعبي الجديد تنظيمات فى صفوف المورو و جنّد قادة و مقاتلين من بينهم . و كذلك ، قاوم الشعب الكرديارس مقاومة رائعة مخطّطات الحكومة الرامية إلى طرده من أراضى أسلافه كما إنخرط فى تنظيم القوّة المسلّحة و فى جبهة ثورية تناضل من أجل حقّ تقرير المصير فى وحدة مع كافة الحركة الوطنية الديمقراطية . بالإضافة إلى ذلك ، تطوّرت حركات ثوريّة فى صفوف السكّان الأصليين و خاصة لوماس مندناو .

و أضعف التدهور السريع للظروف الإجتماعية الإقتصادية و التناقضات بين الرجعيّين و حرب الشعب إضعافا شديدا الدكتاتوريّة و إضطرّها إلى إتّخاذ إجراءات يائسة . و عقب إغتيال بنقنو آكينو ، فى أوت 1983 ، إشتدّ تقدّم النضال حيث تعاظمت الحركة المناهضة للفاشيّة و شملت حتّى قطاعات من الطبقات فى السلطة . و كان من المتوقّع أن يحصل إنقسام فى أقوى قاعدة سند للنظام و نقصد الجيش . غير أنّ قادة الثورة إستسلموا للأوهام و الإنتصار السريع بفضل الظروف المواتية و التقدّم السريع للنضال . و هكذا أضعفت المغامراتيّة و الإنتفاضيّة المدينيّة الثورة و تسبّبت فى خسائر كبيرة و إرتباك و إنحرافات فى خطّ حرب الشعب .

و لمّا أمسى ماركوس مشكلا بالنسبة للأمريكان و فقد ثقة المجموعة الدوليّة ، أعدّ الأمريكان دمى جديدة و فى 1986 ضغطوا عليه ليتنحّى جانبا . فأطيح بالدكتاتورية الفاشية نتيجة تمرّد عسكري و إنتفاضات شعبيّة . و لئن كانت للتمرّد قاعدة شعبية ، فإنّ قيادته أمسك بها مزيج من القوى التى تهيمن عليها الرجعيّة الموالية للولايات المتحدة : تحالف أكينو و قطاعات معادية لماركوس من ضمن العسكريين الفاشيين و الكنيسة المحافظة و الإقطاعيّين و رجال الأعمال الكبار المعادين لماركوس. و فى 1986 ، أُجريت إنتخابات و لكن القوى الثوريّة بحكم الخطّ الخاطئ للمغامراتيّة العسكريّة والإنتفاضيّة المدينيّة و البلبلة - الناجمة عن هستيريا معاداة الإندساس- لحقها الضرر على نحو فادح بما أنّها لم تأخذ بعين النظر أنّ حرب الشعب ما زالت إلى حينها فى مرحلة الدفاع الإستراتيجي و أنّ الثورة كانت بعدُ ناشأة و ضعيفة نسبة للقوى المسلّحة الرجعيّة . و لذا تمكّن الرجعيّون المحلّيون و الولايات المتّحدة من التحكّم فى الضرر الذى تسبّب فيه نظام ماركوس غير أنّ إنحلال النظام الحاكم لم يوضع له حدّ و تواصل الغضب الشعبيّ .

و ظلّت الطبقات الرجعيّة فى السلطة . و كان على آكينو أن تضمن بعض التنازلات على غرار إطلاق سراح المساجين السياسيين و الحقوق الديمقراطية الشكليّة و السيرورة الديمقراطية البرجوازية إلاّ أن الرجعيّين ما إنفكّوا يسحبون شيئا فشيئا تلك التنازلات، و تحت قناع " الإصلاح و الديمقراطية " أبّدوا الهيمنة الأجنبيّة و شبه الإقطاعيّة . و تمادوا فى عديد سياسات ماركوس و مخطّطاته و جعلوها أشدّ وطأة على الجماهير الشعبيّة .

و ما فتأت آكينو و مستشاروها الإقتصاديّون يلجؤون إلى الإستثمارات و القروض الكبرى الأجنبيّة . و جعلتهم حالتهم الماسّة إلى الإعانة العالميّة حتّى عبيدا إلى درجة أكثر لأوامر صندوق النقد الدولى و البنك العالمي . و قد إلتزمت آكينو بالخلاص الكلّي للديون الخارجية و ب" إصلاح إقتصادي " مناسب للرأسمال الأجنبي . و كانت حكومتها ترغب فى الإبقاء على القواعد العسكرية و الفيالق الأمريكية على الأراضي الفليبينية بعد 1991 وهو تاريخ نهاية الإتّفاقيات و مع ذلك ، جرّاء المعارضة الشعبية القويّة ، رفض مجلس الشيوخ المعاهدة الجديدة . و الإتّفاقيات السابقة بين الولايات المتحدة و الفيلبين مثل ميثاق الدفاع المشترك ، تضمن للولايات المتّحدة حق إستخدام أيّ جزء من التراب الفليبيني بتعلّة الدفاع المشترك و القيام بمناورات عسكريّة مشتركة . و فضلا عن ذلك ، لا تريد آكينو إيجاد إتّفاق يخصّ النزاع المسلّح و لمّا فشلت المفاوضات ، شنّ نظامها حملة وحشية مضادة للإنتفاضة المسلّحة . و فى بعض المناطق تجاوزت تلك الحملة حتّى حملات ماركوس في وحشيّتها . و وضعت آكينو موضع الممارسة السياسة الأمريكية " للنزاع المنخفض الحدّة " وبذا تبخّرت المساحة الديمقراطية التى طالما تحدّث عنها الشعبويّون البرجوازيّون و غيرهم من الإصلاحيين .

و غدت حكومة آكينو ، مع كلّ محاولة إنقلابيّة من طرف المتطرّفين اليمينيّين أكثر فأكثر خضوعا للقوّات المسلّحة الفاشية كيما تستمرّ في السلطة . و صارت الكتلة العسكرية ارموس أقوى . و أفرزت عدم القدرة على تأكيد سيادة المدنى على العسكري وضع قانون طوارئ غير معلن (من ذلك ، أعيد تقنين الإيقافات دون ضمانات) و إستمرّت الولايات المتّحدة فى تأثيرها السياسي و الإقتصادي و العسكري على البلاد عن طريق شبكة السياسّيين و البيروقراطيّين و الضبّاط العسكريّين .

و سرعان ما عزل نظام آكينو نفسه عن الشعب نظرا لسياسته اللاديمقراطية و اللاوطنية . و من 1986 إلى 1992 ، نُظّمت إحتجاجات جماهيرية كبيرة ضد نظام آكينو . وقد تفاقمت البطالة فى فترة ذلك النظام ممّا إضطرّ القوّة العاملة و غالبيّتها من النساء إلى الهجرة . و علاوة على ذلك ، لم تقدّم حلولا للوضع فى الريف ومسألة الحكم الذاتي للأقلّيات القوميّة رغم المفاوضات التى جرت بين آكينو و الجبهة الوطنية الديمقراطية حول هدنة .

و من ناحية أخرى ، منذ 1988 ، شرع الحزب الشيوعي الفليبيني فى النضال ضد الأخطاء و الإنحرافات الكبرى التى سقطت فيها الحركة الثورية و فى تصحيحها .

نظام الولايات المتحدة – راموس :

بفضل تسهيلات الحكومة الرجعيّة و النفقات الإنتخابية الضخمة التى قدّمها الرأسماليون الإحتكاريّون الأجانب (من الولايات المتحدة و اليابان و تايوان) ، تحصّل فيدال راموس على 23.5% من أصوات الناخبين . وإعتمد منفّذ الدكتاتوريّة الفاشية على البيروقراطية المدينيّة التى سمّى فيها ضبّاطه العسكريّين الأوفياء . و كان فيدال راموس وزيرا للدفاع سابقا فى حكومة كورى آكينو و قريبا من أقرباء الدكتاتور ماركوس و أثناء " قانون الطوارئ " كان مسؤولا عن سياسية القمع .

و إتّبع راموس خطى سياسة آكينو : فى الريف أصدر قوانينا تزيد مشكل الأرض تعقيدا و تسمح للأجانب بإكتراء الأرض طوال 78 سنة الشيءالذى يعنى بالفعل التمتّع بملكية الأرض و يسمح بدخول المنتوجات الفلاحيّة الأجنبيّة دون ضرائب ما يؤدى إلى إنخفاض فى أسعار منتوجات الفلاحين .

و يرمى برنامج " الفليبين 2000 " إلى فرض السلم على القوى الثوريّة بالقوّة و القضاء على الحقوق الديمقراطيّة للفلاحين و العمّال. و يبحث راموس عن ديمومته فى السلطة مثلما فعل ماركوس بتعلّة " التعديل الدستوري " و مناهضة الإنتفاضة والتطوّر الإقتصادي. إنّ سياسته اللاديمقراطية تفاقم أزمة النظام القائم و تزيد فى مدى الإضطهاد و الإستغلال .

أزمة نظام فى إنحلال :

البطالة و التضخّم المالى السريع و العجز فى الميزان التجاري و فى ميزانية الحكومة و إنفاق الثروة الإنتاجية على الديون الخارجية الكبيرة ، و إنقسام الطبقة المهيمنة إلى كتل متناحرة و الفساد و تداعى الجيش المحترف المتورّط فى نشاطات إجرامية : هذا ما يميّز وضع النظام . و تواجه الإمبريالية الأمريكية فى كلّ مرّة صعوبة أكبر فى التمادي فى حملتها " المعادية للثورة ". فى منطقة آسيا-المحيط الهادي ، تتعاون الولايات المتحدة و اليابان فى إستغلال الشعوب لكنّهما تتنافسان أيضا - و حتّى الطبقة الوسطى مضطرّة إلى الوقوف موقفا نقديّا أكثر و مقاوما للولايات المتحدة و دُماها .

طالما بقي النظام شبه المستعمر و شبه الإقطاعي الذى يهيمن عليه الأمريكان والبرجوازية الكبيرة المحلّية و الإقطاعيين ، فإنّ الأزمة ستظلّ دون حلّ و ستحتدم سواء تواصل نظام راموس أم عُوّض بدمية أخرى ، فى حين تناضل القوى الثوريّة بصلابة فى سبيل التحرّر الوطني الديمقراطي والحرب تتصاعد و يتحقّق البرنامج الأدنى للإصلاح الزراعي و تتركّز المنظّمات الجماهيرية و الأجهزة المحلّية للسلطة فى الريف و تتقدّم الحركات القانونية المفتوحة الآن فى المدن.

و بالرغم من الأضرار الفادحة التى ألحقتها سياسة " الحرب الشاملة " المعادية للثورة بحركة التحرّر الوطني ، فإنّ حركة التصحيح و مستوى أرقى من الترسيخ السياسي و الإيديولوجي و التنظيمي ستعطى أكلها إنتصارات كبيرة فى السنوات القادمة . و إنّ أية محاولة للرجعيّين لفرض الحكم الفاشي أو تشديد الإرهاب المسلّح ستجعل التناقضات الطبقيّة و الوطنية تستفحل و سيترتّب عنها نزاع داخل الطبقات الحاكمة ذاتها .

تطوّر الثورة المسلّحة فى الفليبين :

من الممكن أن يقسّم تطوّر الثورة إلى ثلاث فترات . و تشمل الأولى الفترة الممتدّة من 1968 إلى 1979 وهي فترة إقامة الإصلاح الزراعي . و الثانية ، من سنة 1980 إلى سنة 1991 وهي فترة تقدّم القوى الثوريّة و تقويض الإنتهازية " اليسارية " و اليمينية لهذه القوى . و الفترة الحالية منذ 1992 وهي فترة تصحيح الأخطاء وإعادة تشكيل القوى الثوريّة .

فى الفترة الأولى ، كانت المكاسب الرئيسية : إعادة البناء السياسي و الإيديولوجي و التنظيمي للحزب الشيوعي الفليبيني على أساس خطّ الماركسية - اللينينية - فكر ماو تسى تونغ و هيئات قياديّة فى النقاط الإستراتيجية بغية تطوير الكفاح المسلّح و تطوير حركة الجماهير فى المدن و تطوير القوى المدينية السرّية و تطوير الجبهات الأنصاريّة . غير أنّه منذ 1972 ، كانت دكتاتورية ماركوس وراء أضرار فادحة ذلك أنّها أسرت عديد قادة الحزب على أنّها لم تقدر أبدا على إلحاق الهزيمة بهم .

فى الفترة الممتدّة من 1982 إلى 1991 ، إرتفع كثيرا عدد أعضاء الحزب و الجيش الشعبي و توطّدت منظّمات الحزب و الجيش و شُكّلت أكثر من 60 جبهة أنصاريّة و نهضت من جديد الحركة القانونية (و بالأخصّ إنطلاقا من إغتيال آكينو) و قطعت خطوات كبيرة نحو عزل دكتاتورية ماركوس و تحطيمها و تعاظم الحقد الشعبي على الدكتاتور . فى تلك الفترة ، قرّرت الولايات المتحدة بمعيّة الرجعيين المحلّيين الإنهاء على ماركوس . و فى غضون الفترة عينها ، إرتكبت أخطاء

إنتهازية و ذاتيّة حيث أُهمل العمل الإيديولوجي و وجدت تيّارات تفكير برجوازيّة صغيرة و تحريفيّة أرادت القفز على مراحل ضروريّة للتوصّل إلى الإنتصار محمّلة الجيش الشعبي ما لا طاقة له به . لم تفهم المجتمع الفليبيني فهما صحيحا و صاغت تحليلا خاطئا يقول إنّ الفليبين لم تعد بعدُ بلدا شبه إقطاعي و فلاحي بما أنّه شهد تصنيعا و تمدينا على أيدى دكتاتورية ماركوس .

و إعتبر الإنتهازيون " اليساريون " أنّهم بلغوا المرحلة الثالثة من حرب الشعب ألا وهي مرحلة الهجوم المضاد الإستراتيجي ممّا يجعل العامل الحاسم هو الإنتفاضة فى المدن و كان ذلك على حساب تدعيم القاعدة الشعبية فى الريف و تعاطوا مع الجيش الشعبي على أنّه قوّة عسكرية لا غير . و إعتبر اليمينيّون الجبهة المتّحدة الطليعة منكرين الدور القيادي للبروليتاريا و الحزب و إعتبروا الشكل القانوني الشكل الرئيسي للنضال . و تمّ الدفع بوحدات عسكرية كثيرة ، بالكاد مجهّزة و غير منظّمة بما فيه الكفاية ، إلى القتال على حساب حركة الجماهير . و رأوا أنّ الإعانة الماليّة الأجنبيّة عاملا رئيسيا للإنتصار الثوري و شنّوا " صيد سحرة " هستيري تسبّب فى ضرر كبير.

و بعد سقوط ماركوس سنة 1986 ، أثنوا على نظام آكينو معتبرينه نظاما ديمقراطيّا و انكروا طابع الرئيسة اللاشعبي و المعادي للشيوعية . و منذ 1988 ، كانت غالبية تلك العناصر محبطة نظرا لخطّها المجانب للصواب . و وقع أسوء تلك العناصر بين أيدى الرجعيين و ساهموا فى إنشقاق الحركة الثوريّة كجزء من الإستراتيجيا التى رسمها الأمريكان فى " النزاعات المنخفضة الحدّة ". و من 1989 إلى 1991 ، قدّموا قراءة خاطئة للأنظمة التحريفيّة للكتلة السوفياتيّة و نشروا السياسة الإمبريالية و العدوانية ضد الأنظمة التحريفيّة. و إحتفلوا بإنحلال الإشتراكية و عدم صلوحيّتها و نعتوا بالستالينيّة الأنظمة المرتدّة التحريفيّة المعادية لستالين .

فى 1991 ، كان الثوريّون على إستعداد لإطلاق حركة تصحيح لتطهير الحزب من كلّ أخطاء تلك المرحلة القاتمة و للقيام بحملة إيديولوجية معيدة تركيز المبادئ الماركسية – اللينينية : النقد و النقد الذاتي والدراسة النظرية و العمليّة و وعي طبيعة المجتمع الفليبيني و ضرورة قيادة الحزب للثورة ، الحزب الذى أعيد توجيهه نحو خوض حرب أنصار شديدة و على نطاق واسع معزّزا قاعدته الشعبية و عمل تجذير الجماهير و حملاتها الأهمّ فى إرتباط بالبرنامج الأدنى أي الإصلاح الزراعي و إلغاء الريع و التقليص فى قيمة الإيجار و الرفع فى الأجور و مصادرة الأرض ...

---

(2)

الميزات الخاصة بحرب الشعب فى الفليبين

سيمون رييل ، الناطق الرسمي ، قسم جنوب مندناو – 01 ديسمبر 1974

(العنوان الأصلي : الميزات الخاصة لحربنا الشعبيّة – المترجم)

محتوى المقال :

1- ثورة وطنيّة ديمقراطية من طراز جديد
2- حرب طويلة الأمد في الريف
3- القتال في أرخبيل جزر صغيرة و جبليّة
4- من صغير و ضعيف إلى كبير و قويّ
5- أزمة دكتاتوريّة فاشيّة عميلة الإمبريالية
6- تحت هيمنة إمبريالية واحدة
7- إنهيار الإمبريالية الأمريكية و تقدّم الثورة العالميّة

من الكنز العظيم للماركسيّة -اللينينيّة ، نستخلص مبادئا جوهريّة و دروسا تاريخيّة لنسلّط الضوء على حرب الشعب التي نخوضها ؛ هذه المبادئ و الدروس ذات قيمة عامة فهي المرشد العام لممارستنا إلاّ أنّ الإكتفاء بمضمونها ، دون دمجها مع الممارسة الملموسة ، يساوى تحويلها إلى دوغما عديمة الحياة . و الإستغناء عنها يعنى الإنخراط في ممارسة عمياء .

الدغمائيّة و كذا التجريبيّة كلاهما لعنة بالنسبة للشيوعيين . و كما في كافة الأمور، يجب علينا أن ندمج النظريّة بالممارسة العمليّة في إدارة حرب الشعب ، يجب تطبيق النظريّة الكونيّة للماركسية – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ على الظروف الملموسة للواقع الملموس . و فقط بفهم الميزات الخاصة لحربنا الشعبيّة يكون بإمكاننا فهم القوانين التي تحكمها و هكذا نتمكّن من أقلمة و تكريس الإستراتيجيا و التكتيكات الصحيحة للمضيّ بها إلى الظفر .

و المبادئ الجوهريّة و الدروس التاريخيّة التي تنطوى عليها بعدُ النظريّة الكونيّة للبروليتاريا الثوريّة وقع دفع ثمنها دما من قبل شعوب متباينة حقّق كلّ شعب منها إنتصار ثورته . لكن طالما يتعلّق الأمر بخوض حربنا الشعبيّة و كسبها ، ما من شيء أهمّ من تلك المبادئ و الدروس التي نتعلّمها على قاعدة الظروف الفليبينيّة و تجربتنا الثوريّة الخاصة . و بهذا المضمار ، نعطى الأولويّة للمبادئ و الدروس التي دفع شعبنا ثمنها دما .

و دمج النظريّة الماركسية-اللينينيّة بالممارسة العمليّة الفليبينيّة سيرورة ذات مسارين . لا نستفيد من الإنتصارات المحقّقة في الخارج فحسب كي نتمكّن من النجاح في ثورتنا الخاصة و إنّما نأمل أيضا أن نضيف إنتصارنا الخاص إلى الإنتصارات الخرى و نساهم مساهمة ذات بال في التقدّم بالماركسية – اللينينيّة و الثورة البروليتاريّة العالميّة كيما في النهاية تتحرّر الإنسانيّة من كارثة الإمبرياليّة و تدشّن عصر الشيوعيّة . و في هذه المرحلة من الثورة الفليبينيّة ، نخوض حرب الشعب ، حربا ثوريّة ، لأنّها الوسيلة الوحيدة لوضع حدّ للإضطهاد المسلّح للشعب من قبل الدولة الرجعيّة التي تمثّل جهازا قمعيّا بيد الطبقة الكمبرادوريّة الكبرى.

و للتمكّن من فهم شامل للميزات الخاصّة لحرب الشعب ، يجب أن نأخذ بعين النظر مثل هذه الظروف الخاصة على غرار كون حربنا الشعبيّة تسير وفق خطّ الثورة الوطنيّة الديمقراطية من الطراز الجديد ؛ و كوننا نحتاج إلى خوض حرب طويلة الأمد في الريف ، و كوننا نقاتل في أرخبيل جزر جبليّة ن و كون العدوّ كبير و قويّ بينما لا نزال نحن بعدُ صغارا و ضعفاء؛ و كون دكتاتوريّة فاشيّة قد صعدت في أتون أزمة سياسيّة و إقتصاديّة تشهدها الطبقة الحاكمة ؛ و كون البلاد تقع تحت هيمنة قوّة إمبريالية واحدة و بالتالى هناك رجعيّة مسلّحة موحّدة ، بإستثناء في جنوب غرب مندناو ؛ و كون الإمبريالية الأمريكية تنهار في آسيا و عبر العالم و الثورة العالمية تتقدّم وسط الزمة العامة غير المسبوقة للنظام الرأسمالي العالمي منذ نهاية الحرب الإمبريالية الثانية .

في نقاش الميزات الخاصة لحربنا الشعبيّة ، سننزع إلى الإشارة إلى بعض الميزات و بعض العوائق أو نقاط القوّة و نقاط الضعف . و في الوقت نفسه ، نشير فورا إلى السيرورة العامة التي بفضلها يمكن توسيع ميزاتنا و قوّتنا إلى أقصى درجة و تجاوز العوائق و نقاط الضعف .

1 - ثورة وطنيّة - ديمقراطية من طراز جديد :

بلدنا بلد شبه مستعمر شبه إقطاعي وهو واقع تحت الحكم غير المباشر للإمبريالية الأمريكية و حكم العملاء الذين تعوّل عليهم هذه الأخيرة و هم الكمبرادوريّون و الإقطاعيون الكبار و البيروقراطيون الكبار . و المدن تحكمها البرجوازية الكمبرادوريّة الكبرى بينما تحكم الريف طبقة الملاّكين العقّاريين .

و الغالبيّة العظمى من ال41 مليون نسمة ، أكثر من تسعين بالمائة ن تتعرّض إلى الإستغلال و الإضطهاد الشديدين على يد الكمبرادوريين الكبار و الملاّكين العقّاريين الكبار ، الذين معا مع الأتباع السياسيين و التقنيين الأقرب و الأفضل أجرا ، يمثّلون أقلّية صغيرة ليست أكثر من إثنين بالمائة من السكّان . و الأكثر إضطهادا و إستغلالا هي الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين . و البرجوازية الصغيرة المدينيّة و البرجوازية الوسطى أو الوطنيّة تشكو كذلك من الوضع شبه المستعمر شبه الإقطاعي ، مع أنّ الطبقة الأولى تعانى أكثر من الطبقة الثانية .

و من البديهي سبب حديثنا بلا تفرقة بين حرب الشعب و الحرب الثوريّة . فنحن نقاتل من أجل المصالح الثوريّة لأوسع جماهير الشعب . و نقاتل بوجه خاص من اجل مصالحها الوطنية – الديمقراطية . ثورتنا ثورة وطنيّة – ديمقراطيّة تهدف إلى إتمام نضالنا من اجل الإستقلال الوطني و تجسيد الطموحات الديمقراطية لشعبنا . و ليست لنا غاية أخرى عدا القتال في سبيل التحرّر الوطني و التحرّر الاجتماعي ، ضد افمبريالية الأمريكية و الإقطاعيّة و الرأسماليّة البيروقراطية .

بمعنى ما ، ثورتنا الوطنيّة – الديمقراطية متمّمة للثورة الفليبينيّة التي إنطلقت سنة 1896. لكن لهذه الثورة ميزاتها الخاصة. إنّها من طراز جديد . ذلك أنّها لم تعد جزءا من الثورة البرجوازية – الرأسماليّة القديمة . بل صارت جزءا من الثورة البروليتاريّة – الإشتراكية التي ظهرت منذ الحرب الأولى بين القوى الإمبريالية و إنتصار الثورة الإشتراكية العظيمة ، ثورة أكتوبر . و على الرغم من أنّنا لا نزال نناضل من أجل ثورة وطنيّة - ديمقراطية ، فإنّ هذا يمثّل إعدادا لإنجاز ثورة إشتراكية في بلدنا .

إنّنا بالتالى منخرطون في ثورة فليبينيّة مستمرّة ، ذات مرحلتين متباينتين : المرحلة الوطنية – الديمقراطية و المرحلة الإشتراكية . و في كلتا المرحلتين ، تكون القيادة للبروليتاريا التي هي تاريخيّا الأكثر تقدّ/ا ، سواء سياسيّا أم إقتصاديّا ، وهي تملك الإيديولوجيا الأكثر تقدّما .

و عبر فيلقها الطليعي ، الحزب الشيوعي الفليبيني ، تسهر البروليتاريا على إنجاز الثورة الوطنيّة – الديمقراطية و إتمامها على أن تتبع فورا بالثورة الإشتراكية عقب إنتصار الثورة الوطنية الديمقراطية ؛ و على أن ترسي طوال حقبة تاريخية إشتراكية أسس الشيوعية .

في المرحلة الراهنة من الثورة الفليبينيّة ؛ يرفع الحزب سلاحين ضد العدوّ . و هما الكفاح المسلّح و الجبهة الوطنيّة المتّحدة. وهما مترابطان ترابط الرمح و الدرع . و يخدم كلّ منهما الآخر . و تضمن الجبهة الجبهة الوطنية - الديمقراطية أوسع دعم شعبي ممكن للكفاح المسلّح ؛ و تشقّ صفوف العدوّ و تعزل أسوأ عدوّ واحد في وقت معيّن . و الكفاح المسلّح هو بصورة خاصة سلاح إنجاز المهمّة المركزيّة للثورة المتمثّلة في تحطيم حكم العدوّ و الإطاحة به و إفتكاك السلطة السياسيّة.

مستخدمين كلمات لماو تسى تونغ ، نقول دون جيش كالجيش الشعبي الجديد ، لا يملك الشعب شيئا . كسب بضعة مقاعد في برلمان رجعي و عدم كسب جيش في بلدنا يعادل المشاركة في لعبة خداع للجماهير الشعبيّة . في أي وقت يختاره العدوّ لتغيير قوانين اللعبة ، على سبيل المثال ، الدستور ، سيتمكّن من القيام بذلك على حساب الشعب .

و من بين الكفاح المسلّح و النضال البرلماني ، الأوّل هو الرئيسي و الثانى هو الثانوي . و يعلم كلّ ثوري حقيقي انّ أهمّ مكوّن للدولة الرجعيّة هو الرجعيّ . دون جيشه الخاص يظلّ الشعب الفليبيني فاقدا للسند . لن يستطيع قطع خطوة واحدة نحو تحطيم كامل الجهاز العسكري – البيروقراطي للعدوّ جون جيش شعبي .

بخوض حرب الشعب ، يبنى الحزب الجيش الشعبي كأهمّ شكل من أشكال التنظيم ز و ليس الجيش الشعبي منظّمة حيث تتركّز عضوية الحزب و إنّما هو كذلك منظّمة لتوحيد الثوريين البروليتاريينو جماهير الفلاّحين في كلّ من الجيش والمناطق. و على هذا النحو ، يتّخذ التحالف الأساسي للبروليتاريا و الفلاحين الضروري للغاية للجبهة الوطنية المتّحدة شكله الملموس الأكثر فعاليّة .

و التحالف الأساسي بين البروليتاريا و الفلاّحين هو أساس الجبهة الوطنيّة المتّحدة . و بقدر ما يكون هذا التحالف أقوى في مسار حرب الشعب ، بقدر ما تكون أقوى رغبة البرجوازية الصغيرة المدينيّة في الإلتحاق بالجبهة الوطنيّة المتحدة و المساهمة بنشاط في العمل الثوري . و كذلك ، يتمّ تشجيع البرجوازية الوطنيّة على تقديم دعمها لمثل هذه القوى الأساسيّة للثورة كالبروليتاريا و الفلاّحين والبرجوازية الصغيرة المدينيّة . و في هذه المرحلة من الثورة ، قيادة الحزب و البروليتاريا تثبت كأفضل ما يكون الإثبات بقدرتها على بناء جيش شعبي و تحقيق التحالف الأساسي للجماهير الكادحة .

2 - حرب طويلة الأمد فى الريف :

خمس و ثمانون بالمائة من سكّان الفليبين يقطنون في الريف . و من هؤلاء السكّأن الريفيين ، يمثّل الفلاّحون الفقراء إلى جانب العمّال الزراعيين حوالي خمس و سبعون بالمائة ؛ و الفلاحون المتوسّطون يمثّلون حوالي خمسة عشرة بالمائة و الفلاحون الأغنياء حوالي خمسة بالمائة . و قد يمثّل الملاّكون العقّاريون فقط 1 على 2 بالمائة . و زهاء الثلاثة أو الأربعة بالمائة هم أجراء غير فلاحيين و حرفيين و باعة متجوّلين صغار وتجّار و طلبة و أساتذة و مهنيّين آخرين . و هناك إنحرافات صارمة عن هذه النسب المائويّة في أماكن معيّنة فحسب أين توجد مناجم و مقاطع أشجار و مزارع معاصرة و بعض الصناعات . و الصيّادون على طول السواحل هم بالأساس فلاّحون .

و بناء على هذه المعطيات الواقعيّة للسكّان الفلاّحون و للريف دلالة خاصة بالنسبة لنا في خوض حرب الشعب . و المشكل الاجتماعي الأساسي ، المشكل الوحيد الذى يطال العدد الأكبر من الناس يكمن في الريف وهو مشكل الرض . تضطهد الإقطاعية و شبه الإقطاعية و تستغلّ الفلاحين الفقراء و العمّأل الزراعيين و الفلاّحين المتوسّطين من الفئة الدنيا . و دون تركيز الاهتمام على هذا المشكل و تقديم حلّ له ، ليس بوسعنا أن نجلب إلى صفوف الثورة القوّة الأهمّ التي يمكن أن تسحق العدوّ .

الثورة الزراعيّة هي الحلّ . يتمّ إستنهاض جماهير الفلاّحين و تعبأتهم للإطاحة بسلطة الملاّكين العقّاريين و إنجاز الإصلاح الزراعي خطوة خطوة . و طبقا للظروف الملموسة ،و بالخصوص القوّة التي تبلغها القوى الثوريّة ، تقليص الإيجار و إلغاء الربا أو المصادرة التامة لملكيّة الملاّكين العقّاريين يجب أن تكرّس . و في الناطق الحدوديّة ، السكّان الأصليّين الفقراء و المعمّرون الفقراء ، يبج أن تضمن لهم ملكيّة أراضى بحجم عادل .و يدافع الحزب عن أنّ المضمون الأساسي للثورة الوطنية – الديمقراطية هو تلبية عطش الفلاّح للأرض .

و بإنجاز الثورة الزراعيّة فقط بوسع القيادة الثوريّة أن تفعّل جماهير الفلاّحين بإعتبارها القوّة الأساسيّة للثورة و تنشأ التحالف الأساسي بين البروليتاريا و الفلاّحين . و من صفوف الفلاّحين المطحونين بالإمكان جلب أكبر عدد ممكن لتكوين الفيالق العسكريّة . و مثلما يلاحظ ذلك الآن ، يتكوّن الجيش الشعبي الجديد أساسا من فلاّحين.و يرتهن نموّ جيشنا الشعبي بدعم جماهير الفلاّحين .

بعبارات عامة ، نؤكّد أنّ الحليف الذى يمكن التعويل عليه أكثر من غيره بالنسبة للبروليتاريا هو الفلاّحون و بعبارات أخصّ، لنربط البروليتاريا الثوريّة أساسا بالفلاّحين الفقراء إلى جانب العمّال الزراعيين و نكسب الفلاّحين المتوسّطين و نحيّد الفلاّحين الأغنياء . في مسار الثرة الوطنيّة – الديمقراطية نعتنى بعدم الإضرار على نحو غيرملائم بمصالح الفلاّحين الأغنياء حتّى و نحن نتحلّى باليقظة تجاه نزعاتهم الرجعيّة .

في معارضة الملاّكين العقّاريين و الإطاحة بهم ، نعتبر أهمّ الأهداف هي الملاّكون العقّاريون الذين بحوزتهم أملاك شاسعة و الذين تحصّلوا عليها بمجرّد الإستيلاء و الذين يمسكون بالسلطة السياسيّة و يمارسون الطغيان . ونولى إهتماما خاصا، على حدّ ما تسمح به الجماهير و الظروف ، إلى أناس مستنيرين من الطبقة العليا الذين يتبنّون و يتبعون سياساتنا و يساندون حربنا الثوريّة .

بلدنا بصورة عامة بلد متخلّف بفعل الهيمنة الإمبرياليّة و يملك ريفا ممتدّا نسبيّا أين تسيطر الإقطاعيّة و شبه الإقطاعيّة . و هذا الريف المتخلّف في بلدنا الصغير ليس بشساعة الريف الصيني بل هو بالتأكيد شاسع مقارنة بمدننا الخاصة و هذا هو الإطار الأساسي لحربنا الشعبيّة . فغالبيّة السكّان تعيش هناك .

و الرابط الأضعف لحكم العدوّ يوجد في الريف . أسوء الإضطهاد و الإستغلال يجرى في صفوف جماهير الفلاّحين على يد الرجعيّين . و مع ذلك الريف شاسع إلى درجة أنّ القوّات المسلّحة للعدوّ ليس بإمكانها أن تنتشر إنتشارا بصورة دقيقة أو ليس بإمكانها إلاّ أن تتخلّى عن مناطق شاسعة حيث تتمركز في نقاط معيّنة . و بالتالى فإنّ الريف أرض خصبة لظهور و نموّ السلطو السياسيّة الحمراء -الجيش الشعبي و أجهزة السلطة السياسيّة الديمقراطية و المنظّمات الجماهيريّة و الحزب. لا يمكن أن يوجد مجال أوسع و أفضل للمناورة بالنسبة لجيشنا الشعبي و بالنسبة لنوع حربنا .

و تبيّن تجربتنا لأكثر من خمس سنوات أنّنا أوجدنا في الجملة عشرين جبهة أنصاريّة في سبع مناطق خارج مانيلا - ريزال. و تواصل هذه الجبهات في الإزدهار في الريف حتّى وهي تواجه الإجراءات المعادية للثورة الفاشيّة القاسية غير المسبوقة. حينما يتقدّم العدوّ بقوّة كبيرة ضد قوّاتنا الصغيرة و الضعيفة ، نجعله يرهق نفسه ب توجيه لكمات في الهواء و يسعى الجعبي الجديد إلى ضرب أضعف وحدات العدوّ في مكان آخر أو التوسّع إلى أرضيّة جديدة . و الحملة الكبيرة و الطويلة للعدوّ ل " المحاصرة و السحق " قد فشلت في تحطيم قواتنا الصغيرة و الضعيفة في سهول كاغايان .

في بلادنا ، من الممكن أن نخوض حرب الشعب طويلة الأمد لأنّه لدينا ريف متخلّف شاسع نسبيّا أين توجد غالبيّة السكّان . و هناك عديد الأماكن نسبيّا بعيدة عن مركز العدوّ و الخطوط الأساسيّة للمواصلات و أين يعيش الناس بالأساس على إنتاج فلاحي متنوّع . و هذا الوضع مختلف كلّيا عن الوضع في بلد رأسمالي .

ففي البلدان الرأسماليّة ، الحرب الأهليّة تُسبق بفترة طويلة من النضال البرلماني. و شنّ حرب اهليّة هناك دون تفكّك على الأقل الجزء الأكبر من الجيش البرجوازي القائم و دون إستعداد البروليتاريا إلى الإنتفاضة العامة القادرة على تحقيق الإنتصار في ظرف زمني وجيز ، يعنى التسبّب في كارثة للقوى الثوريّة . و ترتهن الحرب الأهليّة بالأساس بواقع أنّ غالبيّة السكّان يوجدون في المدن وهي تنطلق و تتقرّر في المدن الكبرى أين يتركّز الاقتصاد العالى الوحدة و نظام المواصلات العالى التطوّر . و الإنتصار عبر البلاد أو الهزيمة في حرب أهليّة تتحدّد بسرعة أكبر في البلدان الرأسماليّة منها في البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية .

في الفيليبين ، من الضروري و بقدر ما هو ممكن خوض حرب الشعب الطولة الأمد . و فقط عبر فترة زمنيّة طويلة يمكننا أن نطوّر قواتنا خطوة خطوة بإلحاق الهزيمة بقوّات العدوّ قطعة قطعة . لسنا في موقع يخوّل لنا أن نضع قواتنا الصغيرة و الضعيفة في معارك حاسمة إستراتيجيّا مع قوّات العدوّ المتفوّقة عسكريّا . في المصاف الأوّل ، بدأنا من الصفر . و ما كان بوسعنا أيضا أن نتأخّر في الشروع في حرب الشعب . و بقدر ما يكون لدينا حيذز زمني طويل لتطوير قوّتنا القتاليّة من عمليّا لا شيء ، يكون ذلك أفضل لنا مستقبلا . و من سياساتنا الصارمة أن نقاتل فحسب في المعارك التي نكون قادرين على كسبها . و إلاّ سنواجه قوّ' عدوّ لا طاقة لنا بإلحاق الهزيمة بها . و علينا أن نبحث عن فرص توجيه ضربات لقوّات العدوّ التي يكون بوسعنا إلحاق الهزيمة بها .

و نحن نخوض حرب الشعب الطويلة الأمد ، نطبّق الخطّ الإستراتيجي لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف . و بثبات نطوّر القواعد و المناطق الأنصاريّة الخطّ الإستراتيجي لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف . و بثبات نطوّر القواعد و المناطق الأنصاريّة في نقاط غستراتيجيّة متنوّعة من البلاد . و في مرحلة لاحقة ، ينبغي أن نربط بين هذه المناطق بواسطة قوّات متحرّكة نظاميّة يتعيّن أن تكون في موقع يسمح لها بالدفاع عن القواعد الثوريّة الأوسع و الأكثر إستقرارا في البلاد . و من مثل هذه القواعد الثوريّة المستقرّة ، علينا أن نتمكّن في النهاية من إفتكاك المدن و التقدّم نحو الإنتصار عبر البلاد بأسرها .

و بينما مهمّتنا الرئيسيّة هي خوض حرب طويلة الأمد في الريف ، مهمّتنا الثانويّة هي تطوير الأرضيّة الثوريّة و الحركة الجماهيريّة المناهضة للإمبرياليّة و الديمقراطية في المدن . و يترتّب علينا أن نمزج بين النضالات الثوريّة في المدن و الأرياف و في الأحياء في المناطق الحمراء و في المناطق البيضاء و المناطق المرتبكة .

يجب ان نتميّز في المزج بين النشاطات القانونيّة و غير القانونيّة و شبه القانونيّة من خلال نضال سرّي واسع النطاق و مستقرّ . و ينبغي أن يشجّع النضال السرّي الثوري المتطوّر مع النشاطات الديمقراطية و القانونيّة و شبه القانونيّة على

النموّ الشامل للقوى الثوريّة و أن يخدم ربط الأجزاء الأخرى المعزولة للحزب و الجيش الشعبي في كلّ مستوى و أن يعدّ الأرضيّة للإنتفاضات الشعبيّة في المستقبل و للتقدّم بالجيش الشعبي .

3 - القتال في أرخبيل جزر صغيرة و جبليّة :

الفليبين أرخبيل جزر صغرة و جبليّة . ويتكوّن من 7100 جزيرة و جزيرة صغيرة جدّا و المسحة الجملية للبلاد هي 299.404 كم مربّع أو 115.600مايل مربّع . و تشكّل الإحدى عشرة جزيرة الأوسع التي نوردها في الجدول أدناه 94 بالمائة من مجمل المساحة وهي تحتوى كذلك على 94 بالمائة من مجمل سكّأن البلاد . و كلّ واحدة منها و العديد من الجزر الأخرى متكوّنة من جبال و أرض خصبة . و لا تتحدّ> أهمّية الجزيرة بحجمها فحسب ، فعدد السكّان و المناطق الغابيّة و الجبال أهمّ بالنسبة لحرب الشعب ، لا سيما في مرحلتها الأولى .

الجزيرة	المساحة بالكم المربّع	عدد السكّان (سنة 1970)
1- لوزون	104.688	18.001.270
2- منداناو	94.630	7.538.315
3- سمر	13.080	1.019.358
4- نغروس	12.705	2.218.972
5- بالاوان	11.785	236.635
6- باناي	11.515	2.114.544
7- مندورو	9.735	472.496
8- ليتى	7.214	1.634.182
9- سيبو	4.422	1.634.182
10- بوهول	3.865	683.297
11- مسباط	3.269	492.908

و هناك ثلاث ميزات بارزة ناجمة عن كون الفليبين أرخبيل جزر ،أوّلا ، بلدنا منقسم إلى عدد كبير من الجزر و ثانيا ، الجزيرتان الأكبر ، اوزون و منداناو منفصلتين بسلسلة من فوضى الجزر كفيساياس . و ثالثا ، بلدنا الصغير يفصله البحر عن البلدان الأخرى . و من مثل هذه الميزات تبرز مشاكل ذات خصوصيّة بالنسبة لحربنا الشعبيّة .
فمن ناحية ، صحيح أنّ بلدنا شاسع نسية إلى مدنه . و من ناحية ثانية ، صحيح كذلك أنّه علينا أن نقاتل ضمن جبهات ضيّقة لأنّ كامل البلاد صغير و ريفه ممزّق . و بسهولة تتّسم الحرب بيننا و بين العدوّ بميزات منها أنّها شديدة و بلا رحمة و سلسة إلى أبعد الحدود . و بينما لدينا أوسع مساحة ممكنة لتطوير قوّأت نظاميّة متحرّكة في لوزون و منداناو ، فإنّ هاتين الجزيرتين منفصلتين بمئات الكيلومترات و بجزر أصغر بكثير أين يبدو المجال مباشرة مناسبا فحسب لقوى أنصاريّة عبر مسار حرب الشعب . و الشرط الأقصى لظهور القوّات النظاميّة المتحرّكة في أكبر جزر فيساياس سيوفّر بالتطوير المسبّق لقوّات نظاميّة متحرّكة في لوزون و منداناو .

و خوض حرب الشعب في بلد متكوّن من أرخبيل جزر كبلدنا نهائيّا مشكل في غاية الصعوبة و التعقيد بالنسبة إلينا . و فى هذه المرحلة ، لا نزال نحاول تطوير حرب أنصار على النطاق الوطني ، و كان على القيادة المركزيّة أن تتنقّل من خطّة تنظيميّة إلى أخرى كي تولي إهتماما واسعا للمنظّمات الجهويّة للحزب و للجيش . و ليس هذا عدا مظهر من المشكل .
و فرق الدعاية المسلّحة و الوحدات الأنصاريّة الأولى المتوزّعة في مناطق تغيب عن النظر يمكن أن تتعرّض للسحق على يد العدوّ . و هذا مظهر آخر من المشكل .

و بلا شكّ ن القتال في بلد كتكوّن من أرخبيل جزر كبلدنا في البداية من العراقيل كبرى النسبة إلينا . و إعتبارا لكون القيادة المركزيّة مضطرّة إلى التمركز في منطقة بعيدة في لوزون ، لا بديل الآن و حتّى لفترة زمنيّة طويلة قادمة عن تبنّى و تكريس سياسة القيادة المركزيّة و العمليّات اللامركزية . يجب أن نوزّع و نطوّر عبر البلاد كوادرا من نوع عالى بما فيه الكفاية ليجدوا تمشّيهم الخاص و ليحافظا على المبادرة ليس فقط في فترات قصيرة كشهر أو شهرين ، فترات التقارير

النظاميّة ، بل كذلك في فترات طويلة كسنة أو أكثر في حال إخار العدوّ أن يركّز على جزيرة أو جبهة قتال معيّنة و محاصرتها .

إنّ تطوّر القاعدة الثوريّة المركزيذة في مكان ما من لوزون سيفيد و يستفيد بصورة حيويّة من تطوّر عديد القواعد الأصغر في لوزون و فيساياس و منداناو . و هكذا ، أعرنا الإنتباه على توزيع الكوادر من أجل حرب أنصار عبر البلاد قاطبة . و في بلد صغير كالفليبين أو بأكثر تحديد في منطقة معيّنة كلوزون كان سيكون من التهوّر بالنسبة للقيادة المركزيّة أن نقيم في منطقة محدّ<ة و تركّز كافة أفراد الحزب و كافة الجهود هناك و بالتالى كان سيعنى ذلك دعوة للعدوّ لتركيز قوّاته هو الآخر هناك . لقد كان سيكون من التهوّر أن نستهين بقدرة العدوّ على التحرّك السريع و تجميع قوّاته في جزيرة حيث الاتصالات اكثر تطوّرا .

لقد إنطلقت القيادة المركزيّة في الكفاح المسلّح في أفضل مكان ممكن بربط المقاتلين الحمر في المحافظة الثانية من ترلاك فلى بدايات سنة 1969 . و سرعان ما بُعث كوادر الحزب إلى المناطق الجبليّة و كثيرة التلال من إيزابالا . و من ثمّة ، ما يشكّل القوات الأساسيّة للجيش الشعبي الجديد نما بحيويّة هناك منذ بدايات 1971 إلى غداة حكم الطوارئ الفاشي . و بعض الكوادر المتدرّبة هنا أرسلت إلى العمل في الريف في مناطق أخرى . إعصار الأربعة الأشهر الأولى من سنة 1970 و التحرّكات الإحتجاجيّة الجماهيريّة التالية و التنظيم الجماهيري في مانيلا – ريزال و مراكز مدينيّة أخرى في البلاد أثمرت أكبر عدد من الكوادر للتوسّع الوطني للحزب و الجيش الشعبي في المناطق الريفيّة . و قد شرعت هذه الكوادر في العمل من الصفر لكنّها كانت متحمّسة فتطوّرت كوادر حزبيّة جديدة من صفوف النشطاء الجماهيريين المحلّيين والمقاتلين الحمر، و صُهرت في أتون النضال الثوري الشرس .

بعدُ قد أوجدنا سبع مناطق حزبيّة و منظّمات عسكريّة خارج مانيلا - ريزال . و عقب تعزيزها ، لا سيما تلك في الشمال الغربي ، و الشمال الشرقي و وسط لوزون ، يمكن أن ننظر بمزيد من الثقة على الأمام و نقطع الخطوة بإتّجاه بناء القاعدة الثوريّة المركزيّة على أرض مناسبة أكثر كثافة سكّانيّة و أوسع من شرقي نهر كاغايان . و يجب أن تكون منطقة أصعب للمحاصر من قبل العدوّ . و بالضرورة ، ستقدر القيادة المركزيذة على الحفاظ على علاقات مباشرة مع المنظّمات الحزبيّة المناطقيّة في لوزون أكثر من تلك في فيساياس و منداناو . و ستظلّ هذه الأخيرة تدار عبر جهاز خاص تابع للجنة المركزيّة.

و على المدى البعيد ، يتحوّل واقع أنّ بلدنا أرخبيل جزر إلى ميزة كبرى لنا و إلى عراقيل كبى بالنسبة إلى العدوّ . فالعدوّ سيضطرّ إلى تشتيت إنتباهه و قوّاته ليس فحسب في الريف بل أيضا على عديد الجزر . و أهمّ مية مفيدة لنا ستظهر عندما ننجح في تطوير حرب النصار على النطاق الوطني و عندما على الأقلّ يجب أن نكون على عتبة خوض حرب نظاميّة متحرّكة في لوزون أو في كلّ من لوزون و منداناو .

إنّنا ننتهج سياية " بضعة جزر كبرى أوّلا ، ثمّ الجزر الخرى بعد ذلك " . و هذا مفهوم جيّدا الآن في فيساياس . ففي كلّ جزيرة أو في جزء خاص من جزيرة إخترنا التمركز فيه ن وجب أن نطوّر التعويل على الذات ؛ و صيانة الوحدات الأنصاريّة داخل شعاع أو نطاق محدود في وقت معيّن لتجنّب تبديد جهودنا ، لكن نطاق واسع بما فيه الكفاية للمناورة ؛ و التقدّم في شكل أمواج ، و التوسّع الدائم على أساس التعزيز . و قد بيّنت لنا تجربتنا المرّة أنّ المبالغة في توسيع نطاق فرقنا الأنصاريّة على أمل كاذب بتغطية منطقة واسعة أو الحضور فى عديد النقاط الإستراتيجيّة في الوقت نفسه تنتهى إلى عمل سياسي ضحل وهي مميتة لفرقنا . و ضمن عدّة فرق أنصاريّة ، من الضروري أن يكون لدينا بعض المحاور أو نقاط توحيد أو تجمّع سواء للتراجع المؤقّت أو لعمليّة تمركز ضد العدوّ و في الوقت ذاته ، لا ينبغي أبدا أن نخفض من درجة يقظتنا تجاه ضرورة السلاسة التي غالبا ما تتطلّب تحرّك مثل هذا المركز من مكان إلى آخر .

و ينبغي على كلّ منظّمة حزبيّة أن تنظر في المرحلة الحاليّة إلى تطوير جبهة أو جبهتان أو ثلاث جبهات و حسب . كما ينبغي أن تُركّز اللجنة التنفيذيّة الجهويّة للحزب على الجبهة الأساسيّة . و يجب أن تظهر المزيد من القواعد الأنصاريّة و المناطق الأنصاريّة فقط على تعزيز القلّة التي يمكن المسك بها بما يكفى في وقت واحد . و حاليّا ، من غير الضروري أن تكون لدينا قوات مسلّحة في كلّ منطقة من الجهة . غالبا ، من المنصوح به بالنسبة إلينا أن نضع قوّتنا المسلّحة على منطقة حدود بين محافظتين لأجل الفعاليّة القصوى ذلك أنّه في المقام الأوّل ليست لدينا قوّة مسلّحة كافية لكلّ محافظة .

و مبدأ التعويل على الذات يحتاج التشديد عليه في صفوف كافة القوى الثوريّة على النطاق الوطني . و يعود هذا إلى كون بلدنا الصغير تفصله البحار عن البلدان المجاورة ، خاصة البلدان الصديقة لقضيّتنا الثوريّة . شعوب الفتنام و كمبوديا و لاووس أفضل حظّا منّا بمعنى أنّها تتقاسم حدودا برّية مع الصين التي تخدم كخلفيّة قويّة لها . و التعويل على الذات لا يمكن قطعا المبالغة في التشديد عليه في صفوفنا . فالحاجيات الأساسيّة لحرب الشعب يجب أن تتوفّر للجيش الشعبي و للجماهير العريضة نفسها . و مصدرنا الأساسي للتسلّح هو ساحات المعارك . و مستوانا التقني و قدراتنا التكتيكيّة و الإستراتيجيّة يجب أن يرتفعوا بإنخراطناالصارم في المبدأ الماركسي للتقدّم عبر المراحل و القيام بأفضل ما أمكن في كلّ مرحلة للإعداد للمرحلة الموالية . و طول مدى حرب الشعب يؤكّد عليه الطابع الأرخبيلي للبلاد .

و الطابع الجبلي يعوّض الطابع الأرخبيلي من البداية . فالأرضيّة الجبليّة ذات عدد سكّان منخفض و ذات نباتات كثيفة وضع ممتاز بالنسبة لحربنا الشعبيّة . و لئن كان الطابع الأرخبيلي للبلاد من جهة يقلّص التأثير على الجبهات القتاليّة ، فإنّ للطابع الجبلي تأثير مزدوج في التوسيع و تعميق . و الجبال غالبا ما تكون حدودا طبيعيّة للمحافظات . و هكذا ، يمكن أن نحافظ على التأثير على عديد المحافظات حتّى و إن كنّا ننشط من منطقة حدوديّة جبليّة واحدة . و كذلك ليس بوسع العدوّ أن يقترب منّا بسهولة نظرا لقساوة الأرضيّة و لكون لدينا فرصا أكبر من أي مكان آخر لإنجاز العمل السياسي في صفوف الشعب . قبل أن يشرع العدوّ في تسلّق جبل ، يمكن أن تصلنا التقارير من الجماهير في المدن و في الأحياء ، و يمكننا فعلا رؤية مجيئه من نقاط أفضليّة كما يمكننا أن نقيّم حجم عمليّته و المدى الزمني لإتّساعها الممكن بمراقبة فيالقه و آلياته الحربيّة و طائراته . و بالتالى يكون بوسعنا الإستعداد لمجيئه .

تمتدّ جبال السيارا مادرى تقريبا على طول لوزون على الجانب الشرقي من سهل كافايان إلى منطقة بيكول عبر لوزون الوسطى . إنّها تربط بين محافظات يبلغ عددها التسع . و في نقاط معيّنة ، تربط بين محافظتين أو ثلاث محافظات في وقت واحد . و تغطّى جبال الكرديارا و إيلوكس وسط غرب لوزون الشماليّة. وهي متّصلة بمحافظات يبلغ عددها إحدى عشرة . و في نقاط معيّنة ، تصل بين أربع محافظات في وقت واحد . و المحافظات الجبليّة و أطرافها تتميّز بكونها كانت منطقة أكبر تمركز للفيالق اليابانيّة إبّان الحرب العالميّة الثانية، بالغة 150 ألف جنديّا تمكّنت القوّات الأنصاريّة من القضاء عليها. و جبال تر – زمبالس تربط خمس محافظات و يجب على النضال المسلّح هناك أن يكون جيّد التنسيق مع النضال المسلّح في السهول الواسعة أسفل ، مع إيلاء عناية خاصة بواقع أنّ القواعد العسكريّة للولايات المتحدة و المخيّمات العسكريّة للقوّات المسلّحة الفليبينيّة توجد بالجوار . و هناك الكثير من الجبال الصغيرة الأخرى في لوزون و بوسعها هي الأخرى أن توفّر أرضيّة مواتية للقوات الأنصاريّة .

و مندناو أكثر جبالا حتّى وهي جزيرة أكثف غابات من لوزون . و توجد وسط مندناو المحافظات الجبليّة لبوكدنون و كوتاباتو . وهي كثيفة السكّان كالمحافظات الجبليّة شمال لوزون . وهي مرتبطة بتقريبا كافة محافظات مندناو . و خارج لوزون و مندناو ، تربط جبال باناي أربع محافظات و محافظات سَمر و ليتى و مندور و تربط محافظتين في وقت واحد .

و الأرض الجبليّة حيث يقطن عدد أكبر من السكّأن في سفوح الجبال و الأراضي المقطوعة الأشجار و السهول و ضفاف الأنهار أو الخلجان ، أكثر مواتاة لحرب الشعب . و السكّأن العاديون للمناطق الجبليّة من الأقلّيات القومية و معمّرون فقراء و لديهم قابليّة كبيرة للدعاية الثوريّة . و عدوّهم المشترك هو الحكومة الرجعيّة التي تتعاطى مع أراضهم بإعتبارها " أراضى عامة " أو تنتزعها منهم مباشرة أو تسمح للملاّكين العقاريين الكبار و البيروقراطيين الكبار و الرأسماليين الكبار بإنتزاعها منهم . و في كلّ بداية ، يجب أن نستنهضهم إستنهاضا قويّا و أن نعبّأهم للدفاع عن أراضيهم و ممتلكاتهم الصغيرة ضد مغتصبى الأراضى و قوات العدوّ . و في شنّ العمليّات العسكريّة ضدّنا ، يلجأ العدوّ عادة إلى الإخلاء القسري لسكّان الجبال هؤلاء حتّى يمنعهم من مساندتنا و حتّى يعبّد الطريق لإفتكاك أراضيهم . يجب علينا تماما أن نعارض كلّ إخلاء قسري .

و واقع أنّنا أعطينا الأولويّة القصوى لإيجاد قواعد و مناطق أنصاريّة في المناطق الجبلية ساعدنا كبير المساعدة على الحفاظ على قواتنا الأنصاريّة في وجه العديد و العديد من الحملات الصغرى و الكبرى ل " التطويق و السحق " التي شُنّت ضدّنا. و دون إستخدام جبال سيرا مادرى لم تكن قوّاتنا الصغيرة في سهل كاياغان ذات الثلاث سريات و حسب كأهمّ قوّ' لتحافظ على ذاتها ضد 7000 من جنود فرق العدوّ . دون إستخدام المناطق الجبليّة لسرسوغون ، قوّاتنا الأولى الصغيرة هناك لم

تكن لتتوسّع لتبلغ قمّة حجم مفرزة واحدة كقوّة أساسيّة و ثمانية فرق و كان سيكون من اليسير تقليصها مع مجيئ ألف جندي من فرق العدوّ . و مع ذلك ، تجب الإشارة كذلك إلى أنّه من الخاطئ التعويل حصرا على الأرض الجبليّة . و نقصد بذلك هنا أنّ إستخدام مزيج من الأرضيّة الجبليّة الأقلّ سكّانا و السهول الأكثر سكّانا ، و التعويل بالأساس على الأولى للأغراض العسكريّة في المرحلة الأولى لحربنا الشعبيّة .

و من المناطق الجبليّة و مناطق التلال ن بوسعنا الإنتشار نحو السهول الآهلة بعدد أكبر من السكّان. و حتّى حينما نكون مضينا بعيدا في بناء القواعد في السهول ، ستبقى لقواعدنا الجبليّة وعلى التلال أهمّيتها الإستراتيجيّة كضمانات للتقدّم المظفّر لحرب الشعب . و بإمكان القاعدة الثوريّة المركزيّة أن تقام على أرضيّة جبليّة كثيفة السكان هي أكبر إتساعا في لوزون . و في كلّ مكان آخر ، القواعد في السهول و على المناطق الساحليّة و البحيرات و الأنهار ستتلقّى الدعم الضروري من القواعد في المناطق الجبليّة و مناطق التلال .

و على أساس العشرين قاعدة أنصاريّة و المناطق الأنصاريّة الموجودة بعدُ و على أساس التجربة المراكمة في إنشائها ، يمكن للقيادة المركزيّة أن تنطلق في تركيز القاعدة الثوريّة المركزيّة في مكان ما في منطقة جبليّة كثيفة السكّان في شمال لوزون و يمكن للقواعد الأنصاريّة و المناطق الأنصاريّة لشمال لوزون و شمال غرب لوزون و وسط لوزون أن تنهض كمحطّات مستقبليّة للقوات النظاميّة المتحرّكة التي ستظهر في القاعدة الثوريّة المركزيّة .

و عقب البلاء الحسن في بناء قاعدتين أنصاريّتين أو ثلاث في كلّ منطقة خارج مانيلا- ريزال ، يمكن أن نمضي إلى إنشاء المزيد من القواعد و المناطق الأنصاريّة من كلّ صنف . و يجب على كلّ منظّمة جهويّة للحزب و الجيش الشعبي أن تركّز قاعدتها المركزيّة الخاصةّ و تنشأ على المدى الطويل قوّات جهويّة متحرّكة . و غداة إفتكاك السلطة عبر البلاد قاطبة ، ستتمّ محاصرة مانيلا- ريزال من قبل القوّات النظاميّة المتحرّكة من الشمال و من المنطقتين جنوبي لوزون .

و منداناو قابلة للتقسيم إلى ثلاث أو أربع مناطق و القاعدة الثوريّة المركزيّة يمكن كذلك أن تقام لتنسّق بين هذه المناطق . و المهمّة الطويلة الأمد لقوّاتنا بمنداناو هي جلب قوّات العدوّ من لوزون و تحطيمها . و بمستطاعنا أن نتعاون تعاونا جيّدا جدّا مع جبهة التحرير الوطني المورو و جيش البنغسامورو بهذا المضمار . و قوّاتنا في فيساياس يمكن أن تستفيد من مكاسبنا في لوزون و منداناو و تساهم بقسطها في مهمّة إجبار العدوّ على تقسيم قوّاته و على تحطيمها .

و لأنّ بلادنا أرخبيل جزر ، من الضروري بالنسبة لنا أن نطوّر قواعد و مناطق أنصريّة على طول المناطق الساحليّة . و السبب المباشر الواضح وراء ذلك هو الاتصالات . إذ ينبغي أن نكون قادرين على تطوير أكبر قدر ممكن من المسالك بين لوزون و فيساياسو مندناو بالقيام بالعمل السياسي في صفوف الصيّادين و البحّارة . داخل فيساياس ، الإبحار عادي مثلما هو عادي النقل بالشاحنات في لوزون أو منداناو ، و إن إستخلصنا الدروس من جنوب غرب منداناو ، و لا سيما من أرخبيل سولو ، بمقدورنا أن نطوّر أكثر الحرب البحريّة ، وهي شكل من الحرب الأنصاريّة مستعملين قوارب صغيرة و كبيرة و أيضا الجزر الصغيرة . و سيمثّل هذا دعما جيّدا لحربنا الأنصاريّة برّا .

4 - من صغير و ضعيف إلى كبير و قويّ :

يجب أن نقرّ بميزان القوى بيننا و بين العدوّ . وهذا من أوّل مستلزمات خوض سواء حرب شاملة أو حملة أو معركة واحدة. و كما هي الأمور الآن ، نحن صغار و ضعفاء و العدوّ كبير و قويّ . ولا شكّ في أنّ÷ متفوّق علينا منتهى التفوّق عسكريّا بالمعنى الخاص لعدد الكتائب و التشكيلات و الأعتاد و التقنية و التدريب و المساعدة الأجنبيّة و الإمدادات عامة . و سيستغرق منّا تغيير ميزان القوى هذا لصالحنا مدّة زمنيّة طويلة. و هكذا ، طول الأمد ميزة من ميزات حربنا الشعبيّة .

و للقوّات المسلّحو التابعة للعدوّ خدمات كبرى أربع : تحديدا ، الشرطة العسكريّة ، الجيش ، و القوّات الجوّية و البحريّة ، بإجمالي قوّة يبلغ على الأقلّ 100 ألف جندي في الوقت الحاضر . و في ظلّ الدكتاتوريّة الفاشيّة ، قوّة فرق العدوّ أضيف إليها 40 ألف بكلّ من الترفيع في عدد القوّات النظاميّة و بالتمديد في الخدمة العسكريّة للمجنّدين من سنّ العشرين ، من ستّة أشهر إلى سنة و نصف السنة . و قوّة العدوّ تعزّزت أيضا ب " قوّة الدفاع المدنيّة المحلّية " (إسم آخر ل " وحدات الأحياء للدفاع الذاتي ") و قد أعلنت الدكتاتور الفاشي أنّ مع أواسط 1975 القوّة العامة للقوّات المسلّحة الرجعيّة ستبلغ 250 ألف إثر إدماج قوات الشرطة المحلّية ضمن الشرطة العسكريّة الفليبينيّة .

و قوّة قوّاتنا الأنصاريّة الكاملة العضويّة بعيدة جدّا عن القوّة العسكريّة النظامية للعدوّ . و المحور النموذجي لقوّاتنا الأنصاريّة هو حجم مجرّد مفرزة . و في فلكها تدور فرق الدعاية العسكريّة و الفرق الأنصاريّة الكاملة العضويّة . و إلى ألان ، في شمال شرقي لوزون أين بلغنا مستوى تشكيلة مع بعض القوّة الكافية و قمنا بعمليّات منحجم السرية . و الآن ، حتى هنا مستوى النشاط المسلّح مقلّص إلى مفرزة و فرق . و مع ذلك ، تقليص القوّة بفعل حملات العدوّ بلا هوادة يتمّ تعويضه حتّى أكثر بنموّ الجيش الشعبي الجديد على النطاق الوطني . وطبعا ، إذا كنّا لندمج وحدات أنصاريّة و مليشيا لجزء من الوقت ، سنكون قادرين على ذكر عدد أهمّ من قوّاتنا العسكريّة لكن حتّى حينها كجسم من الرجال المسلّحين صغر و ضعفاء مقارنة بالقوات النظامية للعدوّ ذاته ، " قوات الدفاع المدني المحليّة " التي هي افضل تسليحا منّا بكثير .

ولا يمكننا أن نقيّم إنجازات الحقل العسكري دون إيلاء الإنتباه اللازم لبعض الظروف الموضوعيّة . و قد بدأت القوات الذاتيّة للثورة ، لا سيما الحزب و الجيش الشعبي ، من الصفر. فقد أعيد تشكيل الحزب من الصفر في 26 ديسمبر 1968 ؛ و علاوة على ذلك ، وجب عليه أن يواجه الهجمات ليس من العدوّ السافر فقط و إنّما أيضا من بقايا تحريفيّة طغمة لافا الخبيثة للحزب الموحّد القديم . و قد أنشأ كذلك الجيش الشعبي الجديد من الصفر في 29 مارس 1969 و علاوة على ذلك وجب عليه أن يواجه ليس القوات المسلّحة الرجعيّة فحسب بل كذلك تحريفيي لافا و عصابة تاروك – سومولونغ .

و لم تقدّت و لا بندقيّة واحدة للأنصاريين لوقت كامل التابعين للجيش الشعبي الجديد من سواء المقاومة المناهضة لليابان لهكبالاهاب أثناء الحرب العالمية الثانية أو من الحرب الأهلية التي تلتها . فمرتدّو لافا التحريفيين قد أتلفوا كلّ بندقيّة كُسبت بفضل الكفاح المسلّح السابق نتيجة الأخطاء الإنتهازيّة " اليساريّة " لخوسى و خيسوس لافا ثم للأخطاء الإنتهازية اليمينيّة لخيسوس لافا . و كان على الجيش الشعبي الجديد أن ينطلق ببضعة بنادق و مسدّسات إفتُكّت أساسا من عصابة تاروك- سومولونغ لتسليح تسع فرق صغيرة الحجم متكوّنة من حوالي سبعة مقاتلين في كلّ فرقة .

و منذ تأسيسه ، كان على الجيش الشعبي الجديد أن يخوض حرب الشعب في ظروف حيث لم تكن توجد حرب عالميّة بين القوى الإمبريالية و لا حرب مفتوحة بين الرجعيين المحلّيين. و من الإنطلاقة ، كان على الجيش الشعبي أن يحارب قوّات مسلّحة عالية الوحدة . و يستحقّ كبير التقدير لحفاظه على نفسه و لا يزال يحقّق بعض التوسّع و التعزيز في وجه قوات عكريّة قويّة للعدوّ ، و إلغاء أمر المثول سنة 1971 و حاليّا ، حالة طوارئ دكتاتوريّةفاشيّة . و حتّى الآن حين معظم قوّة العدوّ مركّزة جنوب غرب منداناو ضد جيش بنغسامور ، لا يزال العدوّ محافظا في كل منطقة على قوّة مكلّفة بمهمّة و في كلّ محافظة شرطة عسكريّة و قد دمج قوّات الشرطة المتفوّقة لمئات المرّات علينا في قوّة تسليحها .

و يبقى عائق كبير و نقطة ضعف كبيرة بالنسبة للجيش الشعبي الجديد إمتلاك بضعة بنادق و قوّات صغيرة قابلة للمركزة لمواجهة عدوّ يشنّ حملات " تطويق و سحق " بنشر عدد هائل من الوحدات ليست أقلّ من نصف سرية للعمل الطلائعي و مفارز أكبر من الحجم العادي ، موحّدة في سرية نظاميّة كاملة أو حتّى مفرزة كاملة ، بحثا عن مواجهات معنا ضمن منطقة محاصرة . و في ظلّ هذه الظروف ، من العسير جدّا بالنسبة إلينا أن نحافظ على المبادرة و أن نكرّس سياسة السحق في المعارك .فرص كنس فرقة أو مفرزة عدوّ لا تتوفّر غالبا . و يمضى العدوّ حتّى أبعد إلى الإخلاء القسري لمجمل السكّان بإقتراف مجازر و النهب و القصف بالقنابل و إحراق الممتلكات عمدا . و محرومين من الدعم الجماهيري ضمن منطقة معيّنة ، تضطرّ قوّاتنا الأنصاريّة الصغيرة إلى التنقّل إلى مكان آخر ، بالأساس .

و في الوقت الحاضر ، الطريقة الوحيدة لتوسيع قوّتنا المسلّحة و رفع فعاليّتنا القتاليّة هي إطلاق العنان للدعم الشعبي الذى نتمتّع به . فالخناجر و الرماح و الأقواس و انشاب و الفخاخ و غيرها من أسلحة السكّان الأصليين التي يمكن بسهولة أن توفّرها الجماهير لنفسها ينبغي أن نمزجها مع المتفجّرات المصنوعة محلّيا و مع بعض البنادق التي بحوزتنا . و بالتطبيق الجدّي لسياسة إستدراج العدوّ و التقدّم بموجات على أرضيّة مواتية على حدّ سواء إستراتيجيّا و تكتيكيّا ، بوسعنا بالفعل أن نستخدم المزج بين البنادق و أسلحة السكّان الأصليين حينما يكون ببعض الحيل بوسعنا نزع سلاح قوّات " الدفاع المحلّى " و قوّات الشرطة المحلّية و وحدات صغيرة للعدوّ دون إطلاق و لو عيار ناري واحد . و بالمسك تماما بالمبادرة ، بإمكاننا بصفة متكرّرة أن ندفع العدوّ إلى السقوط في كمائننا المعدّة جيّدا أو إرسال قوّته الأكبر إلى مكان آخر حتّى يتسنّى لنا مهاجمة قوّته الضعيفة في مكان آخر . و في كلّ مناسبة ، نضمن إفتكاك الأجهزة العسكريّة للعدوّ .

و بوجه خاص نظرا لصغرنا و ضعفنا ، هناك خطران إثنان متعارضان يجب علينا تجنّبهما و إبطال مفعولها . و يتمثّل الخطر الأوّل في تغطية منطقة هي عمليّا فوق طاقتنا تغطيتها بصورة كافية . و يعنى هذا عادة المغالاة في نشر فرقنا الأنصاريّة . و يتمثّل الخطر الثاني في تركيز قوّاتنا في منطقة صغيرة لا نستطيع جرّء ذلك معرفة إلى أين ننتقل عند هجوم

مفاجئ من العدوّ . إنّ القوّات الأنصاريّة في علاقة بالقوات النظامية المتحرّكة تعمل وفق مبدأ الإنتشار . لكن إعتبارا لكوننا نملك قوات أنصاريّة صغيرة ، مطلقا دون قوات نظامية متحرّكة لتساعد كقوّة أساسيّة في أية مناسبة ، يجب أن يكون لدينا تجميع نسبي و إنتشار نسبي فى حربنا الأنصاريّة الحالية . و يجب علينا إمتلاك وحدات أنصاريّة أساسيّة و كذلك وحدات أنصاريّة ثانويّة و قواعد و مناطق أنصاريّة .

حسب الظروف ، يجب أن تتوفّر لدينا قوات محدودة وفق مهام معيّنة ، في الإتّجاه الصحيح و ضمن شعاع أو نطاق معيّن. و تتّخذ حركتنا شكل إمّا التجميع أو الإنتقال أو الإنتشار . نتجمّع لنهاجم العدوّ أساسا في شكل كمائن و هجمات على الوحدات الصغرى للعدوّ التي يمكننا سحقها . و ننتشر لنقوم بالدعاية و العمل التنظيمي ل " نختفي " عن عيون العدوّ . و ننتقل لنحاصر أو نتراجع لكسب الوقت و البحث عن ظروف مواتية للهجوم . و تتميّز حربنا الأنصاريّة بالمرونة أو التنقّل من وقت إلى آخر من نمط تحرّك إلى نمط آخر ، و بالسلاسة أو التنقّل المتواتر على الأرض . و ينبغي أن درك هذه الميزة و نطلق العنان لها حفاظا على المبادرة ضد العدوّ .

و قد بيّنت تجربتنا أنّ تفوّقنا على العدوّ يكمن في كوننا نخوض حربا عادلة ن حربا من أجل المصالح الديمقراطية للشعب . لم نكن لنقدر على الدوام لفترة طويلة بهكذا قوّة مسلّحة صغيرة أو ضعيفة لولا الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح الذى يكرّسه الحزب الشيوعي الفليبيني منذ إعادة تأسيسه . و يغرق العدوّ في أزمة متعمّقة سياسيّا و إقتصاديّا و لا يكفّ عن إقتراف تجاوزات للدفاع عن نفسه و عن دفع الناس إلى التمرّد . و في ظلّ القيادة المطلقة للحزب ، الجيش الشعبي الجديد واثق من كسب الإنتصار لأنّه حيثما يوجد و حيثما يتّجه يثبت أنّه متفوّق سياسيّا على العدوّ لأنّه يملك إستراتيجيا و تكتيك مرنين قائمين على الظروف الملموسة المحيطة به . و لا يزال الحزب تنظيميّا صغيرا و ضعيفا شأنه في ذلك شأن الجيش الشعبي الجديد لكنّه ينزع إلى النموّ و التحوّل إلى قوّة كبيرة و قويّة طالما ثابر على تكريس خطّه الإيديولوجي و السياسي الصحيح.

و بما أنّ الأمور الآن تطرح على نطاق وطن أو حتّى على نطاق كلّ منطقة ، فغنّ الجيش الشعبي الجديد لا خيار له سوى أن يكون في مرحلة الدفاع الإستراتيجي في معارضة الهجوم الإستراتيجي لعدوّ مغرور . لكن مضمون دفاعنا الإستراتيجي هو سلسلة من الهجمات التكتيكيّة يكون بمقدورنا إنجازها و كسبها . و بكسب المعارك الخاطفة ، ننزع إلى مراكمة القوّة لكسب معارك أكبر و حملات للتمكّن من التحرّك إلى مرحلة أرقى من الحرب . و للمرور من حرب النصار إلى حرب نظاميّة متحرّكة كقوّة أساسيّة لحربنا ، يجب علينا أن نبذل قدرا كبيرا من الجهد طوال فترة زمنيّة ممتدّة . و لا نزال بعدُ في مرحلة فرعيّة و بدائيّة و وّلية من مرحلة الدفاع الإستراتيجي .

و يمكن أن نؤكّد أنّه في السيرورة المديدة لنموّه من صغير و ضعيف إلى كبير و قويّ ، يجب أن يمرّ جيشنا الشعبي ببعض المراحل و المراحل الفرعيّة و متذكّرين مسارا محتملا من التطوّر حيث قوّاتنا أدنى قوّة الآن و بالتالى ستصبح متساوية و في النهاية أكبر من قوّات العدوّ ، بوسعنا أن نحاول تحديد نراحل إستراتيجية ثلاث سيمرّ بها جيشنا الشعبي .

الآن ، يعرف المرحلة الولى ، مرحلة الدفاع الإستراتيجي . و من ثمّة ، يجب أن يمرّ بالمرحلة ثانية ، مرحلة التوازن الإستراتجي حين تغدو قوّتنا تقريبا مساوية لقوّة العدوّ و و سيكون الصراع العنيف مع العدوّ حول المدن الإستراتيجيّة و المناطق الأوسع جليّا . و في النهاية ، يجب أن يمرّ بالمرحلة الثالثة ، مرحلة الهجوم الإستراتيجي ، عندما يمسى العدوّ ضعيفا بعمق و معزولا تماما و يضطرّ إلى التحوّل إلى الدفاع الإستراتيجي فيحدث بذلك إنقلاب في موقعه ليمسي في مرحلتنا نحن الآن ، مرحلة الدفاع الإستراتيجي .

مستقبل الجيش الشعبي الجديد وضّاء ، بالرغم من كونه يتعين عليه المرور عبر سيرورة مديدة و متعرّجة . هذا من جهة و من جهة أخرى ، مستقبل القوّات المسلّحة الرجعيّة مظلم . جيش إنكشاري و طفيلي في خدمة الإمبرياليّة الأمريكيّة و الإقطاعيّة و الرأسماليّة البيروقراطية لا مستقبل له ، عدا الفشل و الموت . وأعتى سلاح بيد الجيش الشعبي هو الدعم الشعبي . و ليس بمستطاعنا خوض حرب ثوريّة دونه .

و يقاتل الجيش الشعبي الجديد في سبيل المصالح الديمقراطية للشعب ، بنكران للذات و إنضباط حديدي عن وعي و بشجاعة ذكيّة و قائمة على معلومات جيّدة . و قياداتنا الحمراء و مقاتلونا حملا يخوضون القتال دون خوف من التضحية و الموت لأنّ÷م يقاتلون من أجل المصلحة العامة للشعب و ليس من أجل المصلحة الضيّقة للإمبرياليين أو أي فرد أو طغمة من

الرجعيين . و على صعيد الإستراتيجيا ، قياداتنا و مقاتلونا الحمر يمقتون العدوّ و يحتقرونه . لكن على الصعيد التكتيكي ، يتعاطون معه بجدّية و بدقّة ليلحقوا الهزيمة بجميع الخدع و المؤامرات التي يقدر على القيام بها .

5 – أزمة دكتاتوريّة فاشيّة عميلة الإمبريالية :

إنّ إرساء النظام الدكتاتوري الفاشي لطغمة الولايات المتحدة – ماركوس هو أوضح تعبير عن أنّ النظام السياسي الحاكم يرزح تحت وطأة أزمة لم يعد بإمكانه التعاطى معها بالطريقة القديمة . فالنظام الدكتاتوري العميل للإمبريالية إجراء مضاد للثورة و تعبير عن ضعف و يأس أكثر منه عن قوّة [...]

6 – تحت هيمنة إمبريالية واحدة :

التفسير الوحيد الأكثر صلوحيّة لسبب عدم وجود إلى ألان لحرب مفتوحة بين الرجعيين بالرغم من كافة مرارة التناقضات التى تشقّ صفوفهم ، تناقضات تتميّز إلى ألان بالأعمال الوحيدة الجانب الإرهابيّة و العنيفة لعصابة ماركوس الفاشيّة ، هو أنّ كافة البلاد ترزح تحت وطأة هيمنة قوّة إمبرياليّة واحدة . و بالتالى بلدنا مختلف جدّا عن الصين التي كانت مقسّمة بين عدّة أمراء حرب مدعومين من قبل قوى إمبرياليّة عديدة و متناقضة المصالح .

و تتبع ذلك جميع الشروح ،كواقع أنّ الرجعيين المناهضين لماركوس لم يملكوا أبدا قوّة عسكريّة مندمجة ذات حجم له دلالته، خارج القوات المسلّحة للدولة ؛ و كون البلد صغير و أرخبيل جزر و لا يوفّر الكثير من الفضاء للتقسيم إلى عدّة مناطق نفوذ ، و كون ماركوس كان ذكيّا بما فيه الكفاية ليصادر أسلحة المجموعات المسلّحة الصغيرة التي كانت تحت سيطرة السياسيين الرجعيين الذين ليسوا موالين له أو معروفين بمعارضتهم له ؛ و كون ضبّاط القوّات المسلّحة الرجعيّة قد تدرّبوا على الحفاظ على الولاء ولاء الكلاب لأيّ كان معيّنا قائدا أعلى بأيّة ذريعة " دستوريّة " ؛ و هلمجّرا ...

7 – إنهيار الإمبرياليّة الأمريكيّة و تقدّم الثورة العالمية :

إنّ الثورة الفليبينيّة و خاصة حرب الشعب تستفيد إستفادة كبيرة اليوم من إنهيار الإمبريالية الأمريكيّة في آسيا و عبر العالم و بالنتيجة المباشرة من تقدّم الثورة العالميّة . و التيّار الساسي للثورة يظلّ يتقدّم نظرا لأزمة الولايات المتّحدة و أزمة كامل النظام الرأسمالي التي ما فتأت تستفحل ...

لكن تحت غطاء القوّة الشاملة للإمبريالية الأمريكية ، ضعف كامل النظام الرأسمالي ضعف عميق أكثر من أي زمن مضى. و قد ظهرت الديمقراطيات الشعبيّة في ظلّ قيادة الأحزاب الشيوعيّة و العمّاليّة ، على مساحة واسعة من العالم ، في آسيا و شرقي أوروبا . في آسيا ، جمهوريّة فتنام الديمقراطية و جمهوريّة كوريا الديمقراطية الشعبيّة و جمهوريذة الصين الشعبيّة قد ظهرت إلى الوجود . و تشمل البلدان الإشتراكية ثلث الإنسانية . و أطلّت حركات التحرّر الوطني برأسها بحيويّة غير مسبوقة في المستعمرات و أشباه المستعمرات . و هكذا ، تراجع المجال الاقتصادي لمجمل النظام الرأسمالي و ما كان يستطيع غير مزيد التراجع .

و مثّل إنتصار الثرة الصينيّة و تركيز جمهوريّة الصين الشعبيّة أقسى صفعة للقوى الإمبرياليّة عقب الحرب العالميّة الثانية . فقد خسرت مجالات نفوذها في هذا البلد الممتدّ الأطراف و سكّانه الكثيفي العدد ، ربع الإنسانيّة ، بالرغم من المساعدة الكبرى العسكريّة منها و الاقتصادية التي قدّمها الإمبرياليّون لرجعيى الكيومنتانغ . و كانت الجبهة افمبريالية في الشرق قد تصدّعت على نحو لم يكن يمكن معه رأب الصدع . و كانت الدلالة العالميّة لهذا الإنتصار العظيم لا حدّ لها . و قد بثّ تأثير الثورة الصينيّة في آسيا وحدها الذعر في صفوف الإمبريالية الأمريكية . فقد شرعت الشعوب و الأمم المضطهَدة في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة في توجيه نظرها صوب الصين من أجل الإلهام الثوري .

و بُعيد تحرير الصين ، سرعان ما شنّت الإمبريالية الأمريكية حربا عدوانيّة ضد جمهوريّة كوريا الديمقراطية الشعبيّة و فشلت في تحقيق هدف غزو كامل التراب الكوري . ثمّ شكّلت معاهدة جنوب شرق آسيا و داست إتفاقيّات جينيف حول الهند الصينيّة . و قد أخفقت في تعلّم الدروس من الحرب الكوريّة ، شنّت مرّة أخرى حربا عدوانيّة في الفتنام و سعت لإلحاق الهزيمة بشعب جنوب الفتنام و تدمير جمهوريّة فتنام الديمقراطية و إخضاع كامل الهند الصينيّة إلى هيمنتها . و في أوج الحرب الفتنامية ، إستخدمت 700 ألف جندي أمريكي معتدى و 1.5مليون جندي عميل قوّأت الشعبيّة المسلّحة . و أنفق

الإمبرياليون الأمريكان حوالي 150 مليار دولار لخوض تلك الحرب . إلاّ أنّ الولايات المتحدة أُجبرت على التراجع منهزمة. و سرّعت حرب الفتنام في إنهيار الإمبريالية الأمريكية ليس في آسيا و حسب بل أيضا عبر العالم .

و شعوب الصين و كوريا و الهند الصينيّة جميعها جيران و أخوة بالنسبة للشعب الفليبيني . و إنتصاراتها إلهام كبير للشعب الفليبيني و لها تأثيرات موضوعيّة مواتية لنموّ و تقدّم الثورة الفليبينيّة . و إلى جانب هذه الإنتصارات هناك ظاهرة بارزة في آسيا تجعل آفاق حرب الشعب في الفليبيني وضّاءة . فالأمر يتعلّق بتواصل النضالات الثوريّة المسلّحة في جنوب شرق آسيا عامة منذ الحرب العالميّة الثانية . و حتّى في أوج قوّتها لم تستطع الإمبريالية الأمريكية أن تسحق هذه النضالات ؛ و لم تجد فعاليّة في إستخدام منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا التي تعانى من الخلافات . و إلى ألان ، كان الكفاح المسلّح الثوري في الهند الصينيّة أبرز هذه النضالات و الإنتصارات . لكن نضالات مسلّحة أخرى مستمرّة في جنوب شرق آسيا منها حربنا الشعبيّة ، وهي تعد بالنموّ في آخر المطاف في الدلالة و الفعاليّة كإعصار يهزّ أكثر النظام الرأسمالي المتداعى و الإمبرياليّة الأمريكية المنهارة .

لقد شدّدت النضالات المسلّحة الثوريّة في الفتنام و كمبوديا و لاووس على واقع أنّه منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية ، صار من الممكن لشعوب البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة في الشرق أن تطوّر خلال فتلرة زمنيّة طويلة قواعد إرتكاز ثوريّة كبيرة و صغيرة و تخوض حروبا ثوريّة طويلة الأمد تتمّ خلالها محاصرة المدن إنطلاقا من الأرياف ، ثمّ تدريجيّا التقدّم نحو المدن و كسب الإنتصار عبر البلاد . و قد أشار الرئيس ماو إشارة صحيحة لتدشين عقد " تثبت فيه عوامل لا حصر لها و لا عدّ أنّ قضيّة عادلة تتمتّع بدعم وافر بينما تجد قضيّة غير عادلة القليل من الدعم . و يمكن لأمّة ضعيفة أن تهزم أمّة قويّة ، يمكن لأمّة صغيرة أن تهزم أمّة كبيرة . و يمكن لشعب بلد صغير بالتأكيد أن يلحقوا الهزيمة بعدوان بلد كبير ، شرط التجرّأ فحسب على النهوض للنضال ، و رفع السلاح و إمساك مصير بلده بيده . هذا قانون تاريخي ."

لقد تمكّن الكفاح المسلّح الثوري في الفليبين ، حتّى و قد إستؤنف قبل سنوات قليلة فحسب و قد إعترضته عراقيل جمّة إستُؤنف عمليّا من لا شيء في بلد صغير متكوّن من أرخبيل جزر تحت هيمنة قوّة إمبرياليّة واحدة (و دون حرب مفتوحة في صفوف الرجعيين و لا حرب بين الإمبرياليين) ، تمكّن من الإستمرار . و من أهمّ الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة الأزمة المستفحلة أبدا للإمبريالية الأمريكية و مجمل النظام الرأسمالي ،و التقدّم الذى لا يمكن إيقافه للثورة البروليتارية العالميّة . و لهذه الظروف الخرجيّة عميق الأثر داخل البلد [...]

---

(3)

النضال ضد التحريفية و الثورة الثقافية و تأثيرهما على الحزب الشيوعي الفيليبيني

خوسى ماريا سيسون - أكتوبر 2011

أودّ أن أتحدّث عن مغزى النضال الماركسي- اللينيني ضد التحريفية المعاصرة منذ 1956 و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى منذ 1966 و أهمّيتهما. و أودّ أن أتطرّق لهذا الموضوع الواسع بتفحّص تأثيرات و إنعكاسات الأحداث التاريخية إيّاها على الحزب الشيوعي الفيليبيني .

و من البداية يمكن أن أعلن أنّ صرامة الحزب الشيوعي الفيليبيني و نضاليّته و مرونته و إنتصاراته قد ألهمها منتهى الإلهام النضال ضد التحريفية و الثورة الثقافيّة بقيادة الرفيق ماو تسى تونغ . فقد ساهما فى وضع أسس راسخة للحزب الشيوعي الفليبيني و عدم القدرة على إلحاق الهزيمة به و إنتصاراته أثناء نضال الثمانية والثلاثين سنة الماضية و ثقته التى لا تتزعزع فى إحياء الإشتراكية و الإنتصار النهائي للشيوعية .

النضال ضد التحريفية المعاصرة :

سنة 1963 ، شرع الثوريّون الفليبينيّون فى تلخيص التجربة التاريخية للحزب الشيوعي لجزر الفيليبين (من 1930 إلى 1938) و الحزب الموحّد القديم المتكوّن من الحزبين الشيوعي و الإشتراكي (من 1938 إلى 1968) وتحليلها . و قد إرتأينا مواصلة الثورة المسلّحة و معرفة سبب فشل هذه الأخيرة سابقا .

كنّا نسترشد بالنظرية الماركسية - اللينينية للدولة و الثورة و كنّا بالتأكيد متأثّرين بعمق بأعمال الرفيق ماو حول الثورة الديمقراطية الجديدة من خلال حرب الشعب . و كانت العواصف الثوريّة تتطوّر بسرعة فى جنوب شرق آسيا و غيرها من الأماكن .

حينها كان الصراع بين الخطّ الماركسي - اللينيني و خطّ التحريفية المعاصرة قد تفجّر بعدُ ، بالأساس بين الحزب الشيوعي السوفياتي والحزب الشيوعي الصيني . و وقفنا نحن الثورّيون البروليتارّيون الفيليبينيّون إلى جانب الخطّ الماركسي- اللينيني، حتّى و إن كان بعض القادة الهامين ضمن الحزب الموحّد القديم شدّدوا على أنّ الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني لم يكونا يتصارعان بشأن المبادئ الثوريّة الجوهريّة و إنّما كانا يتجادلان بشأن طرق النضال فحسب . و ستصبح هذه الكوادر لاحقا سنة 1967 ، محدّدة بدقّة على أنّها المرتدّون التحريفيّون لافا . و قد أخفقت فى إعادة بناء الحزب الموحّد القديم منذ وقع سحقه فى السنوات 1950 إلى 1952 و بخاصّة منذ 1957 إذ لم يكن لديها خيار لفترة إلاّ ربط علاقات صداقة مع البروليتاريّين الثوريّين الذين كانوا يقودون فروع الحزب الموحّد القديم المتكوّنة حديثا ، و غالبية المنظّمات الجماهيرية و الحركة الجماهيرية المنبعثة المناهضة للإمبريالية و الإقطاعيّة و من أجل الحرّيات المدنيّة .

و كنّا نحن الثوريّون البروليتاريّون مصمّمين على تطوير الحركة الجماهيريّة قصد إنجاز الثورة الديمقراطيّة الجديدة عبر حرب الشعب الطويلة الأمد فى ظلّ قيادة حزب الطبقة العاملة . كنّا معارضين بشدّة لخطّ خروتشاف التحريفي الشعبوي البرجوازي (" حزب الشعب بأسره " و " ودولة الشعب بأسره " و السلم البرجوازي و" الإنتقال السلمي" ، و " المنافسة السلمية " و " التعايش السلمي").

كان موقفنا أنّ خروتشاف قد شوّه ستالين و أنكره تماما بتعلّة نبذ " عبادة الفرد " بغرض مهاجمة الماركسية - اللينينية و الإشتراكية . و صرنا واعين لنقد الرفيق ماو، فى أفريل 1956 لخطاب خروتشاف المعادي لستالين فى فيفري 1956، و الجدال حول تلك المسائل فى إجتماعات موسكو للأحزاب الشيوعية و العمّالية لسنتي 1957 و 1960. و قد درسنا بإمعان مجمل القضايا التى طرحت فى الجدال العلنيّ بين الحزب الشيوعي الصيني و الحزب الشيوعي السوفياتي فى بدايات الستينات .

و غدونا مدركين لعمليات اللامركزة و إعادة التنظيم المضلّلة الجارية فى صفوف الحزب و الدولة و فى الإقتصاد و الثقافة السوفياتيين لأجل الإنقلاب على الماركسية - اللينينية و الإشتراكية . وشاهدنا مدى خطإ إنبهار خروتشاف بالتحريفية التيتويّة التى تضمّنت نبذ الإصلاح الزراعي و التخطيط المركزي . و شاهدنا الإقتصادويّة و الإنتهازيّة فى وعود خروتشاف ببلوغ الشيوعيّة بعد عشرين سنة بتغيير القاعدة الماديّة و الثقافيّة للمجتمع السوفياتي عبر الإصلاحات الإقتصادية البرجوازية .

و كنّا غاضبين على سياسات خروتشاف تجاه البلدان الأخرى .فقد أدار ظهره لكلّ إتفاقيّات و مخطّطات التعاون الإقتصادي مع الصين كردّ فعل على خطّ الحزب الشيوعي الصيني المناهض للتحريفية فى الصراع الإيديولوجي . و رفض أن يمدّ يد المساعدة لإستعدادات الشعب الفيتنامي و جهوده لخوض حرب تحرّر وطني ضد الإمبريالية الأمريكية و عملائها . و شجّع التحريفيّين شرق أوروبا على إفتكاك السلطة وإحداث تغييرات سياسية . كما شجّع ممارسة الإستعمار الجديد فى العلاقات مع بلدان شرق أوروبا و آسيا .

و نتيجة هذه التجاذبات البديهيّة ، وقعت الإطاحة بخروتشاف و تعويضه ببريجناف سنة 1964. و بعض الكوادر التى إعتقدت أنّ الجدال بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني كان فقط حول طرق النضال ، فكّرت أنّ صعود بريجناف يعنى تعزيز الإيديولوجيا الماركسية – اللينينية و ممارسة الثورة و البناء الإشتراكيين نظرا لعمليّة تكرار الجمل الثوريّة السوفياتية و إعادة مركزة الوزارات التى قام خروتشاف بلامركزتها .

و أدركنا معنى الخروتشوفيّة دون خروتشاف . فقد وسّع بريجناف الفجوات التحريفيّة التى أوجدها خروتشاف فى الخطّ الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي للحزب السوفياتي و فى الدولة الإشتراكية و الإقتصاد و الثقافة حتّى وهو قد أعاد تركيز البيروقراطية بهدف الرأسمالية الإحتكارية البيروقراطية و عزّز الجيش السوفياتي بهدف سياسات قوّة عظمى و إمبريالية إشتراكية .

ما إنطلق كقاعدة إجتماعية برجوازية صغيرة (بما فى ذلك القطاعات الفاسدة من البيروقراطية و الأنتلجنسيا ، و الكولاك و التجار الجدد) ولّد البرجوازية الإحتكارية البيروقراطية الكبيرة و تبعيّتها للبرجوازية الكبيرة المجرمة فى القطاع الخاص الذى تآمر و إستولى على مؤسسات الدولة و مستودعات بضائعها ، و الذين نمّوا دورهم فى التجارة الداخلية والخارجية .

و نضج تلخيص تاريخ الحزب الموحّد القديم و تحليله ضمن الثوريّين البروليتاريين مع نهاية 1965. و قبل ذلك ، أوكلت لى اللجنة التنفيذيّة للحزب الموحّد القديم صياغة تقرير عام لمؤتمر جديد للحزب . فضمّنته تقييما للحزب الموحّد القديم فيما يتّصل بالخطّ الإيديولوجي الماركسي - اللينيني ، و الخطّ السياسي العام للثورة الديمقراطية الجديدة و الخطّ التنظيمي للمركزية الديمقراطية .

و أطلق مشروع التقرير العام جدالا وأحدث إنشقاقا صلب الحزب الموحّد القديم بين الثوريّين البروليتاريّين أو الماركسيين - اللينينيين من جهة و تحريفيي لافا من جهة أخرى . و شمل الجدال أساسا كيف أنّ سلسلة قادة لافا فى الحزب الموحّد القديم قد تسبّبت فى الكارثة تلو الكارثة ، و كيف إنغمست فى الذاتية و الإنتهازيّة ، و كيف أخفقت فى تطوير الحزب و الجيش الشعبي و الجبهة المتّحدة كأسلحة للثورة و كيف أهملت الإصلاح الزراعي و النضال المسلّح و بناء القاعدة الجماهيرية كجزء لا يتجزّأ من الثورة المسلّحة .

و قطع الماركسيّون - اللينينيون قطعا تاما مع المرتدّ التحريفي لافا فى أفريل 1967. و أصدروا بيانا فى غرّة ماي 1967 و أعلنوا مخطّط إعادة بناء الحزب الشيوعي الفيليبيني . و من جهتهم ، أصدر تحريفيو لافا بيانهم الخاص . و شنّ الماركسيون- اللينينيون ما يسمّى الآن بالحركة التصحيحية الكبرى الأولى بالإعتماد على وثيقة " لنصلح الأخطاء و نعيد بناء الحزب ". و صاغوا قانونا أساسيّا و برنامجا جديدين للثورة الديمقراطية الشعبية من أجل تركيز الحزب الشيوعي الفليبيني فى 26 ديسمبر 1968فى ظلّ القيادة النظرية للماركسية - اللينينية - فكر ماو تسى تونغ (أو الماوية).

<u>الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :</u>

لقد إستفادت عمليّة إعادة تركيز الحزب الشيوعي الفيليبيني من نضال الماركسيين - اللينينيّين ضد المرتدّين التحريفيّين لافا و من النضال العالمي بقيادة الرفيق ماو تسى تونغ ضد التحريفيّة المعاصرة و مركزها فى الإتحاد السوفياتي . و فضلا عن ذلك ، إستفادت من نظريّة ماو تسى تونغ و ممارسته مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ، عبر الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى التى إنطلقت فى 1966 لمقاتلة التحريفيّة و الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسمالية و توطيد الإشتراكية.

بطبيعة الحال ، وجد إختلاف كبير بين إعادة تركيز الحزب الشيوعي الفيليبيني بهدف مباشر هو قيادة الثورة الديمقراطية الشعبية و ظاهرة الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين الإشتراكية . لكنّنا نحن الماركسيّون - اللينينيّون فى الفيليبين نقدّر بعمق حقّ قدرها الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى كسيرورة لمنع إعادة تركيز الرأسمالية فى البلدان الإشتراكية و إعترفنا بالفائدة الكبرى للحصول على الحزم و الثقة فى التطوّر التاريخي للإشتراكية إلى بلوغ عتبة الشيوعية .

لقد أدركنا أنّ الرفيق ماو قام بإضافة نظريّة و عمليّة فى تطوير الماركسيّة - اللينينيّة إلى مستوى جديد و أرقى بنظريّة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا كطريقة و وسيلة لضمان الإنتصار النهائي للشيوعيّة . و توفّرت لنا فرصة

إرسال بعثات إلى الصين خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى . وتوفّرت لنا فرصة معاينة السيرورة و الإستماع إلى الشروح .

تعلّم الرفيق ماو من التجربة السابقة للإتحاد السوفياتي أنّ المرء يخطأ مثلما فعل ستالين بإعلانه قبل الأوان نهاية الطبقات و الصراع الطبقي ، بإستثناء الصراع بين الإمبريالية و الشعب السوفياتي ، فقط لأنّ للرأسماليين و الإقطاعيين بالمفهوم القانوني و الإقتصادي لم يعد لهم وجود فى الإتّحاد السوفياتي . و بعد ستالين أعلن الحزب التحريفيّ السوفياتي بإستمرار أنّ مهمّة الطبقة العاملة قد تحقّقت . و قد أعلن التحريفيّون الصينيّون أيضا أنّ الصراع الطبقي كان يضمحلّ .

و أقرّ ماو بالمخاطر و النتائج الكارثيّة لإنكار وجود الطبقات و الصراع الطبقي فى المجتمع الإشتراكي و إعتبار المرحلة الإنتقاليّة الإشتراكيّة ، من الرأسمالية إلى الشيوعية ، مرحلة قصيرة . و شدّد على أنّ الصراع الطبقي هو العلاقة المفتاح و أنّ السياسات الثوريّة يجب أن توضع فى مصاف القيادة . و أشار إلى تعاليم لينين بأنّ الإشتراكية تمتدّ على مرحلة تاريخية كاملة و أنّ البرجوازية بعد هزيمتها فى بلد ما تقاوم الإشتراكية بأكثر شراسة بآلاف المرّات ، و تتجمّع و تحاول أن تسترجع قوّتها فى كافة المجالات و كافة المؤسسات التى يمكن أن تستعيدها و تظلّ تستفيد من دعم البرجوازية العالمية و تأثيرها .

لا يتأتّى خطر إعادة تركيز الرأسمالية فحسب من بقايا البرجوازية و الإقطاعيين القدماء و إنّما من الفساد السياسي للثوريّين القدامى و كذلك من أبناء العمّال و الفلاحين الذين يصبحون متعلّمين شكليّا و يتربّون داخل الحزب و الدولة و الإقتصاد و الثقافة لكنّ يصبحون غرباء عن الكادحين و يتّبعون طريقة البرجوازية الصغيرة فى النشاط و التصرّف إلى أن يصبحوا تحريفيّين بصورة تامة .

و قد كان الأوّل فى الثورة و البناء الإشتراكيّين ، تمتّع الإتحاد السوفياتي بسمعة و تأثير كبيرين فى الصين بعد إنتصار الثورة الصينيّة . و كان عددا هاما من القادة الثوريّين الصينيّين يعبدون النموذج السوفياتي ، حتّى عندما كان قد عفا عليه الزمن ، و غير قابل للتطبيق على الظروف الصينيّة أو تميّز بالتحريفيّة .

ثمّ إثر إنتصار الثورة الصينيّة فى 1949 ، ذهب عديد الطلبة و العمّال الصينيّون إلى الإتّحاد السوفياتيّ لإحراز التعليم و التدريب ، بالضبط لمّا كانت التحريفيّة تتوسّع و عقب عودتهم إحتلّوا مواقعا مفاتيحا ضمن البيروقراطية و الحزب .

تحفّز نظرية و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا الحاجة إلى مواجهة الظاهرة التحريفيّة الصينيّة التى برزت ليس فقط بفعل الظروف الصينيّة بل أيضا ألهمتها التحريفيّة السوفياتيّة . فكان على ماو تسى تونغ أن يواجه التحريفيّين الصينيّين الذين إستعملوا المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني لينسفوا الخطّ الإشتراكي و الذين شكّلوا معارضة و حاولوا تغيير إتّجاه القفزة الكبرى إلى الأمام و بعد ذلك حركة التربية الإشتراكيّة .

و قد وضع ماو تسى تونغ نظرية و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا لأجل تثوير كلّ من القاعدة الإجتماعيّة و البناء الفوقي للإشتراكيّة الصينيّة و ضمان الموقع القيادي للطبقة العاملة و حزبها ، و لأجل إنجاز الثورة الثقافيّة كأوسع شكل من أشكال الديمقراطيّة جرّبته أبدا الإنسانية ، و لأجل توحيد الحزب و البروليتاريا و الشعب برمّته ضد الحزبيّين فى السلطة أتباع الطريق الرأسمالي ، و لأجل جعل الشباب يحصل على تجربة ثوريّة و تدريبه كوريث ثوري لمواصلة معالجة التناقضات بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، بين العمّال و الفلاحين و بين المدينة و الريف و لأجل توحيد الكوادر و الجماهير و الأخصائيين فى المصانع ، و لأجل بناء الصناعات الريفيّة و توسيع نطاق الكمونات و لأجل تطوير الروابط الوثيقة مع الجماهير و لأجل بناء اللجان الشعبيّة الثوريّة على أساس جديد .

دون ثورة ثقافية بروليتارية كبرى ، كان التحريفيّون الصينيّون سيطيحون بخطّ ماو تسى تونغ الإشتراكي قبل ذلك لكن بإنجاز الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى حقّق الرفيق ماو والماركسيّون - اللينينيّون والشعب الصيني بأسره إنتصارات مدوّية ضد التحريفيّين أثناء العشر سنوات من هذه الثورة ، من 1966 إلى 1976. و ظلّ الصراع الطبقي بين الجانبين يشتدّ و لم يحلّ تماما . و إستطاع التحريفيّون أن يتآمروا و يقاتلوا و أن يخلقوا إضطرابا و ينجزوا تراجعا . و هذا ما يفسّر لماذا بُعيد وفاة ماو فقد الماركسيون - اللينينيون السلطة و صعد التحريفيّون إلى الحكم من خلال تركيبة من اليمينيّين و الوسطيّين .

لقد مكنت بعض الأخطاء و النقائص أثناء الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى التحريفيّين من كسب المبادرة و التآمر . و ظهرت تكتيكات و صراع كتل كانت أحيانا مضلّلة للجماهير . و فى خضمّ الحركة الجماهيرية، لم يقع إحترام السيرورة اللازمة بصرامة و عانى بعض الناس الإضطهاد . و فى أوضاع حيويّة ، لم يكسب اليسار الوسط من أجل عزل اليمين و إلحاق الهزيمة به . و هكذا ، إستطاع اليمين أن يستفيد من الهجمات اليساريّة المتطرّفة ضد الوسط . و تصلّب عود

الوسطيّين و نجحوا فى التآمر على اليسار الذى إنقسم على نفسه فى عديد المناسبات . و بدعم من الوسطيّين ، توسّع تأثير اليمينيّين و أعيدوا إلى المراكز العليا منذ أوائل 1971.

فى التجربة السوفياتية ، إثر وفاة ستالين ، صعد التحريفيّون إلى السلطة عقب سلسلة من الإنقسامات ضمن الموالين لستالين من 1954 إلى 1956. و لفترة طويلة ، من 1956 إلى 1989 ، إدّعى التحريفيّون تحسين الإشتراكية بتبنّى إصلاحات رأسماليّة . و فقط سنة 1991 أنكروا بوضوح راية الحزب الشيوعي و هاجموا إسم لينين و جميع إرث لينين و ستالين ، و جعلوا الرأسمال المراكم بأيدى حفنة قانونيّا و سرّعوا فى إعادة تركيز الرأسمالية بشكل تام . و مذّاك ، شهدت روسيا و الجمهوريّات الأخرى للإتّحاد السوفياتي السابق إنحطاطا غير مسبوق إقتصاديّا و إجتماعيا و سياسيّا و ثقافيّا . و حصل الشيء ذاته مع البلدان التى كانت ضمن دائرة تأثير الإتّحاد السوفياتي شرق أوروبا .

و إلى الآن ، ظلّ الحزب الشيوعي الصيني فى السلطة لكن منذ إنقلاب 1976 ، إنحرف عن الطريق الثوري الذى خطّه و قاده ماو تسى تونغ . و تبنّى شكلا مفضوحا من الرأسمالية و شجّع عليها منذ الإعادة السافرة لسلعنة قوّة العمل الصينيّة و تفكيك نظام الكمونات و الإنفتاح على الإستثمارات الأجنبيّة المباشرة . ووقع تفكيك الصناعات التابعة للدولة الصينيّة إلى درجة كبيرة لصالح المؤسّسات الخاصّة . و لا تزال ملكيّة الأرض شكليّا ملكيّة عموميّة لكن فى الواقع هي توفّر الأرض لرأس المال و على نطاق واسع .

و الإقتصاد الصيني فى منتهى التشوّه . تتكاثر المعامل المملوكة للأجانب فى الساحل الشرقي و تتواصل مشاريع البناء الخاص فى المدن . غير أنّ التخلّف و الفقر فى غالبيّة أنحاء الصين قد تعمّقا و إحتدّا. و إستشرت البطالة . و بأعداد هائلة وقع طرد الصينيّين من المؤسسات المنحلّة التى كانت تابعة للدولة . و مئات ملايين الصينيّين عمّال مهاجرون يحصلون على رواتب متدنّية للغاية و لا يستمتّعون بأيّة حقوق . و تعيش جماهير الفلاّحين فى ظروف مشابهة أو أسوأ من ظروف ما قبل إنتصار ثورة 1949. و يمكن وصف الصين بأنّها تابعة ، مستعمرة جديدة للبلدان الإمبريالية الأقوى بكثير إقتصاديّا، إذا ما لاحظنا تصاعد عمليّة جعل الإقتصاد الصيني كمبرادوري و عمليّة إعادة الإقطاعيّة .

و فى الوقت نفسه ، هناك من يصفون الصين بأنّها بلد إمبريالي صاعد فى بعض مظاهرها و إلى درجات معيّنة . للرأسمال الإحتكاري الصيني البيروقراطي الخاص ، و إن كان بصورة متصاعدة تحت السيطرة الأجنبية و له طابع كمبرادوري كبير، موقع مهيمن فى الإقتصاد الصيني . لقد إمتزج الرأسمال البنكي بالرأسمال الصناعي ليولد الرأسمال المالي إلى حدّ ما، و إن كان النظام البنكي غارق فى القروض الأجنبية الهائلة و كذلك فى قروض صناعيّة و تجاريّة فاسدة ، وهو يشهد سيرورة الرضوخ بصفة متزايدة إلى سيطرة البنوك الأجنبية عبر " الإصلاحات" التى إرتأتها منظمة التجارة العالمية.

لا يزال تصدير الصين لفائض رأس المال محدودا مقارنة مع الإستثمارات الأجنبيّة للولايات المتّحدة الأمريكية و أوروبا و اليابان ، وهو بالتأكيد صغير الحجم جدّا مقارنة بالتصدير الهائل للسلع (غالبيّتها بفروع غير صينيّة) من مصانعها التابعة أساسا للإحتكارات الأجنبيّة المقيمة فى الصين .

و تدخل الصين فى تحالفات مع إحتكارات أجنبيّة أخرى من خلال المجمّعات و الصناديق و ما شابه إلاّ أنّها مجرّد تابعة للقوى الإمبريالية الأكثر تطوّرا بكثير. ليست بعدُ من أكبر المتنازعين على المجالات الإقتصادية (موارد المواد الأوّلية و الأسواق و حقول الإستثمارات) و على المجالات السياسيّة (المستعمرات ، و أشباه المستعمرات و البلدان التابعة).

<u>آفاق الماركسيين - اللينينيين :</u>

لقد أثبتت إعادة تركيز الرأسمالية التامة فى البلدان الإشتراكية سابقا و الإنهيار السريع لظروفها الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية و الثقافية صحّة النضال ضد التحريفية منذ 1956 و نظريّة و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا عبر الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، لكن غداة الإضطراب الإجتماعي فى الصين و تفكّك الأنظمة التحريفية فى شرق أوروبا و إنهيار الإتحاد السوفياتي ، طفق الإمبرياليون و على راسهم الولايات المتحدة يصرخون فى أبواق دعايتهم بأنّ الإشتراكية قد إنتهت تماما و نهائيّا و من ثمّة بأنّه ليس بإمكان الشيوعيين أبدا أن يتعافوا و يتعلّموا من الخيانة التحريفيّة للإشتراكيّة .

أطلق الإمبرياليون كافة أنواع الهجمات الإيديولوجيّة و السياسيّة و الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة ضد البروليتاريا و الشعب . و أكّدوا أنّ الجشع الفرديّ هو محرّك التقدّم و أنّ العدالة الإجتماعيّة هي العلاج المضمون للفقر. و أحدثوا جلبة قائلين إنّ قضيّة الشيوعيّة لا أمل لها وهي عديمة الجدوى و إنّ الإنسانية ليس بوسعها أن تمضي أبعد من نهاية التاريخ ، المفترض أنّه الرأسمالية و الديمقراطية الليبرالية . و أطلقوا " العولمة الليبرالية الجديدة " لينبذوا كلّيا أيّة تدخّل إجتماعي للدولة البرجوازية و حتّى تدخّل الدولة كوسيلة مستخدمة ضد الأزمات .

و مع ذلك فى وقت قصير ، عرف إقتصاد الولايات المتّحدة الذى كان الأكثر تشجيعا " للعولمة الليبرالية الجديدة " سلسلة من الأزمات غير المسبوقة الواحدة تلو الأخرى . و إضطرّ بوش إلى أن يضيف الكينزيّة العسكريّة إلى العولمة الليبراليّة الجديدة . بيد أنّ المشكل فى رفع الإنتاج العسكريّ هو أنّه لا يمكنه فى الواقع أن يعطي دفعا للإقتصاد نظرا لحدود قدرته التشغيليّة . و زيادة على ذلك ، لم تفض الحروب العدوانيّة فى العراق و أفغانستان إلى أوضاع مستقرّة و فوائد خارقة للعادة - بالإستيلاء على مصادر النفط . و الشعب العراقي يقاتل بضراوة العدوان و الإحتلال الأمريكيين .

و أزمة النظام الرأسمالي العالمي تزداد تفاقما. و قد أدّت الأزمة الإقتصادية و الماليّة إلى أزمة سياسيّة و إلى إرهاب دولة واسع الإنتشار و إلى حروب عدوانيّة . و تدفع هذه الظروف البروليتاريا و الشعوب و تفرض عليهما خوض كافة أشكال الصراع الثوري . وفى الأخير ، لا زلنا فى العصر العام للإمبريالية المعاصرة و الثورة البروليتارية . و بالنسبة للوضع الراهن ، تنتعش الحركات المناهضة للإمبريالية من أجل التحرّر الوطني و الديمقراطية و الإشتراكية .

و الأحزاب البروليتارية الثورية التى تقود الحركة الجماهيرية واثقة من أنّها تملك المرشد العلمي ليس لتحقيق الهدف الثوري المباشر فحسب و إنّما أيضا لتحقيق الهدف البعيد لبناء الإشتراكيّة فالشيوعيّة . و مصدر ثقتنا هو نظريّة ماو لمواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا .

لأجل إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية من الطراز الجديد مثلما فى الفيليبين ، يسترشد الماركسيون- اللينينيون بالقيادة العلميّة المناسبة لماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو . و بإمكانهم أيضا أن يلخّصوا و يحلّلوا و يستخلصوا دروسا من تجربتهم الثريّة لما يناهز الأربعين سنة من حرب الشعب المتّصلة . فى المضيّ قدما نحو الإشتراكية فى المستقبل ، يمكن أن يبنوا على مكاسبهم الخاصّة و يمكن أن يستفيدوا من الدروس الإيجابيّة من عقود الثورة و البناء الإشتراكيّين الناجحين، و النضال ضد التحريفية و من الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و كذلك من الدروس السلبية لعقود خيانة التحريفيّين للإشتراكية . إبّان كافة المرحلة التاريخيّة للإشتراكية ، يمكن أن يطوّروا قوّتهم الذاتيّة و يستفيدوا من الظروف المواتية المتراكمة من أجل الثورة .

و بالضبط الآن و فى المستقبل ، يمكن أن نذكر إستفحال أزمة النظام الرأسمالي العالمي كمصدر للتفاؤل و الثقة الثوريّين. و تفرز هذه الأزمة أوضاعا أسوأ من الإضطهاد و الإستغلال و الشوفينيّة و العنصريّة و التعصّب الديني و الفاشيّة و الحروب العدوانيّة . و هذه بدورها تفرز المقاومة الثوريّة لدى الشعب . و يمكن أن نذكر مكاسب الثورة و البناء الإشتراكيّين فى الماضي كمصدر هام للمعرفة لبناء الإشتراكيّة . و يمكن أن نذكر فضلا عن ذلك ، الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى كمنبع للمبادئ و الطرق الجوهريّة لتطوير الإشتراكيّة و إلحاق الهزيمة بالتحريفيّة إلى أن تتمكّن الإنسانية جمعاء من بلوغ هدف الشيوعيّة على أنقاض هزيمة الإمبريالية عبر العالم .

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

الفصل الثانى :

برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(1)

برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

مقتطف من " **القانون الأساسي و البرنامج** " ، الحزب الشيوعي الفليبيني – 2016

إنّ البرنامج العام للشعب الفليبيني و الحزب الشيوعي الفليبيني هو الثورة الديمقراطية الشعبيّة . و يجب على كافة الشيوعيين الفليبينيين أن يعملوا و يناضلوا من أجل تحقيق هذا البرنامج البعيد المدى كما يجب عليهم أن يكونوا على إستعداد للتضحية بحياتهم إن لزم الأمر في النضال في سبيل إنشاء فليبين جديدة تكون مستقلّة و ديمقراطية و موحّدة و عادلة و مزدهرة .

و لن تقبل الإمبريالية الأمريكية و الطبقات الرجعيّة المحلّية من كمبرادوريين و ملاّكين عقّاريين كبار عن طواعيّة أبدا التخلّي عن سلطتها لإضطهاد الشعب و إستغلاله . و ستستخدم العنف المسلّح لضمان الحفاظ على نظام الإستغلال . و لوضع نهاية للنظام شبه المستعمر و شبه الإقطاعي ، ينبغي على الشعب بالضرورة ّأن يتّبع طريق الثورة المسلّحة و أن يثابر على خوض حرب الشعب الطويلة المد إلى كسب الإنتصار الكامل .

في المجال السياسي ، يتعيّن على الحزب أن يتقدّم بالقيادة الثوريّة للبروليتاريا و يكون في موقع اللبّ من الحركة الثوريّة الجماهيريّة للجماهير الكادحة القاعديّة من العمّال و الفلاّحين و الطبقات الوسطى ؛ و يقاتل للإطاحة بالدولة الرجعيّة و الطبقات الرجعيّة التي تقف وارءها ؛ و تمكين الشعب ، خاصة الجماهير ، و إرساء حكم ديمقراطي شعبيّ ، تحالف أو حكم جبهة متّحد من الطبقة العاملة و الفلاّحين و البرجوازية الصغيرة و البرجوازية الوسطى . و ننزع من الإمبرياليّين إمتياز إستغلال و إضطهاد الأمّة و من الطبقات المستغِلّة إمتياز القيام بالشيء نفسه تجاه الجماهير الكادحة .

و في المجال الاقتصادي ، يجب أن يُرسى الحزب إقتصادا معوّلا على الذات متحرّرا من الرأسمالية الإحتكاريّة الأجنبيّة و الإقطاعيّة ؛ و يُنجز إصلاحا زراعيّا حقيقيّا و تاما ؛ و ينهض بالتصنيع الوطني ؛ و يضمن للجماهير الشعبيّة عيشا عادلا و مزدهرا ؛ و يحافظ على الإرث الوطني و يحمي البيئة ن و يجعل البناء الإشتراكي ممكنا . و القمم القائدة للإقتصاد بما في ذلك البنوك و المؤسسات الماليّة الأخرى ن و المؤسسات الإستراتيجية القائمة ، و أهمّ موارد المواد الأوّليّة و الآلات الأساسيّة للنقل و المواصلات ، يجب أن توضع بيد الدولة الديمقراطية الشعبيّة لضمان التطوّر المخطّط للإقتصاد و ترسيخ أسس الإشتراكية .

و في المجال العسكري ، يجب على الحزب أن يقود و يبني الجيش الشعبي الجديد كأداة أساسيّة للشعب لتحطيم -عبر حرب الشعب – تلاّلة البيروقراطية و العسكريّة للدكتاتوريّة المشتركة للبرجوازية الكمبرادوريّة الكبرى و طبقة الملاّكين العقّاريين الكبار ، و لتمكين أجهزة السلطة السياسيّة الحاليّة من تطوير دولة الديمقراطية الشعبيّة كي تقوم على أساس أجهزة السلطة السياسيّة المحلّية . و الخطّ الإستراتيجي لحرب الشعب و الجيش الشعبي هو محاصرة المدن إنطلاقا من الريف لمدّة طويلة حسب الضرورة إلى أن يغدُو ممكنا إفتكاك السلطة في المدن .

و في المجال الثقافي ، يجب على الحزب أن يشجّع في صفوف الشعب نظاما ثقافيّا و تعليميّا وطنيّا و علميّا و جماهيريّا ، و أن يقاتل مجمل التفكير المعادي للثورة من خلال حملات تربية و إعلام و بالإحترام اللازم لحرّية التفكير و العقيدة .

و يجب الإعتزاز بالإرث الثقافي الوطني . و ينبغي على التعليم العلمي أن يسود على حساب على التطيّر و الظلاميّة . و ينبغي أن يخدم العلم و التقنية الأمّة الفليبينيّة و سيرها نحو التنمية الشاملة . و ينبغي توسيع التعليم العمومي المجاني و يجب على التعليم و الثقافة أن يكرّما الجماهير الكادحة البطلة و الكوادر و المقاتلين الثوريين و أن يلبّيا مطالبهم بالتحرّر الاجتماعي و الإزدهار .

و في مجال العلاقات الخارجيّة ، يجب على الحزب أن يتوخّى سياسة خارجيّة نشيطة مستقلّة و محبّة للسلام و أن يطوّر علاقات على مستوى البلدان و الشعوب و الأحزاب و الحكومات في ظلّ الإرشاد الشامل للأممية البروليتاريّة . و يجب إعطاء الأولويّة للعلاقات الأخويّة مع القوى الثوريّة و الحركات الثوريّة في الخارج التي تقاتل من أجل التحرّر الوطني و السلام و التنمية ضد الإمبريالية . و يجب على دولة الديمقراطية الشعبيّة أن تعقد علاقات دبلوماسية و تجارية مع البلدان الصديقة ، بغضّ النظر عن الإيديولوجيا و النظام السياسي ، و في إنسجام مع سياسة التعايش السلمي .

و من أجل المزيد من الوضوح ، يشدّد الحزب أدناه على عشر نقاط من برنامجه العام .

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

و من أهمّ المصالح الأساسيّة للشعب الفليبيني الآن القتال من أجل الإنتصار التام للثورة الديمقراطية الشعبيّة . و يمكن بلوغ ذلك بالإلحاق الهزيمة و الإطاحة بقوات الإمبريالية الأمريكية و الهيمنة الإقطاعية التي تكمن مصالحها الأساسية في تواصل الإستعباد الوطني و الطبقي و إستغلال الشعب الفليبينين . و يجب تحطيم الآلة البيروقراطية و العسكريّة ، دولة الكمبادور و الملاّكين القعاريين الكبار ، و معاقبة المجرمين الفاشيين و الخونة .

و ينبغي خوض الثوة المسلّحة لإلحاق الهزيمة بالثورة المضادة المسلّحة و على الجبهة المتّحدة أن تجمع جميع القوى الإيجابيّة و تستغلّ الإنشقاقات في صفوف الرجعيين لأجل عزل العدوّ و تدميره . و على الشعب الفليبيني و قواته الثوريّة أن يفتكّوا السلطة و يحطّموا نفوذ الإمبرياليين الأمريكان و الطبقات الإستغلاليّة المحلّية .

و و لزاما على الحزب أن ينشأ السلطة الديمقراطية الشعبيّة في الريف قبل أن يفتكّ المدن ، و أن يقاتل و يفضح و يعزل إحتكار السلطة السياسيّة من قبل الرجعيين في المدن . و في هذا السياق ، ينبغي على الحركة الثوريّة المسلّحة و الحركة الجماهيريّة الديمقراطية القانونيّة أن يتكاملا و يساعد كلّ منهما الآخر في تفكيك و تحطيم سلطة العدوّ .

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

إنّ الهدف النهائي للثورة الديمقراطية الشعبيّة هو إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف أو جبهة متّحدة . و يتعيّن على الدولة الديمقراطية الشعبيّة أن تكون تحت قيادة الطبقة العاملة ، و أن تتأسّس على التحالف الأساسي للطبقة العاملة و الفلاّحين ن و يتعيّن أن تشمل هذه الجبهة طبقات ديمقراطية أخرى كالبرجوازية الصغيرة المدينيّة والبرجوازية الوطنية. و الحزب بإعتباره الحزب الحاكم الممثّل للطبقة العاملة ، يجب عليه أن يشكّل حكومة تحالف أو جبهة متّحدة لجميع الطبقات الديمقراطية .

و الجبهة الوطنيّة الديمقراطية جزء هام و منظّم و الجزء الأكثر تعزيزا من الجبهة المتحدة . إنّها تخدم التشجيع على الجبهة المتحدة للنضال المسلّح و المزج بين كل القوى و العناصر المتاحة لعزل العدوّ و تحطيمه و تعبيد الطريق لأجهزة السلطة السياسيّة الأعلى ، مجلس إستشاري شعبي و تحالف حكومي ديمقراطي ذي طابع واسع قدر الإمكان .

و في خضمّ حرب الشعب الطويلة الأمد ، تركّز الطبقة العاملة و الفلاّحون في ظلّ قيادة البروليتاريا و بمساعدة الجيش الشعبي الجديد ، أجهزة سلطة سياسيّة لتشكيل النظام المسلّح المستقلّ أو الحكومة الشعبيّة الثوريّة في الريف و أينما أمكن ذلك . و بالتالى ، يتعلّم الشعب حكم نفسه و يدافع عن إستقلاله الوطني و مكاسبه الديمقراطية و يتقدّم بها و يدير علاقاته مع كافة الأصدقاء و المتعاطفين معه . و الحكومة الشعبيّة الثوريّة هي الحكومة التحضيريّة للجمهوريّة الديمقراطية الشعبيّة الفليبينيّة .

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

يتعيّن على الحزب أن يضمن أصلب وحدة وطنيّة قائمة على التأكيد على السيادة الوطنية و تحرير كامل الأمّة من ربقة الإمبريالية الأمريكية و أذيالها ، و تحرير الطبقة العاملة و الفلاّحين و التشجيع على تكريس حقوق و مصالح كافة الشغّالين.

و جميع الطبقات و المجموعات و الأشخاص الوطنيين و التقدّميين ينبغي أن يتمتّعوا مبدئيّا و بالفعل بالحقوق و المدنيّة السياسيّة منها و الاقتصادية و الإجتماعيّة و الثقافيّة التي داست عليها الإمبريالية الأمريكية و الطبقات الإستغلاليّة المحلّية . و نتيجة للتحرّر الوطني لجميع الجماهير الشعبيّة الكادحة من الإضطهاد و الإستغلال ، ينبغي التشجيع على أقصى حدّ للحرّيات الفرديّة و الجماعيّة ، بضمانات لمثل هذه الحقوق الديمقراطية للحرّية الشخصيّة و حرّية السكن و حرّية الفكر و العقيدة و الدين و التعبير و الاجتماع و غيرها من الحقوق في إعلان ديمقراطي للحقوقو في دستور الدولة الديمقراطية الشعبيّة .

و يجب أن تبذل الدولة و القطاعات التعاونيّة و الفرديّة كلّ الجهود كي توفّر لكلّ مواطن و مواطنة حياة كريمة . و المبادرة و المشاريع الفردية من طرف العمّال و الفلاّحين و الصيّادين و الحرفيين و المثقّفين و البرجوازية الصغيرة المدينيّة و البرجوازية الوطنية يجب أن تلقى الإحترام و التشجيع و المساعدة . و يجب ضمان حقوق الشعب الإقتصادية و السياسيّة و الحقّ في الخدمات الإجتماعيّة و الصحّة و التعليم و غيرها . و ينبغي متابعة نضال النساء من أجل الحقوق و الفرص المتساوية ضد الشوفينيّة الذكوريّة و القيم و المؤسّسات و الآليّات البطرياركيّة الإقطاعية . و حقوق الأطفال و رفاههم و كذلك حقوق و رفاه الكبار في السنّ و الأشخاص ذوى الحاجيات الخاصة يجب ضمانها . كما يجب دعم حقوق المثليين الجنسيين و المتحوّلين جنسيّا في التعبير عن هويّتهم الجندريّة و دعم نضالهم ضد أشكال التمييز . و ينبغي حماية حقوق و صالح الفليبينيين ما وراء البحار فيتمتّعوا بأوسع روابط مع أهلهم و ذويهم في الفليبين و ينبغي تشجيعهم على العودة إلى أرض الوطن و المساهمة بمعرفتهم و قدراتهم في التنمية الوطنية .

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

يجب على الحزب أن يرفع راية المركزيّة الديمقراطية في نظام دولة الديمقراطية الشعبيّة . و يجب على الحكومة الوطنيّة أن تتمتّع بالسلطة على المستويات الأدنى من الحكم ؛ و يجب أن تعتمد في سياساتها و قراراتها على حاجيات أوسع الجماهير الشعبيّة و المستويات الأدنى من الحكم و مطالبها و تطلّعاتها . و يجب أن توجد مداولات ديمقراطية و أن تكون عمليّة صنع القرار ديمقراطية على كلّ مستوى من مستويات الحكم و يجب أن توجد مشاورات بين المستويات العليا و الدنيا للحكم و بين كلّ مستوى من الحكم و الشعب . هذه هي القيادة المركزيّة القائمة على الديمقراطية و الديمقراطية المسترشدة بالسلطة المركزيّة .

و في كلّ مستوى من مستويات الحكم (الحي ، البلدية ، المدينة ، الإقليم ، المحافظة و الجهة) ، ينبغي أن توجد أجهزة تمثيليّة منتخبة حيث تتّخذ القرارات ديمقراطيّا كلّ حسب السلطات القضائيّة المخوّلة له . و يجب على الجهاز التمثيلي الأصغر أن يرتبط بالمؤتمر الشعبي الثوري الذى يمثّل وطنيّا سيادة الشعب الفليبيني . في كافة الانتخابات أو عمليّات التصويت حول أيّة مسألة ، يتعيّن إتّباع حكم الأغلبيّة .

و ينبغي أن نوفّر للشعب جميع وسائل التعبير للحزب و للحكومة عن المصالح و النظرات المتنوّعة في أي وقت . يجب أن يراقب الحزب و الحكومة و ممثّليهما و أن ينقد أخطائهم و نقائصهم و يتمتّع بسلطة تنفيذ إقالة ممثّلى الحكومة و الحزب الذين يدوسون حقوق و مصالح الأمّة و الشعب . و يجب على الدكتاتوريّة الديمقراطية الشعبيّة و جوهرها دكتاتوريّة البروليتاريا ضد الطبقات الإستغلاليّة ، أن تشجّع الديمقراطية و الشرعيّة الإشتراكية.

و بما أنّ الحزب الحاكم يمثّل البروليتاريا و الشعب و دستوريّا ملتزم بالمهمّة التاريخيّة لبناء الإشتراكية ، يجب على الحزب أن يرفع راية و يكرّس مبدأ المركزيّة الديمقراطية لمزيد تطوير العلاقات الوثيقة بين الحزب و الدولة من ناحية و الجماهير العريضة للشعب من ناحية أخرى ، و أن يضمن الحقوق الديمقراطية الأساسيّة و الحياة الديمقراطية ، و أن يطوّر المجتمع المدني و يمنع البيروقراطية أو المركزيّة البيروقراطية و تخريب الدولة الجديدة من قبل التحريفيّة المعاصرة و البرجوازية تحت قناع اللاطبقيّة أو الشعبويّة فوق الطبقات ، و الليبرالية و التكنوقراطية و نزعات تفكير برجوازي أخرى .

5 – بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

لا يمكن أن يوجد حكم الديمقرطية الشعبيّة دون جيش شعبي و دوره الرئيسي و الأكثر جوهريّة هو الدفاع عن هذا الحكم و تأمينه . و الجيش الشعبي المتكوّن أساسا من مقاتلين من الفلاّحين ، يجب أن يكون تحت قيادة الطبقة العاملة من خلال حزبها .

و طالما انّ هناك حاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا و إلى بناء الإشتراكية ، فإنّ الجيش الشعبي ينبغي أن يكون تحت القيادة المباشرة و المطلقة للحزب و لا يتعيّن أن يتضاءل هذا بذرائع اللاطبقيّة و فوق الطبقات من قبل غير البروليتاريين و فئات متبرجزة و تحريفيّة داخل الدولة .

و المهمّة الأكثر إلحاحا بالنسبة للجيش الشعبي في الوقت الحاضر هي إلحاق الهزيمة و تحطيم القوات المسلّحة الفليبينيّة التي أوجدتها الولايات المتحدة و الرجعيّون المدعومون من قبل الولايات المتحدة ، و مجمل أصناف السلط المسلّحة بيد الطبقات المستغِلّة و الدولة الرجعيّة على كافة المستويات . و يجب على الجيش الشعبي الجديد أن يطوّر شتّى أنواع القوات المسلّحة : الوحدات الأنصاريّة و القوات النظاميّة المتحرّكة و القوات النظاميّة في ظروف معيّنة . و عليه كذلك أن يطوّر قوّات ملحقة و إحتياطيّة كالميليشيا الشعبيّة و وحدات الدفاع عن الذات المعتمدة على المنظّمات الجماهيريّة و الأنصاريين المسلّحين في المدن . و يجب أن يكون قوّة قتال و تدريب سياسي- عسكري و دعاية و عمل ثقافي و إنتاج .

و للجيش الشعبي الجديد صلة وثيقة بالجماهير الشعبيّة الكادحة . و في ظلّ قيادة الحزب ، يعزّز هذا الجيش بإستمرار ذاته إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا و عبر ب السياسي – العسكري و الكفاح المسلّح . و على الحزب و الشعب أن يعتزّا و يرعيا الجيش الشعبي الجديد و أن يسهرا على أن يكون مقاتلو و مقاتلات الشعب مزوّدين جيّدا و على أن تلبّى تلبية حسنة حاجيات و رفاه أسرهم المباشرة .

6 – معالجة مشكلة الأرض :

إنّ المضمون الأساسي للثورة الدمقراطية الشعبيّة هو نضال الفلاّحين من أجل معالجة مشكلة الأرض . فالثورة يجب أن تلبّى المطلب الأساسي للفلاّحين الفقراء و العمّال الزراعيين ألا وهو الأرض . و الثورة الزراعيّة مستلزم من المستلزمات الضروريّة للإدارة الحيويّة و الناجحة للكفاح المسلّح و خلق و تعزيز مناطق الإرتكاز الثوريّة . و البرنامج الأدنى الحالي للإصلاح الزراعي مجرّد إعداد للبرنامج الأقصى الذى هو الحلّ التام لمشكلة الرض .

و يجب توزيع الأرض توزيعا حرّا على الفلاّحين الذين لا يملكون أرضا . و يجب القضاء على إيجار الأرض و إستغلال العمل المأجور و المراباة و التلاعب بالأسعار و غيرها من الأشرار الإقطاعية و شبه الإقطاعيّة . و فرق التعاون المشترك و أنظمة تبادل العمل يجب التشجيع عليها كخطوات اوّلية بإتّجاه أشكال أرقى من التعاون الفلاحي . و منخلال التعاون الفلاحي ، يجب رفع الإنتاج و التخطيط له تخطيطا جيّدا ، و يجب ضمان بيع المنتوج بأفضل أسعار ممكنة كما يجب ضمان خدمات الرفاه .

و من واجب الحزب أن يضمن أن يمدّ حكم الديمقراطية الشعبيّة كلّ الدعم الممكن و الضروري للرفع من الإنتاج الفلاحي بواسطة المكننة و المساعدات التقنيّة و الماليّة و هكذا . و المقدرة الشرائيّة الأوسع و الأعلى للفلاّحين يجب أن تحفّز الرفع من الإنتاج الصناعي . و ينبغي أن يكون أساس الاقتصاد الوطني هو الفلاحة لأنّها توفّر الغذاء و المستلزمات من المواد الخام لتوسيع الصناعة و لأنّه لبعض الوقت ، سيُمثّل الفلاّحون غالبيّة مستعملى و مستهلكى المنتوجات الصناعيّة .

و المزارع و العقّارات التي هي بعدُ تسير بفعاليّة على أساس مكننة يجب تحويلها إلى مزارع تابعة للدولة حيث يجب أن يرسى العمّال السلطة البروليتاريّة و يوفّروا لأنفسهم ظروف عمل أفضل . و المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعيّة المخصّصة للتصدير و الفائضة عن اللازم يجب أن توضع على ذمّة الإصلاح الزراعي و تزرع لتنتج محاصيلا أخرى نحتاجها للتصنيع أو للإستهلاك المحلّيين .

و إثر إنتصار التعاون الفلاحي و الإشتراكية في الريف عبر مرحلة إنتقاليّة ، على الحزب أن يضمن عدم التراجع إلى الخوصصة / الخصخصة في إستعمال الأرض و إمتلاكها ، و في الصناعات الريفيّة و في وسائل الإنتاج الكبرى الأخرى. و إلاّ فإنّ إعادة تركيز الرأسماليّة ستكسب قاعدة عريضة و في النهاية سيتدهور الإنتاج الفلاحي كما أثبت ذلك التاريخ .

7 – إنجاز تصنيعنا الوطني :

لقد عرقلت الرأسمالية الإحتكاريّة الأجنبيّة و الإقطاعية المحلّية نموّ الصناعة الوطنيّة و هما بالتالى معارضتان بشراسة للثورة الديمقراطية الشعبيّة . و الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج و توزيعها من قبل البرجوازية الكبيرة و طبقة الملاّكين العقّاريين يجب أن يتمّ إلغاؤها . و المؤسسات الإستراتيجية التي تستخدمها الولايات المتحدة و اليابان و الإحتكارات الأجنبيّة الأخرى للهيمنة على كامل الاقتصاد الفليبيني يجب تأميمها بينما يجب إنجاز الإصلاح الزراعي التام و بناء صناعات ثقيلة و أساسيّة قادرة على إنتاج المواد المعدنيّة الأساسيّة و الكيميائيّة الأساسيّة و سلع محوريّة و ذلك لأجل بلوغ تنمية شاملة ذات أسس لراسخة للصناعة و الاقتصاد الوطنيين .

و يجب أن تكون الصناعات الثقيلة و الأساسيّة هي العامل القائد للإقتصاد . و في الحال يجب بعث صناعات خفيفة لتمثّل جسرا بين الصناعة الثقيلة و الفلاحة و لتزوّد المنتج و المستهلك بسلع الإنتاج و الإستهلاك التي يحتاج إليها أكثر ما يحتاج الكادحون . و على حكم الديمقراطية الشعبيّة أن يحشد كلّ الجهود و الموارد اللازمة للتصنيع الوطني مستفيدا من قوّة العمل الكبيرة و قاعدة الموارد الطبيعيّة العامة بالبلاد . و في المرحلة الإنتقاليّة ، عندما تتشابك الإجراءات الاقتصادية الإشتراكية و الديمقراطية البرجوازية ، يتعيّن إنشاء قطاعات إقتصادية وطنيّة كقطاع الدولة و القطاع التعاوني و القطاع المشترك بين الدولة و الخواص و القطاع الخاص للمؤسّسات الصغرى و المتوسّطة .

وكافة المؤسسات الماليّة الكبرى و الموارد الكبرى للمواد الأوّليّة و الطاقة ، و كلّ الصناعات الثقيلة و الأساسيّة و الخطوط الكبرى للتجارة المحلّية و الأجنبيّة و جميع المؤسّسات المؤممة يجب أن يسيّرها قطاع الدولة . و يجب تشجيع كلّ الفلاّحين و الصيّادين و الحرفيين و ما شابه و مدّهم بالحوافز لينظّموا أنفسهم في تعاونيّات ليرفعوا من إنتاجيّتهم و يضمنوا لأنفسهم سوقا مستعدّة لمنتوجاتهم . و يجب أن تكون المؤسسات المشتركة بين الدولة و الخواص وسيلة لضمان سير مؤسّسات واسعة كانت سابقا على ملكيّة خاصة و تسمح للدولة بإمتلاكها على مراحل . و القطاع الخاص المتكوّن من جماهير منتجى السلع الصغيرة و المقاولين و التجّار الوطنيين يجب تشجيعهم للمساهمة إيجابيّا في البناء الاقتصادي .

و قطاعات الدولة و التعاونيّات الاقتصادية يجب بناؤها بإعتبارها عناصر للقيادة البروليتارية و الإشتراكية . لكن جميع المبادرات الخاصة في الصناعة أن يشجّعها و يساندها حكم الديمقراطية الشعبيّة طالما أنّ هكذا مبادرة لا تحتكر أو تضرّ بمعيشة الشعب أو تقوّض القطاع الإشتراكي في الاقتصاد . و على الحكومة أن تتحكّم في الرأسمال الخاص لحماية معيشة الشعب و أن تشجّع على نموّ الاقتصاد الإشتراكي و تتّخذ إجراءات لإعادة تأهيل البيئة و حمايتها .

و عند الإتمام الأساسي للثورة الوطنية الديمقراطية بواسطة إفتكاك السلطة السياسيّة ، يجب الشروع في الثورة و البناء الإشتراكيين . و يجب أن تصبح الملكيّة العامة لوسائل الإنتاج مهيمنة و أن يوجّه إقتصاد الدولة المخطّط له نحو تطوير إقتصاد إشتراكي متوازن . و مع ذلك ، يجب القبول بتنازلات إنتقاليّة لبعض الأشكال الإيجابيّة للمؤسسة الخاصة .

و إثر التحويل الإشتراكي للصناعة و كامل الاقتصاد ، على الحزب أن يضمن عدم حدوث تراجع نحو الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج . وإلاّ ستقع إعادة تركيز الرأسماليّة و ستستغلّ البرجوازية الأجنبيّة و المحلّية و تضطهد الشعب من جديد .

8 – التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

إنّ الثورة الثقافيّة الديمقراطية الشعبيّة ضروريّة لتخليص الأمّة من الهيمنة الخانقة للثقافة و التعليم الإمبرياليين و افقطاعيين بما في ذلك عقليّة إستعمارية أو فاشيّة و سلوك برجوازي منحطّ و تطيّر .

يجب أن تنهض الثورة الثقافيّة و تشجّع ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة .

و تتولّى الطبقة العاملة من خلال الحزب القيادة في مجال الثقافة و التعليم في إنسجام مع دورها القيادي الثوري ؛ و توفّر الفرصة لجميع المثقّفين الديمقراطيين لرفع وعيهم الثوري و خدمة الشعب . و في حين أنّ حرّية الفكر و الدين مصانة و محترمة ، يجب أو توجد أيضا إجراءات صيانة خاصة للإبقاء على هذه الحرّية بمنأى عن الإستغلال الممنهج ضد الثورة الديمقراطية الشعبيّة أو ضد مصالح الشعب .

و في مسار حرب الشعب الطويلة المد ، يشنّ الحزب حملات جماهيريّة لتحويل القرى المتخلّفة إلى قلاع ثقافيّة للثورة الفليبينيّة . و تبرز كوادر ثقافيّة و فرق ثقافيّة في الريف . و يتمّ تقليص الأمّية و التطيّر و في آخر المطاف كنسهما بواسطة

التعليم . و الروح العلمية للماركسية – اللينينيّة – الماويّة و برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة يتمّ نشرهما على أوسع نطاق ممكن . و الثورة الثقافيّة المستهدفة لإلحاق الهزيمة بكافة أشكال الإستغلال و تطوير الإشتراكية ، حركة جماهيريّة للتعليم و الإقناع تيسّرها وسائط الإتصال الحديثة .

و يجب على الحزب و الحكم الديمقراطي الشعبي و كافة القى الديمقراطية أن يسهروا على أن تخدم وسائل الإعلام مصالح الشعب الوطنيّة و العلمية و الديمقراطية . و يجب أن يكون التعليم في كلّ المستويات مجانيّا للجميع ، مرتهن بالقدرة و بلا تمييز يكون سببه الأصل الطبقي الاقتصادي الأدنى أو الجندر أو الأثنية أو العنصر أو الدين أو غياب العقيدة الدينيّة . و مصادر الدراسة و مواد التدريس في العلوم الإجتماعيّة و الفلسفة و القانون و الفنون و الآداب و ما إلى ذلك يجب أن تكون خالية من النزعات الموالية للإمبريالية و الفاشيّة و غيرها من النزعات الخبيثة و الضارة و خالية أيضا من المعلومات المضلّلة .

و يشجّع الحزب اللغة الوطنيّة بإعتبارها الأداة الرئيسيّة للتعليم و الإعلام و التواصل الرسمي ، بينما في الوقت نفسه ، يحترم إحتراما لازما اللغات الفليبينيّة الأخرى . و المكاسب الوطنيّة في النون و الأدب يجب الإعتزاز بها . و الفنون و الأدب الحاليين ذوى المضمون الثوري و المعبّرة عن نضالات و تطلّعات العمّال و الفلاّحين و المقاتلين و غيرهم من المساهمين في الثورة يجب أن تلقى التشجيع . و يجب تبنّى أشكال قديمة و كذلك أشكالا جديدة من التعبير الفنّي و الأدبي و حقنها بمضمون ثوري يعكس حاجيات الشعب و تطلّعاته .

و يجب على الحزب أن يشجّع الوعي البروليتاري الثوري و الإشتراكي في صفوف الشباب و الشعب من خلال إستخدام المؤسسات و الحركة الجماهيريّة في المجتمع الإشتراكي المرتقب . و يجب أن يتوخّى ضمانات ديمقراطية و قانونيّة للحيلولة دون البرجوازية القديمة و الرجعية الإقطاعية و كذلك برجوازية جديدة ممكنة و إفتكاكهم في النهاية للسلطة من يد البروليتاريا و الشعب . و الإعلان السابق لأوانه بنهاية الطبقات و الصراع الطبقي و ظهور الأنتلجنسيا المتبرجزة ينتج البيروقراطية و التحريفيّة و التطوّر السلمي من الإشتراكية إلى الرأسماليّة .

9 – إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

كافة الأقلّيات القوميّة في الفليبين مخوّل التمتّع بحقّ تقرير المصير بما في لك الحكم الذاتي الجهوي و حقّ الإنفصال ؛ و لها تقرير مصيرها الخاص و تحرير نفسها من الإضطهاد القومي و الإستغلال و الشوفينيّة و العنصريّة و التمييز ؛ و بلوغ الديمقراطية ؛ و البحث عن التقدّم الاجتماعي بطريقة شاملة . و مثل هذا الحقّ يمكن التذرّع به و تكريسه ضد دولة تكون إضطهادية أو تصبح إضطهاديّة .

و على الحزب و الحكومة الديمقرطية الشعبيّة أن يعليا على الدوام راية الحقوق القومية و الديمقراطية للأقلّيات القوميّة التي تمثّل 15 بالمائة من سكّان الفليبين . و ينبغي تشجيع الأقلّيات القوميّة على النهوض بدورها الشرعي و تأخذ مكانتها العادلة في دولة الديمقراطية الشعبيّة و يجب أن تلقى عناية خاصة إعتبارا لمنتهى الإضطهاد و الإستغلال الذين تعرّضت لهما لمدّة طويلة على يد الإستعمار الإسباني و الإمبريالية الأمريكيّة و الطبقات الرجعيّة المحلّية . و قد طوّر شعب البنغسامورو ، أكبر أقلّية قوميّة في الفليبين، هويّته الخاصة و يثابر على النضال من أجل حرّية تقرير المصير .

و يقود الحزب النضال ضد الإضطهاد القومي . و يجب على القوى الثوريّة أن تنمّى قوّتها في صفوف الأقلّيات القوميّة و تدفع نحو الوحدة و التعاون و التنسيق بينها و بين بقيّة الشعب في قتال الحملات العنيفة للقمع المسلّح ، و إنتزاع الأراضى منهم ، و نهب الموارد الطبيعيّة الواقعة في مناطقها ، و فرض أجور منخفضة بشكل عبثي في المزارع و المناجم ، و العوز أو غياب التقسيم العادل للثروة الاجتماعية و للأداءات المطبّقة في مناطقها ، و كافة ظواهر التجاوزات الأخرى إضافة إلى الشوفينيّة و التمييز العنصري .

و ينبغي تشجيع نوع جديد من القيادة ، قيادة ثوريّة تنبجس من صفوف الأقليّات القوميّة لتحويل القيادة التقليديّة و إزاحة الذين لم يخفقوا فحسب في القتال من أجل حقوقها و إنّما ساهموا أيضا في إستغلالها . و يجب تطوير كواد حزبيّة و الثورة في صفوف الأقلّيات القومية .

10 – توخّى سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

تواصل الولايات المتحدة بمعيّة حلفائها الإمبرياليين ، فرض السياسة الاقتصادية الليبراليّة الجديدة على الفليبين و تحقيق أرباح هائلة بنهب الموارد الطبيعيّة والبشريّة و تصعيد تدخّلها العسكري و الأشكال الأخرى من التدخّل في شؤون الفليبين. و تنزع نحو التهديد و عمليّا شنّ عدوان بأقصى الجهد حينما تبلغ حرب الشعب مرحلة معيّنة من التطوّر . و هكذا ، مطلق الضرورة هو الدعم الأممي ليكمّل و يتمّم جهود الإستقلال بالتعويل على الذات من طرف القوى الثوريّة و الشعب بأسره .

و على الحزب أن يدفع عبر مختلف التشكيلات الثوريّة و التقدّميّة تطوير أوسع علاقات عالميّة ممكنة مع كافة القوى – سواء كانت أحزابا أو حركات أو مؤسّسات أو حكومات – في الخارج . و نحن في حاجة كبرى إلى أوسع دعم ممكن معنوى و مادي من الخارج لكسب الإنتصار التام في الثورة الديمقراطية الشعبيّة .

و عند تركيزها ، على الحكومة الديمقراطية الشعبيّة تحت قيادة الحزب أن تُلغي كافة المعاهدات و الإتّفاقيّات و الترتيبات غير العادلة مع الولايات المتحدة و اليابان و حلفائهما الإمبرياليين و عليها أن تعلن سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة قائمة على السيادة الوطنيّة للشعب الفليبيني و منسجمة مع المبادئ الخمسة للتعايش السلمي مع البلدان بغضّ النظر عن الإيديولوجيا و النظام الاجتماعي .

و يجب على الجمهوريّة الديمقراطية الشعبيّة الفليبينيّة أن تطوّر أوثق العلاقات مع البلدان المناهضة للإمبريالية و الإشتراكية و بلدان الجوار في جنوب شرق آسيا و شمال شرق آسيا و المحيط الهادى و جميع بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث و غيرها من البلدان المضطهَدة و المستغَلة ؛ و يجب كذلك أن تقيم علاقات دبلوماسيّة و تجاريّة عاديّة مع البلدان الرأسماليّة . و ينبغي على الجمهورية الديمقراطية الشعبيّة الفليبينيّة أن تحتلّ مكانتها الشرعيّة في الأمم المتحدة و جميع المنظّمات العالميّة الأخرى.

و يجب أن تكون كافة العلاقات الخارجيّة الفليبينيّة تحت الإرشاد الشامل للأممية البروليتاريّة . و البلدان المناضلة من أجل الإستقلال ؛ و الأمم من أجل التحرّر ؛ و الشعوب من أجل الثورة ضد أيّة قوّة عظمى و أيّ شكل من الرجعيّة ، يجب أن تحصل على كلّ الدعم الممكن و المناسب من الفليبين المنخرطة في الثورة و البناء الإشتراكيين .

و في تكريس الأممية البروليتاريّة و سياسة خارجية مستقلّة نشيطة ، يجب على الجمهوريّة الديمقراطية الشعبيّة الفليبينيّة و على كافة القوى الثوريّة و شعب الفليبين أن يحترموا إستقلال و كافة البلدان و سلامتها الترابيّة و أن يدعموا القضيّة الثوريّة العادلة للشعوب ؛ كما يجب أن يعارضوا الإستعمار و الإمبريالية و الإستعمار الجديد و جميع ألوان التدخّل و العدوان الأجنبيين ؛ و أن يقاتلوا و يعملوا من أجل العدالة و التقدّم الإجتماعى و مزيد الحرّية و السلم العالمي .

III - برنامجنا الخاص

طالما بقي المجتمع الفليبيني شبه مستعمر شبه إقطاعي ، فإنّ برنامجنا العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة يجب أن يظلّ جوهريّا دون تغيير . بيد أنّه من مرحلة إلى أخرى في المرحة العامة للثورة الديمقراطية الشعبيّة ، مطالبنا الخاصة المباشرة يجب أن ندخل عليها تعديلات وفق التغيّرات في الواقع .

في مسار النضال الثوري ، للجنة المركزيّة للحزب سلطة و واجب الشروع في و تطبيق التعديلات الضروريّة و يعرض علها ذاك للمراجعة على المؤتمر الموالى للحزب .

و في ما يلى مطالبنا الخاصة المباشرة :

في الحقل السياسي :

1- توحيد الشعب الفليبيني حول خطّ الثورة الديمقراطية الشعبيّة و خوض حرب الشعب ضد الدولة التي تتحكّم فيها الولايات المتحدة و الكمبرادوريّون الكبار و تحطيم قوّاتها العسكريّة و شبه العسكرية و الشرطة ، و كذلك أي عنصر أو وكالة أجنبيّين ينخرط في التدخّل العسكري أو العدوان العسكري .

2- بناء النظام المستقلّ المسلّح أو حكومة الديمقراطية الشعبيّة (أجهزة السلطة السياسيّة) في كلّ المناطق الممكنة في كلّ مستوى ممكن و تطوير القدرة الشعبيّة على تسيير الحكم في أتون الكفاح المسلّح .

3- رفع راية القيادة الطبقيّة للبروليتاريا وفق الخطّ العام و تعزيز صفوف القوّات الثوريّة ، سياسيّا و تنظيميّا ، و التسريع في إصلاح الأخطاء و النقائص و التحلّي باليقظة ضد الأفكار الخاطئة في الحركة و كذلك الدعاية المخادعة من النوع العدواني او المطليّة بطبقة من السكّر من قبل العدوّ و الرجعيين الآخرين .

4- نشر برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة و القوانين المؤقّتة للحكم الشعبي الثوري ، و التنديد بالجوهر الموالى للإمبريالية و الرجعي لدستور البرجوازية الكبيرة – الملاّكين العقّاريين و نبذ كافة القوانين و المعاهدات و الترتيبات التنفيذيّة المعادية للثورة التي تطبخها الحكومة الرجعيّة .

5- تشجيع النضال القانوني للأحزاب الوطنيّة و الديمقراطية و المنظّمات الجماهيريّة و التحالفات ، و للشعب عامة ؛ و شنّ حملات ضد تواصل قمع الحقوق السياسيّة للعمّال و الفلاّحين و الأنتلجنسيا و النساء و الشباب و الأقلّيات القوميّة و الفليبنيّون ما وراء البحار و فليبنيّون وطنيّون آخرون يقاتلون ضد الإضطهاد الإمبريالي و الإقطاعي .

6- الإستعداد للوقوف ضد إعادة ظهور نظام فاشي تام ، و قتال القوى الفاشيّة الباقية داخل و خارج القوات المسلّحة الفليبينيّة و البحث عن العدالة للشعب ، و لقادته و منظّماته ضد فظائع و تجاوزات ترتكب في حقّهم على يد العدوّ .

7- تطبيق و تكريس نظام عدالة ثوريّة لبحث و محاكمة و عقاب الفاشيين العنيدين و أشرار الطبقات العليا و موظّفى الحكومة الفاسدين و غيرهم من المجرمين الآخرين المعادين للشعب .

8- التعاون مع كافة المنظّمات و المجموعات و الأشخاص بغية بناء الجبهة الوطنية المتّحدة للتحرّر الوطنى و الديمقراطية و سلم عادل و عزل الأعداء العنيدين للثورة الديمقراطية الشعبيّة .

9- تعويض و إعادة تنظيم أو شلّ فعاليّة وكالات الحكومة الرجعيّة في كلّ مستوى و جعل الأجهزة الثوريّة للسلطة السياسيّة أكثر فعاليّة بكلّ الوسائل الممكنة .

10- تشجيع المسؤولين الوظيفيين و صفوف الموظّفين في الحكومة الرجعيّة على التعاون مع و مساندة الحركة الثوريّة و ضمان أن يبقى جميعهم ، بإستثناء الذين إقترفوا مجازرا ، و يتولّوا مناصبا في حكم الديمقراطية الشعبيّة . و تشجيع أنصار الشعب و العناصر الديمقراطية و الوطنية داخل الجيش و الشرطة الرجعيين لنبذ توجّههم الفاشي و العميل و الإنكشاري .

في الحقل الاقتصادى :

1- التنديد و لفظ كافة السياسات الاقتصادية و المعاهدات و الإتفاقيّات التنفيذيّة و قوانين الإستثمار و إتفاقيّات الديون و قوانين الأداءات و غيرها من الترتيبات التي تمنح شركات و بنوك الولايات المتحدة و غيرها المتعدّدة القوميّات إمتيازات و مكاسب مبالغ فيها على حساب الشعب الفليبيي و الاقتصاد الفليبيني .

2- تشجيع الشعب و منه البرجوازية الوطنيّة على بناء إقتصاد معوّل على الذات و إحباط بكلّ وسيلة ممكنة (و منها المقاطعة و المصادرة) توريد سلع على حساب الإنتاج المحلّى للسلع من طرف رجال الأعمال الوطنيين .

3- شنّ حملات جماهيريّة لتقليص إيجار الأرض و نسب الأرباح و رفع أجور المزارعين و أسعار المنتوجات تكريسا للبرنامج الأدنى للإصلاح الزراعي على الجبهات الأنصاريّة و تكريس إعادة توزيع الأرض بلا كلفة على الفلاّحين الذين لا يملكون أرضا حيثما يكون ذلك ممكنا و يمكن الدفاع عنه و صيانته ؛ و تشجيع الإنتاج الفلاحي من خلال تبادل العمل و فرق التعاون و التبادل و أشكال أخرى من التعاون في ظلّ إشراف جمعيّات الفلاّحين .

4- تحسين معيشة الشعب بشنّ حملات جماهيرية للتشجيع على الإنتاج بطريقة شاملة ، و إيجاد مواطن شغل ، ترتيب أجور عادلة و نسب ربح معقولة ، و ممارسة مراقبة الأسعار و تنظيم التعاونيّات الشعبيّة حيثما يكون ذلك ممكنا .

5- دعم نضال مختلف الطبقات و الأحزاب و المنظّمات الجماهيريّة الوطنية و التقدّمية لتحسين الظروف الاقتصادية و الإجتماعيّة ، و إعادة تأهيل و حماية البيئة ، و فضح و معارضة السياسة المدمّرة و مظاهر الإصلاحات الملطّفة المضلّلة التي تقوم بها الشركات المتعدّدة القوميّات و الحكومة الرجعيّة .

6- دعم الأقلّيات القوميّة و غيرهم من الناس في نضالاتهم ضد الملاّكين العقّاريين و منتزعى الأراضى و شركات المناجم و شركات قطع و نقل أشجار الغابات ، و المزارع و وكالات الحكومة و مشاريعها و المنشآت العسكريّة و المحميّات و المناطق البيئيّة التي تعتدى على حقوق الشعب و تحطيمه أو حرمانه من أراضى أجداده و أملاكه و معيشته .

7- تشجيع الصناعة و التجارة المملوكة من قبل الفليبينين بتوفير الحماية لها ، و ضمان السوق و إمتيازات أخرى في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحركة الثوريّة .

8- حظر و مصادرة الثروات المكدّسة بطرق غير شرعيّة في شكل رأس مال ، و أرض أو سواهما و إمّا إرجاع هذا إلى أصحابه الشرعيين أو مصادرته لمصلحة الحكم الشعبي أو الشعب .

9-توخّى نظام تجميع الأداءات و المساهمات على أساس قدرة الدفع و المرابيح المكتسبة من قبل الحركة الثوريّة لأجل دعم العمل و البرامج الإجتماعيّة للحكومة الثوريّة الشعبيّة و الجيش الشعبي .

10- إستنهاض الشعب في الجبهات الأنصاريّة لتنظيم المدّ الكافى بالموارد الضروريّة و الخدمات الإجتماعيّة و التقنية الممكنة ، لا سيما في مجالات التعليم و الصحّة و الإنتاج و ما إلى ذلك .

في الحقل العسكري :

1- التسرع في التكوين و التدريب السياسي – العسكري لكامل الوقت و لجزء من الوقت لوحدات الأنصاريين التابعة للجيش الشعبي الجديد ، و فرق الدعاية المسلّحة و المليشيات الشعبية و وحدات الدفاع عن النفس ، و الأنصاريين المسلّحين في المدن على النطاق الوطني ؛ و بناء تشكيلات أعلى قابلة للبقاء (مع محور متمركز نسبيّا و بوحدات في الأطراف منتشرة نسبيّا) لا تجهد القاعدة الشعبيّة و لا ترهق الكوادر و الموارد و تكون مفتوحة دائما إلى مضاعفة القوى و تغطية المزيد من الأراضى و القرى بإفتكاك المزيد من الأسلحة الناريّة .

2- إنجاز عمليّات ضد القواعد و الكتائب العسكريّة الأمريكيّة ، و التحكّم الأمريكي في القوات المسلّحة الفليبينيّة كقوّة عميلة و تصعيد التدخّل العسكري الأمريكي ؛ و التنديد بالمعاهدات و الإتفاقيّات التنفيذيّة و الترتيبات و المشاريع و المناورات التي تدعم عسكريّا الحكومة الرجعيّة و القوّات المسلّحة و تؤبّد عمالتهم للإمبريالية الأمريكيّة وآلتها الحربيّة .

3- توسيع و تشديد الهجمات التكتيكيّة (الكمائن و الهجمات و الإتفاقيّات و التخريب و عمليّات أخرى) ضد القوات النظاميّة و الشرطة و القوات شبه العسكريّة للقوات المسلّحة الفليبينيّة ، و إفتكاك و مراكمة التجهيزات العسكريّة و المرور من مرحلة الدفاع الإستراتيجي إلى مرحلة التوازن الإستراتيجي و المضي قدما صوب الهجوم الإستراتيجي .

4- شنّ حرب واسعة النطاق و مكثّفة ضد تصعيد الجيش الأمريكي لتدخّله و الإعداد لمواجهة العدوان الشامل للولايات المتحدة أو أيّة قوّة أجنبيّة أخرى بمضاعفة الجبهات الأنصاريّة و التسليح المناسب للوحدات و تطوير الأسلحة و التكنولوجيا و بالأساس عبر الإنتزاع و الإنتاج بالتعويل على الذات ، و الإستعداد لإلحاق خسائر كبرى بفيالق الولايات المتحدة المعتدية.

5- إيقاف و سجن قصد المحاكمة و عقاب السلط الخاصة لكافة المعادين للثورة الذين إقترفوا جرائما جدّية و كذلك الجواسيس و كافة عملاء للتدخّليين و العدوانيين الأجانب و المتواطئين معهم من العسكريين المحلّيين .

6- تنظيم حملات ضد حشد الشباب و العمال و الفلاحين و الأقلّيات القوميّة للتدريب و الخدمة العسكريّة من طرف الرجعيين و في الوقت نفسه إعادة توجيه الذين لا يستطيعون تجنّب هذا التدريب و هذه الخدمة إلى تبنّى القضيّة الثوريّة .

7- نزع سلاح و تفكيك الحرس الشخصي من جيش و شرطة و عصابات خاصة لعصابات الجريمة و المعادين للثورة و القضاء على تجارة المخدّرات و سرقة الماشية و القرصنة و قطع الطرق و غيرها من أشكال الجريمة التي تلحق الأذى بالشعب .

8- تشجيع و تنظيم الأقلّيات القوميّة المضطهَدَة لرفع السلاح ضد الإضطهاد الإمبريالي و الإقطاعي .

9- خوض حرب إبادة لكن ممارسة اللين تجاه الأسرى بغاية بثّ اليأس في صفوف قوّات العدوّ و تفكيكها .

10- التعاون مع المنظّمات و الحركات المسلّحة الأخرى في القتال ضد الإضطهاد الإمبريالي و الإقطاعي و الإستفادة من الإنشقاقات صلب الطبقات الحاكمة و القوات المسلّحة الرجعيّة .

في الحقل الثقافي :

1- شنّ حملات جماهيريّة لتطوير ثقافة وطنيّة و علميّة و جماهيريّة تلبّى حاجيات الشعب الفليبيني و تطلّعاته ، و تقف ضد التحكّم و التأثير الإمبريالي و الإقطاعي على النظام التعليمي و وسائل الإعلام و المؤسسات الثقافيّة الأخرى .

2- رعاية الإرث الوطني و نشر اللغة الفليبينيّة كلغة وطنيّة و أداة رئيسيّة للتعليم و التواصل الرسميين و اللغات المحلّية لخدمة مصلحة الجماهير .

3- بناء نظام ديمقراطي جديد للتعليم و وسائل الإعلام و إعادة توجيه و إعادة تربية الأساتذة و الطلبة و الحرفيّين و كامل الشعب بشأن الحاجة إلى تطوير المجتمع الفليبيني تطويرا شاملا .

4- تشجيع خطّ الديمقراطية الشعبيّة في دراسة و ممارسة العلوم الإجتماعيّة و العلوم الطبيعيّة و الفنون و الآداب و القانون و الطبّ و الهندسة و حقول أخرى من الدراسة و التشديد على الحاجة إلى تسخير العلم و التكنولوجيا من أجل التصنيع الوطني و تعصير الفلاحة و تطويرها ، و التطوير المتوازن لإقتصاد الفليبين و حماية البيئة . و تطوير روح التعاون في صفوف الفلاّحين .

5- إحترام حرّية الفكر و العقيدة ، و إستخدام الإقناع بصبر لتجميع الدعم للثورة الديمقراطية الشعبيّة و التشجيع على الجبهة المتحدة من الثوريين البروليتاريين و الليبراليين التقدميين في الحقل الفكري .

6- دعم الحركات و النشاطات التقدّميّة في صفوف الطلبة و الأساتذة و كافة المثقّفين من أجل دراسة أفضل و إبداع و ظروف حياة أفضل ، من أجل مستوى تعليمي و ثقافي أرقى ، و من أجل حرّية فكر أكبر .

7- شنّ حملات جماهيريّة للقتال من أجل تعليم مجاني على كلّ المستويات و لمحو الأمّية و التطيّر في صفوف الجماهير و التشجيع على الروح العلميّة و الثوريّة في صفوفهم .

8- التشجيع على تطوير التقدّميين ضمن المؤسسات الدينيّة ، و منع مثل هذه المؤسسات (لا سيما الكنيسة السائدة) من التحوّل إلى أداة فعّالة بيد الإمبريالية الأمريكية و مصالح الكمبرادور – الملاّكين العقاريين الكبرى و قتال الشوفينيّة المسيحيّة تجاه البنغسامورو و الأقلّيات القومية الأخرى .

9- خوض حملات جماهيريّة صارمة لفضح و معارضة كلّ مخطّط من مخطّطات الولايات المتحدة لتوظيف وكالاتها المباشرة و الوكالات المشتركة المسيطرة عليها و بلدان ثالثة لتأبيد و زيادة خطر الهيمنة الأمريكية على التعليم و الثقافة في الفليبين .

10- تطوير الرعاية الصحّية العلمية عبر تشجيع التعليم الصحّي و الصرف الصحّي العام و الوقاية من الأمراض و الرياضة و التربية و النشاطات البدنيّة لا سيما في صفوف الشباب .

في حقل العلاقات الأجنبيّة :

1- رفع راية الأممية البروليتارية بإعتبارها أعلى مبدأ يقود كافة مستويات العلاقات الخارجيّة للحركة الثوريّة ، و الحكم الديمقراطي الشعبي النامي و أفق الحكم الديمقراطي الشعبي للفليبين .

2- تجميع أكبر و أوسع دعم أممي للنضال الثوري للشعب الفليبيني و إنتصار الثورة الديمقراطية الشعبيّة ضد الهيمنة الأجنبيّة و الرجعيّة المحلّية .

3- تطوير علاقات تضامنيّة و مساندة متبادلة وثيقة بين الحركة الثوريّة الفليبينيّة و الحركات الشعبيّة و المنظّمات و التحالفات الجماهيريّة في الفليبين و تلك في الخارج ، و معا تطوير الحركة العمّاليّة ضد الإمبريالية و كافة الرجعيّة .

4- تطوير علاقات وثيقة للحزب الشيوعي الفليبيني مع الأحزاب البروليتاريّة الأشقّاء و أحزاب أخرى صدقة في بلدان أخرى .

5- إستنهاض و تنظيم و تعبأة الوطنيين الفليبينيين في الخارج ليرفعوا راية حقوقهم و مصالحهم و يدافعوا عنها و يشجّعوا عليها و للمشاركة المباشرة في الثورة الفليبينيّة بينما هم في الخارج ، و تشجيعهم على العودة إلى أرض الوطن للإلتحاق بالنضال الثوري الآن و في المرحلة القادمة من الثورة الفليبينيّة .

6- العمل على الحصول على الإعتراف بحالة حرب بالنسبة للقوى الثوريّة الفليبينية تحت إسم الجبهة الوطنية الديمقراطية أو الحكومة الثوريّة الشعبيّة للفليبين للتمكّن من علاقات دبلوماسيّة و تجاريّة عادية مع بلدان أخرى بغضّ النظر عن الإيديولوجيا و النظام الاجتماعي و الإقرار بالمكانة الشرعيّة في الأمم المتحدة و في غيرها من المنظّمات العالمية .

7- رفع راية سياسة خارجيّة مستندة إلى السيادة الوطنيّة و الإستقلال و منسجمة مع المبادئ الخمسة للعلاقات الدوليّة : أ- الإحترام المتبادل للحرمة الترابيّة و السيادة الوطنيّة ؛ ب- اللاعدوان المتبادل ؛ ت- عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للبلد الآخر ؛ ث- المساواة و الدعم المتبادل و ج- التعايش السلمي .

8- تطوير أوثق العلاقات للجمهورية الديمقراطية الشعبية الفليبينيّة مع البلدان المناهضة للإمبريالية و الإشتراكية ، و بلدان الجوار في جنوب شرق آسيا و شمال شرق آسيا و المحيط الهادي و كلّ ما يسمّى بالعالم الثالث و بلدان أخرى مضطهَدة و مستغلّة .

9- مدّ الدعم المعنوي و المادي الممكن للأحزاب الثوريّة و الحركات الشعبيّة الأخرى و كسب الإنتصار التام للثورة الديمقراطية الشعبيّة بما هي واجب أممي .

10- معارضة إستخدام الأمم المتّحدة و وكالات عالمية أخرى (صندوق النقد الدولي ، البنك العالمي ، إلخ) كأدوات تخدم هيمنة الولايات المتحدة و قوى رأسماليّة أخرى .

<u>صادق عليه المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني – 5 نوفمبر 2016</u>

---

(2)

متطلّبات الجبهة المتّحدة الثوريّة

أرمندو ليواناغ ، اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني – 24 أفريل 1998

http://www.philippinerevolution.net/cgi-bin/cpp/pdocs.pl?id=rrufe;page=01

بمناسبة الذكرى ال 25 سيس الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة ، من الهام و المناسب التطرّق لمتطلّبات أو مستلزمات الجبهة المتّحدة الثوريّة .

و تأخذ مثل هذه المتطلّبات بعين النظر الظروف شبه المستعمرة شبه الإقطاعيّة للفليبين و الحاجة إلى ثورة وطنيّة – ديمقراطيّة من طراز جديد بواسطة حرب الشعب في عصر الإمبرياليّة و الثورة البروليتاريّة . و يجب على الخطّ الطبقي للجبهة المتّحدة الثوريّة في ثورة الديمقراطيّة الجديدة أن يرفع راية القيادة الطبقيّة للبروليتاريا و أن يُعوّل على الفلاّحين كحليف أساسي للبروليتاريا و أن يكسب البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة كقوّة تقدّميّة ، و أن يكسب إلى حدّ أبعد البرجوازيّة الوسطى كقوّة إيجابيّة و أن يستفيد من الإنشقاقات في صفوف الرجعيّين و هم البرجوازيّة الكمبرادوريّة والملاّكين العقّاريّين الكبار، بُغية عزل قوّة العدوّ و تحطيمها .

في كلّ وقت معطى فى الحرب الأهليّة ، العدوّ هو أسوء الرجعيّين و أكبر عملاء الإمبرياليّين . و في حرب التحرير الوطنيّة ضد عدوان أجنبيّ ، العدوّ هو المعتدى الأجنبيّ . و في هذه اللحظة ، الطغمة الرجعيّة الحاكمة هي العدوّ المدعوم من قبل الإمبرياليّين .

و تهدف الجبهة المتّحدة إلى إستنهاض و تعبأة أوسع الجماهير الشعبيّة بالملايين و أوسع مروحة من القوى المنظّمة ضد الهدف الأضيق ، العدوّ في كلّ زمن معطى . وبتبنّى و إستخدام سياسة و تكتيكات الجبهة المتّحدة ، يعزّز حزب البروليتاريا الثوريّ قوّة الحركة الثوريّة وهو يقاتل العدوّ تلو الآخر .

و الجبهة المتّحدة الثوريّة في آن معا سلاح هجومي و دفاعي و تتّخذ في آن معا أشكالا لاقانونيّة و قانونيّة . و في إرتباط بالنضال الثوري المسلّح ، تبحث عن عزل العدوّ لأجل مزيد الفعاليّة في الضربات الموجّهة من الجيش الشعبيّ الجديد الذى يمثّل السلاح الرئيسيّ للإطاحة بالعدوّ و إفتكاك السلطة السياسيّة . بهذا المضمار ، يمكن قول إنّ الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة جبهة متّحدة من أجل النضال المسلّح ، بهدف إفتكاك السلطة .

أوّل المتطلّبات :

في الجبهة المتّحدة الثوريّة ، ترفع راية القيادة الطبقيّة للبروليتاريا . فالبروليتاريا هي القوّة السياسيّة الأكثر إنتاجا وتقدّميّة اليوم و مستقبلا . في عصر الإمبرياليّة و الثورة البروليتاريّة ، ما من طبقة أخرى بوسعها قيادة الجبهة المتّحدة الثوريّة .

و الحزب الشيوعي الفليبيني هو الفيلق المتقدّم للبروليتاريا وهو تجسيد ماديّ للقيادة الطبقيّة للبروليتاريا . ولا يمكن أن توجد جبهة ثوريّة متّحدة في الفليبين دون قيادة البروليتاريا و الحزب الشيوعي الفليبينيّ .

لقد ولّى زمن قيادة أيّة فئة من البرجوازيّة للثورة الفليبينيّة . نحترم و نجلّ الثوريّين البرجوازيّين الليبراليّين لسنة 1896 لخوضهم الثورة الديمقراطيّة من الطراز القديم . لكنّ إعادة رسكلة الخطّ الطبقيّ لتلك الثورة في ظلّ الظروف الراهنة ليس تقدّميّا بل هو رجعيّ .

لقد كان الإنتهازيّون اليمينيّون مخطئين تماما حينما حاولوا في بدايات ثمانينات القرن العشرين تحويل الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة إلى ما يسمّى بكاتيبونان جديد. كانوا يسعون إلى إعادة إنتاج الثورة الديمقراطيّة القديمة و التنكّر إلى القيادة الطبقيّة للبروليتاريا و تصفيتها بتعلّة جلب المزيد من الناس إلى الجبهة . و إلى أن واجهتهم و نبذتهم حركة الإصلاح الكبرى الثانية ، عملوا إلى سنة 1991 على تحويل الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة إلى فدراليّة يكون فيها الحزب

الشيوعي الفليبينيّ عرضة للهيمنة العدديّة للمنظّمات البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة . و قد شدّدوا على أنّ القاعدة هي التصويت و ليست الإجماع في صفوف المنظّمات المتحالفة . و قدّسوا ما أسموه الجبهة المتحدة الطليعيّة و سوّقوا كنماذج تحتذى جبهات التحرير الوطني في أمريكا الوسطى و في أفريقيا . و نشروا الفكرة الضارة القائلة بأنّ الحزب الشيوعي الفليبيني لا يستحقّ دوره القياديّ للثورة الفليبينيّة و في نهاية المطاف فضحوا طابعهم المسعور في معاداتهم للشيوعيّة .

ليس الحزب الشيوعي الفليبينيّ مجرّد منظّمة من منظّمات الجبهة المتّحدة . إنّه حزب البروليتاريا و مهمّته التاريخيّة هي قيادة الثورة الديمقراطيّة و تاليا الثورة الإشتراكيّة . و كمسألة مبدأ و ممارسة ، الحزب الشيوعي الفليبينيّ أرقى شكل من أشكال تنظيم الطبقة العاملة في الفليبين . وهو الحزب الذى يقود مباشرة الجيش الشعبيّ الجديد و يمارس الحكم حيثما يتمّ تركيز السلطة السياسيّة الحمراء .

و يعتمد الحزب الشيوعي الفليبينيّ منهج المشاورات لبلوغ التوافق مع حلفائه . و الجبهة المتّحدة أداة هامة و ضروريّة لتناغم المصالح الشرعيّة للحلفاء على المستوى السياسيّ . و ليست أداة تطلب من الحزب الشيوعي الفليبيني التخلّى عن مبدأ قيادة الطبقة العاملة في الثورة ، و عن مهمّتها التاريخيّة و مبادرتها .

و قد تأسّس الحزب الشيوعي الفليبيني قبل أيّة تنظيم جبهويّ رسميّ كالجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة . و بالفعل ، في ممارسة للقيادة الثوريّة ، شرع الحزب في تشكيل اللجنة التحضيريّة للجبهة في 1971 و تاليا تمّ إعلان برنامج النقاط العشر للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة في 24 أفريل 1973 الذى صار يعدّ الآن تاريخ تأسيس هذه الجبهة .

و في إنسجام مع طابعه كحزب ثوريّ للبروليتاريا ، قاد الحزب الشيوعي الفليبيني جماهير العمّال في الصراع الطبقيّ ضد المضطهِدين و المستغِلين و قد إنتدب من صفوفهم الثوريّين البروليتاريين من أجل النضال الشامل في سبيل التحرّر الوطني الديمقراطي . و قاد و لا يزال عددا هاما من النقابات . و في الوقت نفسه ، يربط بين النقابات التي يقود و غيرها من النقابات ذات الدرجات المتفاوتة من الإلتزام بالقضيّة الثوريّة للطبقة العاملة . و يجرى العمل الثوري حتّى داخل النقابات الرجعيّة .

<u>ثانى المتطلّبات :</u>

تأسيس الجبهة المتّحدة الثوريّة كقاعدة للتحالف بين الطبقة العاملة و الفلاّحين . و بهذا التحالف الأساسي تتعزّز قوّة البروليتاريا بقوّة الفلاّحين الذين يمثّلون غالبيّة الشعب . و لا يمكن أن توجد جبهة متّحدة ثوريّة دون التحالف الأساسي للعمّال و الفلاّحين.

و بقيادتها للفلاّحين والتعويل عليهم كحليف أساسي ، بوسع البروليتاريا و الحزب الثوري أن يتّبعا الخطّ العام للثورة الديمقراطيّة الجديدة بواسطة حرب الشعب . و المضمون الجوهريّ لهذه الثورة هو تلبية مطالبة الفلاّحين بالأرض .

و يكرّس الحزب الشيوعي الفليبيني الخطّ الطبقي المناهض للإقطاعيّة فى الريف . و تعتمد البروليتاريا أساسا على الفلاّحين و العمّال الزرعيّين ، و كسب الفلاّحين المتوسّطين ، و تحييد و كسب إلى أبعد حدّ الفلاّحين الأغنياء ، و الإستفادة من التناقضات بين المستنيرين و الظلاميّين لأجل عزل و تحطيم قوّة الظلاميّين أو الملاّكين العقّاريّين الطغاة .

و لتحقيق تحالف العمّال و الفلاّحين ، أنشأ الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد و حركة الفلاّحين الثوريّة . و هكذا ، جرى تركيز سلطة سياسيّة ديمقراطيّة . و حينما نتحدّث عن السلطة السياسيّة الحمراء ، نقصد الحكم الشعبيّ المستند إلى تحالف العمّال و الفلاّحين في ظلّ قيادة البروليتاريا و حزبها .

يمكن للجبهة المتحّدة الثوريّة أن تقوم في المصاف الأوّل بفضل وجود التحالف الأساسي للعمّال و الفلاّحين ، و تكريس الخطّ الطبقي المناهض للإقطاعيّة فى حركة الفلاّحين ، و بناء الجيش الشعبي الجديد كمكوّن أساسيّ للسلطة السياسيّة الحمراء و إرساء أجهزة السلطة الحمراء . و يرتهن بناء أجهزة السلطة السياسيّة من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى بتطوّر تحالف العمّال و الفلاّحين و الجيش الشعبي و حرب الشعب . و تبعا لمثل هذا التطوّر ، يمكن كسب الطبقات و الفئات الإجتماعيّة الأخرى مع إعترافها بالقوّة المتزايدة للثورة المسلّحة و التقدّم في إلحاق الهزيمة بالعدوّ.

ولفترة طويلة قبل تركيز الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة في 1973 ، أعطى الحزب الشيوعي الفليبيني الأولويّة لبناء تحالف العمّال و الفلاّحين . و بالقيام بذلك ، أرسى الدعائم المتينة لإطلاق الجبهة و توفير إطار لجلب و دمج مروحة واسعة من القوى الديمقراطيّة المتعرّضة بصورة متصاعدة للقمع أثناء دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة و بعدها .

و كمنظّمة جبهة متّحدة ، تساعد الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة في تعبيد الطريق لإقامة مستويات من حكم الشعب أعلى من مستوى القرية . إلاّ أنّ هذه الجبهة لا تساوى الحكم الشعبيّ فعلى النقيض من ما يراه الإنتهازيّون اليمينيّون ، هي لا تعوّض القيادة السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني في الحكم الشعبي .

ثالث المتطلّبات :

مع ضمان تحالف العمّال و الفلاّحين ، تضمّ الجبهة المتّحدة الثوريّة و تطوّر تحالف مع القوى الثوريّة الأساسيّة أو القوى التقدّميّة . و هذه القوى هي قوى الطبقة العاملة و الفلاّحين و البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة .

و البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة طبقة إجتماعيّة هامة . و لا تستطيع الطبقات المستغِلّة الحكم دون مساندتها . و إن إلتحقت البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة بأعداد وفيرة بالقضيّة الثوريّة فسرعان ما سيصبح النظام الحاكم فاقدا للمصداقيّة و ضعيفا . و تصبح الحركة الثوريّة أقوى بمعنى المساهمات الإيجابيّة للبرجوازيّة الصغيرة المدينيّة وكذلك بمعنى قتال العدوّ و عزله.

و حينما يتمّ كسبها إلى جانب القضيّة الثوريّة ، تضطلع البرجوازيّة الصغيرة بدور جيّد في نشر الرسالة الثوريّة و الإنخراط في النشاط الجماهيري و إستخدام جملة هامة من المهارات و المواهب . و قد كانت الفئة المتقدّمة من البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة مصدرا ثريّا للنشطاء المثقّفين للحركة الوطنيّة -الديمقراطيّة . و أكثر هؤلاء نشاطا قطعوا خطوة أخرى ليعيدوا صهر أنفسهم و يصبحوا شيوعيّين و كوادر في الحركة المسلّحة الثوريّة و الحركة الديمقراطيّة القانونيّة .

إنّ البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة هامة جدّا إلى درجة أنّ ثورة الديمقراطيّة الجديدة لا يمكن أن تحقّق الظفر إذا لم تكسب دعم أكثر المتقدّمين من هذه الطبقة . لهذا يتلاعب العدوّ بنزعاتها الأنانيّة و يقوم بكلّ ما بوسعه للحيلولة دون أو لإعادة توجيه نزعتها الثورية و وقوفها إلى جانب جماهير الشعب الشغّيلة . و ينتدب العدوّ من صفوف البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة بعض العناصر التي تقدّم نفسها على أنّها تقدّميّة أو حتّى ثوريّة و تتحرّك كعناصر عميلة خاصة لمهاجمة الحزب الشيوعي الفليبينيّ و تفكيك صفوف أو حرف الجبهة المتّحدة الثوريّة عن مسارها النضالي .

الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة هي التحالف الوحيد السرّي و المعزّز للقوى الثوريّة الأساسيّة ، وهي مكرّسة للثورة الديمقراطيّة الجديدة بواسطة حرب الشعب . إنّها جبهة متّحدة من أجل النضال المسلّح . لكنّ قاعدة الإجماع يجب أن تنسحب على المنظّمات المتحالفة داخل هذه الجبهة و إلاّ ستغدو الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة إطارا للبرجوازيّة الصغيرة المدينيّة بمنظّماتها المتفوّقة عدديّا و في التصويت مقابل منظّمات أقلّ عددا لكن أوسع قاعدة إجتماعيّة من العمّال و الفلاّحين و تتمّ تصفية القيادة الطبقيّة للبروليتاريا و حزبها .

و بالفعل ، حاول الإنتهازيّون اليمينيّون منذ بدايات ثمانينات القرن الماضي إلى بدايات تسعيناته أن يقوّضوا و يحطّموا الطابع الثوريّ للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة و يستخدموا إسمها ضد الحزب الشيوعي الفليبيني . و بالتالى للردّ على الإنتهازيّين اليمينيّين ، رأت الجبهة من الضروري أن تشرح شرحا مستفيضا القيادة الطبقيّة للبروليتاريا و حزبها و الأفق الإشتراكي للثورة الفليبينيّة منذ 1992 في خضمّ حركة التصحيح الكبرى الثانية .

و في هذا السياق لا ينبغي أن يوجد إنحراف نحو الإنتهازيّة " اليساريّة " و الإنعزاليّة ذلك أنّ الجبهة قد شرحت شرحا مستفيضا كذلك أنّ وحدتها و تعاونها و تنسيقها مع القوى الأخرى يوطّد الجبهة المتحدة الثوريّة في الثورة الوطنيّة – الديمقراطيّة . و تقرّ الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة بأنّها لا تجسّد لوحدها التجسيد التام للجبهة المتّحدة الثوريّة وهي تبقى منفتحة أبدا على التوسيع الرسمي و غير الرسمي .

منذ 1971 عندما بادر الحزب الشيوعي الفليبيني بتشكيل اللجنة التحضيريّة للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة ، حاول كوادر الحزب المكلّفين بعمل الجبهة المتّحدة أن يجلبوا للمنعطف التنظيميّ للجبهة ليس البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة فحسب بل أيضا البرجوازيّة الوسطى و حتّى الرجعيّين المعارضين لماركوس . بيد أنّ البرجوازيّة الوسطى و الرجعيّين المناهضين لماركوس رفضوا . و هكذا ظلّت الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة جبهة متّحدة للقوى الثوريّة الأساسيّة بالرغم من تطوّرات للجبهة المتحدة غير الرسميّة مع البرجوازيّة الوسطى و الرجعيّين المناهضين لماركوس ، لا سيما في الفترة الممتدّة بين 1983 و 1986 لمّا كانت دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة بعدُ بدأت تشهد سيرورة تداعى .

و لم يستطع أي قدر من تمييع برنامج الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة تحت الراية المضلّلة لكاتيبونان جديد في ثمانينات القرن الماضى أو في مؤتمر زائف للجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة في تسعينات القرن الماضي أن يجلب البرجوازيّة

الوسطى و الأقلّ رجعيّة إلى منعطفها . و بدلا من ذلك ، كان الإنتهازيّون اليمينيّون غير القابلين للإصلاح و المرتدّون يسعون إلى تصفية الحزب الشيوعي الفليبيني و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة و كامل الحركة الثوريّة .

و كان كوادر الحزب الشيوعي الفليبيني و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة منهمكين في ربط الصلة مع تحالفات قانونيّة قطاعيّة أو متعدّدة القطاعات ، بإقامة تحالفات حول نقطة أو نقاط معيّنة ، و مع منظّمات المورو من أجل الحكم الذاتي الوطني ، و مع حلفاء مؤقّتين و غير مستقرّين في صفوف الرجعيّين المعارضين لنظام راموس – الولايات المتّحدة .

رابع المتطلّبات :

طالما أنّ تحالف القوى الثوريّة الأساسيّة مضمون ، فإنّه بوسع الجبهة المتّحدة الثوريّة أن تتوسّع في شكل تحالف للقوى الإيجابيّة أو الوطنيّة . و بذلك تلتحق البرجوازيّة الوسطى بالجماهير الكادحة و البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة . و للبرجوازيّة الوسطى المشار إليها أحيانا بالبرجوازيّة الوطنيّة نواة من مالكى مؤسسات منتجة تستخدم المواد الأوّليّة المحلّية و تخدم السوق المحلّية . و تقليديّا ، كانت البرجوازيّة الوسطى ضعيفة لأنّه ليست بحوزتها صناعات ثقيلة و أساسيّة و إزدادت ضعفا تاريخيّا بفعل سياسات التعويض بالإستيراد و الصناعات الموجّهة للتصدير تحت سيطرة الشركات الإحتكاريّة الأجنبيّة ، عقب الحرب العالميّة الثانية .

و تنهض سياسة الحزب الشيوعي الفليبيني و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة على الإقرار بطابعها الطبقي المزدوج ، طابعها التقدّمي كما طابعها الرجعيّ ، و العمل على جذبها نحو الجبهة المتّحدة بإعتبار طابعها التقدّمي و التحلّى باليقظة تجاهها بإعتبار طابعها الرجعي. و إلى الآن ، ليست البرجوازيّة الوسطى حسنة التنظيم كبرجوازيّة وطنيّة و كمنتجة مناهضة للإمبرياليّة و قد رفضت الإلتحاق بالجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة أو حتّى التحالف الديمقراطي القانوني . غير أنّ هذا لا يعنى أنّه ليس بوسعها أن تنضمّ إلى صفوف الجبهة المتّحدة حتّى و لو لم تنضمّ إليها بصفة رسميّة . فعمليّا ، إلتحقت البرجوازيّة الوسطى بالجبهة المتّحدة بشكل غير رسميّ. فحينما تكون مؤسّسة من مؤسّسات البرجوازيّة الوسطى واقعة بمنطقة تسيطر عليها الحركة الثوريّة المسلّحة ، يمكن إقناعها بالإستجابة العادلة و المعقولة للمطالبة بأجر و ظروف أفضل، و بخلاص أداءات يفرضها الحكم الشعبيّ و السماح للقوى الثوريّة بإستعمال خدماتها . و حينما توجد نقابة في مؤسّساتها ، على الأرجح تلتمس البرجوازيّة الوسطى عدم معاملتها كالشركات الإحتكاريّة الأجنبيّة التي تصدّر الأرباح الطائلة و بأن تُوفَّرَ لها فرص النهوض بدورها في تطوير الاقتصاد الوطني . و في إنسجام مع سياسة الجبهة المتّحدة ، تقدّم القوى الثوريّة تنازلات للمصالح المشروعة للبرجوازيّة الوطنيّة .

و يمكن لسياسة جبهة متّحدة أنشط أن تعني منع الإحتكارات الأجنبيّة و الكمبرادوريين الكبار من مواصلة هيمنتهم ، و السماح للبرجوازيّة الوطنيّة بتولّى بعض خطوط النشاط الاقتصادي مقابل دعمها و مساندتها . فبعض السلع التي يمكن أن تنتجها البرجوازيّة الوطنيّة يمكن تشجيعها و حمايتها و في الوقت نفسه يمكن منع سلع مماثلة تغزو أسواق البلاد يستوردها الإمبرياليّون و الكمبرادوريّون الكبار .

خامس المتطلّبات :

تستفيد القوى الثوريّة من التناقضات في صفوف القوى الرجعيّة لكبار الكمبرادوريّين و الملاّكين العقّاريّين . فهذه التناقضات في حدّ ذاتها تضعف كامل نظام الحكم . لكن لمزيد إضعاف النظام الحاكم ، بإمكان الجبهة المتّحدة أن تتوسّع لتضمّ تحالفات رسميّة و غير رسميّة مع أناس أقلّ رجعيّة معارضين للعدوّ في كلّ زمن معطى ، طالما كان تحالف العمّال و الفلاّحين ، التحالف الأساسي للقوى الثوريّة و تحالفات القوى الإيجابيّة و الوطنيّة يعرف تطوّرا .

و تتّسم تحالفات الرجعيّين بطابع عدم الاستقرار و لا يمكن التعويل عليها . فالرجعيّون لا ينوون الوحدة مع القوى الثوريّة إلاّ متى وجدت حاجة مؤقّتة للقيام بذلك لأجل التقدّم بمصالحهم الرجعيّة الخاصة . و تدخل القوى الثوريّة في تحالفات مؤقّتة مع قوى أقلّ رجعيّة من المحدّد عدوّ في لحظة ما لأجل رفع حدّة التناقضات صلب الرجعيّين و إضعاف النظام الحاكم و توطيد الحركة الثوريّة المسلّحة .

و للحزب الشيوعي الفليبيني و للجيش الشعبي الجديد و للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة تجارب ثريّة في العمل التحالفي مع القوى الرجعيّة المعارضة للطغمة الحاكمة . فهم يميّزون بين المستترين من ناحية و الظلاميّين من ناحية ثانية ، و بين

التجار المستنيرين و التجار غير المتعلّمين ، و بين الرجعيين المحلّيين و الطغمة الحاكمة المرتكزة في مانيلا ، و بين الرجعيّين الأصغر و الرجعيين الأكبر، و بين الرجعيين خارج الحكم و الرجعيين في الحكم .

كافة الطبقات المستغِلّة و ممثّليها السياسيين الرجعيّين الذين يقعون تحت نفوذ الحركة الثوريّة مطالبون بإحترام قانون و ضوابط الحكم الديمقراطي الشعبي . و تجاوز أو عدم إحترام مثل هذه القوانين و الضوابط يتمّ التعاطى معهما بصفة مناسبة من قبل أجهزة فرض القانون . و النشاطات الضارة بالبشر أو بالبيئة ممنوعة . و النشاطات الإقتصاديّة المسموح بها تخضع لسياسة جباية الحكم الشعبيّ .

و في سياق المنافسة في صفوف الرجعيّين من أجل السلطة السياسيّة والإمتيازات الإقتصاديّة ضمن نظام الحكم ، يقترب بعضهم من الحركة الثوريّة للتحالف ضد المنافسين . و يتنامى الإقتراب و يشتدّ أثناء السيرورات الإنتخابيّة للنظام الحاكم و كلّما تنازع الرجعيّون حول بعض الإمتيازات و واجه بعضهم البعض بإستخدام السلاح . بوسع القوى الثوريّة أن تستفيد بمهارة من هذه التناقضات خدمة للحركة الثوريّة و الشعب .

لمدّة طويلة ، بطريقة شاملة و عميقة ، ثابرت الحركة الثوريّة المسلّحة و كذلك الحركة الديمقراطيّة القانونيّة على سياسة الجبهة المتّحدة مع القوى الرجعيّة المعارضة لدكتاتوريّة ماركوس – الولايات المتّحدة الرجعيّة . و تمكّنت القوى الرجعيّة التي كانت على رأسها آكينو من تعويض ماركوس في النظام الحاكم . لكن في سيرورة تطوّر الجبهة المتّحدة ضد الدكتاتوريّة الفاشيّة ، تمكّنت القوى الثوريّة من كسب القوّة . و ما يؤسف له هو أنّ الإنتهازيين اليمينيين و " اليساريين " قوّضوا المكاسب الثوريّة .

إلى حدّ الآن ، التجربة الوحيدة في عمل الجبهة المتّحدة التي لم تعرفها بعدُ القوى الثوريّة الراهنة هي تحالف مع الطغمة الرجعيّة الحاكمة ضد معتدى أجنبي مثلما كان الحال في التحالف بين الكيومنتانغ (الحزب القومى لتشان كاي تشاك) و الحزب الشيوعي الصيني ضد الغزو الياباني .

و إلى يومنا هذا ، الجبهة المتّحدة مع الرجعيّين غالبا ما تكون غير رسميّة على مستويات متنوّعة . فهؤلاء الرجعيين غالبا ما يكونوا أيضا خارج الطغمة الحاكمة . و مع ذلك ، تتطوّر التناقضات صلب الطغمة الحاكمة و من الممكن إستغلالها من طرف القوى الثوريّة . فعلى سبيل المثال ، ما كانت دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة لتسقط لولا إنقسامها من الداخل . قانون التناقض ينسحب على كلّ شيء . لا شيء غير قابل للإنشطار .

سادس المتطلّبات :

تهدف كافة أصناف التحالفات لإضعاف العدوّ و تحطيمه . و يأتى التحالف مع الرجعيّين المعارضين للعدوّ أو الطغمة الحاكمة ، في إنسجام مع مبدأ و سياسة إلحاق الهزيمة بالرجعيّين الواحد تلو الآخر ، في إطار سيرورة توطيد القوى الثوريّة إلى أن تتمكّن من الإطاحة بكامل النظام الحاكم و إرساء حكم ديمقراطي شعبيّ.

و لئن كان الهدف من تكريس سياسة الجبهة المتّحدة هو عزل العدوّ و تحطيمه في أيّ وقت معطى ، لماذا خوّلت الحركة الثوريّة لفريق مفاوضات الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة التفاوض مع حكومة الفليبين التابعة لنظام راموس- الولايات المتّحدة المحدّد بإعتباره العدوّ ؟

كردّ سريع نقول إنّ الكيومنتانغ كان عدوّ الحزب الشيوعي الصيني و الشعب الصينيّ قبل أن يقبل بأن يصبح حليفا له ضد الغزاة اليابانيّين . لكنّنا لا نقصد قول إنّ نظام راموس – الولايات المتّحدة على وشك أن يصبح حليفا للقوى الثوريّة .

في الوقت الراهن ، يمكن تحدّى النظام ليعترف بالمشاكل الأساسيّة التي تقف وراء الثورة المسلّحة و هكذا يمكن فضحه أمام الجماهير العريضة بإعتباره غير معني حقّا بسلام عادل و دائم . و إن رفضت قوى الثورة القبول بمقترح راموس بمفاوضات سلام ، كان هو و نظامه سيظهران بمظهر محبّى السلام و كانت القوى الثوريّة ستظهر بمظهر ليس أفضل من مظهر دعاة حرب .

و قد أوضح الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة على الدوام التالى :
1- أنّه مع الدخول في مفاوضات سلام مع حكومة الفليبين ، يتواصل إنخراطهم في خطّ الثورة الديمقراطيّة الجديدة بإعتباره

خطّ السلام العادل و الدائم و 2- أنّ نفاوضات السلام ، إن قادها فريق مفاوضات قيادة سليمة ، ستكون شكلا من النضال القانونيّ المرتبط بالنضال المسلّح الثوري أو حتّى بالنضالات الديمقراطيّة الجماهيريّة القانونيّة .

في مظهر هام وحيد ، تعدّ مفاوضات السلام التي تخوضها الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة أرقى شكل من الأشكال الأخرى من النضال القانوني. فقد قدّمت الجبهة نفسها كنظير للحكومة الفليبينيّة و كمنازع في حرب أهليّة في ضوء القانون الدولي . الجبهة تخاطر نوعا ما بالمضيّ إلى مفاوضات سلام مع العدوّ بيد أنّ العدوّ كذلك يخاطر نوعا ما هو الآخر . و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة واعية بمدى الخطورة و بالإجراءات الترياق التي عليها إتّخاذها لتجنّب البلبلة في الصفوف الثوريّة و السقوط في مستنقع الإستسلام .

إلى الآن ، أهمّ ما تمّ بلوغه من خلال مفاوضات السلام بين الجبهة و الحكومة هو الاتفاق الشامل حول إحترام حقوق الإنسان و الميثاق العالمى لحقوق الإنسان . و هذه وثيقة هامة مفيدة للشعب و للقوى الثوريّة حتّى و إن كانت لها حدود و عيوب .

الإستقامة الثوريّة للحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة لم يلحقها أيّ ضرر . لا وجود لإستسلام للنظام القانوني و التشريعي للدولة الرجعيّة ، على نقيض ما حدث في حال إتّفاق حقوق الإنسان بين جبهة فربندو مارتي للتحرّر الوطني و حكومة السلفادور الرجعيّة . و لا يزال هناك طريق طويل لبلوغ مفاوضات الإصلاحات الإجتماعيّة و الإقتصاديّة و السياسيّة و الدستوريّة قبل نقاش مسألة الهدنة .

لدى الشعب الفليبيني و القوى الثوريّة وضوح حول الطابع المتواصل المعادى للثورة لنظام راموس- الولايات المتّحدة و حول الأشكال الرئيسيّة و الثانويّة للنضال الذى نحتاج إلى خوضه بّغية التقدّم بقضيّة الثورة الديمقراطيّة الجديدة ضد رأس المال الإحتكاري الأجنبي و الإقطاعيّة المحلّية و الرأسماليّة البيروقراطيّة . ولسياسة الجبهة المتحدة الثوريّة في الفليبين بعدٌ عالميّ. فهي مرتبطة بالجبهة المتّحدة المناهضة للإمبرياليّة على الصعيد العالمي . و الثورة الفليبينيّة جزء من النضال المشترك لشعوب العالم ضد الإمبرياليّة . و كذلك من الواجب الأممي للشعب الفليبيني أن يساهم بقوّته في الجبهة المتّحدة العالميّة .

الجبهة المتّحدة من هذا القبيل تقودها البروليتاريا و الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة الملزمة بالأمميّة البروليتاريّة . لكن هناك نوعا من توسّع التضامن في هذه الجبهة المتّحدة . فهي تسمح بالمشاركة النشيطة لكافة الأشخاص و القوى ذات درجات متباينة من الوعي و النضاليّة في معاداة الإمبرياليّة و دون متطلّبات إيديولوجيّة ، طالما أنّ هناك يقظة ضد العملاء الخاصّين الذين يدّعون أنّهم معادين للإمبرياليّة غير أنّ هدفهم الأساسي هو الهجوم على الثوريّين البروليتاريين وتخريب الجبهة المتّحدة.

حسب الظروف ، بإمكان القوى الثوريّة أن تستغلّ التناقضات بين الإمبرياليّات بالطريقة نفسها التي تستفيد بها من التناقضات في صفوف الرجعيّين المحلّيين. إنّ القوى الإمبرياليّة متّحدة ضد شعوب العالم لكنّها مدفوعة بصورة متصاعدة إلى التنافس فيما بينها جراء إستفحال أزمة النظام الرأسمالي العالمي . و التحالف الإمبريالي الذى تترأسه الولايات المتّحدة ينحو نحو التداعى . و الأزمة و الحرب من ميزات الإمبرياليّة .

هناك فوضى عالميّة جديدة عقب هزيمة الإمبرياليّة الإشتراكيّة السوفياتيّة في الحرب الباردة و الإفلاس المثبت للسياسة الليبرليّة الجديدة للقوى الإمبرياليّة التقليديّة . و نحن نشهد فترة إنتقال نحو إعادة إنبعاث الحركة المناهضة للإمبرياليّة و الإشتراكيّة . و مرّة أخرى نحن غداة الثورة الإشتراكيّة على النطاق العالمي . و ببناء القوى الذاتيّة للثورة ، نرفع راية الأمميّة البروليتاريّة و في الوقت نفسه نتبنّى جبهة متّحدة عريضة ضد الإمبرياليّة .

عاش الحزب الشيوعي الفليبيني !

لننجز الثورة الديمقراطيّة الجديدة !

عاش الشعب الفليبيني !

ملحق من إقتراح المترجم :

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

تشكّلت الجبهة الوطنية الديمقراطية فى أفريل سنة 1973 و قد أنشأها الحزب الشيوعي الفليبيني المُعاد بناؤه فى 26 ديسمبر 1968. و تكوّنت حينها من المنظّمات المتحالفة التالية :

- الحزب الشيوعي الفليبيني
- الجيش الشعبي الجديد
- النقابة الثورية (أر س ت أو)
- الإتحاد الوطني للفلاحين
- الشباب الوطني
- الحركة الوطنية للمرأة الجديدة (ماكيباكا)
- الجبهة الديمقراطية الشعبية الكرديارا
- مسيحيون من أجل التحرّر الوطني
- الإتحاد الوطني للأساتذة
- فيدرالية المنظّمات العمّالية
- فنّانون و كتاب من أجل الشعب
- موظّفو الحكومة الوطنيون
- الجمعية الوطنية للإنقاذ
- رابطة العلماء من أجل الشعب
- التنظيم الثوري المورو
- التنظيم الثوري لللومادس.

و كان البرنامج المصاغ في البداية يعدّ 10 نقاط ، ثمّ أمسى يعدّ 12 نقطة منذ 1994 .

----

1. توحيد الشعب حول مهمّة الإطاحة بالنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي عبر حرب الشعب و إتمام الثورة الوطنية الديمقراطية . و هذه الثورة هي وسيلة توحيد كلّ القوى الوطنية و التقدّمية بينما النضال المسلّح هو الشكل الرئيسي للنضال الثوري بحكم أنّه لا يمكن تحطيم الآلة البيروقراطية و العسكرية للدولة الرجعية إلاّ من خلاله وحده و من المستحيل تحرير الشعب دون إفتكاك السلطة السياسية . و نتوخّى إستراتيجيا محاصرة المدن إنطلاقا من الريف و مراكمة القوّة العسكرية حتّى نتوصّل إلى إفتكاك السلطة السياسية فى المدن و على النطاق الوطني ، علما و أنّ حرب الشعب تمزج بين النضال المسلّح و الإصلاح الزراعي و التنظيم الواسع للجماهير.

2. تمهيد الطريق أمام تركيز جمهورية ديمقراطية شعبية و حكومة تحالف ديمقراطي . و قد تمّ بعدُ تركيز أجهزة محلّية للسلطة الشعبيّة و سيركز حزب الطبقة العاملة بما هو حزب طليعي حكومة ثوريّة مؤقتة كخطوة نحو إفتكاك السلطة. و ستساعد الجبهة الوطنية الديمقراطية و التنظيمات الحليفة الأخرى الحزب على إتّخاذ الخطوات الملموسة لضمان أوسع قاعدة ممكنة و لضمان الطابع الديمقراطي للحكومة . و إثر إفتكاك السلطة ستُمسك الطبقات الديمقراطية و بالأساس العمّال و الفلاحون السلطة بقيادة البروليتاريا . و سيُضمن الحكم الذاتي للأقلّيات العرقيّة و للمواطنين الأصليين و سيكونون ممثّلين و لهم أصواتهم . و ستقف القوى الشعبيّة فى وجه القوى الرجعيّة و الذين سيقاومون ذلك . أيضا ستُضمن المشاركة الشعبية

عبر الأحزاب السياسيّة و كذلك عبر التنظيمات الجماهيرية الديمقراطية . و بعد المصادقة على الدستور ستُجرى إنتخابات عامة .

3. بناء الجيش الشعبي و نظام الدفاع الشعبي.

4.الدفاع عن الحقوق الديمقراطية الشعبية و الحثّ على تكريسها .

5. القضاء على كلّ العلاقات اللامتكافئة مع الولايات المتحدة و كلّ القوى الإمبريالية و الدول الأجنبية الأخرى . فقد إستعملت الولايات المتّحدة و الإحتكاريّون قوانينها و معاهداتها إلخ للإعتداء على السيادة الوطنية و الإستقلال و الحرمة الترابية و التدخّل فى الشؤون الداخلية . لذا ستُفاوض بشأن معاهدات جديدة و إتّفاقيات تعتمد على المنافع المتبادلة و على عدم التدخّل فى الشؤون الداخلية و ستُأمّم كلّ الصناعات الإستراتيجية و الحيويّة و تُصادر المؤسسات التى قد إستُعملت مباشرة لغاية معادية للثورة .

6. إنجاز إصلاح زراعي حقيقيّ و التشجيع على التعاونيّات الفلاحيّة و تطوير الإنتاج الريفيّ و التشغيل من خلال تعصير الفلاحة و تصنيع الريف و ضمان الدعم للفلاحين .

7. الإطاحة بهيمنة الأمريكان و الإمبرياليّين الآخرين و الإقطاعيّين على الإقتصاد و تطبيق برنامج تصنيع وطني ضمانا لإقتصاد مستقلّ و مكتف ذاتيّا .

8. تنفيذ برنامج إجتماعي تدرّجي و واسع النطاق .

9. تشجيع ثقافة جماهيريّة وطنيّة و علميّة و تقدّميّة و تطويرها .

10. الدفاع عن حقوق الشعب البنقاسا مورو و كرديارا و شعوب أخرى من المواطنين الأصليّين فى حقّ تقرير المصير و الديمقراطية . و يتضمّن حقّ تقرير المصير حقّ الإنفصال ، لا سيما فى ظلّ ظروف الإضطهاد القومي ؛ مع أنّه سيقع حثّ هذه الشعوب على التوجّه نحو إستقلال ذاتي حقيقيّ ضمن فليبين موحّد.

11. التقدّم على درب التحرير الثوري للمرأة فى كافة المجالات .

12. إتّباع سياسة خارجيّة نشطة ، مستقلّة و سلمية. و هنا نشدّد على أنّ حرب الشعب فى الفليبين مثلما هي جزء لا يتجزّأ من النضال العالمي المناهض للإمبريالية و الرجعية هي مساندة له (لهذا النضال) . و عقب التوصّل إلى السلطة السياسية يظلّ العدوان الإمبريالي المشكل الرئيسي للفليبين و بقيّة العالم و لذلك سيبقى تعزيز جبهة عالميّة مناهضة للإمبريالية و توسيع هذه الجبهة من المهمّات ذات الأولويّة و أكثرها إستمرارا ./.

+++

ملاحظة : صيغة مقتضبة لهذا البرنامج (دون تفصيل خاصة النقاط 1 و2 و 12) ضمن مقال عن الجبهة الوطنية الديمراطية الفليبينيّة تجدونها بالغة الأنجليزيّة على الأنترنت على الرابط الآتى ذكره :

http://www.bannedthought.net/Philippines/NDF/2010/NDF12PtProgram-100424.doc

+++

(3)

حول قضيّة البيئة فى العالم و فى الفليبين

قسم العلاقات الدوليّة التابع للجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الفليبيني – 31 مارس 1995

ننشر هذه الوثيقة في ضوء الإنهيارات الأرضيّة و السيول الكارثية الواسعة النطاق في السيارا مادرى ما أسفر عن وضع بيئي رهيب بالنسبة لغابات الفليبين . فخلال أيّام عدّة ، ما يناهز الألف إنسان لقوا حتفهم و غضطرّ مئات الآلاف إلى ترك أماكن سكنهم الأصليّة . و قد عبّر الحزب الشيوعي الفليبيني عن عميق تعازيه و إنشغاله . و في الوقت نفسه ، كرّر إلتزامه بإيقاف قطع أشجار الغابات على نطاق واسع لا سيما على يد الشركات الكبرى التي تقوم بعمليّاتها التدميريّة في ظلّ حماية الدولة الرجعيّة و قواتها المسلّحة .

و إنّه لمن الخسيس تمام الخسّة أن يتهم نظام آرويو الجيش الشعبي الجديد بالإنخراط في نشاطات لاقانونيّة لقطع أشجار الغابات و الحال أنّ جيشنا كان يشنّ حملات لإيقاف التدمير و التلويث الهائلين للغابات والبيئة بشكل عام . و تعرض هذه الوثيقة موقف و سجلّ الحزب الشيوعي الفليبيني ضد التدمير الممنهج لبيئة الفليبين على يد الرأسماليين الإحتكاريين الأجانب و البرجوازيين الكبار الكمبرادوريين و الرأسماليين البيروقراطيين المحلّيين.

مكتب الإعلام التابع للحزب الشيوعي الفليبيني ، 4 ديسمبر 2004

في القرنين الأخيرين عبرالعالم ، صعّدت البرجوازية من إستغلالها للموارد البشريّة و الطبيعيّة لتطوير الرأسمالية الصناعية. و في عصر الإمبريالية المعاصرة في القرن العشرين ، قامت البرجوازية الإحتكاريّة على نطاق الكوكب بنهب البيئة الطبيعيّة و تحطيمها و تلويثها . و قد عرف النظام الرأسمالي العالمي بصفة متكرّرة أزمات فائض إنتاج أدّت إلى حربين عالميّتين و إلى إختراع أسلحة إبادة جماعيّة خلف الأخرى .

و عقب الحرب العالميّة الثانية ، عارضت البلدان الإمبريالية و على رأسها الولايات المتحدة معارضة شرسة البلدان الإشتراكية و حركات التحرّر الوطني لبلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة ، و زادت من حدّة تخلّفها و أملت على الناس العيش في فقر بإستغلال قوّة عملهم و مواردهم الطبيعيّة لتكديس الأرباح الكبرى و فوائد خدمات الديون .

و قد إستخدم الرأسمال الإحتكاري كافة أنواع الطرق لمنع و إعاقة و تعطيل النموّ الصناعي للبلدان التي تجرّأت على تأكيد إستقلالها الوطني او تبنى الإشتراكية . و قد شملت هذه الطرق حركات تدخّل سياسيّة و عسكريّة و عدوان مباشر . لكن المناورات الاقتصادية و الماليّة و التكنولوجيّة و الحصار كانت أكثر الطرق فعاليّة للهيمنة و التحكّم على المدى الطويل في الدول العميلة المتخلّفة و في تشديد محاصرة و تقويض البلدان الإشتراكية و المناهضة للإمبريالية .

حماية البيئة من منظور الأمم المتحدة و الرأسمالية الإحتكاريّة :

الآن في سياق الإبتهاج لإفلاس البلدان التي خضعت للإستعمار الجديد و كذلك البلدان التي تعرّضت لعقود من الخيانة التحريفيّة للإشتراكية من قبل البرجوازية البيروقراطية الإحتكاريّة ، تدّعى الدول الإمبريالية أنّ ايّة محاولة للتنمية الصناعيّة خارج النظام الرأسمالي العالمي ليست غير ذات جدوى فحسب بل مدمّرة للبيئة . و باسم حماية البيئة ، ترسم صورا قاتمة للمشاريع الصناعيّة المملوكة من طرف الدولة و للمشهد في بلدان الكتلة السوفياتية السبقة و تستخدمها في وسائل الإعلام البرجوازية للإستهزاء من فكرة البحث عن نموّ صناعي بإستقلال عن البلدان الإمبريالية .

و تردّد الرواية بغية بثّ الذعر في قلوب الشعوب بمعنى أنّه إن تجرّأت على العمل من أجل التنمية الاقتصاديّة و الاجتماعيّة رافعة راية الإستقلال الوطني و الإشتراكية ، ستعانى الحصار الاقتصادي للنظام الرأسمالي العالمي، و ستحرم من التكنولوجيا المتقدّمة و " الصديقة للبيئة " و الفعّالة المستخدمة للوقود ، و ستدمّر بيئتها و تتكبّد خسائرا إجتماعيّة ستجعل أيّة درجة من التنمية الصناعيّة المعوّلة على الذات " غير قابلة للتحمّل " .

و منذ سبعينات القرن العشرين ، تبنّى الإمبرياليون و حاشيتهم من العلماء و المنظّرين و الإشهاريين البرجوازيين حماية البيئة ل تشتيت الإنتباه للنضالات المناهضة للإمبريالية و الصراعات الطبقيّة في العالم ، و للتشديد أمام العالم على أنّهم متفوّقون إقتصاديّا و تكنولوجيّا و بالتالى يجب أن يكونوا المحدّدين لتطوّر العالم ، و للمغالاة في قلّة أو محدوديّة الموارد الطبيعيّة ، و لتوبيخ شعوب العالم ذاتها على تحطيم البيئة و جعل شعوب البلدان الرأسماليّة الصناعيّة تفكّر في الهواء النقيّ و الماء النقيّ و الصحّة الجيّدة و منغمسة في الملذّات .

و أسوأ دعاية للبئيين الموالين للإمبريالية تجعل مثلا أعلى من التخلّف بإعتباره حفاظا على البيئة الطبيعيّة و تحجب الظروف غير الصحّة و نتائج التخلّف و الفقر و كذلك حساسيّة البلدان المتخلّفة و الفقيرة للنهب و التلويث الإمبرياليين . و بالفعل ، تحصّلت الشركات الإحتكاريّة على كلّ التصاريح لتلوّث و تدمّر البيئة في البلدان المتخلّفة .

و بطريقة ممنهجة تلاعب الإمبرياليون بقضيّة البيئة و دفعوا تحت رعاية الأمم المتحدة خطّا إيديولوجيّا و أجندا سياسيّة تدّعى السماح بنقد " أسوأ " التجاوزات البيئيّة للحكومات عامة 0 القسم الأوّل) و لرجال الأعمال الكبار (القسم الثاني) لكن في الواقع تجمّل هؤلاء بوعد كاذب بأن يصبحوا " أصدقاء للبيئة ". و يبثّ القسمان و يشجّعان على " قسم ثالث " موالى للإمبريالية من " المنظّمات غير الحكومية " و " المنظّمات الشعبيّة " التي تمضى عبر حركات " نقدا " التجاوزات البيئيّة و الممارسات و السياسات المدمّرة للبيئة ، من وجهة نظر لاطبقيّة مدنيّة بهدف تسوّل المال من الرأسماليين و الإحتكاريين و من الحكومات ، لإحداث إصلاحات و تخصيص إعتمادات ماليّة لتشجيع المشاريع البيئيّة البيروقراطية و الرمزية و الملطّفة .

في الإطار الإستعماري الجديد الذى رسمه الإمبرياليون و الذى تقوم بالدعاية له ندوة الأمم المتحدة حول البيئة و النموّ و شبكة الأمم المتحدة عامة ، حماية البيئة و " التنمية المستديمة " تشجّع عليهما بأكثر فعاليّة الرأسمالية الإحتكاريّة لأنّهما من المفترض أن تحصلا على رأس المال و التكنولوجيا الأكثر تقدّما التي تتسبّب في دمار أقلّ أو لا دمار البتّة للبيئة و المهتمّة بنوع من النموّ الذى يستخدم إلى أقصى حدّ الموارد المحدودة و يجعل تدفّق الأرباح مستديما . مصطلح " التنمية المستديمة " إعادة متعمّدة الإساءة لمفهوم ماو الخاص بالتنمية بالتعويل على الذات ، وهو يبالغ في التشديد على الموارد الطبيعيّة و بالتالى " حدود التنمية " كما أصدر في مرسوم له نادى روما ، وهو يكرّس دور الهيمنة العالمية للبلدان الإمبريالية على التنمية و البيئة .

و من النفاق و الخداع المحض الحديث عن الإهتمامات البيئيّة دون نقد و نبذ البرجوازية الإحتكاريّة و الإمبرياليّة . من الواجب فضح واقع أنّ التمويلات الخاصة التي توفّرت عبر وكالات الأمم المتّحدة و مباشرة عبر الحكومات الإمبريالية ، و الشركات الكبرى و المؤسّسات الموالية للإمبريالية لجل تمويل الدعاية – في وسائل الإعلام البرجوازية و ضمن " المنظّمات غير الحكوميّة " و " المنظّمات الشعبيّة " . لحجب المسؤوليّة الإجراميّة للرأسماليّة الإحتكاريّة في نهب البيئة الطبيعيّة و تدميرها و تلويثها ، و تجميل صورة ما يسمّى بالقسمين الأوّل و الثاني حول قضيّة البيئة و إحباط التنمية الصناعيّة"المعوّلة على الذات في البلدان المتخلّفة و بطريقة نصف واعية و رومانسيّة منشدة على نحو رعوي ظروف التخلّف .

و منذ قمّة الأرض بريو جنيرو بالبرازيل سنة 1992 ، لم تقلّص الدول الإمبريالية بل زادت في خطورة تدمير البيئة و لم تخفّض من إنبعاثات ثانى أوكسيد الكربون في البيئة و الميثان و الوقود الأحفوري المتسبّبين في ارتفاع حرارة الأرض ، بل زادت منها . و الولايات المتحدة -أكبر باعث لثانى أكسيد الكربون في العالم – على رأس البلدان الإمبريالية التي ترفض إتّخاذ إجراءات صارمة للتخفيض من إنبعاثات الغازات الدفيئة و مع ذلك تطالب البلدان المتخلّفة بأن تظلّ متخلّفة لتقلّل من " تأثير الغازات الدفيئة " . و الندوة العالمية للأمم المتحدة حول البيئة في برلين حركة أخرى لتشويش قضيّة البيئة و حجب مسؤوليّة الإمبريالية في ارتفاع حرارة الكوكب و في التخلّف .

و المدافعون الحقيقيّون عن حماية البيئة لأجل رفاه الشعوب ، و التنمية بالتعويل على الذات و صيانة الموارد الطبيعيّة و إستخدامها إستخداما حكيما ، هو الذين يدينون و ينبذون الإمبريالية و الإستعمار الجديد و الرجعيّة ن و أكثر من ذلك ، هو الذين يعملون جاهدين لقتال هذه القوى الضارة و الإطاحة بها و تركيز نظام إجتماعي جديد يشجّع على كلّ من التنمية الصناعيّة و بيئة نظيفة و صحّية في بلدان مل الفليبين .

تحطيم البيئة فى الفليبين :

لنلقى نظرة على التجربة التاريخيّة لفليبين في ما يتّصل بقضيّة البيئة ففي القرن 19وقع دفع قطع أشجار الغابات بأكثر حيويّة من أي زمن مضى في ظلّ الإستعمار الإسباني . و قد تمّ ذلك في إرتباط بتوسّع عقارات الراهب لإنتاج محاصيل تصدّر إلى البلدان الرأسماليّة الصناعيّة . و وجدت سلسلة متتالية من التخصّص في التصدير و الإستهلاك المحلّي و إنتزاع سريع للأرض من الفلاحين الذين إضطرّوا إضطرارا إلى **الزراعة المخادعة** .

وفى النصف الأوّل من القرن العشرين ، في ظلّ الإستعمار المباشر للإمبريالية الأمريكية ، تسارع نسق قطع أشجار الغابات ما جعل القرن 19 يبدو كعمل روضة أطفال . فالشركات الأمريكية و المحلّية تسبّبت في قطع أشجار غابات على مساحات ى كافة الجزر الكبرى لتصدّر الخشب و زادت من إستهلاكه المحلّي . و بقدر ما كان يجرى التوسّع في المزارع المصدّرة لمحاصيلها بقدر ما كان فتح المناجم و التشجيع على التوطين يساهم أيضا في قطع أشجار الغابات على نحو غير مسبوق . و هي تستغلّ الموارد المنجميّة ، قطعت الشركات الأمريكية الأشجار لتصنع أعمدة وتحصل على وقود فلوّثت الأنهار بمواد كيميائيّة و تبعات المناجم و تسبّبت في تسميم الأرض و الإنجراف في مناطق شاسعة . و لم تهتم بتبنّى أيّة وسيلة للتصفية و لم تعر أيّ إهتمام للضرر الذى تلحقه بالأرض .

و في النصف الثاني من القرن العشرين ، تصاعد نسق قطع أشجار الغابات في الفليبين تصاعدا كبيرا من عقد إلى آخر ، و جرى تصدير الخشب في الغالب نحو اليابان التي كانت تعيد بناء إقتصادها بسرعة فإنفجرت عمليّات البناء نتيجة ذلك . و موّلت اليابان الكمبرادوريين الكبار لينجزوا عمليّات قطع الأشجار و نقلها . و أفرز القطع العشوائي لأشجار الغابات فيضانات متصاعدة الوتيرة و إنجرافات في التربة و إنسداد بالطمي للأنهار و البحيرات و السدود الكهرومائيّة و أنظمة الريّ و مياه السواحل ، و نسب أعلى من شحّ المياه خلال فترات الجفاف .

في خمسينات القرن العشرين ، أكثر من ثلث مساحة أراضى الفليبين ، 30 مليون كهتار ، كانت لا تزال مغطّاة بغابات إستوائيّة ممطرة . والآن ، لم يبق إلاّ مليون هكتار منها ما يجرى فيه قطع أشجار الغابات بنسق يبلغ 200 ألف شجرة سنويّا. و على الأقلّ مليون متر مكعّب من أفضل الأراضى يشهد إنجرافا كلّ سنة . و قد مات ثلث الأنهار . و سجّلت خسارة هائلة في التونّع البيئي للأرض و في المياه و هكذا سجّل تقلذص دراماتيكي في الإنتاج الفلاحي و البحري . وقطع أشجار الغابات، فضلا عن تبعاته ، يشكّل مشكلا بيئيّا أساسيّا في الفليبين . و يساهم أيضا في مشكل ارتفاع حرارة الكوكب .

إنّ إنبعاثات غازات الدفيئة ينجم عن النفط الخام و مصانع الطاقة بالفحم الحجري و بعض المؤسّسات الصناعيّة و المواصلات المدينيّة الكثيفة للشاحنات ذات المحرّكات المستهلكة للوقود الإحاثي . و بفعل التخلّف الكبير للبلاد ، ليست هذه الإنبعاثات بعدُ إشكاليّة كتلك في البلدان الإمبريالية بالنظر على ارتفاع حرارة الكوكب ، بالرغم من كون هذه الإنبعاثات ضارة مباشرة بصحّة الناس في المناطق المدينيّة .

و منذ ستّينات القرن العشرين ، وسّعت الشركات الإحتكاريّة الأمريكية و اليابانيّة و شركاؤها من الكمبرادور – الملاكين العقّاريين الكبار من المناجم و المزارع المخصّصة للتصدير دون الأخذ بعين الإعتبار التوازن البيئي و الكلفة الإجتماعيّة . و قد أجبر تحطيم الأراضي الفلاحيّة جرّاء المواد الكيميائيّة السامة و نفايات المناجم و إنتزاع أفضل الأراضي على يد الشركات الفلاحيّة ، أجبر الكثير من الفلاّحين والسكّان الأصليين على مسح الأراضي حتّى على المنحدرات الحادة . و هناك الآن 26 منجم كبير ناشط لإنتاج الذهب و النحاس و البوكسيت و الحديد والنيكل و الفيوسيربوم و غيرها من المواد الخام ؛ و كبير من المزارع المنتجة للسكّر و جوز الهند و الموز و الأناناس للتصدير و كذلك مزارع مائيّة تنتج الجمبرى و السمك و ما إلى ذلك من المنتوجات البحريّة للتصدير .

و السدود الكهرومائيّة التي شيّدت دون الأخذ بعين الإعتبار التوازن البيئي و دون التعويض المناسب و التوطين المناسب للناس الذين وقع نقلهم من أماكن إقامتهم الأصليّة . و توجّه الطاقة المنتجة أساسا للإستهلاك المرتبط ببيع الأجهزة المستوردة

(بما فيها تلك الباعثة لثانى أكسيد الكربون) و ثانويّا ، إلى الشركات المرتبطة بالتوريد . و أنظمة الريّ المنشأة بالنتيجة المباشرة شجّعت هي الأخرى الشركات الفلاحيّة و الملاّكين العقّاريين الكبار على مراكمة الأراضي .

و منذ سبعينات القرن العشرين ، أسفرت " الثورة الخضراء " ، بما فيها " معجزة الأرز " بأنواعه ، عن تبعيّة للمواد الكيميائية من أسمدة و مبيدات حشرات ، التي أضرّت بصحّة الفلاّحين و حيوانات الجرّ و جعلت التراب يفقد خصوبته و يصبح حامضا ، و ملوّثا للجداول و الأنهار و قاتلا للسمك و حياة بحرية أخرى كانت في السابق توفّر البروتينات في وجبات الفلاّحين . و ارتفاع أسعار السلع المورّدة قد تسبّب في إفلاس الفلاّحين و في إنخفاض مستوى إنتاج الأرز.

و المواد الكيميائيّة الفلاحيّة الممنوعة بعدُ لكونها ضارة للمستعملين في البلدان المتقدّمة تباع و تستخدم في الفليبين . و المنتوجات الكيميائيّة المشكوك في صلوحيّتها ، سواء الفلاحيّة أو الطبّية ، غالبا ما تقع كذلك تجربتها في البلاد مع الفليبينين، لا سيما الفقراء منهم ، المستخدمين كفئران تجارب من قبل الإحتكارات الأجنبيّة قبل الموافقة على تسويق هذه المواد في الولايات المتحدة و ألمانيا و اليابان و بلدان إمبريالية أخرى .

و بعض الصناعات الملوّثة في المراحل الأولى من إنتاجها ، كمصنع تلبد فولاذ كوازاكى ن نقلت أيضا من اليابان إلى الفليبين . لكن ما تفضّله عامة البلدان الإمبرياليّة هو مجرّد نقل نفاياتها السامة ، و منها بقايا الحواسيب و البطاريّات المستعملة و بقايا بلاستيك بى في سى و النفايات النوويّة و دنها في المياه و الأراضي الفليبينيّة . و بصفة رسميّة و غير رسميّة ، تدفن الولايات المتحدة و اليابان و بلدان أوروبا الغربيّة ، لا سيما ألمانيا و البنلوكس ، تدفن كمّيات هائلة من النفايات السامة بالأراضي الفليبينيّة .

و شركات التصنيع المرتهنة بالتوريد التى توت ملكيّة الشركات الإحتكاريّة و الفليبينيّة تدع نفاياتها تتسرّب إلى طبقات الرض و إلى النظام المائي بلا رادع . و هكذا ، إنسدّت الجداول و الأنهار و البحيرات و مياه السواحل قرب مواقع التصنيع بهذه النفايات الصناعيّة . و أقيمت مشاريع تنمية العقّارات على مجارى المياه نحو خزّانات مياه الشرب ممّا تسبّب في تناقص في التزويد بالمياه في المناطق المدينيّة . و في هذه الأخيرة ، كمّيات كبيرة من بقايا القمامة الصلبة تتراكم على الأرض أو يُرمى بها مباشرة في الأنهار و البحر .

و نظرا لإنجراف التراب و التدفّقات السامة من الأرض و القطع الكثيف لأشجار المنغروف للتصدير إلى اليابان (لإنتاج ألياف إصطناعية للملابس و الوقود) ، غابات المنغروف إمّا إضمحلّت أو صارت غير مرحّبة بالحياة البحريّة . و القوارب المصانع و أساطيل الصيد من اليابان و تايوان قد داهمت و إستنزفت الأسماك و الأعشاب البحريّة و الشعب المرجانيّة و موارد بحريّة أخرى و حطّمت النظام البيئي البحري على نطاق شاسع من الأراضي الفليبينيّة . و في الوقت نفسه ، شجّع البيروقراطيّون الفاسدون في المناطق المحلّية الصيد بالمتفجّرات و الصيد بالمواد الكيميائيّة . و وقع إبعاد الصيّادين الفقراء الشرفاء من مناطق الصيد .

و بسرعة عقب الإنهاء الرسمي لوجود القواعد العسكريّة الأمريكيّة في الفليبين سنة 1991 ، لإقتناء الحكومة الأمريكيّة لقواتها العسكريّ' " حقوق الدخول " للفليبين سنة 1992 . و هكذا ، واصلت القوّات العسكريّة الأمريكيّة نقل الأسلحة النوويّة و الكيميائيّة للإبادة الجماعيّة إلى الفليبين و عبرها تحت غطاء العبور و إقتناء سلع و الإنتشار المتقدّم للجنود . و كذلك رفضت الولايات المتحدة أن تتولّى تنظيف التلوّث الذى خلّفته قوّاتها في القواعد العسكريّة الأمريكيّة سابقا .

أصدقاء البيئة و أعداؤها :

كسابقيه ، نظام الولايات المتحدة – راموس هو القوّة المحلّية الرئيسيّة في خدمة الرأسماليّة الإحتكاريّة الأجنبيّة متسبّبا في فوضى بيئيّة في الفليبين . فقد وسّع و حرّر إمتيازات الشركات الإحتكاريّة الأجنبيّة و الشركات الرجعيين المحلّيين ليستغلّوا الموارد البشريّة و الطبيعيّة . و واصل الحكم السافر للإرهاب و إقترف تجاوزات خطيرة لحقوق الإنسان . و شنّ الحملات العسكريّ' الخبث التي حطّمت حياة البشر و أملاكهم و بيئتهم بهدف جعل الموارد البشريّة و البيئيّة للبلاد متوفّرة للإستغلال و تكديس الأرباح للإمبرياليين و الرجعيين المحلّيين في ظلّ ما أطلق عليه مخطّط تنمية الفليبين المتوسّط المدى أو الفليبين 2000.

و يذرف النظام دموع التماسيح بشأن قضيّة تحطيم البيئة و صدى شعارات المم المتحدة حول " حماية البيئة " و " تمكين الشعب " و " التنمية المستديمة " . إلاّ أنّه يعمل على تدمير البيئة . و بالرغم من الحظر الرسميّ لقطع أشجار الغابات ، فهو

يصدر تصاريحا بالقطع بتعلاّت متنوّعة كوسيلة لإثراء زمرته من ضبّاط الجيش و البيروقراطيين . و قد سمح للمستثمرين الأجانب بإمتلاك مائة بالمائة من المناجم و شجّع على إنشاء مناجم حفر مفتوحة . كما شجّع على دفن النفايات السامة على الأراضي الفليبينيّة كوسيلة لكسب عمليّات التبادل الأجنبي .

تاريخيّا و حاليّا ، على الدوام كان الشيوعيّون و غيرهم من دعاة التصنيع الوطني المتحرّر من الهيمنة الإمبرياليّة في مقدّمة نقد و إدانة النهب العبثي للموارد البشريّة و الطبيعيّة للفليبين و في الدفاع عن الحفاظ على الموارد الطبيعيّة و إستخدامها بحكمة .

قبل إعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني سنة 1968 و بعد ذلك ، قدّم الثوريّون البروليتاريّون نقدا شاملا و عميقا لإستغلال و نهب الفليبين من طرف الإمبريالية و الرجعيين المحلّيين . و يشتمل برنامج احزب الشيوعي الفليبيني من أجل الثورة الديمقراطية الشعبيّة على مسألة البيئة . و أيضا أصدر الحزب الشيوعي الفليبين تقاريرا و بحوثا إجتماعيّة و تحاليلا في حينها تشرح التدهور المتزايد للوضع البيئي و تنامى شدّة الفيضانات و الجفاف .

و الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة و المنظّمات الجماهيريّة ، و التحالفات ضمن القطاع الواحد أو المتعدّدة القطاعات للحركة الوطنيّة الديمقراطية قد إنطوت في برنامج عملها على مسألة البيئة . و قد صارت القاعدة الجماهيريّة القويّة للحركة البيئيّة في الفليبين في معارضة نهّابي البيئة و مدمّريها و ملوّثيها – الإمبرياليون و الرجعيّون المحلّيون .

و يوبّخ الإمبرياليون و الرجعيّون المحلّيون الشعب جرّاء التدمير البيئي . و على سبيل المثال ، يحجبون قطع أشجار الغابات العشوائي الذى تقوم به الشركات الكبرى لقطع الأشجار و الزراعة و المناجم ، و يلومون الفلاّحين و السكّان الأصليين الذين في المصاف الأوّل حرمهم المستغِلّون من الأرض و دفعوهم دفعا إلى اللجوء إلى الفلاحة المخادعة . كما يحجبون الدور التدميري لأساطيل صيد السمك الأجنبيّة التي تجول المياه الإقليمية الفليبينية و يلومون صيادو البلديات الفقراء لإستخدام عناصر لا ضمير لديها للمتفجّرات و الصيد الكيميائي في تواطؤ مع البيروقراطيين المحلّيين و ضبّاط الجيش والشرطة .

في الفليبين ، في السنوات الأخيرة ، هناك من وصلوا متأخّرين و إستخدموا مسألة البيئة للحصول على المال من وكالات التمويل الأجنبيّة ، و إختصّوا في الدعاوى الكاذبة بأنّهم يمثّلون الحركة البيئيّة و أنّ قوى الحركة الوطنيّة الديمقراطية لم تكن لديها ما تقوله أو تفعله بشأن مسألة البيئة . و يقدّمون أنفسهم على أنّ÷م وعي مدني لاطبقي ، و تطوّع إجتماعي و إصلاحي و ضلع من الإستعمار الجديد ثلاثي الأضلع .

و هؤلاء هم برجوازيّون صغار متزاحمون على المال راكبون مسألة البيئة . و يدّعون نقد الحكومات و رجال الأعمال الكبار إلى حدّ معيّن و في الوقت نفسه ، يتّصلون مباشرة أو عبر وكالات التمويل الخاصة و يتسوّلون المال لمشاريعهم البيئيّة الوهميّة أو الرمزيّة . و أضحى هؤلاء بارزين بإعتبارهم مبتزّى " المنظّمات غير الحكوميّة " و هم يتجمّعون فى ما يطلق عليه المنتدى الأخضر . و بصفة متباينة ، يسمّون أنفسهم بوبداس و كسدامس و بيسيغ و سغلايا و سنلاكاس و ما شابه . و يتعاونون في نشر الخطّ المعادى للشيوعيّة و المناهض للحركة الوطنيّة الديمقراطية ، و يستمدّون قوّتهم من بيروقراطية المنظمات غير الحكوميّة و يراكمون الثروات من مال وكالات التمويل الجنبيّة . كما يتعاونو مع مؤسّسة هاريبون المتكوّنة من البيروقراطيين و الأكاديميين و هواة البيئة .

و مصادر تمويل المنتدى الأخضر و مؤسّسة هاريبون ليست محصورة في وكالات تمويل خاصة ذات إيديولوجيات و عقائد دنيّة و سياسيّة متباينة ، وهي بالفعل مسالك الدول الإمبريالية و رجال الأعمال الكبار . بوضوح ، يحصلون على أموال ضخمة متزايدة من الموارد الماليّة للبنك العالمي ، و من وكالات " التنمية " التابعة للدول الإمبريالية و من الحكومة الرجعيّة الفليبينيّة ، و كما هو الحال بالنسبة لمشروع النظام القومي المندمج للمناطق المحميّة . و يحتفون بإعلان الوكالة الأمريكية للتنمية العالمية إرسال المزيد من الأموال إلى " المنظّمات غير الحكوميّة ".

و هذا االضلع الثالث من الإستعمار الجديد ، المتكوّن من " المنظّمات غير الحكوميّة " و " المنظّمات الشعبيّة " أداة في الحرب النفسيّة فى خدمة نظام الولايات المتحدة – راموس . و عمله الدعائي يكمن في الإفتراء و تشويه سمعة القوى الثوريّة دعما للإمبريالية و الرجعيين المحلّيين و يعدّ جزءا ناشطا من مخطّط النزاع المنخفض الكثافة الذى يطبّقه نظام الولايات المتحدة – راموس .

سجلّ آداء الحركة الثوريّة :

سجلّ الحركة الثوريّة بقيادة الحزب الشيوعي الفليبيني حول قضيّة البيئة واضح . فقد كرّس بصرامة و بنضاليّة خطّ الثورة الديمقراطية الجديدة عبر حرب الشعب الطويلة المد ضد الإمبرياليين و الرجعيين . و قد خاض النضالات الأكثر حيويّة ضد كافة السياسات و الأعمال التي تعنى إستغلال الموارد البشريّة و الطبيعيّة للبلاد و نهبها و تدميرها.

و قد قاتل بضراوة الحملات العسكريّة للعدوّ الرامية للإخلاء القسري للأراضي من سكّانها في المناطق النائية قصد تعبيد الطريق للشركات الفلاحيّة و البيروقراطيين و الملاّكي العقّاريين و شركات قطع الأشجار و نقلها و الإستيلاء على المنازل، و أراضي الجدود و الموارد الغابيّة و الطبيعية الأخرى . و قد برز في النضال من أجل تفكيك القواعد العسكريّة الأمريكية و ضد وضع الأسلحة النووية و الكيميائيّة للإبادة الجماعية في الفليبين . و خاض صراعات عسكريّة ضد مشروع سدّ نهر شيكو المموّل من البنك العالمي و ضد مشروع السيلوفيل و مصانع ت كاوازاكي و مشروع مصانع الطاقة النووية باطان ، في سبعينات القرن العشرين و ثمانيناته .

و قد شجّعت الحركة الثوريّة المنظّمات الجماهيريّة الديمقراطية القانونيّة و التحالفات ضمن القطاع الواحد و التحالفات بين القطاعات و المنظّمات المختصّة بوجه خاص في حماية البيئة ، على المشاركة في تعبأة الجماهير الشعبية العريضة ضد مدمّرى البيئة و نهّابيها و ملوّثيها . و بعض المنظّمات التي تعنى بسألة البيئة بعثها كوادر الحزب الشيوعي الفليبينين لكن في النهاية أفسدتها بيروقراطية " المنظّمات غير الحكوميّة " و التمويل الأجنبي من قبل الوكالات الإمبريالية أو المرتبطة بالإمبريالية .

و لقد شنّت الحركة الثوريّة عديد الحملات ضد برامج والإمبرياليين و الرجعيين المحلّيين الرامية إلى سلب البيئة الطبيعيّة و إنتزاع الأرض و الموارد الطبيعيّة من يد الشعب . و لتقديم لائحة كاملة في ما يمكن عدّه من نضالات من 1968 إلى يومنا هذا ، يتعيّن على كلّ لجنة جهويّة للحزب الشيوعي الفليبيني أن تخطّ قائمتها الخاصة . ففي مناطق و طرقات تحت سيطرتها ، فرضت القوى الثوريّة قانون حكم الديمقراطية الشعبيّة . فطالبت شركات المناجم بإتخاذ إجراءات ضد التلوّث و بدفع التعويض الاجتماعي للضرر الذى تتسبّب فيه و إلاّ تغلق أبوابها . و قد قاتلت عمليّات سلب الأراضي لمصلحة الشركات الفلاحية و المضاربين بالأراضي و أحبطت عدّة مشاريع كهرومائيّة و طاقة أخرى تحرم الفلاّحين و السكّان الأصليين من الأرض دون تعويض كافى و دون تقديم موارد عيش بديلة .

و في المدّة الأخيرة ، أبرز السياسات التي توخّاها الحزب الشيوعي الفليبيني هي فرض منع طوال 25 سنة لقطع الأشجار للتصدير . و في الوقت نفسه ، تسمح هذه السياسة في مناطق معيّنة بقطع عدد محود من الأشجار لبناء مساكن أو لإستعمالات أخرى محلّية و للتصنيع المحلّى (بما في ذلك للأثاث و لباب الورق و الورق) .

و تجرى الآن حملة لمصادرة و منع إستعمال أجهزة قطع أشجار الغابات و غيرها من الوسائل لدى شركات تصدير الخشب. و في الوقت نفسه ، تشجّع القوى الثوريّة إعادة تشجير الغابات و تطوير مشاريع رفاه لتحسين الظروف الاجتماعية للناس و توفير موارد عيش بديلة لعمّال قطع أشجار الغابات الذين إنتقلوا إلى أماكن أخرى جرّاء منع قطع أشجار الغابات .

و القوى الثوريّة لا تكتفى بمجرّد الحديث عن قضيّة البيئة . فهي تنظّم تحرّكات حيويّة ضد الإمبرياليين و الرجعيين المحلّيين الذين ينهبون البيئة الطبيعيّة . و يجب أن تتسع هذه العمليّات لتبلغ البرامج و المشاريع التي تنجزها ظاهريّا طواعيّة لكن عمليّا بتمويل إمبريالي ، " المنظّمات غير الحكوميّة " و " المنظّمات الشعبيّة " بدعوى تشجيع حماية البيئة لكن في الواقع تقوم بإستطلاع الموارد الطبيعيّة لقطع أشجار الغابات و إستغلالها من قبل الشركات الإحتكاريّة الأجنبيّة على حساب الفلاّحين و السكّان الأصليين و لإستخدام خطّ حماية البيئة الموالى للإمبريالية – في إطار النزاع المنخفض الكثافة المموّل من طرف الولايات المتحدة – لمهاجمة الثورة الوطنية الديمقراطية .

و من بين الإقتراحات الأكثر عبثيّة التي تقدّمها هذه " المنظّمات غير الحكوميّة " التي تموّلها الإمبرياليّة أنّه على الفلاّحين و السكّان الأصليين أن يغادروا مناطق شاسعة من البلاد لحمايتها على أنّها محميّات وطنيّة بتعلّة التنوّع البيئي (كما لو أنّ البشر ليسوا من المحيط الحيوي) و انّ المناطق الشاسعة للبلاد يجب أن ترتّب و يتمّ الإتّفاق بشأنها بين الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينية و الحكومة على أنّها " مناطق سلام و حياة " لأجل منع الحركة الثوريّة المسلّحة من الإستفادة منها في حرب الشعب .

و يلتزم المعادون للثورة الصمت المطبق إزاء القصف بالقنابل و المدفعيّة و المجازر و التعذيب و الأعمال الوحشيّة الأخرى التي يطلقها نظام الولايات المتحدة – راموس ضد الفلاّحين و السكّان الأصليين قصد إجبارهم على الرحيل و السماح للإحتكارات الأجنبيّة و البيروقراطيين و ضبّاط الجيش بالإستيلاء على الأراضي و الموارد الطبيعيّة لأنفسهم . و في الوقت نفسه ، يدعون زورا و بهتانا أنّ النظام بات " ديمقراطيّا " و " قلّص من إنتهاكات حقوق الإنسان " و أنّ هناك الآن " سلام و إستقرار " لكي يستغلّ الإمبرياليون و الرجعيّون المحلّيون بحرّية البلاد و يدمّروها .

قضيّة البيئة تطرّق لها و عالجها معالجة جيّدة برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة . و الجماهير العريضة التى يقودها الحزب الشيوعي الفليبيني تقاتل بتصميم و نضاليّة عالية في سبيل صيانة الموارد الطبيعية و إستعمالها إستعمالا حكيما بُغية تحقيق التنمية المعوّلة على الذات ، ضد الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية البيروقراطية .

إنّ الخطّ الثوري للحزب الشيوعي الفليبيني يتعارض تماما مع خطّ الهيمنة الإمبرياليّة الذى يتخلّل الندوات حول البيئة التي تموّلها الأمم المتّحدة و ضلع من الأضلاع الثلاثة للإستعمار الجديد . و تسعى ندوات الأمم المتحدة هذه حول البيئة إلى حجب و تجميل النهب الإمبريالي للمواد البشريّة و الطبيعيّة كما تسعى إلى التوفيق بين مصالح الإمبرياليين و الدول العميلة المحلّية ، المستعمرات الجديدة كضلع أوّل من المثلّث ، و الشركات الإحتكارية الأجنبيّة و البرجوازية الكمبرادورية الكبرى كضلع ثاني ، و " المنظّمات غير الحكوميّة " و " المنظّمات الشعبيّة " للمولعين بالبيئة المدفوعي الأجر كضلع ثالث .

++

الفصل الثالث :

نقد الحركة الأممية الثورية لإنحرافات ظهرت فى الخطّ الإيديولوجى و السياسى للحزب الشيوعى الفلييبنى

(1)

رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى الفلييبنى

من هيئة الحركة الأمميّة الثوريّة

" عالم نربحه " عدد 8 / 1987

بعثت هذه الرسالة إلى مجلّة " **عالم نربحه** " من طرف المكتب الإعلامي للحركة الأممية الثوريّة . و قد نشرت الرسالة بأكملها ، أمّا العناوين الجانبيّة فقد أضيفت من طرف محرّري المجلّة .

إلى الهيئة المركزيّة للحزب الشيوعي الفلييبني،

أيّها الرفاق :

لقد إمتزجت رؤية الحركة الأممثة الثوريّة – لإماطة اللثام عن الأحداث التي جدّت في العام الماضي في الفليبين – بأحاسيس مثيرة و متناقضة في نفس الوقت ، ذلك أنّ الملعون فرديناند ماركوس تلك الدمية المتحرّكة – قد أجبر على ترك عرشه و الفرار مطاردا من طرف الآلاف من الجماهير الغاضبة ، ليرتمي في أحضان سيده .

إنّه حقّا مشهد رائع ، لا يسرّ الشعب الفلييبني الثائر فقط و إنّما كلّ البروليتاريين و المضطهَدين في العالم بأسره .

ففي الوقت الذى كان فيه النظام الفلييبني يتخبّط في إضطرابات متتالية و أزمات حادة و حين عصفت الملايين من الجماهير الناقمة في الشوارع ، حاولت الإمبريالية آنذاك إخراج النظام من محنته . في تلك الفترة الحرجة التي تضمنت فرصا و حملت أخطارا على النضال الثوري ، ترك حزبكم – ذلك الحزب العريق الذى برز في نفس التاريخ الثوري كغيره من الأحزاب المنتمية للحركة و الذى يملك الآلاف من الرجال و النساء المسلحين الذين شنّوا حربا ضارية ضد أعدائهم – (ترك) مشلولا و مبهوتا أمام الأحداث المتعاقبة ، بل بقي أكثر من ذلك يسير وراءها و يتعقّب أثارها .

في الواقع إنّ عجز الحزب الشيوعي الفلييبني عن تحديد وجهته في خضمّ الصراعات و الأزمات السياسيّة التي تلت سقوط نظام العميل ماركوس لمواصلة السير في طريق الحرب الثوريّة ، قد تسبّب الآن في ظهور أزمات سياسيّة داخل الحزب نفسه و في بروز توجهات إنهزاميّة نحو الخضوع و التسليم التامين .

لقد تبلورت هذه الوضعيّة في فترة نظر خلالها الماركسيّون اللينينيّون في كامل أنحاء العالم إلى سكوت حزبكم عن هذه المسائل الهامة التي واجهتها الحركة الأممية الثوريّة ، بعين قلقة و يائسة .

بعد مبايعة الثورة الثقافيّة ، و خاصة بعد فترة وفاة ماو تسى تونغ أصبح حزبكم يحوم و يلهث وراء الإنقلاب الرجعي الذى قام به هواكيو فينغ و يساند مواقفه في الفترة الموالية : في هذه الفترة صرتم تتجاهلون الهجوم السام و المؤذى الذى شنّ على الفكر الماوي و على الثورة الثقافيّة ك الهجوم الذى قاده التحريفيون و الرجعيون في كافة أنحاء العالم ، بما فيهم النظام الصيني و غيره من الأنظمة الرجعيّة .

و بالنظر إلى كلّ هذا و خاصة المخاطر المحدقة بالحزب الشيوعي الفليبيني رأت الحركة الأممية الثوريّة أن تتخلّى عن السكوت .

هكذا إذن ، ندعوكم إيّها القادة إلى مسك زمام الأمور بكلّ جدّية و إلى البحث الجدّي في كلّ المسائل و القضايا التي تهدّد الميزة الثوريّة لحزبكم و تهدّد حرب الشعب التي يقودها . وهي طبعا مسألة هامة ليس فقط بالنسبة لمصير الثورة الفلبينيّة و إنّما أيضا لمصير الحركة الثورية البروليتاريّة في كامل أنحاء العالم .

فقد أعلن الحزب الشيوعي الفليبيني منذ تأسيسه أنّ الثورة الفليبينيّة هي جزء لا يتجزّأ من الثورة البروليتاريّة الأممية . و هذا صحيح لأنّ ميلاد هذا الحزب كان في خضمّ الصراع الذى قاده ماو تسى تونغ ضد التحرفيين والمتمثّل خاصة في الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى . في تلك الفترة بالذات ، ثار الشباب الفليبيني الثوري ضد الإصلاحيّة الخانقة التي يتزعّمها الحزب التحريفي هناك . و في 26/ 12 /1968 أي ما يقابل الذكرى 75 لميلاد ماو تسى تونغ، تمّ تأسيس حزب شيوعي جديد بقيادة الفكر الماوي الذى يعتبر ذروة الماركسيّة اللينينيّة.

و بعدها مباشرة أطلق الحزب الشيوعي الفليبيني العنان لحرب الشعب لتحقيق الثورة الديمقراطيّة الجديدة في الفيليبين كخطوة أولى على طريق الإشتراكيّة و الشيوعيّة التي قال عنها الحزب " إنّها لا تتحقّق إلاّ بعد ثورات ثقافيّة عديدة ".

و منذ تلك الفترة ، بالرغم من أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني قد واجه قانونا عرفيّا متجبّرا و حربا ضارية مضادة ، فإنّه قد تطوّر من أقلّية صغيرة مسلّحة بمسدّسات محدودة و بنادق قديمة ، ليصبح فيما بعد حزبا يضمّ عشرات الآلاف من أفراد جيش الشعب و من الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة . أمّا اليوم فحتّى الإمبرياليون الأمريكيون عليهم أن يسلّموا بأنّ الحزب الشيوعي الفليبيني قد أصبح خطرا يهدّد مصالحهم و هيمنتهم الطويلة على الأراضى الفليبينيّة . إنّ هذه التطوّرات تمثّل إثباتا و إقرارا عميقا بالمبادئ الأساسيّة للماركسيّة اللينينيّة والفكر الماوى الذى يرتكز عليها حزبكم هذا .

و إتّضح في نفس الوقت أنّ الوضعيّة الحاليّة المتسمة بالأزمات و الأخطار المهدّدة للحزب لا تعدو أن تكون إنعكاسا للإتجاهات العديدة و المختلفة التي بدأت تظهر و تنمو داخل الحزب الشيوعي الفيليبيني طوال السنين الفارطة لتحيد بالحزب عن المبادئ السامية ، و هذا طبعا ليس تعصّبا لبعض المبادئ المجرّدة بل إنّها حقيقة لا مجال للشكّ فيها . و كما تقول وثيقة الإعلان عن الحركة الأمميّة الثوريّة : " لا يمكن أن نهزم الإمبرياليّة و التحريفيّة و الرجعيّة عامة ما لم نشيّد أحزابا و نبنيها على الأسس الماركسيّة اللينينيّة و الفكر الماوي ".

إنّ الإحتمالين الحقيقيّين و المتبقّيين هما أوّلا إنتصار الثورة الفليبينيّة نفسها أو إنهزامها . و الأثر العميق السلبي أو الإيجابي الذى سيتركه ذلك على الثورة البروليتاريّة الأمميّة . يبقى إذن على الحزب الشيوعي الفليبيني و على كلّ القوى الثوريّة هناك مهمّة ملحّة هي أن تشخّص جذور هذه الأخطاء التاريخيّة وتجد الطرق و السبل العمليّة لتصحيحها اليوم .

آكينو : الحليفة المتردّدة أم العدوّة الملعونة :

لعلّه من أبرز مظاهر الإنحراف عن الخطّ الثوري الصحيح داخل الحزب الشيوعي الفليبيني يتمثّل خاصة في كيفيّة معاملة حزبكم هذا لحكومة آكينو .

و لعلّ العديد من أنصار الإمبرياليّة و أنصار الحكومة الجديدة نفسها أوضحوا جليّا أنّ أهمّ الأسباب التي جعت ماركوس يغادر الساحة هو عجز نظامه عن الوقوف في وجه الحركات التحرّريّة في المنطقة .

و كما جاء في إفتتاحيّة الصحيفة الأنقليزيّة " الإيكونوميست " المؤرّخ عددها ب 1986/02/15 تحت عنوان " الآن إنطلق " أنّ الرئيس ماركوس " بقدر ما يتشبّث بالحكم ... بقدر ما يزداد إنحرافا نحو الهاوية " و هذا طبعا قد يحدث زوبعة كبرى و عاصفة هوجاء داخل القصر الرئاسي في مالاكانغ و يؤدّى إلى إغلاق القاعدتين الأمريكيّتين و يفضى بالتالى إلى سيطرة شيوعيّة على حاملة الطائرات الأرخبيليّة هذه .

و يتكلّم أحد الأعضاء القياديين في حكومة آكينو قائلا بلهجة خشنة " ليس نظام ماركوس هو الذى سيقوم بضرب اليسار بل سيتولّى ذلك نظام جديد قائم على المعارضة المعتدلة ...".

وقد أكّدت آكينو نفسها مرارا عديدة أنّه على العصابات المسلّحة أن تلقي السلاح بمجرّد سقوط ماركوس و أردفت قولها بأنّه في صورة رفض هذه العصابات للإستجابة إلى ندائها ، فإنّ القوى العسكريّة ستواصل الحرب ضد " المتمرّدين " حتّى النهاية ، أي حتّى الإنتصار . و أعلنت في الأخير أنّها " ستشهر السيف " بنفسها في وجه الأعداء .

و تقسّم آكينو هذه العصابات علنيّا إلى 3 فرق " أوّلها أولئك الذين وجدوا أنفسهم إلى جانب الثوّار و الذين يريدون تفادى خيانات ماركوس . و قد أعلنوا أنّهم مستعدّين للإلتحاق ببقيّة أفراد الشعب ، أمّا الفريق الثانى فيضمّ أولئك الذين أعلنوا أنّهم لن يلتحقوا بصفوفنا إلاّ إذا رأوا إقتراحاتنا تدخل حيّز التنفيذ. و أخيرا تتبقّى النواة الصعبة – الصلبة تلك الفرقة التي أعلنت أنّها لن تتوقّف عن القتال أبدا و قد لا نستطيع أن نهزمها و لكن المهمّ هو أن نعزلها تماما و هذا فعلا ما تتضمنه سياستنا الإجتماعيّة و الإقتصاديّة ...".

هل تنكرون أنّ هذا الكلام هو إعلان مباشر للحرب و أنّ هدف آكينو الرئيسي يكمن في شلّ حركة المقاتلين الثوريين و تقسيمهم و بالتالى عزلهم لكي يتسنّى للقوى العسكريّة أن تمحقهم في فترة وجيزة ...

لكن يظهر أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني قد إنساق في سياسة التذيّل و أصبح يتعقّب آثار حكومة آكينو ... ففي ردّكم الأوّلى على نداء هذه الأرملة لوقف إطلاق النار في 18 مارس 1986 : إعترفت اللجنة العسكريّة للحزب الشيوعي الفيليبيني و قيادة الجيش الشعبي الجديد " بكلّ نزاهة بالمساندة الشعبيّة التي لقيتها حكومة الرئيسة نورازون آكينو " و باركت " مجهوداتها الإيجابيّة " و عقدت آمالا كبيرة على " الخطوات الهامة التي ستجمع القوى من أجل مواجهة المشاكل الرئيسيّة التي يكابدها الشعب الفليبيني ".

إضافة إلى ذلك فإنّ العدد الذى نشرته صحيفة أنق بيان في مارس 1985 وهي تمثّل المكتب السياسي للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني يوضّح أنّ " السيّدة آكينو في حاجة ماسة إلى دعم الإجراءات التي تنوى إتّخاذها بمعيّة القوى الليبراليّة و التقدّميّة داخل الحكومة و خارجها و تقول في موضع آخر " إنّ الرئيسة آكينو و حلفائها التقدّميّين يتمتعون بمساندة شعبيّة كبرى لتحركاتهم الهادفة إلى الإطاحة بالنظام الفاشيّ الحاكم للبلاد وإلى مواصلة الإصلاحات الديمقراطيّة ".

فأيّة إصلاحات يتحدّث عنها الحزب الشيوعي الفيليبيني ، هل يمكن أن تباركوا إصلاحات آكينو السياسيّة (أو بالأحرى ترميماتها السياسيّة) التي تدّعى أنّها تهدف إلى شقّ الجيش الشعبي الجديد (ج، ش، ج) و عزله عن الجماهير وهل يمكن أن تكون هذه الخطوات بريئة ؟ فهل هناك شيء أوضح من أن الوحدات العسكريّة التي تتولّى آكينو تفكيكها هي وحداتكم لا غير ؟ و ماذا عن الأحاديث التي نسمعها حول جعل الجيش قائما على العمل المأجور و تخليصه من المعاملات اللامشروعة ... و حول تقويض أركان النظام الفاشي الحاكم ؟ كلاّ " إنّ نوايا الإمبرياليين و عملائهم لا تهدف إلى تقوية الجيش فحسب و إنّما تعدّى ذلك إلى القضاء على تواجد القوى الثوريّة في المنطقة ".

فضلا عن ذلك فإنّه يجب أن يتجلّى لكم أنّ أكثر النقاط شموليّة في إصلاحات آكينو تبقى دائما محاولة مغالطة الجماهير المستفيقة لتعود إلى النوم ثانية . فقد أصبح واضحا اليوم في الفليبين ،كما كان ذلك في روسيا سنة 1905 أنّه كما قال لينين " تبدأ الوضعيّات التاريخيّة في الظهور و عندها تتوخّى الإصلاحات و الوعود هدفا واحدا هو محاولة تسكين غضب الجماهير و إرغام الطبقة الثائرة على الكفّ أو على الأقلّ الإبطاء في مسار نضالها ..." (محاضرة ألقاها لينين حول ثورة 1905) .

ألا يطابق هذا تماما نشاطات حكومة آكينو اليوم – الإصلاحات الطفيفة ، أو بالأحرى وعود الإصلاحات مثل ما يسمّى بالإصلاح الزراعي الذى تأجّل مررا عديدة و لا يزال إلى الآن حبرا على ورق ؟ إنّ كلّ هذه الإصلاحات مجعولة في الواقع لتوهم الجماهير الشعبيّة أنّ الحزب الحاكم يعمل جاهدا على تحقيق سعادتها ، و هكذا يكون " برلمان الشوارع و الهضاب قد تأجّل و حلّ محلّه برلمان الدمى (الجديدة) الذى يمكن أن يكتسب نفوذا قاهرا في المنطقة ؟

" النقد الذاتي " للمكتب السياسي :

إنّ تجميع هذه الأحداث من طرف المكتب السيسي للحزب الشيوعي الفيليبيني في ما أسماه ب" النقد الذاتي "الذى قدمه في صحيفة أنق بايان (ماي 1986) و الذى تمحور حول مسألة مقاطعة الانتخابات الخاطفة ، قد دفع بحزبكم هذا في تيّار جارف لا يعرف أين مصبّه .

إذ جاء في وثيقة النقد الذاتي للحزب : إنّ التخمينات التي إرتكزت عليها سياسة المقاطعة هذه قد أخطأت في تقدير الأمور و أعطت لإمكانيّة سيطرة الولايات المتحدة الأمريكيّة على الوضع حجما أكبر ممّا تستحقّ ، في حين إحتقرت هذه التخمينات قدرات الإصلاحيين البرجوازيين و حزمهم على الزجّ بالنظام الماركوسى في معركة حاسمة من أجل النفوذ السياسي في المنطقة .

و من الجدير بالذكر أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني يكون بهذا التقدير الخاطئ للوضعيّة قد خسر فرصا " لن تتكرّر ". و طبقا لما جاء في نصّ " النقد الذاتي " فقد فشل الحزب الشيوعي الفليبيني في إستغلال فرصة الإلتحام بقوى آكينو و السير في التيّار المناهض لنظام ماركوس مع التأثير اضمني في الحكومة الجديدة (و يضيف أحد الأعضاء الكبار في الحزب متشكّيا): " لم يكن اليسار طرفا في التحضير للحملة الإنتخابيّة المضادة لماركوس ". وهكذا يتوّج الحزب الشيوعي الفليبيني جملة أخطائه بتدعيم الطبيعة الرجعيّة لحكومة آكينو و المبالغة في وصف إستقلاليّتها عن القوى الإمبرياليّة الأمريكيّة . عوضا عن إعترافكم بضرورة المثابرة على الحرب الشعبيّة و ضرب النظام المهتز فقد عارضتم بشدّة ضرورة مواصلة الكفاح المسلّح !

و كثيرا ما إشتكى النظام الفليبيني الحاكم و لا يزال إلى اليوم يشكو من الصراعات الداخليّة الناتجة عن تعدّد الفصائل بداخله. أمّا حكومة آكينو فإنّها في علاقة وثيقة مع الإمبرياليّة الأمريكيّة (بل إنّ كلّ القوى في خدمة هذه الإمبرياليّة) و مع العناصر الإقطاعيّة و الشبه إقطاعيّة في المجتمع الفليبيني و على سبيل المثال ، فقد قدّم الوزير الأمريكي شولتز تهانيه الحارة لآكينو بينما منحها وزير الدفاع (الأمريكي) مبلغا ماليّا قيمته مائة مليون دولار في شكل إعانة عسكريّة " لمساند الديمقراطيّة الجديدة " ... و هكذا يكون ريغن قد فرش البساط أمام آكينو و أمسك بماركوس من ذراعيه في هاواي .

أمّا صحيفة " التايم " فقد إختارت آكينو على أساس أنّها " امرأة السنة " في حين أعلن أصحاب البنوك التابعين لنادى باريس عن إستعدادهم لتقديم القروض بأكثر سخاء من ذي قبل (مع ماركوس) و ذلك تحت شعار " حزام حول السيّدة آكينو".

و بالرغم من إستفحال الأزمة الماليّة العالميّة ، فإنّ مثل هذه الإستعدادات تبدو منطقيّة على الأقلّ بالنسبة لرؤانا ، أمّا بالنسبة لتحاليلكم فيظهر أنّ الأوضاع مختلفة تماما . من ذلك إعادتكم للنظر في مسألة " المبالغة في وصف التأثير الأمريكي و الإستهانة بقدرات البرجوازيين الإصلاحيين " و فضلا عن ذلك فقد رحتم تردّدون " إنّ الكتلة العسكريّة هي التي تتمتّع بالمساندة الأمريكيّة و ليست الكتلة المدنيّة ". إنّ الدعم السياسي الذى يقدّمونه لحكومة آكينو و الإنسياق في الأوهام البرجوازيّة الديمقراطيّة ، لا تعدو أن تكون سوى قلبا واضحا للقرارات الصارمة التي وصلتم إليها في السنوات الماضية .

فلقد بيّنتم في " **المهام الضروريّة** " التي تبنّتها اللجنة المركزيّة لحزبكم سنة 1976 حذّرتم من أنّ " الحلف المكوّن من ماكا باغال و آكينو (الزوج الراحل) و لوبيز و مامغلابوس ليس مجرّد إجراء عقيم " و لاحظتم أيضا أنّ الإمبرياليّة الأمريكيّة قد دعّمت هذا التحالف ليقف كبديل للاشعبيّة المتزايدة (و الإفلاس) التي يعانى منها النظام الماركوسي . فماذا حدث لهذا القرار الصارم لإذن ؟ و هل أنّ الإنتماء الطبقي لكورازون آكينو يختلف عن إنتماء زوجها ؟ أم أنّ القائد دانتى قد أخطأ حين قال " إنّ السيد ماركوس ليس لإلاّ واحدا من الساسة الذين إمتطوا ظهور الجماهير ..." (أنق بيان 15 مارس 1978).

و إنّ التغيير الذى حدث منذ أوائل سنة 1976 حيث إعتبرت معارضة آكينو لماركوس مظهرا من مظاهر الإنقسامات في صفوف الرجعيّين ، لم يكن تغييرا للإنتماء الطبقي لآكينو و إنّما كان تعديلا للخطّ السياسي .

أليست هذه حتميّة كان عليكم أن تدخلوها ضمن " المهام الضروريّة " التي تكمن في ربط الحركة المناهضة للفاشيّة بالحركة المناهضة للإقطاعيّة و الإمبرياليّة ..." لكنّكم و مع شديد الأسف صرّحتم أخيرا و قلتم : " إنّنا سنطالب بإسترجاع الحقوق الديمقراطيّة الأساسيّة " فإنقسمتم وراء الأنظمة السياسيّة البالية و الأحزاب المعارضة الهشّة مثل البرجوازيين الديمقراطيين و بذلك تناسيتم طبقة البروليتاريين الثوريين و أصبحتم تلهثون وراء الشكليّات مهملين بذلك محتوى ثورة الشعب الديمقراطيّة الحقيقيّة .

القضاء على الجهاز السياسي الرجعيّ أم إعادة تنظيمه :

يجب أن نعلم أنّ كلّ هذه الأخطاء هي في الواقع مرتبطة كأشدّ ما يكون الإرتباط بالمفاهيم الإصلاحيّة المتعلّقة بالدولة ففي صحيفة أنق بيان الصادر عددها في شهر ماي 1986 ، قسّمت لجنتكم المركزيّة السلطة إلى قسمين : " كتلة مدنيّة " و " كتلة عسكريّة " و تتكوّن الكتلة الأولى كما تقولون من " إئتلاف بين شخصيّات ليبراليّة و شخصيّات تقدّميّة " بينما تتركّب الكتلة الثانية من " قوى مسلّحة رجعيّة و محافظة وهي في الحقيقة أكبر و أكثر تنظيما من السابقة .

و طبقا لآرائكم هذه ، فإنّ " لليبراليين و للتقدميّين الأولويّة " بحيث " يمكن إستمالتهم إلى صفّ الجماهير و يمكن أن يتبنّوا مطالبها أو على الأقلّ أن يلتزموا الحياد " بينما تتمتّع الكتلة الثانية بالمساندة الأمريكيّة و بالتالى فإنّه يجب محاربتها .

و يجدر بنا في هذه النقطة بالذات أن نسوق أكثر ما يمكن من الإستشهادات فبالنسبة للمحافظين و خاصة أولئك الذين ذاقوا طعم النفوذ الفاشي ، يعتبر القمع المطلق أنجح ردّ على الحركات الثوريّة ففي نظرهم ،" لا يمكن أن تأتي إصلاحات آكينو و شعبيّتها بنتيجة إيجابيّة و أكثر ما يمكن أن تفعله هو أن تضعف القوى الثوريّة و تخدعها لذلك فإنّ أنجح الطرق و أسهلها هو القضاء على هذه القوى تماما ".

" و يعترف الليبراليّون و التقدّميّون من جهة أخرى بشرعيّة محاربة أي نظام إجتماعي جائر " هذا إلى جانب أنّهم يرغبون في إتّباع الطرق السليمة الفعليّة من خلال المفاوضات المبدئيّة و ذلك لتمكين آكينو من الإلمام بالجذور التاريخيّة لنضال الجماهير ..."

" أمّا المحافظون فإنّهم يميلون إلى الإبقاء على الأنظمة الشبه إستعماريّة و الشبه إقطاعيّة لذلك يمثّل هؤلاء : الأدوات الرئيسيّة التي تستعملها الرأسماليّة الإحتكاريّة الأمريكيّة لهذا الغرض ".

و تواصل أنق بيان الحديث عن قوات آكينو التي " عارضت سياسة المحافظين في مسألة القروض البنكيّة الأمريكيّة و بدأت تدرك النتائج السلبيّة و المدمّرة للتواجد الإمبريالي ..." و تضيف الصحيفة قائلة إنّ السيّدة آكينو لا تزال بالنسبة لنا " عاملا سياسيّا مجهولا ".

إنّ هذه الآراء بقدر ما تبدو مخطئة بقدر ما هي خطيرة في نفس الوقت فهل أنّ حكومة لآكينو فعلا " تعارض " التسرّب الإمبريالي ؟ كلاّ ... لا شكّ أنّ آكينو باركت مشروع القروض الإمبرياليّة و في هذه النقطة بالذات تكمن المسألة : فالشيء الذى تريده آكينو لا يمكن أن يكون بتاتا نهاية الإمبرياليّة ، و لا يمكن أن يكون حتّى خطوة بسيطة نحو هذه النهاية .

أمّا بالنسبة للقواعد العسكريّة الأمريكيّة ، فقد باركت آكينو سياسة الإيجار ، و هذا لا يعنى قطعا أنّها تهدف إلى الرمي بهذه القواعد بعيدا عن التراب الفليبيني . ألم تتنصّل آكينو من الوعود التي قطعتها على نفسها لتقوم بهذا العمل بعد أن إنتزعت مقاليد الحكم و ما رأيكم في ندائها لتقوية مجموعة بلدان جنوب شرقي آسيا (وهو الإتحاد العسكري الجهوي الإمبريالي الأمريكي) و هل أنّ قوات آكينو فعلا معارضة للتكتيكات القمعيّة التي تنفّذها القوى العسكريّة و متبنّية لسياسة المصالحة و الإسترضاء و بالتالى يمكنها " أن تلمّ بالجذور التاريخيّة و الإجتماعيّة لنضال الجماهير ".

إنّ مثل هذه الآراء لا يمكن أن نعتبرها مجرّد سذاجة فالطبقات الحاكمة دائما تستعمل خططا مزدوجة لقمع الحركات الثوريّة – و كما ذكر لينين ذلك ، " فإنّ هؤلاء غالبا ما يحتاجون إلى الكاهن و الجلاّد معا " و هذه هي التكتيكات المزدوجة الخاصة بالنظام القائم ، و بكلّ الطبقات لحاكمة عامة ، فحتّى الأنظمة الفاشيّة الأكثر وحشيّة تستعمل سياسة الإصلاح و المخاتلة في نفس الوقت مثلما هو الشأن أيضا بالنسبة للديمقراطيّة البرجوازيّة التي تستعمل غرف التعذيب و المذابح في آن واحد .

إنّكم تقولون " إنّ الإمبرياليّة الأمريكيّة ، إن أمكن لها أن تجد الطريق الملائم ، فإنّها سوف تجبر آكينو على طرد التقدّميّين والليبراليين من حكومتها ، و قد تتخلّص من آكينو نفسها عندما تضمن سيطرتها على الإتّجاه الوطني ..." (أنق بيان ماي 1986) و هذا طبعا محور هام من محاوركم المتواصلة و لكنّكم إستصغرتم أو بالأحرى تجاهلتم كون الولايات المتحدة قادرة على دفع آكينو لشنّ حرب ضارية للقضاء على الثورة نهائيّا .

و بالرغم من أنّها هدّدت مرارا عديدة بأنّها " سترفع السيف بنفسها إن إقتضى الأمر " فإنّها قد بدأت من الآن في " إلتقاط السيف " وهي اليوم على رأس الحكومة كرمز لشرعيتها و ضمان للإستقرار بدعم من القوى الرجعيّة المنتشرة في كافة

أنحاء العالم ، وهي الآن تشرف على المذابح الدامية التي تتعرّض إليها الجماهير المضطهَدَة مثل مذبحة المزارعين العزّل التي وقعت أمام قصر مالاكانانغ و التي إستقبلتهم بعدها بدموع كاذبة و شفقة مصطنعة .

و رغم كلّ هذا فإنّ تحاليلكم قد حمّلت ما يسمّى ب" الكتلة العسكريّة " مسؤوليّة المذابح الشنيعة و بذلك تكون قد مسحت أيدى آكينو من هذه الجريمة بمنديل الحكومة التي تعتمد سلطتها على بنادق القوات المسلّحة الفليبينيّة و بنادق البوليس و مساهمات الإمبرياليّة . فالجيش يطلق النار ... و آكينو تتذمّر ، الجيش يطلق النار مرّة أخرى و آكينو تصرخ و لا يزال الجنود يطلقون الرصاص على الثوّار و آكينو تعيّن لجان التحقيق ، و هذا ما يذكّرنا طبعا بآلان غارسيا في البيرو و لجنة التحقيق التي بعثها بعد إعدام 350 سجينا سياسيّا (ثوريّا) بكلّ برودة دم . إنّ هذا النوع من الممارسات أو هذا النوع من التكتيك هو الأنجع و الأسهل ، في صورة تخلّى القادة الأماميين عن مسؤوليّة كشف هذه الخطط للجماهير و قيادتها في النضال ضد الطبقات الحاكمة لها .

يجب أن تتحمّلوا مسؤوليّاتكم ، ألم تعلموا الفلاّحين أنّ هناك فئة – من بين الفئات التي تملك نفوذا في المنطقة – تعمل لأجلهم و تهتمّ بمصالحهم، و بأنّ " الليبراليين و التقدّميّين " لهم الأولويّة لأنّهم يرغبون في " الإحاطة بجذور النضال الجماهيري"؟ ألا تتحمّلون مسؤوليّة سير الفلاّحين عزلا نحو حراب بنادق الحكومة القامعة ؟

لكن ، بمساندة الإصلاحات التقدّميّة التي تتبنّاها " الكتلة المدنيّة " يكون الحزب الشيوعي الفليبيني أيضا قد وضع نفسه في مأزق آخر بسبب الصراعات المتفشّية في صلب الطبقة الحاكمة . فقد تمسّكت ما تسمّى ب " الكتلة المدنيّة " بوعودها حول الإصلاحات الديمقراطية لا لشيء إلاّ لكي تغرى مقاتلى الجيش الشعبي الجديد (كما ذكرت ذلك آكينو علنا) و تنبّه إلى خطر القوّات الحربيّة الفاشيّة التي تمثّل ضغطا قويّا و حاجزا منيعا يحول دون تطبيق هذه الإصلاحات ، و بالتالى كي تندفع القوى الثوريّة لتقوية " الكتلة المدنيّة " على حساب " الكتلة العسكريّة " حتّى يتمّ إنجاز إصلاحات هذا النظام الجديد، و هذا فعلا ما أكدتموه في صحيفة أنق بيان في قولكم إنّه " يجب علينا أن نبقي متيقّظين لمواجهة كلّ التحرّكات التي تقوم بها القوى الرجعيّة في المنطقة . وخاصة تلك القوى التي تهدّد السيدة آكينو بإنقلاب فجئي على حكومتها " و كلّ خطر إنقلاب يخلق طبعا فرصا جديدة للإلتفاف حول " الديمقراطيّة الهشّة " (و بالتالى فرصا جديدة لتجاهل الإنتماء الطبقي للنظام الحاكم و غضّ الطرف عن حرب الشعب المناهضة له ...)

و يصل جوزى ماريا سيزون ، في حوار صحفي حديث مع مجل غربيّة ، إلى حدّ قول إنّه " في حالة إنقلاب مفاجئ ... سيضع الجيش الشعبي الجديد نفسه في خدمة آكينو التي إستمدّت سلطتها من الجماهير ." و بالرغم من أنّ علاقة سيزون بالحزب الشيوعي الفليبيني لا تزال غامضة بالنسبة لنا ، فإنّ قيادة الحزب إلى حدّ الآن ، لم تميّز نفسها عن تحرّكات سيزون و هذه المقولة تندرج ضمن نفس المنطق الذى يتكلّم به الحزب الشيوعي الفليبيني في هذه الأيّام .

لكن إذا إقتصرت مهمّة الجيش الشعبي الجديد على الدفاع عن حكومة آكينو و عن " البرجوازيين الإصلاحيين " ، هل بإمكاننا القول بعد ذلك بأنّ الشعب لا يزال يملك جيشا خاصا به ...

هذه كلمة رأينا ضرورة توجيهها إلى ممثّليكم الذين عمدوا – كي يدفعوا عمليّة النقد الذاتي بعد فشل الحزب الشيوعي الفليبيني في الإندساس داخل حكومة آكينو و التقدّم على حسابها – إلى مقارنة وضعهم موضع الثورة البلشفيّة في روسيا قائلين إنّ كلّ ما تحقّق من ثورة 1917 ، مجرّد " سلطة مزدوجة " وجدت لفترة زمنيّة معيّنة ، و مضيفين أنّ هذه السلطة تمثّل إلى درجة ما سلطة الشعب و هذا ما جعلهم اليوم يدافعون عنها مثلما فعل ذلك البلاشفة فى أوائل القرن العشرين .

أوّلا، إنّ هذه المقارنة هي طبعا مقارنة خاطئة ذلك أنّ مجالس السوفيات في روسيا هي عضوة من أعضاء الجماهير نفسها، وهي تقوم بعدّة وظائف سياسيّة مختلفة عن الحكومة المؤقّتة و إذا أردتم أن تتحدّثوا عن " سلطة مزدوجة " في الفليبين فلا تذكروا حركة السلطة الشعبيّة التي تقودها آكينو بل تحدّثوا فقط عن السلطة السياسيّة التي تتخذ من المزارعين الثوريّين في الريف أسسا متينة لها .

ثاني ، إنّ الشيء الذى وضعه لينين فوق كلّ إعتبار هو أن يبدّد السراب الذى يحيط بالحكومة المؤقّتة ، و يكشف عن طبيعتها البرجوازيّة و بالتالى كي يبيّن أنّ الهدف الحقيقي يكمن في رفع راية الثورة عاليا و السير بالجماهير على درب الحرب الثوريّة الفعليّة . و الحديث عن " الطبيعة التقدّميّة " للحكومة البرجوازيّة لم يكن قط من نداءات لينين بل كان ذلك من مهام المناشفة المعارضين للخطّة البلشفيّة آنذاك .

إنّ الحديث عن " السلطة الشعبيّة " و " الكتلة المدنيّة " المعاديتين ل" الكتلة العسكريّة " لا يختلف قطعا عن النظريّات المتعلّقة بالدولة التي يروّجها التحريفيّون السوفيات و التي أوقعت الجماهير في أكثر من شرك دام . فلنأخذ على سبيل المثال نظريّة الحزب الشيوعي الأندونيسي التي تتعلّق بالمظهرين أو الوجهين المميّزين للسلطة . و يبيّن أصحاب هذه النظريّة أنّ هناك صلب الحكومة الأندونيسيّة " وجه معاد للجماهير ، و يتكوّن أساسا من البرجوازيّة الكمبرادوريّة و الرأسماليين البيروقراطيين و الإقطاعيين من جهة ، و وجه آخر مناصر للجماهير و يتكوّن أساسا من البرجوازية الوطنيّة و البروليتاريا من جهة أخرى " (عن النقد الذاتي للحزب الشيوعي الفليبيني) و بمتابعة هذا التحليل ينتهى هؤلاء إلى أنّ " معجزة قد تحدث في أندونيسيا : ذلك أنّ الدولة قد تتحوّل من أداة الطبقات الحاكمة المضطهِدة للطبقات الأخرى لتصبح فيما بعد أداة تتقاسمها الطبقتين المضطهِدة و المضطهَدة في آن واحد ... و بالتالى فإنّه يمكن أن تخرج سلطة الشعب إلى الوجود بطريقة سلميّة و ذلك يدفع الوجه المناصر للجماهير و القضاء التدريجي على الوجه المعادي للجماهير في نفس الوقت ".

و هكذا ، تحت تأثير هذه الأفكار وجد الثوّار الأندونيسيون أنفسهم معزولين من السلاح ، و غير مهيّئين للهجومات الوحشيّة التي شنّتها حكومة سوهارتو فتسبّبت في موت مئات الآلاف من الأبرياء .

إنّ مثل هذه المأساة تعتبر شيئا مألوفا بالنسبة لحزبكم ، فما رأيكم الآن في " سلطة الدولة الفليبينيّة " بعد متابعة التحاليل المذكورة حول تقسيم الحكومة إلى" كتلة مدنيّة " تضمّ " الليبيراليين و التقدّميّين " و " كتلة عسكريّة " ؟

تضيف أنق بايان (ماي 86) قائلة : " إنّ هذه المسائل تعكس في الواقع حدّ الصراع بين الإمبرياليين و البرجوازيين و الرأسماليين البيروقراطيين و الإقطاعيين من جهة و البرجوازيّة الوطنيّة و البروليتاريا من جهة أخرى ، إذ **لم يحدث قط أن وجد تناقض حاد بنفس هذه الدرجة في صلب الحكومة نفسها** ..."

تلك هي إذن روايتكم " للمعجزة " الأندونيسيّة التي لم يسبق لها مثيل و التي تتمحور حول إقتسام السلطة بين الطبقة المضطهِدة و الطبقة المضطهَدة ، و تحوّل الدولة من جهاز قمع إلى جهاز ديمقراطي ، فما وجه الخلاف إذن؟

ألا يرتكز كلّ ذلك على هذه التحاليل التي تقرّ بأنّ سلطة الشعب " قد إفتكّت جزءا هاما من الدولة و يوضّح أنّكم بدأتم تتخلّون شيئا فشيئا عن مهمّة ضرب القوات الفليبينيّة المسلّحة القامعة و عمدتم ، عوضا عن ذلك ، إلى ضبط المهام الرئيسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني و التي تتمثّل أساسا في النضال من أجل تفكيك بنى السيطرة الفاشيّة و إعادة توجيه و تنظيم اقوّات الفليبينيّة المسلّحة بكلّ إحكام " ؟ (أنق بايان أفريل 86) . ألا يمثّل هذا نفس نداء الحزب الشيوعي الأندونيسي إلى " التصفية التدريجيّة للوجه المعادى للجماهير على مستوى الدولة " ؟

و مرّة أخرى ، ألا يمثّل حديثكم عن " إعادة توجيه " القوات الفليبينيّة المسلّحة إنحرافا متزايدا عن المهمّة الثوريّة العادلة التي تتلخّص في " تدمير البيروقراطيّة الإداريّة المتجسّدة في سلطة الدولة " و التي لا يمكن بدونها أن يتمّ تحرير الطبقة المضطهَدة كما قال لينين ؟

إنّ نفس هذا التوجّه يتّضح مع شديد الأسف ، في دعوة اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني إلى التخفيض من الكفاح المسلّح الذى يقوده الجيش الشعبي الجديد و الهبوط به إلى مستوى الدفاع الذاتي ثمّ نزع السلاح في مرحلة تالية . فما فائدة الحرب إذن ؟ و ما فائدة النزاع إذا إفترضنا أنّ " سلطة الشعب قد أصبحت الآن بيد جزء رئيسي من أجهزة الدولة " ؟

" الكلّ سراب ... ما عدا سلطة الدولة " :

يرتبط مفهوم الحزب الشيوعي الفليبيني المغلوط ل " سلطة الدولة " إلى درجة بمجهود خاطئ لدعم " سلطة الجماهير الشعبيّة " و كما قالت إحدى أعضاء الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة :" دعنا نتذكّر معا أنّ نضال الشعب الفليبيني هو الذى تسبّب في صعود كورازون آكينو – أرملة القائد المغتال بنيتو آكينو – و سقوط ماركوس ، و ليست الولايات المتحدة " (من ليبراسيون).

إنّ هذه الحجج تبدو في ظاهرها معادية للسياسة الأمريكيّة إلاّ أنّها في الواقع سند هام لفكرة أنّ " سلطة الشعب قد إفتكّت جزءا هاما من سلطة الدولة " و لا شكّ أنّ الجماهير قد ضحّت بالعديد من أبنائها في النضال من أجل إسقاط العميل ماركوس و مقاومة الإمبرياليّة الأمريكيّة و ما من ريب في أنّ هذه الجماهير هي التي غمرت الشوارع في اللحظات الأخيرة و الدقائق الحاسمة فحتّى الإمبرياليون أنفسهم يعترفون بأنّ السبب الرئيسي الذى جعلهم يتخلّون عن مساندة ماركوس هو تخوّفهم من تحرّكات الجماهير الثائرة التي بدأت تكسب نفوذا على حساب سلطة الدولة .

فليس بغريب أنّه في الوقت الذى تخوض فيه الجماهير غمار المعارك و تقدّم آلاف الضحايا ، تظلّ الطبقات الحاكمة متمسّكة بمقاعد الحكم و متحمّسة لحمايتها بكلّ حميّة و عصبيّة .

و هكذا نجد أنفسنا مرّة أخرى أمام نفس المسألة : أي مسألة سلطة الدولة و خصوصا أجهزتها القمعيّة التي يحاول الحزب الشيوعي الفليبيني غضّ الطرف عنها .

إذا لاحظت نيويورك تايمز (مارس 86) أنّ العديد من الصحف الأوروبيّة قد بيّنت كيف أنّ الولايات المتحدة قلبت هذا التغيير الديمقراطي النابع " من إرادة الشعب الفليبيني " بإشمئزاز و نفور كبيرين ، أمّا بالنسبة للإمبرياليين ، فإنّ وصف آكينو على أساس أنّها " تعبير عن إرادة الشعب " يعتبر ضربا من ضروب الهذيان ، و في نفس الوقت تبريرا تهكّميّا لعمليّة تقديم المعونة العسكريّة و الإقتصاديّة " للديمقراطيّة الجديدة " كي تستعمل ضمن و بوسائل أخرى لإعاقة الحرب التحريريّة نفسها .

و في الوقت الذى إستعملت فيه الولايات المتحدة سقوط العميل ماركوس كي تبعد نفسها عن تهمة مساندة الأنظمة الدكتاتوريّة الفاشيّة ، حرصت هذه الأخيرة على ترك مسافة معيّنة بينها و بين حكومة آكينو على الأقلّ في الأيّام الأولى .

و كما أكّدت ذلك إفتتاحيّة الإيكونومست الأنقليزية ، فإنّ " أي شخص ينصّب من طرف الأمريكان سواء كانت السيدة آكينو أو غيرها فإنّه يفقد في الحال الشرعيّة التي أعطاها إيّاها منتخبوه ".

يجب أن لا ننسى تلك التجربة القاسية التي مرّت بها أندونيسيا حين تسبّبت فكرة إقتسام السلطة في مجزرة دمويّة شنيعة و خسائر بشريّة مرتفعة ن هذا بالإضافة إلى أنّ هذا التوجّه يؤدّى حتما إلى الإنحراف عن الطريق الثوري الحقيقي ...ذلك الطريق الذى يقود في النهاية إلى تحرّر الطبقة المضطهَدة و الذى يتمثّل أساسا في القضاء الفعلي على جهاز الدولة الرجعي العتيق .

إختصار العدوّ في مجرّد حزب صغير :

كثيرا ما يقترن ذكر الإتجاهات الديمقراطية البرجوازية بتلك الهفوات التي إرتكبها ممثّلوها و التي بدأت تظهر بدخول الحزب الشيوعي الفليبيني في تحالفات مع القوى الطبقيّة الأخرى ضد نظام ماركوس في السنوات الماضية ، و في الوقت الذى يمكن أن تكون فيه هذه المجهودات صائبة ، رأينا أنّه من الضروري أن نلاحظ – كما حاجج **بيان الحركة الأمميّة الثوريّة** – إن ذلك يمكن أن يحقّق نجاحات إلاّ إذا حافظ الحزب الشيوعي الفليبيني على قيادته و إلتزم بإستعمال هذه التحالفات ضمن المهمّة الرئيسيّة و الشاملة المتمثّلة في إتمام الثورة و إنجازها **بدون جعل النضال ضد الديكتاتوريّة مرحلة إستراتيجيّة من مراحل النضال** خاصة إذا علمنا أنّ محتوى النضال ضد الفاشيّة ليس سوى محتوى الثورة الديمقراطيّة الجديدة نفسها . و في أواخر السبعينات ، بدأ الحزب الشيوعي الفليبيني يعطى الأولويّة للنضال ضد الفاشيّة و يمنحه الأسبقيّة عن النضال ضد الإمبرياليّة و الإقطاعيّة . و هكذا أصبح هدف الثورة يتقلّص شيئا فشيئا ليختصر بالتالى إلى د حزب فاشي – " يضمّ ماركوس و حفنة صغيرة من أتباعه " بينما تقهقرت الطبيعة الطبقيّة للدولة و النظام الإمبريالي و الإقطاعي.

و قد طرحت " **المهام الضروريّة** " في سبتمبر 1976 بأنّه يجب على الحزب الشيوعي الفليبيني " أن يعطي الأولويّة للحركة المناهضة للفاشيّة " بينما نعتت أنق بيان في الثمانينات ماركوس العميل ب " الدكتاتوريّة " و أطلقت القوى المعارضة له تسمية " الجبهة المضادة للفاشيّة ". (ديسمبر 1980)

و من المؤسف جدّا أنّ هذه التجاوزات النظريّة التي تنتهى إلى حصر الهدف في ماركوس و أتباعه قد تمّ وضعها بإحكام تام . ذلك أنّ اللجنة المركزيّة قد عرضت في" **رسالة عاجلة** " – أكتوبر 1983 - فكرة تفيد بأنّ " التنافس الأساسي بين الإمبريالية الأمريكية و الطبقات الحاكمة المحلّية من جهة و بين الشعب الفليبيني من جهة أخرى يتّخذ شكلا أكثر حدّة تحت القانون العرفي المتحجّر . أمّا الآن فإنّ التنافس الرئيسي قد أصبح قائما بين كبار البرجوازيين الكمبرادوريّين و الرأسماليّين البيروقراطيين و الأسياد الإقطاعيين من ناحية أخرى ".

هذا إلى جانب أنّ الرسالة قد ناقشت أهمّ التغيّرات الناتجة عن القوانين العرفيّة مؤكّدة أنّ سلطة الدولة قد أصبحت الآن بيد حفنة من أتباع ماركوس و عملاء الولايات المتحدة و حرصت في الفترة اللاحقة على تدعيم هذا النفوذ بتحويل القوات الفليبينيّة المسلّحة على جيش هائل خاص بها وطوّعت البيروقراطيّة (بما في ذلك المؤسّسات الماليّة الحكوميّة) لخدمتها ...".

و بما أنّ الدولة أصبحت في خدمة " ماركوس (الأمريكي) الشخصيّة فإنّ المعارضة البرجوازيّة و الإقطاعيّة بدأت تعامل اليوم و كأنّها لم تعد جزءا فعليّا من الطبقات الحاكمة ، و كما ذكرت الرسالة العاجلة " فإنّ المعارضين **الليبراليين البرجوازيين قد إنضمّوا إلى صفوف الجماهير** و تبعهم في ذلك رجال أعمال و تجّار كبار ، هذا إلى جانب أنّ عددا كبيرا من المتقدّمين سياسيّا من بينهم قد أعلنوا أنّهم سيعملون لصالح الكفاح المسلّح ... و حتّى البرجوازيين الكمبرادوريين و الأسياد الإقطاعيين الرافضين لسياسة ماركوس يحتجّون حتّى بشدّة ضد هذا النظام " ، هذا إلى جانب أنّ " الجبهة الوطنيّة الموحّدة بدأت في هذه الظروف الصعبة في الفليبين تعمل على إستمالة الفصائل البرجوازيّة الليبراليّة من طبقة البرجوازيّة الكمبرادوريّة و الأسياد الإقطاعيين ، كي تعزل الديكتاتوريّة أكثر فأكثر ، تسدّد لها ضربات أقوى و أثقل ..."

امّا في الريف فإنّه يمكن " إستمالة عدد كبير من الأسياد الإقطاعيين نحو ما يسمّى ببرنامج الأراضي الثوري و ذلك طبعا على أساس الوقفة المضادة للديكتاتوريّة " علما أنّه منذ ذلك الوقت لم يطرأ أي تغيير على هذه التحاليل فيما يتعلّق بالإلغاء الشكلي للقانون العرفي . و بهذه الطريقة يكون دور الدولة كجزء من الطبقة الحاكمة ، قد إنتهى تماما – فالدولة اليوم أصبحت في صيانة ماركوس الشخصيّة و لم تعد قادرة على إحتكار الحكم في طبقة ملاّك الأراضي و الكمبرادوريّين و الإمبرياليين و في آن واحد عرفت التحالفات الطبقيّة إزدهارا كبيرا و إتّخذت أشكالا متعدّدة ، نظرا لأنّ الصراع القائم ضد ماركوس و أتباعه ، أصبح ينظر إليه على أساس أنّه مرحلة منفصلة تماما عن الثورة الديمقراطيّة الجديدة .

لقد بلغت عمليّة تضييق هدف الثورة ذروتها بظهور الانتخابات الخاطفة فخلال تحرّكات الحزب الشيوعي الفليبيني الأخيرة، تمّ إستهداف المعارضة المعتدلة فقط لأنّ مشاركتها في هذه الانتخابات كانت لصالح ماركوس محلّيا ، إنّها كانت آخر فرصة له لضمان شرعيّة حكمه .

و قد صرّح الحزب الشيوعي الفليبيني مرارا عديدة بأنّ هذه الانتخابات الخاطفة نظّمت بمبادرة من ماركوس (أنق بايان ديسمبر 85) و أوضح أيضا أنّ سرّ مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في تدبير هذه الحملة الإنتخابيّة يكمن في حرصها على ضمان الشرعيّة لنظام ماركوس العميل .

و لا شكّ أنّ الولايات المتحدة قد فوجئت بالسرعة التي تعاقبت بها الأحداث في الفليبين و خاصة بإنفجار الجماهير فأسرعت تدبّر الأمور لتقوية الأحزاب المعارضة و تعويض ماركوس الذى كشفت الأيّام أنّه في حالة صعبة و سياسة متدهورة .

إنّ هذه الانتخابات ستلعب دورا هاما في مواصلة السير في النسق المعهود ذلك أنّها لم تنظّم لصالح ماركوس و إنّما نظّمت لصالح الولايات المتحدة و بالإضافة إلى ذلك فإنّ مؤشّرات تدلّ على نوايا الإمبريالية الأمريكية بخصوص التراب الفليبيني، و يتجلّى ذلك أساسا في مجهوداتها الجبّارة لتبعد نفسها عن ماركوس – كما أصبح ذلك شائعا في محادثاتها السياسيّة الرسميّة – وتتمثّل هذه المجهودات خاصة في تنسيق بعض التشكيلات بخصوص سياسة الجنرال فيرو أعمال ماركوس الفاسد هذا إلى جانب بعض المجهودات الأخرى المتمثّلة في مساعى الحزب الديمقراطي الأمريكي مثل الأمريكي الليبرالي تاد كينيدي لتوحيد المعارضين البرجوازيين و تقديمهم على أساس أنّهم ممثّلى الشعب و آماله في " إسترجاع الديمقراطية " في الوقت المناسب .

أمّا بالنسبة إلى الحزب الشيوعي الفليبيني ، فإنّ هؤلاء (الإمبرياليين) هم بمثابة الكلب الذى يبصبص بذنبه ، فماركوس فلى رأيكم هو المسيطر الوحيد على الوضع ، و هو السلطة الحقيقيّة ، بينما تقبع الإمبرياليّة الأمريكيّة (و بعض أفراد الطبقة الفليبينيّة الحاكمة) على الطرف المقابل لمواكبة الأحداث أو للردّ على تدابير ماركوس .

و قد ظهر هذا التوجّه خاصة بعد فترة تراجع و إرتداد كلّ من وزير الدفاع أنريلي و الجنرال راموس (رئيس أركان الحرب اليوم) التابعان لحكومة ماركوس في الفترة الموالية للإنتخابات ، أمّا في الفترة اللاحقة ، فإنّ الثورة العسكريّة قد أعطت المؤشّر النهائي لإنتزاع البساط من تحت هذا الرجل المريض .

امّا ليبراسيون وهي عضوة رسميّة تابعة للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة التي يرأسها الحزب الشيوعي الفليبيني فإنّها عارضت فكرة أنّ للولايات المتحدة يد في هذا الإنقلاب ، و أعلنت أنّ " تراجع أنريلي و راموس فاجأ كلا من الولايات المتحدة و ماركوس نفسه ".

و على ايّة حال ، سواء دبّرت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الإنقلاب أم لو تدبّره فإنّ أنريلي و راموس من قدماء القادة في الجيش الأمريكي العميل في الفليبين و كلاهما تدرّب في الولايات المتحدة و له علاقات سرّية مع وكالة المخابرات الأمريكية .

و فضلا عن ذلك فإنّ هؤلاء الملقّبين ب " المصلحين " قد إعتبرهم الإمبرياليون أنفسهم مفاتيح للخلافة و كما أوردت إفتتاحيّة الإيكونوميست مرّة أخرى " فإنّه في صورة تأكّد هؤلاء المدعوّين بالمصلحين من المساندة الديبلوماسيّة والعسكريّة الكافية ، لتنفيذ مهامهم المتمثّلة في محاربة الشيوعيين فإنّهم سيشجّعوا على رفض تنفيذ عمليّة (إسقاط ماركوس) ثانية ، و ربّما سيأخذون جيوشهم معهم إن دعت الحاجة إلى ذلك .

فهل يستحقّ السيناريو أن نعيده مرّة ثانية أو نوضّحه أكثر . مع العلم أنّ هذه الإفتتاحيّة قد كتبت منذ شهر فيفري 1986 أي قبل المناورة التي قام بها كلّ من راموس و أنريلي .

و بعيدا عن أن تكون هذه العمليّة فعلا قد فاجأت الولايات المتحدة فإنّ الأهمّ من ذلك هو أنّ إتّجاه الحزب الشيوعي الفليبيني نحو إستصغار العدوّ و حصر الهدف في شخص ماركوس هو الذى أعماكم عن كشف المناورة الكبرى التي تنفّذها الولايات المتحدة بمعيّة عملائها لتحقيق هذا التحوّل أو الإنتقال المفاجئ ، و هذاما أدّى طبعا إلى تبلور وضعيّة متناقضة في صلب منظّمتكم ، ذلك أنّ الحزب الشيوعي الفليبينيّ نفسه يحاول إستهداف راموس و أنريلي و إدانتهما على أساس أنّهما عنصران قياديّان في " البنى الفاشيّة التي يجب أن تفكّك " من جهة ، و في نفس الوقت تسعى الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة إلى إخفاء طبيعتهما الحقيقيّة كعميلين للإمبرياليّة و ذلك لتأييد ثورتهما " مدّعية أنّ ليس لهما علاقة بالولايات المتّحدة ".

فهل نعجب إذن من بقاء الجماهير على حالة الإضطراب و الضلال و سرعة تأثّرها ب" مجهودات آكينو " لكشف الجرائم الفاشيّة فهي تعمل بمساعدة الولايات المتحدة على التلاعب فوق الخلافات و تثبيت الحكومة الإئتلافيّة .

و فضلا عن ذلك فإنّ تقديراتكم بأنّ الانتخابات لم تكن سوى محاولة بسيطة من ماركوس لإختبار شرعيته ، و تركيزكم على لجوء هذا ألخير للتدليس و التزوير ، بالإضافة إلى أنّ إستنتاجاتكم بأنّ ماركوس كان على وشك الفوز يشبه النقد البرجوازي الديمقراطي للإنتخابات و كأنّ المسالة تكمن فقط في " الظروف الغير عادلة التي تمّت فيها الانتخابات ، و في عدم تمتّع المعارضة البرجوازيّة بحظوظ وافرة للفوز " . تلك فكرة كرّرتموها مرارا عديدة في تحرّكاتكم الأخيرة خلال فترة الانتخابات .

وبسبب كلّ هذا لم يكن الحزب الشيوعي الفليبيني مهيأ لمقاومة المناورات الأمريكيّة التي تمخّضت عن عدد هام من القوى المعتدلة و التي كان البعض منها متأثّرا بالحزب الشيوعي الفليبيني فجرّت إلى المسار الإنتخابي و إنحازت إلى تيّار العملاء الرجعيين ، و بإقتراب فترة الانتخابات بدأ العديد من أعضاء حزبكم وربّما بعض قادته ينحازون إلى هذا التيّار و يدعون إلى المشاركة في عمليّة الإقتراع .

و قد إنتقد الحزب الشيوعي الفليبيني في " نقده الذاتي " و في موضع آخر سياسة المقاطعة نظرا لسلبيّتها و لكن عن أي سلبيّة يتحدّث ؟ أيقصد بها فشل الحزب في الإلتحاق بقوّات آكينو و بتيّار الانتخابات و بقائه موجودا إلى حدّ نهاية الانتخابات الخاطفة ؟ إنّ مثل هذه النشاطات لن تكون هي الأخرى أفضل من السلبيّة التي أظهرها أو إتبعها الحزب في الحملة الإنتخابيّة بل كلّ ما تتطلّبه هذه الهجمة (الإنتخابيّة) الصارخة هو جواب ثوري صارم : يتمثّل أساسا في الكشف عن مناورات القوى البرجوازية و توفير ثقافة ماركسيّة ثوريّة حول طبيعة الدولة و طبيعة الانتخابات كجزء لا يتجزّأ منها ، ثمّ إطلاق العنان للتحرّكات الثوريّة و الهجوميّة في الريف التي تهدف إلى تقوية و تسليط الأضواء على البديل الوحيد لسلطة الدولة الرجعيّة التي تسيطر عليها الإمبريالية ، وهي سلطة الدولة الحديثة التكوين أي سلطة الجماهير التي ترتكز أساسا على الكفاح المسلّح ... و خاصة في المدن أين يحتاج الحزب الشيوعي الفليبيني إلى مواجهة الأفكار المسبّقة التي تروّجها البرجوازيّة الصغرى بعد أن جرفت في تيّار الانتخابات الإمبريالية .

في الواقع ، لقد توفّرت الأرضيّة الملائمة لهذه المهمّة خاصة أنّ الفلاّحين قلّما أنجذبوا إلى حكومة آكينو التي تفشّت فيها الصراعات الداخليّة ، إلاّ أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني فشل في إدراك أهمّية هذه الوضعيّة و لم يظهر أي مجهود أو عزم على الدخول في مرحلة الكفاح المسلّح ، على الأقلّ لمقاومة التهجّمات السياسيّة و الإيديولوجيّة عليه.

ففي بعض الحالات مثلا ، و لأسباب معيّنة ، تصل خلافات بعض الشرائح في الطبقات الحاكمة درجة حادة مع الأحزاب و القوى الإمبريالية المهيمنة و لكن و خاصة في سياق الأزمة الإمبريالية العالميّة ، تتغيّر الأمور بسرعة عجيبة و سرعان ما تتحوّل هذه الشرائح إلى سلطة حاكمة (مثلما هو الشأن بالنسبة لآكينو التي لم تعار قطعا السياسة الإمبرياليّة).

و حتّى في صورة عدم تسلّم هذه القوى للسلطة خلال تلك الفترة فإنّ الأمر يستدعى من قادة البروليتاريا تهيئة الجماهير و تحضيرها لفهم الصفة الطبقيّة لهذه الفصائل حتّى لا يضلّلوا و لا ينخدعوا بالشكل الجديد للحكم بعد إرتقاء هذه القوى المعارضة إلى النفوذ الفعلي (السلطة) ، فالبروليتاريا لا يمكن أن تلقى السلاح بمجرّد دخول هذه القوى الرجعيّة في صراع مع فصائل أخرى من نفس الطبقة الحاكمة .

إنّ مسألة الإنحرافات الخطيرة في فهمكم ل " سلطة الدولة " تتضح أكثر فأكثر من خلال البرنامج المنقّح الذى أعدته و نشرته الجبهة الوطنية الديمقراطية في أوائل سنة 1986 ، و بالرغم من أنّ حزبكم هو الذى أسّس الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة وهو الذى تولّى قيادتها ، فإنّ هذه الأخيرة تختلف تماما عن الحزب الشيوعي الفليبيني ، وهي التي تفاوضت أخيرا مع آكينو في ما يخصّ مسألة وقف إطلاق النار ، فتأملوا إذن الطريقة الجديدة التي ستنظّم بها الجبهة الوطنية الديمقراطية ديمقراطية الشعب الجديدة :

" يتمّ إنتخاب مجلس تأسيسي في البداية لكتابة دستور الدولة الجديدة ، و بعد المصادقة على هذا الدستور ، تقع عمليّة الإنتخاب و تظهر الحكومة الإئتلافيّة على الساحة لتقع مبايعتها ".

" يجب على جمهوريّة الشعب الديمقراطية أن تتبنّى في دستورها و في ممارستها كلّ العناصر الأساسيّة المكوّنة لجمهوريّة حديثة العهد و التي تتمثّل أساسا في 5 نقاط :

- سيادة الشعب و الإستقلال الذاتي .

- يجب أن تنبثق كلّ السلطات من الجماهير .

- إنتخاب ديمقراطي للموظّفين على أساس أن يكونوا ممثّلين حقيقيين للجماهير و خادمين مطيعين لها .

- مجالس نواب تنتخب على كلّ المستويات و تعبّر عن إرادة الجماهير عوضا عن السنّ الفردي للقوانين .

- تحديد رغبات الجماهير من خلال الإنتخابات الحرّة و العادلة و من خلال طرق ديمقراطيّة أخرى . "

فأيّة " جمهوريّة حقيقيّة حديثة " خطرت ببالكم كجمهوريّة نموذجيّة في عالمنا هذا - أتكون الهند أو ربّما ألمانيا الغربيّة ...؟

كلاّ إنّ كلّ الجمهوريّات الحديثة لها محتوى طبقي بطريقة أو بأخرى لأنّه ليس هناك أي فرق واضح بين كلّ ما تكتبه الديمقراطيّات في وثائقها الخاصة في كامل أنحاء العالم ... نفس العبارات ... نفس التمويهات ... أمّا عن الثورة الديمقراطية الجديدة فإنّها لا تعوّل إلاّ على الجماهير و لا تعتمد في تكوينها إلاّ على الكتائب العسكريّة المحاربة و على المنظّمات المصهورة في أفران الحرب الثوريّة ، مثلما ظهرت الجماهير , إكتسبت الوعي الضروري لمواصلة النضال الثوري على درب حرب الشعب طويلة الأمد ... و تلك هي الأشكال الفعليّة للسلطة الشعبيّة بدلا من المؤسّسات الإنتخابيّة البرجوازيّة التي ترتكز عليها مفاهيم الجمهوريّة الحديثة و التي إحتفظت بها الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة في برنامجها ، على إمتداد فترة طويلة من الزمن ، فرمت بغضب الجماهير جانبا كي تجرفها في تيّار الانتخابات و يتسنّى لهؤلاء الملقّبين " بالنواب " (المغتربين عن واقع الجماهير) أن يفرزوا بالمقاعد و يسلّطوا نفوذهم الكامل على الجماهير .

و فضلا عن ذلك فإنّ هذه المؤسسات الديمقراطية الصوريّة المسيطرة في الغرب تتخذ في البلدان المضطهَدة أشكالا هزليّة و مضحكة ن لا يمكن أن توفّر سوى زخارف زائفة لديمقراطية جهازه القمعي (مثلما هو الشأن بالنسبة للهند " أعظم ديمقراطيّات العالم " أين يستدعى الجيش من حين إلى آخر لإعادة الأمن في البلاد و توطيد أركان النظام الحاكم من جديد).

نعم إنّ الثورة الديمقراطية الجديدة هي ثمرة ديمقراطية برجوازية و لكن برجوازيّة من نوع آخر :

فكما أشار إلى ذلك ماو تسى تونغ فإنّها ثورة " تقودها البروليتاريا و تمثّل في نفس الوقت جزءا لا يتجزّأ من الثورة البروليتاريّة الأممية . إنّها ثورة ترتقى في نضالها ضد الإمبريالية فتفتح بابا للرأسماليّة و بابا يكون أوسع بكثير للإشتراكية. و قد أكّدت التجارب أنّ البروليتاريا هي الوحيدة القادرة على قيادة الثورة الديمقراطية الجديدة و لا يمكنها أن تفعل ذلك إلاّ

بنبذ الأشكال و الأنماط القديمة للثورة البرجوازيّة و إقامة دكتاتوريّة الطبقات الثوريّة التي ترأسها البروليتاريا و التي تهدف إلى تدمير القوى الكمبرادوريّة الإقطاعيّة . لكن و مع الأسف ، لم يجد هذا الفهم أي صدى له في مشروع الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة ، فهل يمكن أن ننكر بعد ذلك أنّ شغف الحزب الشيوعي الفليبيني بمسائل الديمقراطية البرجوازية هو الذى جعله يعجز عن محاربة القوى الإمبريالية و كشف نواياها للجماهير و بالتالى طرح البديل لهذه الإنتخابات التي إستغلتها القوى الرجعيّة لصالحها ؟

بعد سرد هذه الجذور التاريخيّة لأخطاء الحزب الشيوعي الفليبيني يصبح من المزعج جدّا على قيادة حزبكم أن تواصل في هذ الإتجاه الخطير الخاطئ ، و توضح إفتتاحيّة صحيفة البراكتيكا (المجلّة النظريّة للحزب و الناطقة بلسانه) إنّ أهمّ سبب من أسباب توخّى المقاطعة الخاطئ حسب رأيكم يكمن في أنّه " كان من الواجب أن تعطى الأولويّة لبعث وحدة مضادة للفاشيّة تكون قادرة على افطاحة بالدكتاتوريّة الفاشيّة " . " إنّ خطّ المقاطعة هذا كان الخطأ الأخير أو ربّما الإتّجاه الأخطر نحو إهمال الحركة المضادة للفاشيّة و إعطاء أهمّية زائدة لتفهّم السياسة الوطنيّة الديمقراطية الشاملة ، و ذلك بصيانة الخطط أو التكتيكات الإستراتيجيّة الخاصة بتحرّكات الجماهير الواسعة . هذا طبعا بالإضافة إلى إيراد حديث مطوّل حول التوجه الوطني الديمقراطي . و هذا فعلا ما قلب الواقع رأسا على عقب .

فهل أنّ فشل الحزب الشيوعي الفليبيني في إستيعاب حركيّات أزمة الانتخابات الخاطفة كان بسبب عدم تأكيده الكافى على محاربة ماركوس . أم أنّ ذلك كان بسبب حصر الحزب الشيوعي الفليبيني لهدف الثورة في شخص ماركوس و فشله في الكشف عن العمل أو التنسيق الواسع بين الإمبرياليّة و عملائها المحلّيين إضافة إلى مناوراتها و تحضيراتها لإستبدال دمية بدمية أخرى ؟

و تقول المصلحة القوميّة للشباب و الطلبة شيئا مشابها أنّ " آكينو قد برهنت بصورة واضحة أنّها معارضة متينة و ثابتة للفاشيّة و بالتالى فهي حليفة موضوعيّة و تكتيكيّة للحركة الوطنيّة الديمقراطيّة و صحيح أنّ آكينو قد تذبذبت في مواقفها حول الإمبرياليّة و الإقطاعيّة ، و لكنّها أظهرت في مناسبات عديدة بالكلمة و العمل عزمها على القضاء على الفاشيّة . "

إذن لا يتوقّف خطأ هؤلاء عند حدّ وصف آكينو فحسب و إنّما يتعدّى ذلك إلى إدّعائهم بأنّها حليفة للحركة الوطنيّة الديمقراطيّة حتى بالرغم من أنّها مناصرة للإمبريالية و الإقطاعيّة .

إنّ معارضة الفاشيّة بدون معارضة الإمبريالية و الإقطاعيّة تعنى بلا شكّ النزول إلى مستوى مساندة الديمقراطية البرجوازية في تغطيتها للسيطرة الإمبريالية على الأمم المضطهَدة .

ففي أمريكا اللاتينيّة مثلا لعبت الإمبريالية لعبة قذرة تمثّلت في التلاعب بالجماهير و جعلها تتأرجح بين الحكم العسكري و الحكم الملكي على إمتداد عشريّات متتالية . و قد قدّم لهم التحريفيّون و الإشتراكيّون الديمقراطيّون خدمات جليلة في إطار دعم و تأييد النظام البرلماني و الزخارف الديمقراطية الزائفة .

هذا هو السياق الذى يجب أن توضع فيه عمليّة " النقد الذاتي " للحزب الشيوعي الفليبيني : ذلك أنّ هذه المقاطعة قد " خيّبت أمل الشعب و رغبته في مواصلة النضال ضد الفاشيّة و لو كان ذلك بالمشاركة النقديّة و التنديديّة في الانتخابات ".

و ذكر البعض الآخر أنّ هذا السلوك لا يعدو أن يكون إنتهاكا لسيادة الشعب و حرمة الجماهير ، و فشلا في إتباع الخطّ الشعبي الثوري العادل . و لكن ألا تكمن مهمّة الشيوعيين في محاربة هذه الأوهام و الحيلولة دون تذيّل الجماهير لها ، و خاصة تلك الأوهام المحيطة بحكومة آكينو .

إنّ كلّ هذه التحاليل و هذه التخمينان في الواقع تقدّم الخطّ الجماهيري على أساس نتائج الإقتراع العام ، و ليس على أساس أنّها قوّة تحتاج إلى تطبيق الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي ... تلك الأفكار التي ترتقى بالجماهير من مرحلة النضال الثوري إلى مرحلة الإنتصار العادل .

و لئن إختارت الجماهير في أنقلترا أن تصوّت لفائدة تاتشر ، فهل سيحتاج " خطّكم الجماهيري " إلى قيادة ، إن هو إختار أن يسير في مثل هذا الإتّجاه ؟ أم أنّ ذلك يدلّ على تغلغل الإتجاهات البرجوازية الديمقراطية في حزبكم و إصابتها له بالعدوى؟

معلومات إضافيّة عن الجبهة المتّحدة :

كما سبق أن ذكرنا فإنّ نزعة الحزب الشيوعي الفليبيني نحو حصر هدف الثورة في زمرة واحدة و إخفاء الطبيعة الطبقيّة للدولة هو مرتبط أساسا بالأخطاء المتمثّلة في توسّع نطاق التحالفات الطبقيّة التي تطمح الطبقة المضطهَدة إلى الوصول عبرها إلى كرسي الحكم .

و بالرغم من أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني قد إجتهد كثيرا في جلب معظم القوى الوسطى إلى الجبهة الوطنية الديمقراطية و إلى بعض المنظّمات الجماهيريّة الأخرى ، فإنّه أهمل الإستيعاب الكافى لفكرة ماو التي تقرّ " بأنّه يجب أن نواجه أخطاء تماهى البروليتاريا في صياغة البرامج السياسيّة و التكتيكات الإستراتيجيّة بأخطاء البرجوازية بدون أن نعتبر الفوارق بينها. لكن الرئيسي هنا يكمن في إهمال حقيقة أنّ البرجوازيّة الكبرى لا تمارس ضغطا على البرجوازية الصغرى و المزارعين فحسب بل تعمل جاهدة على التأثير في البروليتاريا و في الحزب الشيوعي الفليبيني في محاولة جريئة لتدمير الإستقلال الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي لهذا الحزب و تحويله إلى مجرّد ذيل من أذيال البرجوازية و حزبها السياسي " .

أمّا اليوم فإنّ الإمبريالية الأمريكية قد إستطاعت أن تؤثّر في تحالف القوى الطبقيّة و خاصة في المدن أين تمكّنت وقتيّا من وضع أعداد كبيرة من البرجوازيين الصغار و الكبار تحت تأثيرها و أخضعتهم لأفكارها و رؤاها القذرة ، و هذا طبعا لا يمثّل ضربة مميتة للحركة الثوريّة ، و إنّما الأخطر من ذلك هو أن ينسى ممثّلو البروليتاريا نداءات الرئيس ماو و يسمحوا لأنفسهم بالسقوط تحت تأثير هذه القوى الطبقيّة الخرى .

لكن و مع شديد الأسف ، ذلك هو توجّه الحزب الشوعي الفليبيني الذى توخّاه أخيرا في نقده الذاتي و يتجلّى ذلك بوضوح عندما نذكر أنّ إحدى أهمّ اخطائه تمثّلت في سوء تقييم " إمكانيّات و مقاصد " البرجوازيّة الإصلاحيّة – و قد كان ذلك في وقت حادت فيه البرجوازيّة الوطنيّة و بعض القوى الوسطى بإلتفافها حول آكينو ، بعيدا عن عن المعسكر الثوري . فماذا تعنون بمصطلح " البرجوازية الإصلاحيّة " إذن ؟

إنّ هذا المصطلح لا يطمس الفرق الشاسع بين البرجوازية الكمبرادوريّة و البرجوازية الوطنيّة فحسب بل يتعدّى ذلك إلى صياغة تقسيم جديد في صلب البرجوازية نفسها بين برجوازية فاشيّة و أخرى إصلاحيّة .

و فضلا عن ذلك فإنّ هذا الإنبهار أو الذهول أمام قوّة " البرجوازية الإصلاحيّة " يجب أن يوضع في سياق الإجراءات العمليّة و التي يتخذها الحزب الشيوعي الفليبيني على أساس هذا التقسيم ، و خاصة إهمالكم للكفاح المسلّح و إعلانكم عن وقف إطلاق النار في الوقت الذى إهتممتم فيه بدعم العمل البرلماني في المدن و الهث وراء جلسات الجان الدستوريّة .

ألا يذكّرنا هذا مرّة أخرى بالخطر الذى حذّرنا منه ماو تسى تونغ و تبنّى المشاريع البرجوازية التي تركّز على مثل هذا العمل في المدن و مكانتها على أرضيّتها المتشعّبة .

إنّ هذا التوجّه في الواقع يتغاضى عن التحاليل الهامة التي قدّمها حزبكم في بداية تأسيسه و التي تنصّ على انّ : " الخطر في في التعاون مع البرجوازية الوطنيّة يكمن في أنّ هناك دائما إتّجاها نحو إعتبار العمل السياسي في المدن كأهمّ نشاط على الإطلاق " (**المهام الرئيسيّة للحزب**) أو كما ذكرتم سالفا " في نطاق العمل بالأفكار الماويّة يجب أن ينقل الحزب و بصفة واعية مركز ثقله إلى الريف فكلّ أسباب فشل القيادات السابقة (للحزب) تعود إلى تركيز نشاطها السياسي على مدينة مانيلا (إصلاح الأخطاء و إعادة بناء الحزب 1968) .

و يعكس تشبّث الحزب الشيوعي الفليبيني بمحاولة الحفاظ على الوحدة التنظيميّة ، مهما كان الثمن ، مع هذه القوى البرجوازيّة المتنوّعة ، توجّه هذا ألخير نحو معاملة هذه القوى على أساس أنّها حليف ثابت و راسخ للبروليتاريا ، و يوضّح بالإضافة إلى ذلك نسيان الحزب أو تجاهله الحكم السابق الذى قدمه أرمادو قيرارو في كتابه " **المجتمع الفليبيني و الثورة** " الذى بيّن فيه كيف أنّ " الخطّ الصحيح يكمن في " الإتحاد مع البرجوازيّة الوطنيّة طالما ساندت الثورة لوقت معيّن و نقد تذبذبها و توجّهها نحو خيانة الثورة بكلّ إحكام و دقّة لأنّ هذه السياسة تجعلنا دائما حذرين متيقّظين ".

نظرا لإفتقاركم للتيقّظ الكافي فقد جنحتم إلى تجاهل أنّ التحالف الحقيقي و الثابت للبروليتاريا – في الدول المضطهَدة – هم الفلاّحون الفقراء و أنّ تأسيس الجبهة الموحّدة يكمن في الثورة الزراعيّة و في حرب الشعب . هذا إلى جانب إنكاركم أنّ التعامل مع البرجوازيّة الوطنيّة يتخذ عامة خطأ متردّدا و متعرّجا و أنّه لا يمكن جرّها إلى الجبهة الموحّدة (أو على الأقلّ

إلتزامها للحياد) إلاّ بالمثابرة على الحرب الشعبيّة بقيادة البروليتاريا و ليس بإلقاء السلاح و التركيز على التنسيق مع البرجوازية على أرضيّتها الخاصة و طبقا لمصطلحاتها الشخصيّة .

التراجع في الحكم على الإمبريالية الإشتراكية :

إنّ الصورة التي ترسمه أنق بايان في السنوات الفارطة حول إستعباد بعض البلدان المضطهَدة من طرف السوفيات الذين نعتتوهم " بالثوريّين " يعتبر دليلا هاما على تراجعكم الكلّي في الحكم على الإتحاد السوفياتي . فإبتداءا من الثمانينات بدأ حزبكم هذا يتخلّى عن إستعمال مصطلح " الإمبرياليّة الإشتراكية " و يشير أكثر فأكثر إلى " الدول الإشتراكية " و إلى " التطوّر الكبير " الذى حدث في البناء الإشتراكي " بعد أن بدأ يتسرّب إلى أهمّ المناطق الإستراتيجيّة الدوليّة ، بما في ذلك جمهوريّة الصين الشعبيّة بالرغم من طعن دنغ هسياو بنغ للثورة الفليبينيّة من الخلف .

و تتوضّح هذه النزعة خاصة من خلال المديح المتزايد لمستعمرات الإتحاد السوفياتي الجديدة و من خلال التقرير الذى نشرته أنق بايان مارس 1986 حول المؤتمر السابع و العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي حيث أشارت إلى الاقتصاد الإشتراكي و " ردّدت بصورة خالية من الروح النقديّة نداءات غورباتشوف " للتعايش السلمي و " كفاحه من أجل السلم الدولى ".

فهل بإمكاننا أن نتساءل ماذا تغيّر منذ سنة 1980 مثلا عندما ردّدت لجنتكم المركزيّة مرارا عديدة مصطلح الإمبريالية الإشتراكية و لاحظت خطر إندلاع حرب بين الإمبرياليتين الدوليتين أو المعسكرين المتنافسين ؟ أو في أوائل السبعينات عندما فضحتم القيادة الأنغوليّة و الفتنامية على أساس أنّها تعمل كبيادق للإمبريالية السوفياتيّة .

و اليوم فإنّ الطبيعة الإمبريالية الرجعيّة للاتحاد السوفياتي تظهر من خلال غزوه لأفغانستان و سحقه لحركة العمّال في بولونيا و من خلال التحضيرات المتزايدة للحرب بين الإمبرياليتين .

إنّ الصفة الطبقيّة للاتحاد السوفياتي ذو أهمّية كبرى بالنسبة للحركة الشيوعيّة الأمميّة . إلاّ أنّ حزبكم – الذى له جذور في المعركة التي خاضها ماو تسى تونغ ضد التحريفيين السوفيات و الذى فضح الإمبريالية الإشتراكية السوفياتيّة على إمتداد عشر سنوات – لم ينبس ببنت شفة فيما يتعلّق بالتغيّر الحاصل في إتّجاهكم .

يجب أن نقول و بكلّ صراحة أنّ عدم وجود تفسير واضح لتغيير الموقف من هذه المسائل يعتبر دليلا قاطعا على عدم تمكّنكم من إستيعاب مدى مصيريّة المبادئ الثوريّة في قيادة الثورة البروليتاريّة . فما بالكم بالحديث عن تعهدكم بالنضال من أجل حلّ المسائل الجوهريّة في صلب الحركة الشيوعيّة الأممية ككلّ .

و ترتبط المسألة السوفياتيّة بمسألة حيويّة أخرى تتعلّق بالمبادئ الثوريّة ، وهي مسألة الإعتماد على النفس في النضال . ففي الحوار الصحفي الذى عقد مع المجلّة الإقتصاديّة للشرق الأقصى أجاب ساتور أوكلبو الذى عيّن لرئاسة المفاوضات حول وقف إطلاق النار مع حكومة آكينو حين سئل عن المساعدات الخارجيّة " إنّ هذه المسألة تتوقّف على مستوى الأسلحة التي ستستخدمها القوات الفليبينيّة المسلّحة ضد الجيش الشعبي الجديد ، عندئذ سيصبح بإمكاننا إذن أن نحدّد ما إذا تطلب الموقف مساعدة خارجيّة أم لا ".

لقد ظهر نفس هذا السؤال " لماذا يتطلّب الأمر المساعد الخارجيّة أو لا يتطلّبها " إلى جانب النداءات للإعتماد على النفس في عدّة محاورات مع وجوه قياديّة في الحزب الشيوعي الفليبيني .

أليس واضحا أنّ معاملة الإتحاد السوفياتي على أساس أنّه " إشتراكي " يمهّد الطريق لقبول المعونة العسكريّة . خاصة في الظروف الصعبة و الأوقات الحرجة . أو على الأقلّ أن يستعمل الحزب الشيوعي الفليبيني فرضيّة هذ المساعدة كسلاح كامن أو قوّة ضغط لتقوية موقفه في وضعيّات المساومة التي قد تظهر في المفاوضات القادمة .

إنّ إتّخاذ هذا الموقف يعنى تقلّبا آخر و إنحرافا جادا عن الطريق الثوري الذى إبتدأ يسير فيه الحزب في بداية بعثه . عندما نشرتم إعلانا جريئا في " **المهام الضروريّة** " حول أهمّية الإعتماد على النفس جاء في هذا الإعلان في صورة المحافظة على الروح النضاليّة العالية لدى الجماهير بالتثقيف الثوري و التدريب العسكري المستمرّين إستعمال كلّ أنواع الأسلحة و كلّ أنواع الحيل و الخدع للإيقاع بالعدوّ حتّى و لو كانت الجماهير عزّلا ... فيكفى أن نستطيع أخذ عدوّنا على حين غرّة

في أي وضعيّة كانت كي تسيطر جيوشنا المرابطة على الموقف و تفرض نفسها حتّى و لو كانت مجرّدة الأيدى ... فأهمّ شيء بالنسبة لنا مقاصد الجماهير و فطنتها " فهل تعتبرون ذلك اليوم ضربا من ضروب السذاجة الطفوليّة ؟

إذا كان الأمر كذلك فإنّه من المستحسن على " النضّج " أن يفتحوا أذرعتهم لهؤلاء الذين فضحتموهم بكلّ صرامة و شدّة في أيّامكم السابقة .

و من المؤسف أيضا أنّه يبدو أنّكم ستحكمون من الآن فصاعدا على الأعداء و الأصدقاء إنطلاقا من أسس وطنيّة . فكما ذكرت الجبهة الوطنيّة الديمقراطية : " نحن نخوض حرب الشعب متّخذين في ذلك مبدأ الإعتماد على النفس قاعدة أساسيّة لنضالنا ... و فضلا عن ذلك فإنّنا نعتبر المساعدة الخارجيّة جزءا ضروريّا لتحركاتنا و بالتالى فإنّنا نبحث دوما على المساعدة الماديّة و السياسيّة من البلدان الأخرى و من كلّ الحركات و المنظّمات الثوريّة في العالم ، فمن يبدى مساندته لنا يبرهن على أنّه صديق حقيقي للثورة الفليبينيّة و للشعب الفليبيني "... فهل يعنى إذن تدفّق الأسلحة السوفياتيّة و تهاطل مساعداتها إنّكم مستعدّون لمعاملة السوفيات على أساس أنّهم أصدقاء حقيقيّون للشعب الفليبيني ؟

فماذا عن الشعب الأفغاني إذن ؟

إنّ هذه النظّارات " الوطنيّة " التي تحجب رؤياكم و التي تقودكم إلى مثل هذه الإستنتاجات تتغافل عن تاريخ الفليبين نفسها – فضلا عن أنّ الإمبريالية الأمريكية أيضا قد بعثت بالرجال و العتاد لتطرد المستعمرين الإسبان أوّلا ثمّ تستولى على السلطة و تفرض سيطرتها في مرحلة ثانية ، فإنّ الإتحاد السوفياتي سيظلّ إمبرياليّة سواء قدّم لكم السلاح أم لم يقدّم ،و إنّ فعل فإنّ النهاية ستؤول حتما إلى ما آلت إليها مساعدة السوفيات للفتناميين و الأنغوليين و غيرهما ... فبمجرّد أن يبتعلوا الطعم ..ز ينزلق الشصّ (الصنّارة) و يعلق في الأعماق .

فحتّى القيادة الفيتنامية أضحت تجمع في أحاديثها بين " الإعتماد على النفس " من ناحية و " المساعدة السوفياتيّة الوفاقيّة " من جهة أخرى . لكن و مع شديد الأسف ، إضمحلّت كلّ هذه الوعود أمام الواقع المرير واقع القوّات البحريّة السوفياتيّة في أم باي الفيتناميّة .

لقد نوقشت هذه المسألة مرارا عديدة في لقاءات الحركة الثورية الفليبينيّة ، و أظهر حزبكم مواقفا طيّبة على إمتداد فترة طويلة إلاّ أنّ ترحيبكم بالسوفيات اليوم وإستقبالكم لهم على أساس أنّهم (إشتراكيين) سيفتح بابا لقبول " المساعدة الرفاقيّة" و بالتالى لتحالفكم مع أعداء الفليبيني .

لقد فتح الحزب الشيوعي الفليبيني أيضا بابا " للمعونة " السوفياتيّة في مجال النهوض بالإقتصاد وهذا طبعا ميدان حيوي ، و يعتبر من أنجع وسائل الإمبريالية السوفياتية للتسرّب إلى الدول المضطهّدة .

ففي أنغولا مثلا قدّم السوفيات مساعدات ماديّة لحركة التحرير الشعبيّة الأنغوليّة ... و لمّا وصلت هذه الأخيرة إلى السلطة شجعها الإتحاد السوفياتي على تأميم بعض المناطق الإستراتيجية (كي يتسنّى له إقامة القواعد العسكريّة) في أنغولا . فهل أنّ ذلك لا يمثّل سوى تغييرا شكليّا للقانون و هل يقدّم هذا الإجراء شيئا لإعادة بناء العلاقات الداخليّة بأنغولا و تحطيم ركائز التبعيّة للإمبرياليّة – أم أنّه إتّخذ أشكالا جديدة لا غير ؟

في الواقع ، إنّ إستعمال المساندة التي أقامها السوفيات على إمتداد فترة حرب التحرير قد زاد في ضمان السيطرة السوفياتيّة و ترسيخ وجودها خاصة إذا علمنا أنّ المساعدات العسكريّة و البعثات الديبلوماسيّة قد أصبحت هذه الأيّام تتهاطل على الحكومة الفليبينيّة .

لكن ، و من سوء حظّه ، يظهر أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني قد بدأ في العدّ التنازلى للتخلّى عن رفضه لهذا النوع من " المعونة الإقتصاديّة " فخلال السنوات الفارطة نشرت أنق بايان عدّة مقالات تبارك فيها " إنتصارات الثورة في أنغولا " و نيكاراغوا . بينما نراها اليوم و بالخصوص في عددها الصادر بتاريخ جانفى 1984 تقول إنّ " الكوبيون يحقّقون اليوم و لأوّل مرّة ، سياستهم و حكمهو الذاتي للبلاد ، و هكذا يكون فيدال كاسترو قد عبّر بهذه الكلمات القليلة عن مكاسب الثورة و مزاياها على الشعب الكوبي " و لكن إذا علمنا أنّ هذا الزعيم يرأس بلادا يقوم إقتصادها على زراعة السكّر – ذات المحصول السنوي الواحد – فإنّنا لا يمكن أن نقدر مدى تبعيّة هذا الرجل لأسياده الإمبرياليين ، إلاّ اليوم عندما أصبحت المساعدات الماديّة تتدفّق على البلاد مقابل ضمان التواجد العسكري في المنطقة مما جعل الجنود الكوبين اليوم يفزعون و يقفزون هنا و هناك كلّما سمعوا نباح أسيادهم و قادتهم السوفيات .

و أخيرا ، يدخلون في " الوحدة الأممية " مع حركات ثوريّة أخرى و خاصة عبر الجبهات الوطنية الديمقراطية أمميّا ن فإنّكم في الواقع تركّزون أساسا على" العمل الموحّد " مع جماعات الكنيسة الكاثوليكيّة و الديمقراطيين الإشتراكيّين و مع النقابات التحريفيّة ... و غيرها إلخ .

و يمكن طبعا تبرير أي مبادرة من هذه المبادرات المذكورة إلاّ أنّ الشيء الوحيد الذى لا يمكن أن يبرّر و الذى لا يمكن التسامح معه هو نسيان حقيقة أنّ الحلفاء الثابتين و الراسخين لحرب الشعب هم العمّال الكادحون و كلّ المضطهَدين بما في ذلك قادتهم الحقيقيون و هم الماركسيّون – اللينينيّون ...و من هذا المنطلق ، يتأكّد لدينا و يتّضح لكم أنّ مفهومكم " للوحدة الأممية " هو مفهوم خاطئ و ينحرف تماما عن المفهوم الأممي البروليتاري الصحيح .

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

إلى جانب الأخطاء المتعدّدة التي وقع فيها الحزب الشيوعي الفليبيني – و التي نذكر منها بالخصوص تضييق هدف الثورة مساندة الأشكال البرجوازية الديمقراطية و التغافل عن ضرورة القضاء على سلطة الدولة الرجعيّة و التفتّح الجديد على الديمقراطيّة الإشتراكية و الإمبريالية السوفياتيّة - رأينا أن نسوق خطأ آخر ليس أقلّ خطورة على أيّة حال من تلك الأخطاء الرئيسيّة التي ذكرناها سابقا .

هذا الخطأ يتجسّد في مفهوم جديد تبنّته لجنتكم المركزيّة حول طريق آخر إلى السلطة السياسيّة ، و هذا المفهوم يختلف أو بالأحرى يتناقض مع مفاهيم الماركسيّة – اللينينيّة ، و لا يستطيع أبدا مساعدة الحزب الشيوعي الفليبيني على " ... تدمير جذور الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسماليّة البيروقراطيّة " .

و يتمحور هذا الإتجاه الجديد حول إعادة النظر في إستراتيجية الحرب الشعبيّة الطويلة المد في الفليبين و مناقشة إمكانيّة تحقيق السلطة بطريقة أسرع من خلال الثورات المتكرّرة في المدينة ، و ذلك بالإتفاق مع فصائل متعدّدة من الطبقات الحاكمة و الإقتداء اكثر ما يمكن بتجربة الساندينيّين في نيكاراغوا.

ففي شهر جوان 1984 ، نشرت أنق بايان مقالة بعنوان " **عاشت الثورة النيكاراغويّة** " و كما يشير إلى ذلك العنوان فإنّ هذه المقالة قد تولّت مدح الساندينيّين لا سيما إصلاحهم الزراعي ".

و تواصل المقالة حديثها قائلة إنّ هذا الإصلاح الزراعي قد " وفّر نموذجا طيّبا للثورة الحقيقيّة " و " رسم طريقا جديدة للنضال الزراعي " هذا إلى جانب ما ورد في المقال من تصريحات بقبول إعترافات الساندينيين " بشرعيّة الملكيّة الخاصة للأراضي الزراعيّة طالما حافظ أصحابها على إنتاج مرتفع ".

و فضلا عن ذلك قبلتم إعتقادات الساندينيّين بأنّ " التعايش المتواصل للإقتصاد المزدوج في الريف ليس مناسبا سياسيّا و إنّما أيضا نافعا إقتصاديّا " و سواء كان ذلك طريقا جديدة للنضال الزراعي أو لم يكن ، فإنّه لن يكون أبدا تنظيرا صائبا للثورة .

و تستمرّ المقالة في حديثها فتقول : إنّ " التطوّرات الحاصلة في نيكاراغوا تتجاوب و تتماشى مع الإجراءات السياسيّة و التكتيكيّة التي تتخذها القيادة الوطنيّة " و إنّ " تاريخ نضال الشعب النيكاراغوى يتشابه كثيرا مع تاريخ نضال شعبنا ".

و يعتبر تقييم " الجبهة الشعبيّة العريضة " التي أقامها الساندينيّون تقييما ملائما و مناسبا للإستدلال على ما ذكرنا سابقا ، ذلك أنّ هذه الجبهة تضمّ فصائل سياسيّة متعدّدة و إتّجاهات إيديولوجيّة مختلفة و تتمتّع أيضا بمساندة الفرق المعادية لسوموزا في صلب الطبقات الحاكمة ، و في هذه النقطة بالذات يصبح التشابه مع سياسة الحزب الشيوعي الفليبيني ساطعا جدّا خاصة إذا ذكرنا بمجهودات هذا الحزب للتحالف مع القوى المعارضة للطبقات الحاكمة و لتضييق هدف الثورة و حصره في شلّة ماركوس ... فمنذ ذلك الوقت إذن أصبحت الخطّة الساندينيّة تحظى كثيرا بإهتمام قادتكم في أغلب لقاءاتهم .

و يقول سانور أوكامو في الحوار الصحفي المذكور سالفا إنّه بالرغم من إيمانه بضرورة الكفاح المسلّح " لأنّ الحزب الشيوعي الفليبيني لا يهدر فرصة و إمكانية تحقيق أهدافه عبر الوسائل السياسيّة . فنحن اليوم نبحث أكثر فأكثر عن إمكانيّة تطوير حركة غير مسلّحة تكون قويّة و نابعة من الجماهير و متشبّعة بقوّة معنويّة كبرى تمكنها سواء كانت مسلّحة أو مجرّدة من قلب الديكتاتوريّة الماركوسيّة بأقلّ خسائر بشريّة ممكنة ". إنّ تبنّى " إمكانيّة تحقيق الحزب الشيوعي الفليبيني لأهدافه

عن طريق الوسائل السياسيّة " يعتبر صيغة تفضيليّة نموذجية للأحزاب التحريفيّة و فكرة مناقضة تماما للمبادئ التي حافظ عليها الحزب على إمتداد فترة زمنيّة طويلة .

فكما ذكرت أنق بايان (مارس 1971) في تخليد ذكرى كمونة باريس " يعلّمنا الرئيس ماو أنّ السلطة السياسيّة تنبع من فوّهات البنادق ". ليست هذه هي روح الثورة الديمقراطية الصينيّة فقط و إنّما أيضا روح كلّ المعارك الثوريّة التي قادتها البروليتاريا خلال مائة عام إنقضت على كمونة باريس . **فلم تكتسب أي حركة أو حزب بروليتاري سلطة معيّنة بدون السير وفق مبدأ الثورة المسلّحة .**

لكن و مع شديد الأسف ، لنا أن نلاحظ و نقرّ بأنّ الحزب الشيوعي الفليبيني لم يشفع نقده الذاتي بعزم على تعميق فهمه لحرب شعبية طويلة الأمد و إنّما أظهر تعاطفا و إهتماما لا طائل منه بالتجربة الساندينيّة في نيكاراغوا . و بالإضافة إلى ذلك ، فإنّ عددا كبيرا من أوراق مارتى فيلا لوبوس (عضو رئيسي في الحزب) التي تنوون مناقشتها في لقاءاتكم تؤكّد هذا التوجّه . إذ أنّ الأوراق أو هذه الوثائق لا تعدو أن تكون دليلا ساطعا على الخطّ الإنتهازي الذى يجب أن يوضع له حدّ داخل حزبكم .

إنّ النقد الموجّه في **براكتيكا** يسلّط مباشرة ضد السياسة المقاطعة ، و لكن كما أشار كتاب المصلحة القومية للشباب و الطلبة فإنّ " سياسة المقاطعة هذه تخفى وراءها مشاكل عميقة ... بخصوص الإستراتيجية العامة و التكتيكات اللازمة للثورة الفليبينيّة " فكلا المقالتين إذن تطلقان صيحة الحرب " هل لنا الجرأة الكافية للفوز ..." و تتلخّص هذه الفكرة في أنّ الأحداث الأخيرة قد وفّرت و لا تزال توفّر إلى الان إمكانيّة التنسيق مع القوى الكبرى و الأكثر قياديّة في المدينة – بما في ذلك الديمقراطيون الليبراليون – نحو تحقيق الهدف الخير وهو إفتكاك السلطة من طرف القوى الثوريّة و لكن الفشل في تحقيق ذلك و في تطبيق التشديد المعارضة للفاشيّة في الجبهة الموحّدة و سوء تقييم العمل في المدن قد تسبّب في عدم تحصّل الثوريين على الميداليّة الذهبيّة في النهاية .

و هذا يعنى فوق كلّ ذلك أنهم – إلى حدّ الآن لم يبلغوا أقصى درجات التأثير في الحكومة الجديدة على ما يبدو لذلك جمع المدعو فيلا لوبوس كلّ هذه الأفكار و عمّمها قائلا :" إنّ السبب الرئيسي في هذا يكمن في إستراتيجية الحرب الشعبيّة الطويلة الأمد " فهذه الإستراتيجية ، في نظره ، هي إستراتيجية تدريجيّة و ليست المسؤولة عن المقاطعة فقط و إنّما أيضا على إضاعة الحزب الشيوعي الفليبيني لفرصة النسج على منوال الثورة الساندينيّة في المدن أي الإنتفاضة و تحدث فيلا لوبوس عن الحرب الشعبيّة الطويلة الأمد فقال : " إنّ إنتصار على دكتاتوريّة العميل ماركوس كان من المفروض أن يتمّ في ظرف خمسة أعوام على الأقلّ او عشر سنوات على أقصى تقدير . (طبقا لإستراتيجيا الحرب الشعبيّة الطويلة الأمد و في الوقت الذى فيه الحزب الشيوعي الفليبيني و الجبهة الوطنية الديمقراطية يتهيّآن للقفز إلى مرحلة فرعية موالية لخطّة الدفاع الإستراتيجي ... كان نظام العميل ماركوس قد سقط و إنتهى ... فهل ثمّة حقيقة أوضح من خطأ هذه الإستراتيجية التي سلكها الحزب " (حول إستراتيجيا الثورة).

و يضيف فيلا لوبوس في حديثه عن إستراتيجية حرب شعبيّة طويلة الأمد فيقول إنّه " في الوقت الذى كانت فيه هذه الإستراتيجية ملائمة لفترة زمنيّة و ظروف موضوعيّة معيّنة ، كان على الحزب الشيوعي الفليبيني أن ينتقل إلى إستراتيجية الثورة " منذ فترة المظاهرات الكبرى التي عمّت الشوارع في أغلب المدن الصناعيّة بعد إغتيال بنينو آكينو و أثناء تعديده للفوارق بين الحرب الطويلة الأمد و بين إستراتيجية الثورة ، يقول هذا الأخير إنّ :

1) " إستراتيجية الثورة تركّز أساسا على المناطق المدنيّة نظرا لأنّ الحركة الشعبيّة التي تعتبر نقطة جوهريّة في انضال طبقا لهذه الإستراتيجية ، تتمركز أكثر فأكثر في المدن ...

2) تلعب القوى السياسيّة في إستراتيجية الثورة دورا حاسما و طلائعيّا ، بينما تلعب القوى العسكريّة دورا مساندا و يوضح ذلك القائد الأعلى للقوّات المسلّحة الساندينيّة (أورتيغا) فيقول " إنّ الحركة الشعبيّة هي التي تتولّى المهمّة القياديّة و المركزيّة في النضال و ليست القوى العسكريّة .

3) طبقا لإستراتيجية الثورة : تحتدّ حرب العصابات ، و لكنّها لا يمكن أن تتخذ نسقا منتظما ، سواء كانت الحرب موضعيّة أو متنقّلة و عوضا عن ذلك فإنّ الإستراتيجيا تطرح تنسيقا كاملا بين الإضرابات العامة و الإنتفاضات الشعبيّة العارمة و حرب العصابات كي تهزم في النهاية الحكومة.

4) بناء على إستراتيجية الثورة يتحقّق النصر في فترة أكثر نسبيّا.

5) يمكن أن تعتبر سياسة التحالف المتغيّرة و المرنة مع القوى البرجوازيّة خاصة مميّزة لإستراتيجيا الثورة ".

و أخيرا تعوّل هذه الإستراتيجيا في تحرّكاتها على مساندة القوى الدوليّة العظمى . نذكر منها بالخصوص " القوى الإشتراكية (الرئيس الفرنسي ميتران و زعيم البيرو آلان غارسيا ... و الإسباني غونزالاز) كمؤيّدين ثابتين يمكن إستمالتهم في فرص قادمة .

فهل يمكن أن تكون هذه الإستراتيجية " أسرع من الحرب الشعبيّة الطويلة الأمد ... قد يكون كذلك ." و لكن لسبب واحد وهو أن سيناريو فيلا لوبوس ليس له أيّة علاقة بإستئصال جذور الإمبريالية و الإقطاعية و البيروقراطية الرأسماليّة .

إنّ التخلّى عن إستراتيجية الحرب الشعبيّة طويلة الأمد يعنى بدون شكّ التخلّى عن الثورة بأكملها . و لكن كيف يمكن لهه الإستراتيجية أن تقضي على الإمبريالية و الإقطاعية إذا علمنا أنّ÷ بالرغم من إدّعائها الإعتماد على الجماهير قبل إعتمادها على القيادة العسكريّة فإنّها تخيّر التحالف مع البرجوازيّة على الإعتماد على الجماهير و طاقاتها ، و فوق كلّ ذلك فهي تفضّل العمل في المدن على العمل في الريف . إنّ أغلب المضطهَدين و المستغَلين يتواجدون في الأرياف و المناطق الفلاحيّة و ينتمون قبل كلّ شيء إلى فئة المزارعين البسطاء ؟ ... و هل يمكننا أن ننكر أنّ إسم " الفلاحّين " قلّما ذكر في أوراق فيلا لوبوس ؟ أو لم يذكر و لو لمرّة واحدة على إمتداد عشرات الصفحات ؟

على أيّة حال : هناك أساس منطقي لهذا التصرّف ، فلماذا تشارك الملايين من الفلاّحين في الحرب الشعبيّة طويلة الأمد إذا علمنا أنّ التخطيط يقضى بالمحافظة على الإقتصاد المزدوج و على الملكية الخاصة بأي شكل من الأشكال .

ما جدوى إستعمال الفلاحين في إستراتيجية لا تعتمد على جيش أحمر يكون فيه الفلاّحون أكبر قوّة و أضخم عدد ؟ - بل تعوّل في المقابل على التحالفات الطبقيّة مع القوى البرجوازية المعارضة للطبقات الحاكمة و على التنسيق الديبلوماسي مع الإمبرياليين الإشتراكيين الديمقراطيين .

ففي نظر فيلا لوبوس لا تعنى كلمة " الجماهير " : جماهير المستغِلّين و المضطهدين بل تعنى القوى الوسطى و خاصة منها البرجوازيّة الوطنيّة و للمعارضين للطبقات الحاكمة ... و هذا هو جوهر " إستراتيجية الثورة " أو " إستراتيجية التمرّد " التي يتزعّمها و يتبنّاها فيلا لوبوس أي رفض إعتبار العمّال و الفلاّحين النقطة المركزيّة في كلّ التحرّكات الثوريّة .

يهدف الطريق الساندينستا إلى تحريك القوى الثوريّة بالتعامل مع البرجوازية على أرضيّتهاو طبقا لإصلاحاتها الخاصة و بذلك يمثّل هذا الطريق تناقضا كلّيا وشديدة لمقولة ماو التي يقول فيها : " أنتم تحاربون بطريقتكم و أنا أحارب بطريقتى الخاصة " (حول الإستراتيجية العسكريّة).

ففي الوقت الذى تعوّل فيه القوى العسكريّة على تفوُّقها التكنولوجي و على جنودها جاهلين و مجبرين- جنّدتهم الدكتاتورية العسكريّة – يعتمد البروليتاريون الثوريّون على التحريك الواعى لعامة الشعب و في الفليبين بصورة خاصة على الفلاّحين. و في الوقت الذى يجب أن تأخذ فيه إستراتيجية الحرب بعين الإعتبار كلّ التحركات المدنية التي مررتم بها أخيرا ، و تستغلّها إستغلالا إيجابيّا ، يظلّ العمل في الريف رئيسيّا و تظلّ الحرب الشعبيّة طويلة الأمد الطريق الرئيسيّة المؤدّية إلى الثورة الفيلبينية الكبرى كما ذكرتم ذلك في بداية تأسيس الحزب .

و كلّ هذه التفسيرات تعتبر دليلا واضحا على عدم وجود سبل قصيرة و أخرى سريعة لإنتصار الحرب الثوريّة لأنّه ليس هناك طريق سهلة و قصيرة لتدمير الجهاز القمعي للعدوّ و إستئصال قرون طويلة من الحكم الطبقي بعاداتها و تقاليدها القديمة و أفكارها البالية التي تسندها و لتهيئة الجماهير لحكم نفسها بنفسها .

و لكن و مع سوء الحظّ ، هذا ما ترمى إليه " إستراتيجية الثورة " التي يتزعمها فيلا لوبوس اليوم وهم الطريق السهلة و السريعة نحو النصر النهائي ، نعم طريق سهلة و سريعة لأنّه يتجاوز الثورة الحقيقيّة و يتغافل عنها ، و تجدر الإشارة أيضا إلى أنّ الثوريين الحقيقيين أنفسهم قد بحثوا مرارا عن الطرق السريعة و خاصة عندما يقع التخلّى عن المبادئ في المناسبات التي يبدو فيها الميل نحو الوطنية و الديمقراطية البرجوازية طريقا سريعة للإنتصار .

و يواصل فيلا لوبوس هذه اللباقة ، فيرفع من شأن النضال السياسي و يحطّ من قيمة النضال العسكري و كأنّ في ذلك مصلحة و خير للثورة ... كلاّ إنّ التقييم الصحيح و العادل هو الذى يرفع من شأن الكفاح المسلّح و يعتبره كما قال ذلك ماو

أوفى شكل من أشكال النضال لأنّه يمثّل إفتكاك الجماهير لأجهزة الدولة العتيقة لإقامة النظام الجديد و الإشراف على إعادة بناء المجتمع و إحكام تنظيمه ... فحرب العصابات بالنسبة لفيلا لوبوس لا يمكن أن تكون وسيلة لتحريك الجماهير و خاصة صغار الفلاحين الفقراء ، و بالتالى لا يمكن أن تكون وسيلة لبناء الجيش الأحمر و القضاء على سلطة الدولة و تدمير كيانها. و عوضا عن النظر لحرب العصابات على أساس أنّها جزء لا يتجزّأ من الحرب الشعبيّة الطويلة الأمد يرى فيلا لوبوس أنّ هذا النوع من الحرب لا يعدو أن يكون وسيلة ضغط من ضمن عدّة وسائل أخرى من بينها الإضرابات العامة و المظاهرات العارمة و الضغط السياسي و الدولى من طرف القوى البرجوازية .

و هذه الرؤية لا يمكن أن تعتبر قطعا إستراتيجية ثوريّة لإفتكاك السلطة بواسطة الكفاح المسلّح وهي لا تمتّ بصلة لثورة البلاشفة و للحرب الشعبيّة التي خاضوها من أجل إقامة و فرض ديكتاتورية البروليتاريا ، بل أكثر ما يمكن أن نقول في هذه الرؤية هو أنّها مجرّد ثريد إصلاحي أعيد تسخينه من جديد ، و صياغة أخرى لنظريّة فوكو الكوبيّة التي جمعت بين تحرّكات الجماهير السلميّة و بين حرب العصابات (بصفة محدودة) و مساعدة كبرى من طرف البرجوازية .

فكلّ ما ورد في هذه الإستراتيجية لا يشير إلى ضرب الحكم المستند إلى الإمبريالية بل يهدف إلى إسقاط زمرة صغيرة من الطبقات الحاكمة لنحت بعض الزخارف الديمقراطية الزائفة .

أنظروا إلى فيلا لوبوس وهو يمسك الدليل القاطع على فشل إستراتيجية الحرب الشعبيّة الطويلة الأمد ففي الوقت الذى قدرت فيه هذه الإستراتيجية أن يتمّ الإنتصار في ظرف سنوات عديدة ، كان نظام ماركوس قد إنتهى في ظرف 3 أشهر ... إنّه منظر مضحك حقّا ... و مشهد كوميدي سخيف .

على أيّة حال إنّ كلّ هذه الأدلّة ليست سوى براهين و حججا دامغة على ضيق نظر فيلا لوبوس و حصره لهدف الثورة في شخص واحد تتبعه زمرة صغيرة – فهل هذا هو هدف الحرب الشعبيّة الطويلة المد ؟ أم أنّ الهدف الأساسي يكمن في قلب النظام الإقطاعي الإمبريالي و تحرير الشعب الفليبيني من كلّ أشكال الإضطهاد و السير على طريق محو المجتمع الطبقي و إستئصال جذوره كجزء لا يتجزّأ من الثورة البروليتارية الأممية .

و فيلا لوبوس نفسه يعترف و يقرّ بأنّ مشروعه لا ينادى بالقطيعة الكلّية مع الإمبريالية و عند تساؤله عن كيفيّة الوصول إلى الوضع الراهن يقول هذا الأخير متشكّيا :" إنّ تحدى أهمّ الفوارق بين التجربتين يتمثّل في أنّ النموذج الصيني يهدف إلى الإنتصار الكامل (التام) للقوى الديمقراطية بينما يكمن هدف النموذج الساندينى في الإنتصار " الحاسم " للقوى الديمقراطية .

فما الفرق إذن . أيمكن الإختلاف في كلمة واحدة . كلاّ . إنّ الفرق الحقيقي بين التجربتين يتمثّل أساسا في أنّ الثورة الصينيّة قد نجحت في تحطيم و تفتيت جهاز الدولة الرجعي المتمثّل في شان كاي تشاك و مساعديه الأمريكيين و نجحت أيضا في إجبار الإمبريالية الأمريكية على الرضوخ للأمر الواقع ثمّ شنّت بعد ذلك حربا ضارية ضد كلّ القوى الإمبريالية في العالم بينما لم يفعل فيلا لوبوس شيئا سوى الإعتراف العلني بأنّه لن يدعو إلى مقاطعة " تامة للإمبريالية ، و هذا طبعا يعنى البقاء في أحضان العلاقات الإمبريالية مهما كان شكل هذه المقاطعة النسبيّة لأنّ القطيعة الكلّية مع قرون من المجتمع الطبقي و مع القوى الإمبريالية النهّابة ستكلّف الثوريّيين الحقيقيّين معركة شاقة و حامية الوطيس .

و تتلخّص العبرة الحقيقية من التجربة الساندينية في المقولة الواردة بالإعلان عن الحركة الثوريّة الأممية التي أكّدت أنّ " التاريخ قد أثبت إفلاس كلّ الجبهات المضادة للإمبريالية (أو الجبهات الثوريّة) التي لا ترتكز على القيادة الماركسيّة – اللينينية الفعليّة حتّى و لو كانت هذه الجبهات أو الأحزاب تحمل ألوانا " ماركسيّة " أو ماركسيّة مزعومة . و بالرغم من أنّ هذا النوع من التكوين الثوري قام بقيادات بطوليّة و سدّد في بعض الأحيان ضربات قويّة للإمبريالية فإنّ الواقع قد أثبت ضعفه و عجزه إيديولوجيّا و تنظيميّا على مقاومة التأثير الإمبريالي و البرجوازي ، و حين وصلت بعض هذه الفصائل إلى السلطة لأنّها أظهرت عجزا تاما عن مواصلة المسيرة الطويلة الهادفة للتحويل الثوري للمجتمع ، و ذلك بسبب تحويل الإمبريالية لوجهتها او بسبب تحوّلها إلى جهاز حاكم رجعي متعامل بطريقة أو بأخرى مع أسياده الإمبرياليين ".

مفاوضات وقف إطلاق النار :

جلس حزبكم في الأشهر الثلاثة الأخيرة على مائدة المفاوضات و توصّل إلى إتخاذ قرار وقف إطلاق النار مع ممثّلى حكومة تدافع عن " الجبال الثلاثة " ، الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية البيروقراطية ، التي لا تزال تجثم على ظهر الجماهير الفليبينيّة .

إنّ مثل هذا العمل يزيد في حدّة المسائل الملحّة التي تواجه الحزب الشيوعي الفليبيني . و بقطع النظر عن شرعيّة هذه المفاوضات كخطوات تكتيكيّة فإنّه يجب علينا أن نسألكم : ما تكون هذه السياسة التي تشرّع هذا النوع من المفاوضات ؟

لقد لاحظ ماو نفسه أنّ " عدم الذهاب إلى المفاوضات هو في بعض الأحيان تطبيق لسياسة الواحدة بالواحدة " بينما يكون الذهاب إليها في مناسبات أخرى نوعا من أنواع " الكلمة بالكلمة " و يفسّر ماو تسى تونغ كيف يسدّد لكمة مقابل لكمة فيقول " إنّ ذلك يتوقّف على الظروف التاريخية و الأرضيّة الإيديولوجية " (حول مفاوضات شانغ كينغ) و ما نفسه جلس على كرسي المفاوضات مع شان كاي تشاك إلاّ أنّه كان دائما مؤمنا بأنّ الحربالثوريّة هي الطريق الوحيدة المؤدّية إلى التحرّر و لم يشكّ قط في طبيعة شان كاي تشاك و طبيعة أسياده الإمبرياليين الأمريكيين و فوق كلّ في عدم تحقيق التغيير الجذري عن طريق المفاوضات . فبالرغم من المفاوضات التي فتحها مع منظمة الكيومنتانغ فقد إستطاع ماو تسى تونغ أن يقود الجماهير و بالخصوص الحزب الشيوعي الصيني في حملة لفضح النظام الصيني الظالم و طبيعته كممثّل للإمبريالية و الإقطاعية و الرأسماليّة البيروقراطية و كشف نواياه الخبيثة و عزمه على خوض حرب أهليّة لإعادة الأمن إلى البلاد .

و فضلا عن ذلك ، فقد وضّح ماو أنّ أهمّ خطر يتمثّل في " الفشل في النضال الجذري و في تقديم الثمار التي تعود للجماهير في شكل هدايا لشان كاي تشاك " لذلك دعا كافة أعضاء الحزب و وحدات الجيش الشعبي كي تكون مسبًّا على إستعداد ذهني و جسدي لمواجهة الحرب الأهليّة في صورة إندلاعها ".

أمّا أنتم فهل فعلتم نفس الشيء تقريبا مع حكومة آكينو و إن لم تمض فترة طويلة على دخولكم في مفاوضات معها و ما هي الأسس الإيديولوجية و التكتيكيّة لتصرفكم هذا ؟ فعلى ماذا تعوّدون كوادركم و وحداتكم و أنتم تغزرون في نفس الوقت الأوهام المحيطة بأولئك الذين تتحاورون معهم و تباركون توجّههم " التقدّمي " و إصلاحاتهم " الديمقراطية " عوضا عن فضح طبيعتهم الإنتهازية و الإمبريالية ؟ و ما تُراهم يعدّون لكم بمساعدة الإمبريالية الأمريكية – التي ما إنفكّت تكدّس الإعانات العسكريّة و الماديّة أمام حكومة آكينو – إن لم يكونوا ينوون إعادة الأمن عبر حرب أهليّة دامية إن إقتضى الأمر ذلك ؟ يجب أن نسأل بصراحة ما جدوى هذه المفاوضات هل أنّها تمثّل عندكم وسيلة للوصول إلى السلطة و التقدّم بالحرب الشعبيّة من أجل القضاء على النظام الرجعي القديم و إرساء دكتاتوريّة الشعب الثوريّة التي تقودها البروليتاريا ؟ أم أنّ حرب العصابات قد أصبحت مجرّد وسيلة من بين الوسائل التي تعتمدونها لكسب الأنصار ضد الحكومة الجديدة و بالتالى لبلوغ الأهداف اللاثوريّة التي ستكون هذه المفاوضات وسيلة لبلوغها ؟

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

سبق أن حلّلنا في الصفحات المتقدّمة بعض الإتجاهات الخاطئة التي أصابت خطّ الحزب الشيوعي الفليبيني بالعدوى على إمتداد السنوات الفارطة و تمخّضت عن الوضعيّة الحاليّة التي تحوّل فيها حزبكم من حزب قائم على الماركسيّة – اللينينية و الفكر الماوي و مسلّحا بنظريّة الحرب الشعبيّة الطويلة المدى التي تهدف إلى القضاء على الأنظمة الرجعيّة العميلة و إرساء ديكتاتوريّة البروليتاريا الثوريّة لبلوغ مرحلة المجتمع اللاطبقي عبر ثورات ثقافيّة عديدة و نضال خطّي مستمرّ ، تحوّل حزبكم إلى حزب متذبذب غائص في أزمات حادة و منساق في تيّار جارف يقود إلى أحضان الإمبريالية . على أيّة حال لا يمكن لنا أن نستعرض المسيرة الكاملة التي أدّت إلى تبلور هذه الوضعيّة . و لكن الشيء الذى لا يمكن أن نشكّ في صحّته لحظة واحدة هو أنّ الأمراض التي أصابت خطّكم لها علاقة مباشرة برفضكم الاهتمام الجاد بالمسائل المتعلّقة بالخطّ السياسي و الإيديولوجي الصحيح و التي تناقشها الحركة الشيوعية الممية منذ نشأتها إثر وفاة ماو و بعد الإنقلاب الرجعي الذى قام به الرجعيّون في الصين سنة 1976 .

و سواء إعترفتم بذلك أم لم تعترفوا فإنّ الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أنّ إسقاط الحكم البروليتاري في الصين و الهجومات المتتالية التي تقودها التحريفيّة على الفكر الماوي و على الثورة الثقافيّة قد سدّد ضربات قويّة للحركة الشيوعية الممية و أثار مسائل عميقة تخصّ الخطّ السياسي و الإيديولوجي للحركة . هذا إلى جانب أنّ هذه المسائل قد مثّلت إمتحانا

لكلّ القوى الثوريّة في العالم و يتلخّص هذا الإمتحان في مقاومة أو عدم مقاومة هذه الهجومات الوحشيّة التي شُنّت على الفكر الماوي الذى يعتبر " ذروة الماركسية – اللينينية " كما ذكرتم سابقا .

إثر وفاة ماو روّج الحزب الشيوعي الفليبيني مقولة تؤكّد من جهة تأييده للأفكار الماويّة و للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و من جهة أخرى إدانته للخطّ التحريفي الرجعي الذى يتزعمه دنغ سياو بينغ . و بعدها بفترة وجيزة تراجع الحزب الشيوعي الفليبيني في قراراته و بارك الإنقلاب الرجعي الذى قام به هواكوفينغ و أعلن عن إدانته لما سُمّي بالعصابة الرباعيّة مع أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني لم يقدّم أي تحليل أو تفسير للصراع الطبقي في الصين .

و منذ تلك الفترة في الوقت الذى أجبر فيه دنغ سياو بينغ على التقهقر إلى الوراء و كثرت فيه التهجمات على الفكر الماوي و على إستراتيجية الثورات الثقافيّة ظلّ الحزب الشيوعي الفليبيني صامتا لا ينبس ببنت شفة بل عمدتم أكثر من ذلك إلى غضّ الطرف عن مجهودات الماركسيين – اللينينيين الأمناء لتنظيم ردّ فعل سريع وّ ضد هذه التهجمات .

إنّ الأأدريّة و اللامبالاة بهذه المعركة يؤدّى حتما إلى اللامبالاة بمعركة الدفاع عن علم البروليتاريا الثوري و عدم الإعتراف بدفع الثورة البروليتارية الأممية نفسها .

و كما صرحت حركتنا في إعلانها فإنّ مساندة ماو في تطويره الكيفي لعلم البروليتاريا تعتبر مسألة هامة و ملحّة بالنسبة للحركة الأممية و خاصة في أوساط العمّال الواعين طبقيّا و الجماهير المتطلّعة نحو الطريق الثوريّة العادلة . فالقضيّة الأساسيّة تكمن إذن في البناء أو عدم البناء بالإعتماد على علم الماركسيّة اللينينيّة الذى توجه ماو و فى المساهمة الحاسمة و الفعّالة أو عدم المساهمة في الثورة البروليتاريّة الأممية.

و إذا أردنا أن نختصر أكثر فنقول إنّ المسألة تكمن في " مناصرة أو عدم مناصرة الماركسية – اللينينيّة نفسها "و كما إستدلّينا سابقا فإنّه " لا يمكن أن نهزم التحريفية و الإمبريالية و الرجعية عامة ما لم نبن أحزابنا و نشيّدها على ألسس الماركسية – اللينينية و الفكر الماوي ". و هكذا فعلا ما أثبته تاريخ الحزب الشيوعي الفليبيني نفسه فقد كانت جذور تأسيسه الأولى نتاجا طبيعيّا للمعركة التي شنّها ماو ضد التحريفيين الصينيين . أمّا في الفليبين فقد دفع الحزب إلى مقاطعة التحريفيين و فضح حزبهم المسمّى بالحزب الشيوعي الفليبيني التحريفي بعد أن أعلن عن " إستقلاليّته المبدئيّة " عن " الإنشقاق الصيني السوفياتي " .

و بعد ذلك بدأ هذا الحزب الشيوعي الفليبيني التحريفي ينحرف أكثر و أظهر كيف أنّ الطريق الوسطى تؤدّى إلى هاوية التحريفيين السوفيات لينتهي في الخير إلى الرضوخ التام لماركوس في إحتفال كبير بثّته أغلب أجهزة الإعلام الفليبينيّة .

هذا إلى جانب أنّكم أعلنتم في ذلك الوقت أنّ " الخطّ الماوي كان الحدّ الفاصل بين الثوريين الحقيقيين و الثوريين المزيفين، فهل هذا صحيح على ألقلّ في أيّامنا هذه ؟ و هل تغيّرت المفاهيم بمجرّد أنّ بدت القوى المهاجمة للفكر الماوي أقوى نظرا لإفتكاكها سلطة الدولة في الصين أو أنّ الدفاع عن الإسهام الماوي في دفع الفكر الماركسي – اللينيني هو أكثر واهم من أن يكون مجلرّد فاصل بين الثوريين و التحريفيين و انّ الماركسية – اللينينية و الفكر الماوي هي " الأرضيّة الملائمة للحركة الشيوعية الأممية كي تستجمع قواها و تتقدّم من جديد ".

من المضحك جدّا أنّ النتيجة النهائيّة لتخميناتكم الخاطئة حول التطوّرات الحاصلة في الصين (تأييدكم للإنقلاب الرجعي) و رفضكم لتصحيح هذه النظرة لم تكن التذيّل المخزي للتحريفيين الصينيين و إنّما كانت الإقتراب أكثر فأكثر من الإمبريالية السوفياتية .

وعلى ذلك فإنّ إنحراف الحزب الشيوعي الفليبيني و رفضه لتبنّى " الثورات الثقافيّة المتعدّدة " و مواصلة النضال الثوري ضد البرجوازية الجديدة – التي ولدت حتما في ظلّ الإشتراكية يعنى أنّه لن يكون بإمكانكم المحافظة على إستقلالكم الذاتي حتّى و لو إفتكّ بفضل الكفاح المسلّح . فبدون مواصلة البروليتاريا لإنتصاراتها على القوى البرجوازية الجديدة و بدون تحويل علاقات الإنتاج إلى علاقات ثوريّة لا يمكن للبلدان المضطهَدة أن تطوّر على الأقلّ نظاما إقتصاديّا قائما على الإكتفاء الذاتي النسبي و بالتالى فإنّ ذلك سيسمح بعودة العلاقات الإستعمارية الجديدة القائمة على التبعيّة و يزيد بذلك من الإبتعاد عن خطّ الوصول إلى المجتمع الشيوعي . و لعلّ الإنقلاب الرجعي في الصين سنة 1976 يمثّل أهمّ دليل على ذلك إذا علمنا أنّ البرجوازية التحريفيّة الجديدة سرعان ما قلبت المبادئ العادلة و أعادت فتح أبواب الصين للتسرّب الإمبريالي الاقتصادي فأتلفت بذلك كلّ الإنجازات السابقة الهادفة إلى بناء إقتصاد إشتراكي مستقلّ .

و بإيجاز لقد أصبحت جذور التدهور السياسي و الإيديولوجي لحزبكم الناتعن عدم إتخاذكم لموقف واضح من الفكر الماوي و التحريفية و عن عجزكم على إدراك الطبيعة الطبقيّة للنظام الذى تحاربونه و القضاء على النظام القمعي السائد . إضافة إلى مساندتكم للأفكار البرجوازية التي تتبنّى نظريّة " الجمهوريّات الحديثة " و التي أضحت سارية المفعول أصبحت هذه الجذور واضحة المعالم خاصة عندما بدأت البروليتاريا تقترب أكثر فأكثر من القوى الطبقيّة الأخرى لتصبح تابعة لها في مرحلة ثانية ، و يتجلّى هذا التدهور أكثر في مساندة الحزب الشيوعي الفليبيني لتلك الدمى العميلة و نعتها ب " التقدّميّة " في الوقت الى تخلّيتم فيه عن الحرب الشعبيّة طويلة الأمد و نزلتم بها إلى مستوى التحالفات التكتيكيّة مع البرجوازية و أكثر من ذلك في المدن .

و زيادة على ذلك لقد أصبحتم اليوم تعاملون الدول الإمبريالية على أساس أنّها إشتراكية و الدول التابعة على أنّها ؟؟؟ ثوريّة مستقلّة في حين بدأت ضرورة مقاطعة الإمبريالية تترك مكانها للمفاوضات و البرامج التطبيقية للتفاهم مع الإمبريالية و إحتمالات تطبيق شعار " ضرورة المساعدة السوفياتيّة " و لعلّ " إستراتيجية الثورة " التي يتزعّمها فيلا لوبوس تمثّل دليلا قاطعا و حجّة مادية على هذا التوجّه الخطير و لكنّها ليست الوحيدة بطبيعة الحال .

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

بالرغم من الأعاصير و الهجومات المتتالية فإنّه يمكن للثورة أن تشقّ طريقها بثبات . فقد بيّنت التحاليل الأخيرة أنّ الوضع سانح للمثابرة على الحرب الشعبيّة طويلة الأمد و العمل على دفع عجلة النضال الثوري والكفاح المسلّح (في الريف خاصة) لبلوغ الأهداف السامية .

و حتّى الإمبرياليّون أنفسهم يدركون هذه الحقيقة ، من ذلك إعانتهم العسكريّة المكثّفة ليست دليلا على توسع قوي و ثقة في النفس و إنّما هي دليل على وعيهم المسبّق بهشاشة النظام الحاكم و هكذا فإنّه لا يمكن لهذه القوى أن توفّر حلولا منطقيّة و صالحة لتجاوز الأزمات الحادة و العميقة التي تلازم الأراضى الفليبينيّة .

و لدفع الكفاح المسلّح يجب أن تتوخّوا خطّا نضاليّا مزدوجا فالمسألة السياسيّة المركزيّة التي تواجه الثورة الفليبينيّة اليوم هي مسألة المثابرة على الحرب الشعبيّة طويلة الأمد و مواصلة السير في الطريق الماويّة الثوريّة . و هذا طبعا لا يعنى الإقتصار على مواصلة العمليّات المسلّحة فقط لأنّ الأخطاء السياسيّة قد شوّهت صورة الكفاح المسلّح و حرفت دوره الحقيقي (و يبقى أن نستشهد بتجربة هيوك في ثورة 1950 عندما أقتيد آلاف المقاتلين المسلّحين نحو الهزيمة بقيادة الحزب الشيوعي الفليبيني) فهل يمكن أن ننكر بعد كلّ هذا أنّ الطريق الوحيدة المؤدّية للإنتصار هي طريق الماركسيّة اللينينية و الفكر الماوي ؟ و إذا لم تهزموا هذه الإتجاهات الخاطئة فإنّ حرب الشعب ستوضع على حافة الهاوية ، و من ثمّ فإنّ تصحيح هذه الأخطاء ينغى أن يتمّ في نفس الوقت الذى ستواصلون فيه دفع حرب الشعب الطويلة الأمد لأنّ تحدّى الإنتهازيين و الإنهزاميين لا بدّ أن يكون على المستويين التطبيقي و النظري في آن واحد .

لقد خلقت الظروف الحاليّة في الفليبين فرصا و أثارت في نفس الوقت مخاطرا على الحزب الشيوعي الفليبيني و هذا ما جعل مسألة تصعيد النضال ضد تحدّيات القوى الرجعيّة و تطبيق تعهداتكم للشعب الفليبيني و للبروليتاريا الأممية مسألة عاجلة و قضيّة ملحّة على قادة حزبكم و أعضائه ن و لكن تطبيق هذه التعهّدات السامية ليست مسألة " نيّة " فقط بل إنّها و قبل كلّ شيء مسألة خطّ سياسي و إيديولوجي كامل لأنّ الأزمات الخانقة التي وجد الحزب الشيوعي الفليبيني نفسه يتخبّط فيها اليوم ليست كما يقول البعض بسبب إنتماء للماركسيّة - اللينينيّة و بالتالى بسبب طبيعته الدغمائيّة و الفئويّة و إنّ النتيجة فشله في التبنّى المنهجي للماركسية – اللينينية و الفكر الماوي . إنّ حلّ هذه الأزمات لا يتطلّب ترك المبادئ الثوريّة للجري وراء الطرق القصيرة المضلّلة و إنّما يقتضى الرجوع إلى هذه المبادئ و تلخيص جملة الأخطاء المرتكبة ثمّ تصحيحها لدفع عجلة الثورة الفليبينيّة كجزء لا يتجزّأ من الثورة البروليتاريّة الأمميّة .

و في الختام رأينا أن نستشهد بمقولة رائعة لماو ذكرها تقرير المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني و جاء فيها أنّ الرئيس ماو " يعلّمنا أنّ صحّة او عدم صحّة الخطّ السياسي و الإيديولوجي هي المحدّدة في كلّ شيء ، فإذا كان الخطّ خاطئا فإنّ السقوط في الهاوية حتميّ حتّى بالرغم من السيطرة العامة على القيادة المركزية المحلّية للجيش . أمّا إذا كان الخطّ صائبا فحتّى لو كنّا نملك جنديّا واحدا فإنّه سوف يكون لنا جنود فيما بعد . و حتّى لو لم نكن نملك سلطة سياسيّة فإنّنا سنفتكّها في مرحلة لاحقة و هذه حقيقة ولدت مع التجربة التاريخيّة لحزبنا و مع الحركة الشيوعية الأممية منذ فترة ماركس ، فجوهر الموضوع إذن يكمن في الخطّ . و هذه حقيقة لا مجال للشكّ فيها "./. - مع تحيّاتنا الرفاقيّة .

---

(2)

الحزب الشيوعي الفليبيني و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

ردّ على ليواناغ

" عالم نربحه " عدد 12 / 1988

لبعض الوقت ، إنشغل الشيوعيون الثوريّون عبر العالم إنشغالا عميقا بالتطوّرات التي تجرى في صفوف الحركة الثوريّة في الفليبيني . فخلال العشرين سنة من تأسيسه في 26 ديسمبر 1968(26 ديسمبر ، عيد ميلاد ماو تسى تونغ) حقّق الحزب الشيوعي الفليبيني إنتصارات باهرة في الكفاح المسلّح الذى كان يقوده – و قد تلقى الثوريّون الحقيقيّون و الماركسيّون - اللينينيون عبر العالم هذه الإنتصارات بالترحيب و الحماس . غير أنّه في الوقت نفسه ، من غير الممكن إنكار التآكل الإيديولوجي و السياسي الذى شهدته ذات أسس الحزب الشيوعي الفليبيني . ستكون القوى الماركسيّة – اللينينيّة الحقيقيّة و بالأخصّ الحركة الأممية الثوريّة قد تخلّت بصفة واضحة عن مسؤوليّاتها إن هي لم تحاول أن تعبّر للحز الشيوعي الفليبيني عن رأيها و لم تدع قيادة الحزب و أعضائه إلى نبذ الإنحرافات السياسيّة التي تهدّد بالذات طابع الحزب نفسه .

سيتذكّر القرّاء المواظبون لمجلّة " **عالم نربحه** " أنّ في العدد 8 قد نشرنا لرسالة مفتوحة هامة أرسلتها لجنة الحركة الأممية الثوريّة إلى اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني . في تلك الرسالة ، أثارت لجنة الحركة الأممية الثوريّة سلسلة من المسائل الهامة بشأن خطّ الحزب الشيوعي الفليبيني و سياساته ، لا سيما نقد الموقف المتّخذ من قبل هذا الحزب في علاقة بالظرف الحرج المحيط بسقوط فارديناند ماركوس و تعزيز نظام آكينو . و قد أشارت الرسالة المفتوحة إلى أنّ :

" زاغ النظر عن الطبيعة الطبقية للنظام ، و تمّ الحطّ بصورة متصاعدة من ضرورة تحطيم كامل الجهاز القمعي ، و تمّ تشجيع المفاهيم الديمقرايطة البرجوازية عن " الجمهوريات المعاصرة اليوم " و جرى تقديم فهم خاطئ لطريق الثورة و هدفها ... و جعلت البروليتاريا تدريجيّا تابعة للقوى الطبقيّة الأخرى و وقع تشجيع الدمى الإمبريالية على أنّها " تقدّميين" و " إصلاحيين " و المنبع الأولى لقوّة الحزب الشيوعي الفليبيني ، منبع توحيد الفلاّحين في حرب شعبية حقيقيّة كقوّة أساسيّة للثورة ، يوضع بصفة متزايدة على نفس مستوى (أو حتّى تابعا ل) العمل الموحّد مع فئات برجوازية في المدن ... و تعامل الدول الإمبرياليّة على أنّها دولا إشتراكيةّ و تعامل الدول المستقلّة على أنّ لهال أنظمة مستقلّة ثوريّة ، و في النهاية أخذت ضرورة القطيعة التامة مع الإمبريالية في فسح المجال لمخطّطات " عمليّة " فلإجهاز على الإمبريالية ، من المحتمل تحت راية " ضرورة " المساعدة السوفياتية ".

و منذ نشر تلك الرسالة ، أثبتت مجريات الأحداث ذاتها المرّة تلو المرّة إفلاس الخطّ و السياسات التي إتبعها الحزب الشيوعي الفليبيني . و بالفعل ، إضطرّ الحزب إيّاه إلى تجاوزعدد من الأخطاء الأوضح – و نخصّ بالذكر منها دعمه غير النقدى ل " جهود آكينو الإيجابيّة ... لتفكيك الهياكل الفاشيّة " (ردّا إيجابيّا على نداء آكينو لإيقاف إطلاق النار) و جهودها خلال الأشهر الأولى عقب سقوط ماركوس لإكتشاف كتلة من " الليبراليين و التقدّميّين " داخل حكومة آكينو التي " تقرّ بشرعيّة النال ضد نظام ظالم (و) ترغب في إرساء سلم حقيقي من خلال مفاوضات مبدئيّة ، تسمح لحكومة آكينو بالإهتمام بالجذور الإجتماعيّة للنضال الشعبي ".

في الواقع ، بيّنت آكينو أنّها بلا رحمة في مواصلة السياسة الإجراميّة ضد الجيش الشعبي الجديد الذى يقوده الحزب الشيوعي الفليبيني .و قد ردّ الحزب الشيوعي الفليبيني بمقاومة هذه الهجمات المسلّحة و الدعوة إلى الإطاحة بما صار يسمّيه الآن " دكتاتوريّة الولايات المتحدة – آكينو " .

و على الرغم من أنّه لا وجود لحزب سياسي معصوم من الخطإ ، سيفكّر المرء بالتأكيد في أنّ أخطاءا بهذا الحجم و هذه الخطورة كالتقييم الخاطئ لطبيعة النظام في السلطة تستدعى نقدا ذاتيّا جدّيا و تفحّا لجذور هكذا أخطاء . بيد أنّه بدلا من

ذلك، ظهرت مواقف من مثل الموقف التالى في عدد 29 مارس 1987 من " **أنغ بايان** " لسان حال اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني) في الذكرى ال18 للجيش الشعبي الجديد . متحدّثة عن الفترة التالية بالضبط لصعود آكينو إلى السلطة، صرّحت **أنغ بايان** : " بطبيعة الحال ، ظهرت مشاكل كبرى و صغرى و نزعت إلى تفريق الجهود الثوريّة و إضعاف وحدة و تصميم القوى الثوريّة ، على غرار النظرات البرجوازية الليبراليّة و الأفكار الإصلاحيّة و البرلمانيّة في صفوفنا ... لكن الحزب و الحركة الثوريّة التي يقودها واصلا الصمود أمام هذه التحدّيات و حافظا على وحدتهما و رسما التوجّه الثوري الصحيح و الواضح ..."

من الأكيد أنّنا لا نستغب بروز " النظرات البرجوازية الليبراليّة و الأفكار الإصلاحيّة و البرلمانيّة " في " صفوف" هم و الحال انّ هذه الأفكار عينها كانت تلقى التشجيع من أعلى **قيادات** الحزب **!** (أنظروا الرسالة المفتوحة في العدد الثامن من **" عالم نربحه ")**. إنّ هذا الرفض للقيام بأي نقد ذاتي جدّي من قبل قيادة الحزب يتجلّى بصورة خاصة لمّا يقارن بالضجّة الكبرى التي أقامها الحزب الشيوعي الفليبيني بشأن **مقاطعة المناسبة الإنتخابيّة بين آكينو و ماركوس** . و مهما كانت الإستنتاجات التي يمكن الخروج بها في ما يتعلّ بخطّ الحزب الشيوعي الفليبيني و تكتيكاته بصدد تلك الانتخابات ، بالتأكيد يمكن قول إنّ أي من الأخطاء الأخرى التي يمكن أن تكون قد إرتُكبت تبدو شاحبة مقارنة ب**الخطأ الجوهري** ألا وهو خطأ تقييم طبيعة آكينو نفسها و نشر الأوهام الخطيرة حولها ى صلب الجماهير .

و بالفعل من الجليّ أنّ قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني المستعدّة غاية الإستعداد لجلد النفس بخصوص سياسة مقاطعة الانتخابات لا تجرأ على فتح ملفّ تذيّلها السابق لنظام آكينو لأنّه ليست لديها أيّة نيّة للقيام بتفحّص شامل ، فما بالك بإجتثاث سلسلة الإنحرافات الكامنة وراء هذه الأخطاء . و السياسات الجديدة لقيادة الحزب الشيوعي الفليبيني ليست سوى **تطبيق جديد لذات الخطّ المجانب للصواب** في ظلّ الظروف الجديدة التي **فرضتها عليهم آكينو** . و على ضوء هذا ، ليس من المفاجئ أن تعتبر قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني من الضروري أو المفيد الردّ على النقد الذى وجّهته لها لجنة الحركة الأممية الثوريّة و قدّمته بروح رفاقيّة .

و أهمّ موقف في المدّة الأخيرة بخصوص الحركة الشيوعية العالمية جاء في حوار صحفي في جويلية 1987 ، و نُشر في عدد خاص من **آنغ بايان** ، أجري مع أرمندو ليواناغ ، الموصوف برئيس اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني . ففي هذا الحوار الصحفي تطرّق ليواناغ إلى عدّة مسائل متّصلة ب " العلاقات العالمية للحزب الشيوعي الفليبيني " (أنظروا مقتطفات منه منشورة في موضع آخر من هذا العدد من " **عالم نربحه** ").

و من المستحيل عدم الردّ بدقّ ناقوس الخطر غزاء المواقف المتّخذة من قبل ليواناغ في ذلك الحوار الصحفي . طبعا ، لا يجب أن تكون هذه المواقف مفاجأة بالنسبة للذين قد تابعوا تطوّر مواقف الحزب الشيوعي الفليبيني طوال السنوات الأخيرة. و مع ذلك ، الواقع هو أنّه للمرّة الأولى ، تقدّم أعلى سلط الحزب الشيوعي الفليبيني نبذا شاملا و عدوانيّا للموقف الماركسي - اللينيني حول الصراع ضد التحريفيّة المعاصرة ، مرفوقا بتشويه لفكر ماو تسى تونغ و هجوم متفاخر على القوى الماويّة عبر العالم ، و هذا لا يؤكّد سوى أنّ مواقف القيادات العليا للحزب الشيوعي الفليبيني أضحت تهدّ> بالفعل طبيعة الحزب ذاتها و تهدّد نجاح الثورة ذاتها .

فكر ماو تسى تونغ :

يزخر الحوار الصحفي لليواناغ بالأطروحات الخاطئة من بدايته إلى نهايته لكن ما يعطى مضمونا معيّنا و خيطا ناظما لذلك الحوار الصحفي و ما يجعل خطّه ذاته خاطئا و ليس مجرّد خليط من عديد الأخطاء ، هو موقف ليواناغ المقتضب لكن الحاسم حول معنى فكر ماو تسى تونغ .

عند تأسيسه تبنذى الحزب الشيوعي الفليبيني فكر ماو تسى تونغ إيدولوجيته . و في السنوات الأخيرة ، تجنّبت قيادته تجنّب الوباء أي نقاش لفك ماو تسى تونغ و سُمعت أصوات من أعلى مستويات الحزب تطالب الحزب الشيوعي الفليبيني بالتخلّى رسميّا عن كلّ ذلك . غير أنّه حتّى مع كون الموقف الإيديولوجي و السياسي لقيادة الحزب يبتعد بصفة متزايدة عن علم و إيديولوجيا البروليتاريا الثوريّة ، و فيما قد إختفت تقريبا كلّيا الإستشهادات بماو من كتابات الحزب ، فإنّ مصطلح الماركسية-اللينينية -فكر ماو تسى تونغ قد إستمرّ في الظهور على غلاف كافة أعداد **آنغ بايان** . و في حين أنّ الأسباب الدقيقة لعدم الإنسجام هذا لا يمكن أن تكون عدا موضوع مضاربة ، من المعقول أن نعترف بأنّ التردّد في إجراء القطيعة

الرسميّة مع فكر ماو تسى تونغ يُعزى ، على الأقلّ في جزء منه ، إلى أنّ السمعة العظيمة لتطوير ماوتسى تونغ للماركسيّة لا تزال مؤثّرة في صفوف الحزب وهي مرتبطة إرتباطا صحيحا بالإنتصارات التي حقّقها الحزب و حقّقتها الثورة ذاتها .

و من المهمّ أن نشير إلى كون ليواناغ كسر حاجز الصمت الطويل للحزب بشأن موضوع ماو تسى تونغ ، ليس بالتنديد به، و إنّما بـ**تقليص** فكر ماو تسى تونغ إلى **مجرّد** " الضوء الذى سلّطه على قضايا الإمبريالية و الإقطاعية و على طريق الثورة المسلّحة لإنجاز الثورة الوطنيّة – الديمقراطية و إرساء الإشتراكية ". و بالتالى **يجرى سلب** فكر ماو تسى تونغ من أهمّ مساهماته ن نظريّة و ممارسة الثورة" دكتاتوريّة البروليتاريا ، التي لم يذكرها قط ليواناغ ، و **إنكار** أنّ فكر ماو تسى تونغ **مرحلة جديدة و أرقى** في تطوّر علم الماركسيّة - اللينينيّة . و يقدّم ليواناغ إعادة تحديده الضيّق لفكر ماو تسى تونغ حتّى و إن كانت كتابات الحزب الشيوعي الفليبيني في الماضي ، إعتبرت فكر ماو تسى تونغ " قمّة الماركسيّة - اللينينيّة " و شدّدت أيضا على قيادة ماو للثورة الثقافيّة و نظريّته لمواصلة الثورة و قتاله التحريفيّة المعاصرة و ما إلى ذلك .

و يؤكّد ليواناغ، و هذه المرّة بصفة صحيحة ، أنّ " الحزب الشيوعي الفليبيني يدين بالكثير لماو تسى تونغ " غير أنّه يستطرد ليدفع هذا الدين السياسي بأوّلا تقليص ماو إلى د " جزء عظيم من الإرث الكبير للماركسيّة – اللينينيّة " وهو موقف يحطّ من فكر ماو تسى تونغ إذ لا يرى أنّه يمثّل مرحلة جديدة ظ. ثمّ يواصل " لكن المبادئ و الدروس الأساسيّة ... يمكن أن تكون مفيدة و قيّمة بالنسبة للحزب الشيوعي الفليبيني فقط إن إستطاع القيام بالتحليل الملموس الخاص للظروف الملموسة و كسب إنتصاراته الخاصة في خضمّ الممارسة الثوريّة ". بكلمات أخرى ، إلى درجة أنّ بعض أفكار ماو مفيدة مباشرة للحزب الشيوعي الفليبيني يمكن القبول بها – طالما أنّها منقطعة قطعا عن الخطّ العام لماو و تطويره الشامل لعلم الماركسية – اللينينيّة . يجب أن نتذكّر أنّه حتّى الطبقات الرجعيّة تحاول أن تستمدّ نفاذ رؤية من كتابات ماو (مثلا ، خبراء الإمبرياليين في الثورة المضادة يدرسون أعمال ماو العسكريّة) إلاّ أنّه لا يمكنهم إستيعاب (و بالتأكيد لا يمكنهم تطبيق) موقف ماو تسى تونغ و وجهة نظره و منهجه .

و بالفعل ، **المسألة برمّتها** في الحوار الصحفي لليواناغ هي وضع الطابع الرسمي للحزب الشيوعي الفليبيني على الموافقة على تخلّيه عن خطّ ماو و التسوّل المثير للشفقة للدخول إلى حضيرة " الأحزاب الشيوعية و العمّاليّة " العالمية ، وهي كلمة سرّ الأحزاب التحريفيّة التي يعترف بها الإتحاد السوفياتي .

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

من المنطقي جدّا أن يكون الذين يرغبون في الوحدة مع التحريفيين هم أوائل المضطرّين إلى إنكار النضال ضد التحريفيّة. و يؤكّد ليواناغ " تمّت إعادة تركيز اليوعي الفليبيني في 1968 بالأساس بسبب الظروف الإستغلاليّة و الحاجيات الثوريّة للشعب الفليبيني **حتّى مع** إتّخاذنا مواقفا في النقاشات الإيديولوجية لستّينات القرن العشرين ". (التسطير مضاف) هل من الضروري أن نذكّر ليواناغ بانّ الشعب الفليبيني قد عانى **لمدّة طويلة** من " الظروف الإستغلاليّة " و **كان في حاجة** إلى الثورة الديمقراطية الجديدة كذلك ؟ لماذا أعيد تركيز الحزب الشيوعي الفليبيني سنة1968 وليس سنة 1958 أو 1948 ؟ هل من الصحيح حقّا أنّ النقاشات الإيديولوجيّة كانت **عرضيّة** فقط في تشكيل الحزب أم ، كما يكرّر ليواناغ على طول الحوار الصحفي ، كانت مضرّة عمليّا بتطوّر الثورة ؟

و مع ذلك ، مهما حاول البعض نكران ذلك ، الحزب الشيوعي الفليبيني **نتاج مباشر** للصراع الذى قاده ماو تسى تونغ ضد التحريفيّة المعاصرة التي كانت الطغمة التحريفيّة السيّئة الصيت ، التحريفيّة لافا (الحزب الشيوعي الفليبيني pkp- الأوّل -) في الفليبيني جزءا لا يتجزّأ منها . و من المهمّ التذكير بأنّ أنصار لافا كانوا ، في ظلّ ظروف ستّينات القرن العشرين ، يحاججون من أجل **إستقلال** الحزب عن الصراع الإيديولوجي صلب الحركة الشيوعية العالمية .و قد تطوّر **الخطّ المؤسس** للحزب الشيوعي الفليبيني كمحاولة واعية لتطبيق تعاليم ماو تسى تونغ بصدد الثورة فى البلدان شبه المستعمرة ، شبه الإقطاعيّة على الظروف الملموسة للفليبيني . لم يكن و **ما كان بوسعه أن يتأسّس** على قاعدة ما يقترحه ليواناغ اليوم للحركة الشيوعية العالمية – تحديدا فسخ التمايز بين الماركسيّة و التحريفيّة ما يعنى ، كما تعلمون من التجربة التاريخيّة المتكرّرة ، دائما إنتصار التحريفيّة و خنق الماركسيّة الثوريّة .

و متحدّثا عن " الأحزاب الحاكمة لأوروبا الشرقيّة " ، يقول ليواناغ " ليس بوسعنا أن نسمح بالإنخراط في نقاشات إيديولوجية مفتوحة لا نهاية لها و لا يمكن أن تفيد إلاّ الإمبيريالية الأمريكية ن عدوّنا المشترك ". و ما يعنيه واقعيّا هو أنّه

يجب **نسيان** النقاشات الإيديولوجية و أكثر من ذلك يجب **الإنقلاب** على الأحكام الصحيحة و أنّ المواقف السابقة التي ناضل من أجلها ماو تسى تونغ ينبغي تعويضها بالمواقف التي كان يناضل **ضدّها** .

في القسم الأكبر من الحوار الصحفي يبحث ليواناغ عن تخطّى صامت للمضمون الفعلي للنقاش بين الماركسيّين – اللينينيين و التحريفيين المعاصرين. بيد أنّه يسلّط بعض الضوء على جهوده لتعويض الماركسيّة بطبخة إنتقائيّة خاصة عندما يناقش قضيّة الكفاح المسلّح . و يذكر بصورة خاصة كأحد " أهمّ ميزات " النقاشات الإيديولوجيّة لستّينات القرن العشرين " التشديد على صحّة و سلامة الكفاح المسلّح الثوري في **عديد** بلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة ، بما فيها الفليبين." و سرعان ما يستدرك " لكن لن أمضي بيعيدا إلى حدّ قول إنّ النضال المسلّح ممكن و ضروري فورا بالنسبة إلى **كلّ** البلدان . يجب مراعاة الظروف الملموسة في كلّ بلد فهي التي تحدّد الأشكال المناسبة للنضال " (التسطير مضاف)

ينطلق ليواناغ بالتلاعب بالمسألة موضوع البحث . لم يحاجج ماو و الشيوعيون الثوريّون أبدا أنّ الكفاح المسلّح " ممكن و ضروري فورا " لكل البلدان . فأوّلا ، أقام ماو تمييزا واضحا بين **الحاجة** التاريخيّة للكفاح المسلّح الموجودة في كافة البلدان اين لا تزال الطبقات الرجعيّة تمسك بالسلطة و **الظروف الضروريّة** لشنّ مثل هذا الكفاح المسلحّ من أجل إفتكاك السلطة ، الظروف التي ترتهن بعدد من العوامل و تختلف نوعيّا بين نوعين أساسيين من البلدان – البلدان المضطهَدَة في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة من جهة و القلاع الإمبريالية من الجهة الأخرى . (و كذلك ن بالمناسبة ، لم يحاجج خروتشوف و أمثاله أبدا أنّ **كلّ** نضال مسلّح يجب منعه في **كل** بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث . لقد رأينا القادة السوفيات مذّاك غالبا ما وجدوا من المفيد التشجيع على ضروب من النضال المسلّح كجزء من تحقيق أهدافهم العامة التحريفيّة و الإمبريالية – الإشتراكية .

في الجدال ضد الحزب الشيوعي الصيني ن حاجج السوفيات بأنّه من الممكن بلوغ التحرير **دون حرب ثوريّة للجماهير و دون تحطيم جهاز الدولة القديمة** و هاجموا ماو على أنّه " محبّ للحرب " لمحاججته محاججة مغايرة . فالمسألة موضوع البحث هي تعليم ماو " **إنّ الإستيلاء على السلطة بواسطة القوة المسلّحة و حسم الأمر عن طريق الحرب ، هو المهمة المركزية للثورة و شكلها الأسمى . و هذا المبدأ الماركسي اللينيني المتعلّق بالثورة صالح بصورة مطلقة ، للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ سواء ."** و ينسحب هذا بصفة صحيحة على كافة البلدان . هل هذا ما يفنّده ليواناغ حينما يقول إنّه لا يريد أن " يمضي بعيدا " ؟ هل أنّ هذه المسألة مجرّد واحدة من " المسائل التي تنتمى إلى التاريخ " و التي يودّ ليواناغ طيّ صفحتها ؟ هل يريدنا حقّا أن نعتقد بأنّ تأكيد ماو على " تنبع السلطة السياسيّة من فوّهة البندقيّة " لا علاقة له بتشكيل الحزب الشيوعي الفليبيني ؟ في الواقع ، ألا يبيّن كلّ هذا إنحرافات الحزب الشيوعي الفليبيني المتصلة بطبيعة نظام آكينو و مساعيه لإيجاد " كتلة مدنيّة " في الحكومة يساندها إلخ ن ألا يبيّن كلّ هذا أنّ هذه الدروس **بعيدة عن أن يكون فات أوانها** وهي إلى درجة كبيرة في موقع القلب من قضايا الإستراتيجيا الثوريّة اليوم ؟

لم يكن النقاش في خضمّ الإنشقاق عن التحريفيّة المعاصرة المسألة العامة للحاجة العالمية إلى الثورة العنيفة **و حسب** بل كان كذلك مسألة خاصة ن مسألة لا تزال اليوم تتمتّع بصلوحيّة تامة ، مسألة **الطريق العام** للثورة في البلدان المضطهَدَة . هل تسخدم تعاليم ماو تسى تونغ ك" **نقطة مرجعيّة** لصياغة الإستراتيجيا الثوريّة و التكتيكات في البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة (أو المستعمرات الجديدة) ... " (مثلما يضع ذلك **بيان الحركة الأممية الثورية** لسنة 1984)أم هل أنّها مجرّد أفكار مفيدة للتطبيق أو للإستبعاد طبقا للنزوات البراغماتية لقيادات الحزب ؟ هل هذا ما يذهب إليه ليواناغ حينما يحاجج ضد " النماذج " ؟ في أيّة أشكال نضال يفكّر ليواناغ ؟ بطبيعة الحال ، قد فهم الشيوعيون الثوريّون **دائما** الحاجة إلى إستخدام أشكال متنوّعة من النضال في بلدان مثل الفليبين ، لكن **في خدمة** إستراتيجيا حرب الشعب الطويلة الأمد المرتكزة في الريف.

لقد علّقنا بإقتضاب على الجهود التي يبذلها ليواناغ للتقليص من أهمّية الجدال الماوي ضد التحريفيين المعاصرين حول مسألة الحرب الثوريّة لأنّه يفردها بكون لها " ميزات " . إلاّ أنّ القضايا **الأخرى** المثارة في الجدال ضد التحريفية المعاصرة لم يفت أوانها هي الأخرى . مثلا ، نقد " شيعيّة الغولاش " لخروتشوف ، و نقد الأطروحة السوفياتيّة القائلة بإضمحلال الإستعمار التي دحضها الحزب الشيوعي الصيني في ظلّ قيادة ماو دحضا صحضا على أنّها تبرير للإستعمار الجديد ، و دحض ماو للتهمة التحريفيّة ب " الإنشقاق " لرفعه راية المبادئ صلب الحركة الشيوعية العالمية ، و نقد الحماقة البرلمانيّة، لذكر بعض المسائل لا غير ، كانت حيويّة في تشكّل الأحزاب الماركسية – اللينينيّة الحقيقيّة بما فيها الحزب الشيوعي

الفليبيني . و إعتبار هذه المسائل الحيويّة مجرّد " خلافات تاريخية " إنقلاب على الأحكام الصحيحة و مقدّمة حتميّة لإعادة إنحرافات ماضية ناضل ضدّها ماو .

رغبة ليواناغ فى حزب " مستقرّ و جاد " :

كما أشرنا إلى ذلك أعلاه ، لم يعتبر الحزب الشيوعي الفليبيني أبدا من المناسب الردّ على النقد الرفاقي الذى وجّهته له لجنة الحركة الأممية الثوريّة بالضبط مثلما أدار ظهره سابقا إلى جهود تجميع الشيوعيين الحقيقيين عبر العالم و التي أفضت إلى تشكيل الحركة الأممية الثوريّة . بدلا من الردّ على الرسالة المفتوحة ، تتمّ معاملة قرّاء **آنغ بايان** في فقرة ذمّ تؤكّد ، وهي تحيل على الذين يرفعون راية فكر ماو تسى تونغ ، أنّ " أولئك الذين نجحوا في ممارستهم الثوريّة يفهمون حاجيات الحزب الشيوعي الفليبيني ... و هناك أيضا الدغمائيّون الذين يثابرون على النقاش و الإنشقاق و تصفية أحزابهم أو مجموعاتهم بسبب مسائل نظريّة و عالمية ، منفصلة عن الممارسة الثوريّة كلّ في بلده ".

و حين نترجم هذا القول نحصل على أنّ هناك البعض ن على غرار ليواناغ نفسه ن الذين " نضجوا " و أدركوا الآن أنّ المبادئ لا ينبغي أن يُسمح لها بتاتا أن تقف حاجزا أمام المصلح المباشرة و الضيّقة لحزب أو منظّمة . و يسمّى ليواناغ هذا " نجاحا " .و هناك الآخرون ، " الدغمائيّون " ، الذين ما فتأوا يهتمّون بمسائل من مثل طبيعة الإشتراكية كمرحلة إنتقاليّة إلى الشيوعيّة ، و الممية البروليتاريّة ، و الإنقلاب في الصين ، و فكر ماو تسى تونغ و ما إلى ذلك . و بالعفل ، أولئك الذين ينعتهم ليواناغ ب " الدغمائيين " (و يقصد الحركة الأممية الثوريّة و غيرها من القوى الماويّة) الذين خاضوا نضالا **حقيقيّا و صريحا** ضد التحريفيّة في شكلها الدغمائي كما تشاهد كأجلى ما تكون في خطّ أنور خوجا . و بطبيعة الحال ، لم يشارك الحزب الشيوعي الفليبيني فى **هذا** النضال ضد الدغمائيّة ، بالضبط كما لم يشارك ببنت شفة في النضال ضد الإنقلاب في الصين ، مفضّلا ، على ما يبدو، التعاطى معها على أنّها " مسائل عالميّة " لا صلة لها البتّة بالثورة في الفليبين . و عوضا عن ذلك ، يعتنى ليواناغ بعدم التصريح و لو بكلمة قد تجرح شعور " ماركسي -لينينيى " الكرملن ، و يفرد هجومه للشيوعيين الثوريين الحقيقيين .

يوضّح ليواناغ جيّدا أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني يبحث عن إرساء علاقات مع " الأحزاب المستقرّة و الجادة " . لاحظوا أنّ ليواناغ لا يقول الأحزاب الماركسية – اللينينية الحقيقيّة ، أو الأحزاب المتبعة لخطّ ثوري ، و إنّما ببساطة تلك " المستقرّة و الجادة " . لقد أنف أن راينا أنّ " الأحزاب الحاكمة لشرق أوروبا " ضمن تلك المعتبرة " جادة " – و نحن ننأى بأنفسنا عن المحاججة بأنّها أي شيء إلاّ جدّية تماما في إتّباع أهدافها المضادة للثورة . و ضمن تلك الأحزاب في السلطة ، الجادّة تعنى في الغرب ، تلك أمثال الحزب الشيوعي الإيطالي أو الحزب الشيوعي الفرنسي ، التي تتاجر منذ مدّة طويلة حتّى بـ**دعوى** العمل من أجل الثورة مقابل مقاعد في البرلمان و مواقع في النقابات ، بينما تشمل البلدان المضطهَدَة " الجادة " أولئك الذين يؤسّسون إستراتيجيّتهم على بناء حركات معارضة كبرى في المدن و يعقدون تسويات مع الطبقات الرجعيّة ، و يقلّصون الكفاح المسلّح (إن سُمح بوجوده أصلا) إلى تكيتيك ضغط خدمة للأهداف المضادة للثورة " المستقرّة ".

و عندما جرت إعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني سنة 1968 لم يكن بأي شكل ينسجم مع معيار ليواناغ على أنّه حزب " مستقرّ و جاد " . بل بالعكس كان مجموعة صغيرة من الثوريين المصمّمين على تطبيق الماركسية – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ على ظروف الفليبين و شنّ حرب الشعب لكسب الإنتصار في الثورة الديمقراطية الجديدة .

و ب " مستقرّ " كان ليواناغ يؤكّد على أنّ الأحزاب الشيوعية ، بداية من الحزب الشيوعي الفليبيني نفسه ، كانت تبتعد عن كلّ النضال ضد التحريفية من أجل الحفاظ على " الوحدة " صلب الحزب . و يضطرّ المرء بادئ ذي بدء أن يتساءل الوحدة و الاستقرار **من أجل ماذا** ؟ الوحدة من أجل القيام بالثورة ، من أجل التقدّم بإتّجاه الإشتراكية و الشيوعية ، من أجل التقدّم بالثورة البروليتارية العالمية ؟ أم وحدة تقوم على معارضة و عرقلة أو حرف النضال البروليتاري الثوري ؟ كما أوضح ذلك لينين الوضوح كلّه " ما يحتاج إليه العمّال هو وحدة الماركسيين و ليس وحدة الماركسيين والتحريفيين **!** "

يبدو أنّ ليواناغ قد تخلّى عن المعيار السياسي في سعيه لربط علاقات مع الأحزاب " المستقرّة و الجادة " و الحكم عليها جميعا ببساطة بمعاييره البراغماتيّة ل " النجاح " . عمليّا ، يعوّض المعيار الماركسية – اللينيني – فكر ماو تسى تونغ بمعيار إنتهازي فمثلا ، لعلمكن أنّ الحزب الشيوعي الفليبيني لم يصدر أي موقف واضح لدعم الحزب الشيوعي البيروفي و حرب الشعب التي يخوضها . و مردّ هذا هو أنّ الإنتصارات التي حقّقها الحزب الشيوعي البيروفي في ثماني سنوات من حرب الشعب ليست نوع " النجاحات " التي يتحدّث عنها ليواناغ . لم يكسب الحزب الشيوعي البيروفي أي " نجاح " ابدا

– و هذا نقطة إيجابية تحسب له – في تبنّى نظرة و ممارسة حركة " معارضة " موالية و محترمة وفي " المعارضة المسلّحة" الراهنة الموالية للسوفيات في بعض البلدان في أمريكا اللاتينيّة و غيرها من البلدان .

ما هي " النجاحات " الكبرى التي حقّقتها الأحزاب التحريفيّة " المستقرّة و الجادة " عبر العالم و التي يتطلع بشوق لإرساء علاقات معها ؟ ليست بالتأكيد النجاحات في القيام بالثورة رغم أنّ بعض هذه الأحزاب حقّقت " نجاحا " جزئيّا و مؤقّتا في نهوضها بدورها كحارسة للنظام القديم و مساعدة و محرّضة على الثورة المضادة . لا يمكننا إلاّ أن نتبنّى كون " الأحزاب و المنظّمات العمّاليّة العالمية " تشتمل على الحزب الشيوعي الهندى و الحزب الشيوعي الهندى (الماركسي) الذين ساعدا الدولة البرجوازية فى تعقّب و سجن و إغتيال الشيوعيين الثوريين . و ماذا عن حزب توده الإيراني الموالى للسوفيات الذى يتبجّح بقتاله إلى جانب جنود الخمينى الذين قمعوا التمرّد المسلّح بقيادة الشيوعيين الحقيقيين في آمول سنة 1982 – هل يودّ ليواناغ أن يرسي علاقات " أخويّة " أو مجرّد علاقات " صداقة " مع هؤلاء المعادين للثورة ؟

مفهوم ليواناغ للوحدة :

يأمل ليواناغ أن يعوّل على المشاعر العميقة لأعضاء الحزب الشيوعي الفيليبيني و المتعاطفين معه للوحدة ضد العدوّ . لكن مسؤوليّة شقّ الصفوف الثوريّة تقع دائما على كاهل التحريفيين الذين يسعون إلى منع الثورة و يسعون إلى قمع و إبعاد القوى التي تناضل لإعلاء راية الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ . لا يمكن إنشاء وحدة حقيقية إلاّ حول خطّ ثوري صحيح .

في موقف يشبه كثيرا حجج التحريفيين لافا لمّا حاججوا من أجل البقاء بعيدا عن الصراعات صلب الحركة الشيوعية العالمية ، يقول ليواناغ " أهمّ شيء بالنسبة للحزب الشيوعي الفليبيني هو دعم وحدته الداخليّة و صيانة إستقلاله داخل الحركة الشيوعية العالمية ؛ و عدم السماح بالنقاشات و الإنشقاقات التي تقع في صفوف أحزاب أخرى أن تشقّ صفوف الحزب الشيوعي الفليبيني ". و بالفعل ، كما أثبت تاريخ الحزب الشيوعي الفليبيني طوال الفترة الأخيرة إثباتا واسعا ، فإنّ الخروج عن خطّ معتمد على الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ يفرز بطريق الحتم **عدم وحدة** .و على سبيل المثال، يحاجج ليواناغ أنّه كن أن تكون لديهم علاقات جيّدة مع كلّ من التحريفيين السوفيات و الصينيين في آن معا . لكن بينما من الصحيح أنّه **الآن** (منذ الإنقلاب في الصين عقب وفاة ماو) لكلّ من الحزبين السوفياتي و الصيني خطّ تحريفي و مصالح دولتين برجوازيتين صينية و سوفياتية ليست أبدا هي نفسها تماما (و هي غالبا في تضارب حاد) و مصالح هذه الدول و ليس بعض " الأممية البروليتارية " الغائبة ، هي التي تحكم علاقاتها مع الأحزاب الأخرى . في محاولة لترميم الوحدة الداخلية للحزب بالتشجيع على خليط من الذين يتبنّون وجهات نظر خاطئة متباينة و متنازعة ستثبت أنّ الحزب أي شيء عدا " مستقرّ " . إنّ الخروج عن الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ سيُطلق حتما العنان لكافة أنواع القوى النابذة للمركز بما أنّ النظرة البرجوازيّة المتمحورة حول الذات ستطفو إلى السطح – و كما نلاحظ ذلك ، مثلا ، في أفغانستان أين تبيّن كذلك منظّمة خلق الموالية للسوفيات و كتل برشام للحزب الحاكم بشكل منتظم " وحدتها " عبر المؤامرات و السجن و الإغتيال المتبادل .

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

ينبغي أن نقول إنّ الحوار الصحفي لليواناغ يعدّ نداءا مثيرا للشفقة للحصول على دعم من التحريفيين و الإمبرياليين – الإشتراكيين . و فعلا ، يبدو ليواناغ منزعجا ، إلى الآن ، فالحزب الشيوعي الفليبيني لم يحصل على الدعم المادي و السياسي الذى يعتقد أنّه يستحقّه من هذه المصادر . و لفترة زمنيّة ، جعل قادة الحزب الشيوعي الفليبيني من المعلوم بطرق متنوّعة أنّهم متشوّقون للحصول على أشكال دعم مختلفة ، بما فيها الدعم العسكري . وفق ليواناغ ، السوفيات و أتباعهم شرقي أوروبا " يمكن أن يقدّموا دعما كبيرا لحركات التحرّر الوطني و الشعوب المتحرّرة حديثا " و سيكون " مدعاة للسخرية " أن " لا يحصل الحزب الشيوعي الفليبيني على أي دعم منهم ".

يقول ليواناغ " أساس علاقات الصداقة [مع الإتحاد السوفياتي] هو النضال المشترك ضد الإمبريالية الأمريكية " . غير أنّ الواقع يفيد بأنّ نضال الشعب الفليبيني ضد الإمبريالية الأمريكية يختلف نوعيّا عن النزاعيين القوّتين الإمبرياليّتين (الولايات المتحدة و الإتحاد السوفياتي) . فحيث يبحث الشعب الفليبيني عن **ثورة** ، يبحث السوفيات عن الحلول محلّ الولايات المتحدة كسادة إمبرياليين ، لا غير .

و الإتحاد السوفياتي **أقلّ المنشغلين** بتحرير الشعب الفليبيني . و تنافس السوفيات مع الإمبرياليين الأمريكيين لا ينفى كافة أصناف التعاون السوفياتي مع الرجعيين الفليبينيين داخل الدوائر الحاكمة و خارجها . و في آخر المطاف ، الم يساعد الإتحاد السوفياتي ماركوس إلى حدّ نهايته المريرة ؟ ألم يساعد على الدوام الطغمة التحريفيّة لافا ؟ هل سنكون من السذاجة إلى درجة الإعتقاد ، كما يريد منّا ليوناغ أن نفعل ، أنّ هذا يعود إلى كون طغمة لافا قد " أساءت إعلام " السوفيات **!؟!**

و رغم أنّنا متأكّدون من أنّ السوفيات يقدّرون " عرض " ليوناغ ، فإنّ واقع الأمر هو أنّهم ، في الوقت الحاضر ، يعتقدون أنّ أفضل خدمة لمصالحهم الخاصة تكون بدعم النظام القائم .

وفضلا عن ذلك ، يعارض الإمبرياليون السوفيات الثورة الحقيقيّة حتّى إن شجّعوا أحيانا إستخدام السلاح . و عادة ما تكون مساندتهم للمقاومة المسلّحة في دولة ما ببساطة وسيلة ضغط على الدوائر الحاكمة للوصول على إتّفاق يدعمه السوفيات ، و بالنتيجة ، الضغط على القوى الثوريّة لخدمة هذه المخطّطات .

و من أسباب تردّد السوفيات بوجه خاص في تقديم المساندة للحزب الشيوعي الفليبيني واقع أنّ الحزب تأسّس على قاعدة الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ و إنطلق في حرب ثوريّة حقيقيّة جماهيريّة للتحرّر . ودون شكّ ، كان ليوناغ يأمل من حواره الصحفي و من مواقف مشابه لما جاء في ذلك الحوار الصحفي أن يطمئن السوفيات بأنّ شبح فكر ماو تسى تونغ قد إجتثّ من الحزب . لكن حتّى و إن حطّ ليوناغ من أهمّية فكر ماو تسى تونغ و قلّصها في ما يتعلّق بتشكيل الحزب الشيوعي الفليبيني وطبيعة الحرب التى يخوضها و التدريب الإيديولوجي لكوادره ، فإنّ السوفيات لن يقتنعوا بسهولة . و ليس من الأكيد أن يقبلوا بنداء ليوناغ بأن يسامحوا و ينسوا، وقد يطالبون ب" جلد ذاتي علني" يعتبره ليوناغ " مربكا.

و طبعا ، قد يسرع السوفيات في تقديم " مساعدة " لحركة تحرّر (لا سيما حركة لا تملك مثل هذا " الإرباك " في العلاقات التاريخية الماوية) . و ليس السوفيات وحدهم في تكريس هكذا ممارسة فحتّى الولايات المتحدة قد ساندت علنا على سبيل المثال الخمير الحمر في كمبوديا في قتالهم ضد الاحتلال الفتنامي . إلاّ أنّه عندما تقدّم قوّة إمبريالية " مساعدة " فهدفها دائما خدمة مصالحها الإمبريالية **الخاصة** . و لا ينبغي أن ننسى قطعا أنّ الولايات المتحدة ركّزت هيمنتها على الفليبين بتصوير نفسها على أنّها " المنقذة " من الإستعمار الإسباني .

و عوضا عن تحذير الجماهير الفليبينيّة من مخاطر مثل هذه المؤامرات من قبل السوفيات ، يعدّ ليوناغ الأرضيّة للتدخّل الإمبريالي – الإشتراكي . و لا يتحدّث ليوناغ عن " حاجة " الحزب الشيوعي الفليبيني فحسب الآن لدعم مادي بل هو يشدّد على أنّه " حتّى إثر كسب الإنتصار ، علاقات التعاون ... ستكون ضروريّة لتعزيز و إعادة البناء الوطني و الثورة و البناء الإشتراكيين ".

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

و مهما حاول ليناغ نفي ذلك ، فإنّ " الصراعات النظريّة و العالميّة " ليسن نهائيّا منفصلة عن قضايا القيام بالثورة في كلّ بلد . إنّ ليوناغ يريد من الناس أن يعتقدوا أنّه من الممكن تماما الإنقلاب على الأحكام الصحيحة بصدد النضال العظيم ضد التحريفيّة المعاصرة ، و طلب مساعدة ماديّة من الإمبرياليين الإشتراكيين ، و تمزيق القلب الثوري لفكر ماو تسى تونغ و مع ذلك مواصلة المضيّ بكلّ سرور نحو تحقيق " نجاح " الثورة في الفليبين . ليست وجهة النظر هذه قوميّة صادمة فحسب (كما لو أنّ **أيّة درجة** من النجاح في الفليبين ستبرّر المساعدة على مسخرة حجب الطابع المعادي للثورة للإمبرياليين الإشتراكيين و تقديمهم على أنّهم " إشتراكيين ") ، بل هي أيضا واهمة بعمق . كانت حرب الشعب التي أطلقها الحزب الشيوعي الفليبيني تهدف إلى كنس الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية البيروقراطية ، و إرساء ديمقراطية جديدة تقودها البروليتاريا و تفتح الطريق أمام اللإشتراكية كجزء من الثورة البروليتارية العالمية . لكن بالنسبة لليوناغ ل" الإنتصار التام" معنى آخر مغاير تماما . ما هو نوع " الإشتراكية " الذى يكّر فيه حقّا حينما يقترح أنّ الذين حطّموا الإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي سيساعدون في بنائها في الفليبين ؟ أي نوع من المساعدة في " إعادة البناء الوطني " يتوقّع من الذين قد دنّسوا ساحة تيان آن مان بفتح مطعم دجاج كنتوكى (2) ؟ ما هو نوع " التحرّر الوطني " الذى بلغته الزنبابوى و الفتنتم و نيكاراغوا و أنغولا ؟ هل هذا حقّا كلّ ما يمكن أن يرنو إليه ليوناغ ؟ يبدو أنّ " الصراعات التاريخيّة " بين التحريفيّة و الماركسيّة لها بعض الفائدة في نهاية المطاف !

لئن كان المرء مستعدّا للتخلّى عن طريق القطيعة التامة مع الإمبرياليّة ، و عن القيام بثورة حقيقيّة في علاقات الإنتاج ، و عن تحرير البلاد **كقاعدة إرتكاز** منها يجرى التقدّم بالثورة البروليتارية العالمية ، و يسحب هدف بلوغ **الشيوعية** عبر العالم ، عندئذ من الممكن بالفعل تصوّر كافة ألوان التوافقات الملائمة مع قوّة رجعية أو أخرى (و ، كما يبدو أن ليواناغ يقترح ، مع العديد من هذه القوى في وقت واحد ؟) . بيد أنّ أعضاء و قيادات الحزب الشيوعي الفليبيني الذين تشبّعوا بالماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ ، و العمّال و الفلاحين و المثقّفين الثوريين الذين رفعوا السلاح لتحطيم كلّ ما هو قديم و فاسد في الفليبين ، على الأرجح لن يرضوا برؤية ليواناغ ل " الإنتصار التام ".

و فعلا ، رغم إدّعاء ليزاناغ التعلّم من فكر ماو تسى تونغ في ما يتصل بالثورة في البلدان شبه الإقطاعية شبه المستعمرة ، من غير الممكن تطبيق ذلك تطبيقا إختياريّا . فالذين يتخلّون عن تعاليم ماو حول الثورة الإشتراكية و التحريفيّة و الفلسفة و ما إلى ذلك ، **لن يقدروا** على تطبيق الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ في القياكم بالثورة في بلدهم الخاص حتّى و إن رؤوا ضرورة القيام بذلك .

إنّ الذين يقومون بالثورة في بلدهم الخاص سيرغبون في الوحدة مع المضطهَدين و المستغَلّين و قادتهم ، الشيوعيون الثوريّون الحقيقيّون ، عبر العالم قاطبة . و الذين يتخلّون عن الثورة عالميّا سينتهون إلى التخلّى عنها في بلدهم أيضا . ينبغي على أعضاء و قادة الحزب الشيوعي الفليبيني و على الجماهير الثوريّة لذلك البلد أن ينبذوا طريق ليواناغ و أمثاله ، قبل فوات الأوان .

الهوامش :

1- إدّعت روايات الصحافة البرجوازية أنّ سلطات الدولة الفليبينيّة قد أوقفت أرمندو ليواناغ . و الحزب الشيوعي الفليبيني، على حدّ علمنا ، لم يؤكّد أو ينفى الخبر .

2- مطعم " أكلة سريعة " أمريكي فتح أبوابه حديثا في ساحة تيان آن مان ببيكين أين أعلن ماوتسى تونغ عن تأسيس جمهوريّة الصين الشعبيّة و أين يوجد قبره .

الفصل الرابع :

نقد ذاتي و حركة تصحيح

(1)

خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني – 24 فيفري 1992

[وثيقة من وثائق حركة التصحيح الكبرى الثانية]

(**ملاحظة :** الإنتفاضيّة مندمجة بصورة لا تنفصم ب " نظاميّة الجيش " في الخطّ المقترح في الأصل من طرف لجنة مندناو منذ بدايات ثمانينات القرن العشرين و قد سوّقت لها عبر البلاد القادة العامة للجيش الشعبي الجديد منذ أواسط ثمانينات القرن العشرين و مع ذلك ، لئن كان من الضروري التمييز بين المادتين الممزوجتين ، فإنّ الإنتفاضيّة هي رأس الحربة الإيديولوجيّة المناهضة لنظريّة حرب الشعب الطويلة الأمد و كانت " نظاميّة الجيش " الأوسع و الأكثر تأثيرا تنظيميّا في التسبّب في تقييد النفس و تحطيم الذات و الآن في تقلّص دراماتيكي منذر بالخطر في القاعدة الجماهيريّة في الريف .

لكن دوافع نقاشنا للإنتفاضيّة فحسب هنا هي الردّ على أصاء إفتتاحيّة العدد الثانى من مجلّة الثورة – ريبولسيون – لسنة 1991 ولا يجب تأويل هذه العناية بالإنتفاضيّة على أنّها تقييم مفاده أنّ الإنتفاضيّة أسوأ من " نظاميّة الجيش " في جميع مظاهرها . فالمقال أدناه يبحث أيضا عن توضيح أنّه من بين عديد أنواع الإنتفاضيّة ، ما يعدّ الأكثر تدميرا للحزب و كافة الحركة هو أنّ النوع الأكثر منهجيّة و الأكثر تكريسا كان على صلة وثقى مع " نظاميّة الجيش " . فهذه الأخيرة تستحقّ أن نفرد لها مقالا أطول حتّى من هذا الخاص بالإنتفاضيّة .)

شهدت الفليبين خمسة أنواع من الإنتفاضيّة منذ بدايات ثمانينات القرن العشرين . و جميع هذه الأنواع الخمسة تسعى إلى نشر و تكريس نظريّة عفويّة الجماهير . آملة في أن تسرّع من حدوث الإنتصار الثوريّ ، تعتبر عمليّا التمرّدات الجماهيريّة العفويّة أرقى من التنظيم المستمرّ و الصلب لحزب بروليتاري ثوري و قوى ثوريّة أخرى . و يتمّ التشديد على الدعاية الشاملة والنشاط في الشوارع و شلّ حركة النقل من قبل الوحدات المسلّحة و عمليّات عنيفة دراماتيكيّة أخرى عوض المثابرة على العمل الجماهيري .

و يجرى حجب دور الجماهير الثوريّة المنظّمة و كذلك دور العدوّ المنظّم (الولايات المتحدة و التجار الكبار و الكنيسة والقوات المسلّحة الفليبينيّة إلخ) كما جاء في التلأويلات الإنتفاضيّة لإنتفاضة آدسا سنة 1986 . و المستوى الراهن من تطوّر القوى الثوريّة المنظّمة لا يؤخذ بعين النظر تماما . و يُتوقّع من الإنتفاضات العفويّة أن تكون عاملا حاسما في تغيير كامل ميزان القوى بين الثورة و الثورة المضادة و حتّى في إفتكاك السلطة السياسيّة ، بغضّ النظر عن تطوّر حرب الشعب والجيش الشعبي في البلاد .

و تمضى كافة هذه الأنواع من الإنتفاضيّة ضد الخطّ العام للحزب ، خطّ الثورة الديمقراطيّة الجديدة (التي تتطلّب الدور القيادي للطبقة العاملة من خلال حزبها) و الخطّ الإستراتيجي لحرب الشعب (التي هي حركة مسلّحة ثوريّة جماهيريّة تبنى

على مراحل التحالف الأساسي بين العمّال و الفلاّحين و الجيش الشعبي كقوّة لتحطيم الآلة البيروقراطيّة – العسكريّة للدولة الرجعيّة).

1- يقترح نوع من الإنتفاضيّة إيقاف النضال المسلّح الثوري الراهن و خوض نضال قانوني طويل الأمد أو لانهائي إلى أن يصبح من الممكنو الضروري شنّ تمرّدات جماهيريّة لإفتكاك السلطة السياسيّة . و ليس لهذا عمليّا مؤيّدين صرحاء داخل الحزب .

في الأصل و بصفة مستمرّة ، شجّعت عليه مجموعة لافا التحريفيّة و ورثتها ، في نسخ لما حدث في روسيا من إنتفاضات في بتروغراد و موسكو (دون الكفاح المسلّح الأوسع في الريف خلال الحرب الأهليّة و الحرب ضد الغزاة) ، التي سبقتها فترة مديدة من النضال القانوني.

لكن بعد إنتفاضة آدسا لسنة 1986 ، إقترح هذه الفكرة عن البرلمانيّة قبل الإنتفاضة كاتب ينتمى إلى مجموعة شعبويّة برجوازيّة صغيرة . في 1986 و 1987 ، كان المقترح أن تضع القوى الثوريّة حدّا للنضال المسلّح و تعاون مع نظام آكينو و تندمج معه ضد مخطّطات إنقلاب القوى الرجعيّة الأخرى .

و قد بثّ هذا النوع من الإنتفاضيّة عددا من المقترحات الزائفة ، على غرار المقترحات التالية :

أ- يقتصر النضال السياسي على النضال القانوني بينما يعدّ خوض حرب الشعب و بناء الجيش الشعبي شأن عسكري لا غير. و بهذه المعارضة الفظيّة بين السياسي و العسكري يجر إنكار الطابع السياسي لحرب الشعب .

و تتّهم هذه الإنتفاضيّة الحزب و الجيش الشعبي بالعسكراتيّة أو العسكريّة لمجرّد متابعة النضال المسلّح الثوريّ ضد نظام آكينو – الولايات المتحدة . و تستغلّ كذلك الأخطاء المتّصلة بالعمليّات الأنصاريّة المسلّحة في المدن المغالى فيها أو غير المناسبة بدعوى رفع الوعي الإنتفاضي المديني المسلّح أو الإعداد للإنتفاضة في المدن ، لتهاجم الحزب و الجيش الشعبي الجديد .

و يروّج هذا النوع من الإنتفاضيّة إلى فكرة أنّ **صعود طغمة آكينو الحاكمة " الديمقراطيّة اليبراليّة " إلى السلطة كان مجرّد أو هو أساسا نتيجة " قوّة الشعب " ما " يستبعد " الحزب البروليتاري الثوري و الحركة الجماهيريّة الثوريّة** .

بسبب خطإ مقاطعة الانتخابات سنة 1986 ، يجرى التنكّر إلى دور القوى الثوريّة في المقاومة الطويلة الأمد للفاشيّة و في إنتفاضة آدسا . و يجرى حجب إلتقاء القوى الثوريّة و المناهضة للثورة ، الذى أدّى إلى سقوط نظام ماركوس الفاشي. و يرجع الفضل في وجود " مساحة ديمقراطيّة " لنظام آكينو و ليس للحركة الديمقراطيّة القانونيّة والحركة المسلّحة الثوريّة.

و صلب الحزب ، هذا النوع من الإنتفاضيّة مجرّد رجع صدى كامن أو ممكن للإنتفاضيّين الأكثر تهوّرا ، إن لم تأت الإنتفاضة المسلّحة المدينيّة بعد فترة زمنيّة مديدة . و عمر توباس (في نقاش) يقترح الآن إمّا إنتفاضة أو إتّفاق سلام .

2- و نوع ثاني من الإنتفاضيّة يعلن أنّه لا يزال ضمن إطار حرب الشعب و لا يهدف إلاّ إلى الإستفادة من توسيع نزعة النظام الحاكم إلى التفكّك بالإستعمال الواعي للعمليّات الأنصاريّة المسلّحة في المدن (كإحراق الحافلات) أثناء التحرّكات الجماهيريّة قصد إلهام الجماهير غير المنظّمة للتحرّك بعفويّة . و العنصر الخطير في هذا النوع من الإنتفاضيّة هو الصلة الوثيقة و المباشرة للعمليّات العنيفة للأنصاريّين المسلّحين في المدن بعمليّات المنظّمات الجماهيريّة القانونيّة .

و مصدر هذا الضرب من الإنتفاضيّة هي عناصر في العاصمة مانيلا و مناطق مدينيّة أخرى . وهو يدافع عن نظرة أنّه بالرغم من كون الإنتفاضات في المدن ليس بوسعها أن تفتكّ السلطة و تحتفظ بها بإستقلاليّة عن تطوّرات حرب الشعب ، فإنّها يمكن أن تعزّز القوات الثوريّة في المدن و يمكن أن تؤدّي إلى تغيير في ميزان القوى و ربّما إقتسام للسلطة بين القوى الثوريّة و قطاعات من الطبقات الحاكمة الرجعيّة أو ، إن سمح بذلك تفكّك النظام الحاكم ، تحقيق الإفتكاك النهائي للسلطة من قبل القوى الثوريّة .

و يشدّد مقترحو هذا النوع من الإنتفاضيّة على دراسة التجربة التاريخيّة للبلاشفة و أعمال لينين ، لا سيما تلك المتّصلة بدراسة النضال القانوني و الإنتفاضات في المدن . لكنّهم يخفقون في إدراك نقطة أنّ التحرّكات الجماهيريّة القانونيّة في

روسيا كانت هدفا لعنف العدوّ عوضا عن أن تبادر هي بالعنف قبل حدوث ثورتي فيفري و أكتوبر 1917 . و مع ذلك ، حين تتمّ مواجهتهم ، لا ينكرون الظروف الملموسة للفلبيين ، و خطّ الحزب لحرب الشعب و مستلزمات النضال القانوني المديني ، لا سيما في ما يتعلّق بالحركة النقابيّة .

و كانت لهذا النوع من الإنتفاضيّة تبعات وخيمة تبيّن أنّها كانت على حساب الحزب و الحركات الجماهيريّة الثوريّة. فكوادر الحزب و نشطاء الحركات الجماهة بدلا من أن يتمّ تشجيعهم على القيام بالعمل لفائدة الحركة الجماهيريّة أو الإلتحاق بالجيش الشعبي في الريف ، يقع تخريطهم في المجموعات الأنصاريّة المسلّحة في المدن .

و كان إنتداب الأنصاريين المسلحين في المدن كذلك مائعا جدّا فشمل عناصرا غير مؤهّلة ، لا سيما من البروليتاريا الرثّة. و أيضا كانت بعض النشاطات أقلّ ما يقال فيها أنّها غير مقبولة . و تخلّص قسم آخر من الرأي العام . و مثّل الحفاظ على بضعة مئات من الأنصاريين المسلّحين بالمدن نزيفا هاما للموارد البشريّة و الماديّة للحزب كان من الأفضل توجيهها للعمل المنظّم الشعبي الشامل .

و بينما يؤكّد هذا الصنف من الإنتفاضيّة على أنّ طابع النضال في المناطق المدينيّة رئيسيّا قانوني و دفاعي ، يدافع عن عمليّات عنيفة دراماتيكيّة أثناء التحرّكات الجماهيريّة القانونيّة تلحق الضرر بالنضال القانوني في المدن و بالحركة الديمقراطيّة القانونيّة . و إلى الآن ، لم يستعمل العدوّ بعدُ أيّة عمليّات مسلّحة في المدن كتعلّة لحظر المنظّمات الجماهيريّة القانونيّة ، بإستثناء ماحدث في مناطق محلّية معيّنة . لكن الخطر جاثم هناك .

3- و يخلق نوع ثالث من الإنتفاضيّة بصفة جدّية خلطا إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا و بإعادة إخراجه لنسخة جديدة لخطّ خوسى لافا للإنتصار العسكري السريع تسبّب بعدُ فى ضرر كبير للحزب و الحركة الجماهيريّة الثوريّة ، أوّلا في مندناو و تاليا على الصعيد الوطني .

و هذا أسوأ الأنواع . إنّه ينسخ النموذج الإستثنائي للإنتفاضة المسلّحة " المدينيّة " السندينيّة (الهجوم النهائيّ معزول) بإعتبارها أرقى من التجربة الصينيّة و الفتناميّة لحرب الشعب وكذلك أرقى من تجربتنا نحن الخاصة لحرب الشعب التي راكمت قدرا كبيرا من النجاح في بناء سلطة سياسيّة حمراء . [و صنف مارتى فيالوبوس يشدّد على " المسار السريع " لإفتكاك السلطة من خلال الإنتفاضة المسلّحة المدينيّة بينما تتمّ الإستهانة بحرب الشعب الطويلة الأمد على أنّه فات أوانها و أنّها غير قابلة للتطبيق في الفليبين التي صارت " ذات نسبة حضريّة " شبيهة بنيكاراغوا].

و تشدّد وثائق لجنة مندناو على أنّ المزج بين القوى السياسيّة (المدينيّة أو " المناطق البيضاء ") و القوى العسكريّة (الجيش الشعبي في الريف) ستخلق الوضع الإنتفاضي أو الثوري .

أ- و يهاجم هذا الصنف من الإنتفاضيّة خطّ الحزب الإيديولوجي و السياسي على النحو التالى :

1- يعتبر التوصيف العام للمجتمع الفليبيني على أنّه شبه مستعمر شبه إقطاعي (الذى على أساسه بُني الخطّ العام للثورة الوطنيّة الديمقراطيّة و حرب الشعب) غير مناسب لأنّ المجتمع الفليبيني أكثر " حضريّة / مدنا " (40 بالمائة) ممّا كان من المفترض سابقا . و بالتالى يُحمّل الحزب مسؤوليّة تقليص أهمّية العمل في المدن أو تجاهل العمل في المدن . و يعتبر أنّ نظريّة حرب الشعب و الخطّ الإستراتيجي لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف تحتاج إلى " إعادة نظر " و " تعديل " إعتبارا للتشكيلة الديمغرافيّة " الحقيقيّة " (نسبة أعلى من التمدّن) . و يعدّ النموذج السنديني للإنتفاضة المسلّحة المدينيّة قابلا للتطبيق على الفليبين لأنّ نسبة " تمدّن " نيكاراغوا قريبة من نسبة الفليبين .

2- ونظرا لكون هذا النوع من الإنتفاضيّة كان مندمجا مع خطّ تسريع الإنتصار العسكريّ (من خلال التشكيلات الأوسع للجيش الشعبي الجديد قبل أوانها و غير القابلة للإستمرار) ، يعلى المقترحون الذين دبّجوا ورقات " الإستراتيجيا الجديدة " كلاميّا راية حرب الشعب ثمّ يمضون إلى الهجوم على حرب الشعب في الصفحة عينها تحت قناع " إعادة النظر " و " التعديل " .

3- أوّل " إعادة نظر " و " تعديل " قاموا بها هي إعادة تحديد المصطلحين السياسي و العسكري و بثّ الضبابيّة حولهما . فالسياسي يعارض بالعسكري على النطاق نفسه . و الصراعات السياسيّة هي تلك المخاضة رئيسيّا من قبل القوى الشعبيّة

و القوّة المسلّحة للجماهير أو من قبل القوى السياسيّة رئيسيّا في المناطق المدينيّة . و الصراع المسلّح أو الصراع العسكري يحدّد رئيسيّا على أنّه يُشنّ في الريف و رئيسيّا بالتعويل على القوى المسلّحة أو الجيش و يركّز على هدف إلحاق الهزيمة العسكريّة بالنظام .

و تحدّد " القوى السياسيّة " بالقوى الشعبيّة والقوّة المسلّحة للجماهير في المناطق المدينيّة ، في حين تعنى القوى العسكريّة الجيش الشعبي الجديد في الريف . و في هذا السياق تطرح " نظاميّة الجيش " فيعتبر الجيش الشعبي الجديد القوّة العسكريّة للقتال في الريف أين طابع النضال عسكريّ. و النضالات السياسيّة و العسكريّة (أو القوى السياسيّة و القوى العسكريّة) يجب مزجها في نضال سياسي-عسكري لأجل إيجاد وضع ثوريّ لإنتفاضة مسلّحة – أرقى أشكال النضال السياسي الذى ينبغي على الحركة بلوغه .

4- " إعادة النظر " أو " التعديل " التالية هي فرض بالقوّة للفكر الآمل بإنتفاضة مسلّحة على حساب الضرورة القائمة و واقع حرب الشعب . في الطبخة الجديدة يقع تقليص الجيش الشعبي بفعل الفكر الآمل إلى مرتبة ثانويّة نسبة لما يسمّى ب " القوى السياسيّة " في المناطق المدينيّة ذات الأجنحة المسلّحة الخاصة ، أنصاريّو المدن المسلّحين . و تعدّ الإنتفاضة المسلّحة المدينيّة أرقى نقطة في النضال السياسي – العسكري . و يجب بلوغ ظروف الإنتفاضة المسلّحة من خلال ثلاثة " تنسيقات أو تركيبات إستراتيجيّة " هي التنسيق و المزج بين النضال المسلّح و النضال السياسي ؛ و التنسيق و المزج بين النضال في الريف و النضال في المدن ؛ و التنسيق و المزج بين النضال في البلاد و النضال خارج البلاد .

[لاحظوا أنّ في إعادة التركيب هذه ، يتّخذ المظهر العسكري للنضال أهمّية أكبر و يفوق السياسي مثلما في الممارسة – في سياسة " نظاميّة الجيش " ، تصبح اللجان الجهويّة في الوقت نفسه قيادات عسكريّة عمليّو تنهمك في العمل العسكري على حساب العمل الشامل في المنطقة ، بما أنّ الكوادر تستقطبها حاجيات " القوّة المسلّحة " النظاميّة و بما أنّ القوّة المسلّحة ذاتها أبعدت عن العمل الجماهيري و صارت مغتربة عن الجماهير . في المناطق المدينيّة أين " من المفترض أن تكون النضالات السياسيّة هي الرئيسيّة، عمليّات الأنصار المسلّحين في المدن تعسكر كذلك الوضع إلى درجة أنّ "القوى السياسيّة" أمست بدورها مغتربة عن الحركة و في النهاية تحوّلت إلى مناهضة الحركة الثوريّة (مثلما هو الحال في نيكاراغوا ، في مدينة إفاو) بفعل تكتيك العدوّ لتنظيم مجموعات شبه عسكريّة ، على غرار ألسا ماسا . و بالتالى ، المزيج الناجم عن ذلك ليس " سياسي – عسكري " و إنّما " عسكري – عسكري "]

الفهم النظري أو حتّى الفهم السليم الشائع لمراحل التطوّر مثل بداية الجيش الشعبي الجديد في 1969 إلى أن يصبح في موقع يمكّنه من تحطيم الآلة البيروقراطيّة – العسكريّة لإحلال دولة جديدة محلّها ، يتمّ تشويهه .

و مسار التطوّر الأكثر إحتمالا ، إتباع المراحل ، من مرحلة البداية إلى مرحلة النهاية مرورا بمرحلة وسطى ، يتجاهله هذا النوع من الإنتفاضيّة لأنّها تمضى بعيدا عن الواقع و ببساطة تأمل في قفزة لبلوغ الإنتصار التام . و تخفق هذه الإنتفاضيّة في الإقرار بالطابع الشعبي والسياسي لأجهزة السلطة السياسيّة ، و المنظّمات الجماهيريّة و الجيش الشعبي في الريف . و بالرغم من التبعيّة البديهيّة لكلّ هذا لمجرّد أمل في إنتفاضة مسلّحة مدينيّة ، فإنّ الذين يدافعون عن إنتصار عسكري سريع يشاطرون بلا نقد الإنتفاضيّة المدينيّة لأنّهم في ذات اللجنة المرتكزة في المدن ، " متموقعة " لكسب الإنتصار التام دون ضرورة المرور بمراحل حرب الشعب .

و من تداعيات ذلك :

1- في 1984، لم تعد لجنة مندناو قادرة على البقاء في أية مدينة من مدن مندناو و إضطرّت للإنتقال إلى مدينة أخرى في جزيرة أخرى خارج نطاق نفوذها . و قد قام " الإنتفاضيّون " دائما من خلال الترفيع في نسق العمليّات الأنصاريّة المسلّحة بإشعال الأوضاع في المدينة التي يوجدون بها و فضحوا أنفسهم بسبب برافادو . ما قدروا قط على تجميع أكثر من عشرة آلاف إنسان في أيّة نقطة و أي زمن معطى .

و كانت عمليّاتهم تتمثّل في الأساس في شلّ حركة النقل بواسطة مجموعات مسلّحة تقيم " نقاط تفتيش ". والتشكيلات الأوسع السابقة لأوانها و غير القابلة للإستمرار و التي إستوعبت كوادر و موارد و قلّصت القاعدة الجماهيريّة ، وجدت نفسها في موقع سلبيّة و منعزلة في مواجهة قوّة العدوّ.

و ذهنيّة الحصار و الشعور بالفزع اللذان إنطلقا في 1984 أفرزا فزعا شاملا إتّخذ شكل هستيريا معادية للمخبرين في 1985 في كلّ من المناطق المدينيّة و الريفيّة . و كان القادة الرئيسيّون للجنة مندناو غائبين لكن خطّهم كان مفعّلا و تواصل تكريسه في مندناو . و قبلا لم يشك الحزب و الحركة الجماهيريّة الثوريّة نهائيّا من الكارثة الآتى ذكرها : قرابة ألف ضحيّة لسوء التقدير و تراجع عضويّة الحزب من 9 آلاف إلى 3 آلاف و تقلّص القاعدة الجماهيريّة ب 70 بالمائة لتصبح ضيّقة و ضحلة .

2- و لم تقع أبدا محاسبة القادة الرئيسيّين المسؤولين عن الخط الإنتفاضيّة المدينيّة و الإنتصار العسكري السريع و نتائجه الكارثيّة . و بدلا من ذلك ، وقعت ترقيتهم إلى مناصب عليا و تمكّنوا من أن يدفعوا على النطاق الوطنى خطّهم الخاطئ .

بالضبط في الوقت الذى كانوا يطالبون بالإبتعاد عن خطّ حرب الشعب في 1985 ، كان خطّهم الخاطئ يثبت أنّه كارثيّ . إلاّ أنّه بداية من 1986 ، كان لهم ما أرادوا و كانت نتائج الإنتفاضيّة المسلّحة المدينيّة و تشكيلات الجيش الشعبي الجديد غير القابلة للإستمرار كما يلى :

أ- " نظاميّة الجيش " عنت التمدين و البيروقراطيّة لدى الفريق القائد للجيش الشعبي الجديد و تكاليف باهضة للغاية و " صعلكة ".

ب- إستقرار و في نهاية المطاف إمكانيّة سحق القيادة العامة و الفريق القيادي للجيش الشعبي الجديد في العاصمة مانيلا (تاريخ مدينة دافاو مجدّدا)؛

ت- ركود الجيش الشعبي الجديد الذى كان منكبّا على الحاجيات الوجستيّة للتشكيلات الكبيرة السابقة لأوانها و غير القابلة للإستمرار ، وهي مركّزة في إشعاع صغير حتّى حين لم تكن في موقع هجومي ؛

ث- و التقلّص الدراميكي للقاعدة الجماهيريّة من خلال الإنحصار الذاتي للكوادر و الموارد إلى أجهزة فرق مقيمة في المدن و تشكيلات عسكريّة موسّعة سابقة لأوانها .

4- " الهجوم الإستراتيجي " داخل الدفاع الإستراتيجي كان شكل الإنتفاضيّة بقدر ما كان النموذج المشجّع عليه هو هجوم تات الفتنامي لسنة 1968و العمل على تحقيق شيء مشابه لما حقّقه . و سنة 1988 ، سحبت القيادة المركزيّة مفهوم " الهجوم المضاد الإسترايجي ".

و كانت القيادة المركزيّة قد روّجت للمفهوم إيّاه في بدايات ثمانينات القرن العشرين في خضمّ منافسة في المفاهيم " للتجديد" أو " تجاوز " نظريّة حرب الشعب و التسريع في نسق السيرورة الثوريّة سواء بإتّجاه الإنتصار الكلّي أو تقاسم للسلطة مع بعض الفئات من الطبقات الحاكمة .

و حصل تقدّم سريع بلاغيّا من الأطوار الأدنى الأولى إلى أطوار أدنى متقدّمة من الإستراتيجيا الدفاعيّة و تاليا إلى " الهجوم المضاد الإستراتيجي ".

و في محاولة لفتح " طريق جديد " ، صرّحت القيادة المركزيّة بأنّ طريق الثورة المسلّحة الفليبينيّة لي المثال البلشفي و لا هو المثال الصيني .

ورغم أنّ مفهوم " الهجوم المضاد الإستراتيجي " قلّص نفسه إلى مرحلة دنيا (المرحلة الأخيرة) من الدفاع الإستراتيجي، وُجد وجه من الإنتهازيّة اليساريّة مفاده أنّ " الهجوم المضاد الإستراتيجي " بوسعه أن يطيح بكامل النظام الحاكم ، بنظام ماركوس الفاشيّ ، بقطع النظر عن قوّة الجيش الشعبي و القوى الثوريّة .

و نفخ مفهوم " الهجوم المضاد الإستراتيجي " في رياح التشكيك فى و تقويض نظريّة حرب الشعب و الحطّ من قيمة ماو لفائدة مثال الإنتفاضة البلشفيّة (دون النضال المسلّح الواسع النطاق في الريف إبّان الحرب الأهليّة و الحرب المناهضة للغزو)، و المثال السنديني ، لا سيما الهجوم النهائي ، بإستثناء النزعتان الأخريان – الحرب الطوية الأمد و البروليتاريّة – و فقط بضعة نقاط من حرب الشعب الفتناميّة ، مثل هجوم تات ، و التموين السوفياتي بالأسلحة المتطوّرة و تكتيكات الضربات على الرأس .

و يربط عنصر " الإنتهازيّة اليساريّة " خطّ الهجوم المضاد الإستراتيجي بأصناف متباينة من الإنتفاضيّة . كما طار مفهوم الهجوم المضاد الإستراتيجي بعيدا عن مستوى تطوّر نضالنا المسلّح (حرب الأنصار) و تشريك المليشيات الشعبيّة التي يمكن أن نعوّل عليها و التي لا يجب أن نجعل إمكانيّاتها لغزا .

5- و يبحث نوع خاص من الإنتفاضيّة عندفع جماهير الفلاّحين إلى إنتفاضات للتحقيق الفوري للنوع الأقصى من الإصلاح الزراعي ، بما يعنيه من مصادرة الأرض و المستودعات و المنازل و غيرها من أملاك الملاّكين العقاريّين . قد يكون بعض الأعضاء قرأوا عمل ماو حول إنتفاضة حصاد الخريف لكنّهم أخفقوا في إدراك أنّ الإصلاح الزراعي الصيني أثناء النضال المناهض لليابان أكثر مواتاة للمستوى الراهن لقوّتنا الثوريّة في الفليبين .

و أسوأ إقتراح هو تشجيع " إنتفاضات " الفلاّحين بدعم من وحدات الجيش الشعبي لأجل مداهمة و مصادرة بعض الممتلكات و تحطيم تلك التي لا يمكن إخضاعها كبنايات البلديّات و دور الحضانة و ما إلى ذلك . بديهيّا ، أولئك الذين قدّموا هذا الطراز من الإقتراحات لا يفقهون أنّ هناك بعض الهياكل الماديّة التي يمكن للحركة الثوريّة و الحكم الشعبي أن يستخدمها في النهاية للصالح العام و التي سيحترمها الناس على الدوام .

و بالفعل لم ننجز تماما على نطاق واسع برنامج الإصلاح الزراعي الأدنى (تقليص الإيجار و تقليص نسب الأرباح و تحسين أجور المزارعين و أسعار أفضل على مستوى بوّابات المزارع و الترفيع في الإنتاج عبر الأشكال القديمة من التعاون إلخ) على جبهاتنا الأنصاريّة . و علينا بعدُ أن نصلح جذور أسباب التقلّص الدراماتيكي الحالي لقاعدتنا الجماهيريّة في الريف . و الدعوات لإنتفاضات فلاحيّة عند هذه النقطة لا يجب أن تحجب واقع أنّه لا يزال يتوجّب علينا بعدُ القيام بالكثير في تنظيم الفلاّحين في كلّ من مناطقنا القديمة و الجديدة .

من الممكن تنظيم بعض الإنتفاضات الفلاحيّة . لكن إلى أي مدى بإمكاننا المضيّ في ذلك ؟

حينما يملك الفلاّحون تنظيما جيّدا و يقف الجيش الشعبي إلى جانبهم ، بوسعهم أن يمسكوا بإنتاج الأرض و يملوا على الملاّك العقّاري أو ممثّله المجيء إلى المزرعة و التفاوض معهم . و حينما لا يكون الفلاّحون جيّدى التنظيم و لا يوجد ما يكفى من أو في غياب دعم من الجيش الشعبي ، لماذا نتّبع خطّ إستنهاضهم و دفعهم إلى مواجهات عنيفة مع أو على خطّ النار ، معارضين لهم جيّدى التنظيم و جيّدى التسليح .

إنّ القفز نحو أقصى برنامج الإصلاح الزراعى قفز نحو الكارثة و ما هو بالنصر . سينى ذلك دفع كلّ من الملاّكين العقّاريين المستنيرين و الطغاة و كافة الملاّكين العقّاريّين الصغار و المتوسّطين و الكبار إلى الوحدة ضدّنا ليس فقط في جبهاتنا الأنصاريّة (الموجودة أساسا في المناطق النائية) لكن أيضا خارجها ، أي في الجزء الأكبر بكثير من البلاد .

هل أنّ القوى الثوريّة قويّة بما فيه الكفاية لإنجاز و الدفاع عن البرنامج الأقصى للإصلاح الزراعي كخطّ عام ؟ قد نكون أقوياء في جبهاتنا الأنصاريّة لكن ماذا عن بقيّة البلاد أين ستستبقنا طبقة الملاّكين العقّاريين الموحّدة ؟ ألدينا الكوادر الكافية لإدارة إعادة توزيع الأرض توزيعا عادلا ؟ هل بوسعنا أن نركّز النظام الإنتاجى و المالى و التسويق و التقني لتعويض النظام القائم ؟

ولنلقى نظرة على إنتفاضات الفلاّحين من أجل مصادرة الأرض (أو إحراق شهادات ملكيّة الأرض) في بلادنا (إنتفاضات تايوغ و كولولروم) ، و في الصين و الفتنام في عشرينت القرن العشرين و ثلاثيناته و في الهند (تلنغانا سنة 1948 و حركة نكسلبارى أواخرستّينات القرن العشرين). لم تعمّر طويلا . و يجب أن نستخلص الدرس من مصادرة الأرض و توزيع شهادات الملكيّة قبل الأوان في نوابا فزكايا و مندورو (تام بتسجيل فيديو) ، إذا لم يتذكّر أي شخص الآن الإصلاح الزراعي الأقصى الذى قام به رامون شنساز في ترلاك سنة 1972 و سرسغون سنة 1974 .

ما حدث في الصين كان البرنامج الأدنى للإصلاح الزراعي أثناء النضال ضد اليابان . و فقط عقب إفتكاك السلطة السياسيّة في الصين و في فتنام الشماليّة أمكن إنجاز البرنامج الأقصى للإصلاح الزراعى . و في حال الفليبين إبّان النضال ضد اليابان ، إفتكّ الفلاّحون فعلا الأرض بدرجات وسط لوزون لأنّ الملاكين العقّاريين الموالين للولايات المتحدة كانوا عموما خائفين من أن يطلبوا من الجيش الياباني و القوّات العميلة أن تجمع لهم ريع الأرض و تحمّل غضب ليس فحسب هكبالاهاب

و لكن أيضا القوّات الموالية للولايات المتحدة . لكن عقب الحرب العالميّة الثانية ، إستعادوا أراضيهم و سعوا إلى تجميع متأخّرات ريع الأرض .

و كإستثناءات للخطّ العام ، مصادرة الأرض أو إعادة الأرض لملاّكيها الحقيقيّين يجب أن يتمّ ضد الملاّكين العقّاريّين الطغاة و منتزعى الأراضى . و تخدم هذه الإستثناءات الخطّ العام في أن نوضّح للملاّكين العقاريّين أنّهم يخسرون أراضيهم و من المحتمل أن يخسروا أكثر من ذلك إن لم يتفاوضوا مع الفلاّحين و أنّنا لن نسمح أبدا بالإستيلاء على الأراضي .

و ليست الإنتفاضيّة الفلاحيّة التي تقفز إلى برنامج الإصلاح الزراعى الأقصى هي الحلّ. فهي ستفاقم المشكل ذلك أنّه لا يمكن في المصاف الأوّل إيقاف تراجع عدد كوادر الحزب الناشطين في العمل الجماهيري في الريف نظرا للإنتفاضيّة المرتكزة في المدن و إستيعاب فرق و أجهزة مرتكزة في المدن لعديد الكوادر الحزبيّة .

مجمل هذه الأنواع الخمسة من الإنتفاضيّة أعلاه تنطلق من موقف ووجهة نظر و منهج تفكير برجوازي صغير مديني . فالبرجوازيّة الصغيرة المدينيّة ترغب في تقرير مسار الفليبين بكلّ سهولة إن لم يكن برفاه ، من المناطق المدينيّة . و هناك التهوّر الذى يستهين بما ينبغي لمهاجمة البرجوازيّة الكمبرادوريّة و طبقة الملاّكين العقّاريّين و إلحاق الهزيمة بهما (أكثر تطوّرا سياسيّا من نيكاراغوا سوموزا) و بالإمبرياليين الأمريكيّين من ورائهما .

ثمّة بون شاسع بين فهم الدور الممكن للإنتفاضة ضمن إطار حرب الشعب من جهة و الإنتفاضيّة كنظام مفاهيم و تفكير آمل لمهاجمة و تعويض نظريّة و خطّ حرب الشعب من جهة ثانية .

و القيادة المركزيّة للحزب و كافة الكوادر الجيّدة ، التي رفعت راية نظريّة و خطّ حرب الشعب كتطوير عظيم للماركسيّة – اللينينيّة و ، في تجربتنا التاريخيّة الوطنيّة ، كشيء مناسب لظروفنا الخاصة الإجتماعيّة منها و الجغرافيّة ، قد أكّدت بصفة صحيحة أنّ حرب الشعب تشمل الإنتفاضة عندما تتمّ معالجتها على نحو سليم في ظروف معيّنة . و في المستقبل ، ستوجد أجهزة لمّا يمزج الجيش الشعبي مع الإنتفاضات الجماهيريّة لإفتكاك المدن الصغرى و المدن الكبرى في ذلك النظام المحتمل .

لن تتحقّق إمكانيّة الإنتفاضات لإفتكاك المناطق المدينيّة إن نجح إنتفاضيّو اليوم بفكرهم الآمل في وضع الحزب خارج خطّ حرب الشعب و تسبّبوا في أضرار للحزب و الحركة الثوريّة كما هو الشأن في مندناو و راهنا على الصعيد الوطنى .

لا يكفى أن تبقى القيادة و الكوادر الجيّدة على الخطّ الصحيح لحرب الشعب . يجب أن ينقدوا نقدا شاملا و ينبذوا شتّى أنواع الإنتفاضيّة و الضبابيّة التي تنجم عنها . و إلاّ ، سيستمرّ بعض هؤلاء في إنتاج الضبابيّة و يعيثون فسادا في صفوف الحزب و الحركة .

إنّه لمؤسف أن يقوّض خطّ الإنتفاضيّة المدينيّة المسلّحة و إنشاء تشكيلات عسكريّة أرقى سابقة لأوانها و غير قابلة للإستمرار ، يقوّض و يهاجم نظريّة حرب الشعب و الخطّ الإستراتيجي لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف في نفس الفترة التي كانت فيها إدارة ريغن و بوش و المعادون للثورة قد تبنّوا و طبّقوا بنجاح نوعا من " حرب الشعب " القائمة على الولاء الجماهيري القبلي و الديني المعادي للشيوعيّة كما يكرّس من قبل اليونيتا في أنغولا و الريانو فى الموزنبيق و المجاهدين في أفغانستان و الكنتراس في نيكاراغوا .

في الفليبين، تحاول القوات المسلّحة جهدها لنسخ وتعويض فرقنا للدعاية المسلّحة بفرق تابعة لها وبناء" قاعدة جماهيريّة " في الوقت الذى يتراجع عدد فرقنا و تقلّصت تقلّصا دراماتيكيّا قاعدتنا الجماهيريّة و وحدات مليشياتنا لم تنظّم في العديد من المناطق ، فيما تسعى وكالات الحكومة أو المنظّمات غير الحكوميّة الموالة للحكومة جاهدة لزرع أعوانها في الريف ، تنحو معظم التيّارات الإنتفاضيّة في المدن نحو الحيلول دون توجّه الكوادر إلى الريف (إعتبارا لحاجياتها الخاصة لهم و بناء فرق أنصاريّة مسلّحة في المدن).

لئن تبخّرت قاعدتنا الجماهيريّة في الريف ، بوسع القوّات العسكريّة للعدوّ المتفوّقة إستراتيجيّا أن تصبح فعّالة في تطويق و سحق قوّاتنا على المستوى التكتيكي . و لئن مُني الجيش الشعبي بالهزيمة ، فإنّ الحركة الديمقراطيّة القانونيّة في المناطق المدينيّة ستتأثّر بالتأكيد تأثيرا سلبيّا .

----

(2)

وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

(تقويم اللجنة التنفيذيّة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفليبيني ، جويلية 1995)

بخطى ثابتة تتقدّم حركة تصحيح الحزب وتعزيزه على أساس النظرية الماركسية - اللينينية - فكر ماو تسى تونغ و منحه عزما جديدا بقيادة الخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبية . و نتيجة لذلك تداعت الحرب الشاملة لنظام راموس-الولايات المتحدة و مخطّط الحرب النفسيّة لسحق الحركة الثورية . و أيضا تمّ إلحاق الهزيمة بالمحاولات اليائسة للمرتدّين التحريفيين لتصفية الثورة من الداخل بعد الضرر البالغ الذى ألحقوه بها بكونهم الدعاة الأساسيّين للمغامراتيّة العسكريّة و الإنتفاضيّة المدينيّة . و برفض الإنحرافات و التضليل الخطيرين و بالدفاع الواعي عن الخطّ الثوري البروليتاري و تحديد المهام بصرامة مرتكزين على الظروف الملموسة ، نأى الحزب بنفسه عن عديد نقاط الضعف إزاء هجمات الأعداء المفضوحين منهم و المتستّرين ، المباشرة منها أو الإلتفافية.

و قد حدّد الحزب و نبذ الأشكال الأتعس و الرئيسية لإنحرافات و أخطاء الماضي و تمّ تشخيص الإنتهازية " اليسارية " و فضحها و حصل الشيء ذاته حيال الإنتهازية اليمينية التى ظهرت أكثر بعد أن تعرّضت المغامراتية " اليسارية " إلى هزيمة نكراء ، عمليّا .

وإنتشرت بقوّة التنظيمات الثوريّة . و أوقفنا تيّار تقليص الجبهات الأنصاريّة و قلبناه إلى توسيع متجدّد . لكن التأثيرات المضادة للإنحرافات و مواطن الضعف و الخسائر الماضية لا تزال متواصلة . و لو أنّها أقلّ من ذى قبل ، ثمّة بعض النقائص فى العدد الجملي للقاعدة الجماهيرية المنظّمة و القوى التى تتفرّغ لوقت كامل للنضال .

و هناك تفاوت فى تقدّم عمل التصحيح و إسترجاع القوّة على الجبهات . فقد كانت السيرورة معقّدة و صعبة و مديدة أكثر ممّا قد قدّرنا سابقا. فالضرر الفعلي أكبر و أخطر و مداه التام لم يكشف إلاّ فى سيرورة التلخيص و التصحيح . و قد مرّ فهم الحزب لحركة التصحيح ، كما فى معارك كبرى أخرى ، عبر سيرورة من التعمّق و التوسّع و من المنعرجات و الإلتواءات و الصراعات.

و لم تمثّل الهجمات المتواصلة لنظام راموس - الولايات المتّحدة الرجعيّ و التحريفيّة و الإنتهازية التى ينشرها كالبائع الجوّال التحريفيّون المرتدّون و التيّار الإصلاحي الذى تحرّكه المجموعات الرجعيّة و البرجوازيّة الصغيرة المعادية للشيوعيّة وهي المجموعات التى إلتحقت بالهجوم الإيديولوجي الإمبريالي ، لم تمثّل العائق الوحيد لحركة التصحيح إذ تمثّل عائق كبري آخر فى تراكم الهنات الداخلية الناجمة عن الإرباك و النقائص و الخسائر قديمة العهد و الجدّية .

علينا أن نخوض الصراع باذلين غاية الجهد لتجاوز الضرر و التقدّم من جديد . علينا أن نمتلك التصميم على تعميق حركة التصحيح و توطيد قاعدة تقدّم متجدّد . و سنحتاج كذلك إلى بقية هذه السنة و السنة القادمة لإتمام سيرورة التصحيح و لتجاوز الضرر تجاوزا تاما. و أيضا فى حدود السنة القادمة سيضحى تقدّمنا فى الصراع و توسيع القوّة المنظّمة صلبا.

ينبغى على حركة التصحيح أن تمضي إلى النهاية و ينبغى مزيد تعزيز الحزب إيديولوجيا و سياسيا و تنظيميّا . تعصف أزمة سياسية و إقتصادية حادّة بالنظام الرجعي . و حين يتحسّن وضع الحزب من خلال حركة التصحيح ، ستكون قيادته الثوريّة بالتأكيد توطّدت فى صفوف الشعب و بالتأكيد ستتقدّم الثورة المسلّحة .

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

من جديد إكتسب الحزب قوّة فى خضمّ الصراعات الحادّة ضد الحرب الشاملة للحكم الرجعي لنظام راموس – الولايات المتحدة و ضد التحريفية والإستسلام الذين كان يبيعهما كالتاجر الجوّال الخونة التحريفيّون و ضد الإصلاحيّة البرجوازية الصغيرة و كذا ضد مواطن ضعفه و نقائصه هو الداخلية الخطرة . و صار إلتزامه و وحدته القائمين على مبادئ الماركسية

– اللينينية - فكر ماو تسى تونغ و على الخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبية و على الخطّ الإستراتيجي لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف ، صارا أصلب و أوضح . فقد جرى إستنكار الإنتهازية اليمينية و "اليسارية " و البيروقراطية و المغالاة في الديمقراطية و التصفويّة على نحو راسخ . و غدت الركائز الداخلية للتقدّم بعزيمة بالثورة أرسخ .

فى السنوات القليلة الماضية ، كانت حركة التصحيح عينها أهمّ إنتصار لنا فى الدفاع عن الماركسية - اللينينية - فكر ماو تسى تونغ و دمجها بممارستنا الملموسة. إنّها الدليل على ثبات الأساس الماركسي - اللينيني لحزبنا و قدرته على تحليل ممارسته الذاتية بلا تحفّظ و بنقد ذاتي إنطلاقا من نظرة بروليتارية ثورية شاملة و بينما يتمرّغ الخونة التحريفيّون بصفة أعمق بإستمرار فى خندق الإستسلام و الإنحطاط ، ينبذ الحزب بصرامة أخطاء ونقائص الماضي و يثابر على الطريق الثوري .

و توفّر الوثائق الأساسية لحركة التصحيح الكبرى الثانية تحليلا شاملا للمسائل الجوهريّة فى نظرية و ممارسة الثورة الفليبينية خلال العقد و نصف العقد الماضيين . و تنجم تلك المسائل المتعلّقة بالخطّ و الإستراتيجيا و السياسات أوّلا عن التجارب الإيجابية و السلبية للثورة الفليبينية . و فى الوقت نفسه ، كان للصراعات الكبرى التى هزّت الحركة البروليتارية العالمية ، منذ ظهور و فى الأخير إنهيار التحريفية المعاصرة ، التأثير القويّ على تلك المسائل . إذن ، تعزّز الحركة التصحيحيّة فهم الحزب و الطبقة العاملة للخطّ الماركسي - اللينيني فى التقدّم ليس راهنا فحسب و إنّما كذلك فى المراحل اللاحقة من الثورة .

و بنشاط يقود الحزب الدفاع عن نظرية و ممارسة الماركسية – اللينينية - فكر ماو تسى تونغ و يرفعها عاليا ضد التحريفية المعاصرة و الإنتهازية و خطوط برجوازية و برجوازية صغيرة أخرى . و إلى جانب الجهود المبذولة داخل البلاد ، يساهم الحزب فى إنعقاد ندوات عالميّة و يقودها لرفع الماركسية - اللينينية - فكر ماو تسى تونغ عاليا. و نتولى إنجاز بحوث نظرية و تاريخية و نشر أعمال تساهم فى دراسة تجارب الثورة الإشتراكية و تجارب النضال ضد التحريفيّة المعاصرة . و ينشر الحزب بنشاط الخطّ المعادي للتحريفيّة و نظريّة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا بهدف مقاومة دعاية الإمبرياليّين المنظّمة المعادية للإشتراكيّة و التى يردّد صداها الخونة التحريفيّون من خلال هجمات معادية لستالين و معادية لماو و معادية للشيوعية .

لإرشاد دراسة و ممارسة وحداته و أعضائه ، ينشر الحزب فى **" ريبولوسيون " – الثورة** و **" آنغ بيانغ "** تحاليلا فى حينها و تفسيرا لأبرز القضايا الوطنية و العالمية . و يقاتل الحزب بنضاليّة عالية الخطوط و وجهات النظر الموالية للإمبريالية و الإصلاحيّة ، فى التعامل مع تلك القضايا مثل السلم و البيئة و التطوّر و المرأة و الأقليّات القوميّة و حقوق الإنسان و كذلك يقاتل الإستعمال الإصلاحي لتلك القضايا فى محاولة لتغطية المواقف الجوهرية و الرئيسيّة للإمبريالية و الإقطاعيّة و الرأسماليّة البيروقراطيّة . و هكذا من جديد يترسّخ الموقف الطبقيّ و التوجّه الثوريّ الصحيح فى تناول القضايا الرئيسية الوطنية و العالمية و قد نُبذت التأثيرات القويّة السابقة للذاتية و الإنتهازية البرجوازية الصغيرة .

التلخيص و النقد الذاتي :

تعنى حركة التصحيح فى الأساس التلخيص و النقد و النقد الذاتي . و إنتشارها و تعمّقها يعنيان دراسة واسعة النطاق جدّا للوثائق المحورية للتصحيح و على ضوء ذلك تلخيص التجارب فى أدنى المستويات و المجالات . إنّ المبادئ الثوريّة الأساسية بصدد الدرس عبر فهم شامل للتجارب الملموسة خلال العقد و نصف العقد من الزمن الماضيين .

و هامّة هي التلاخيص الشاملة على المستوى الجهوي و تلاخيص الخطوط الأساسية للعمل إذ هي تسمح بالإدارك المباشر للإستنتاجات و الدروس و العبر المستخلصة من الوثائق المحوريّة للتصحيح . إنّها ضرورية بالخصوص لأنّ الإنحرافات و الأخطاء و النقائص القديمة العهد و الجدّية أفرزت إرتباكا تسرّب إلى المستويات القاعديّة . و حتّى نقدر على أن ننبذ بصفة شاملة الإنحرافات و الأخطاء و حتّى نركّز قاعدة صلبة للتقدّم المتجدّد ، من واجبنا أن ننجز التصحيح و النقد الذاتي فى صفوف الحزب برمّته .

الإستنتاج الأوّلي ، إثر الاجتماع العام العاشر لأعضاء اللجنة المركزيّة ، كان أنّ المسألة البارزة فى حركة التصحيح هي الرؤية الصحيحة للتجربة العامّة للحزب فى العقد و نصف العقد من الزمن الماضيين . و كان تركيز النقاش على السياسات و البرامج الوطنية التى قرّرتها القيادة المركزية للحزب . و زادت حدّة الصراع بصدد تلك المسائل بفعل الحملة الشاملة المعادية للتصحيح و المضادة للحزب التى شنّها الخونة التحريفيّون .

و مع وصول سيرورة التلخيص و خطوط العمل الأساسيّة لسنتي 1993 و 1994 إلى الجهات ، أضحى فهم الحزب لتجاربه الماضية أغنى . و أمكن لنا حينذاك أن نركّز مزيد الإنتباه على التجارب الخاصّة بتطبيق الخطّ و السياسات و المخطّطات الوطنية على المستويات الوسطى و القاعديّة . و قد جرى تشخيص الإنحرافات و الضرر و كذلك مظاهرهم فى أدنى المستويات محلّيا ، و فى إرتباط مباشر للحزب و الجيش الشعبي بالجماهير جرى التشخيص على وجه أصحّ و أشمل و أدقّ حتّى .

و إتخذت بعدُ كلّ اللجان الجهويةُ موقفا صحيحا بشأن المسائل و الأحداث الرئيسية الماضية ، فى تناغم مع حركة التصحيح و المبادئ الثورية الأساسيّة . و أتمّت كلّ الوحدات تقريبا تلخيصاتها الشاملة. و قد شرعت اللجان الجهويّة و أجهزة الهيكل الوطني التى لا يزال عليها أن تكمل التلاخيص الشاملة فى إنجاز تقييم لقواها و عملها أو قد إتّخذت موقفا حول المسائل العامّة الخطّية و حول المبادئ الخاصّة بالنضال ضد الخونة التحريفيّين .

فى صفوف بعض الوحدات ، قد وقع تأجيل التلخيص و لا يزال على حركة التصحيح أن تدخل فى نسق سريع نظرا لإستعجالية وجوب مواجهة تخريب الخونة التحريفيين و إحداثهم إضطرابات . و مع ذلك ، فى بعض الوحدات الأخرى ، يتأتّى التأجيل أيضا من تأثير الإرتباك و الرؤى الخاطئة . و على سبيل المثال ، لا يزال البعض متأثّرين بالوسطيّة و الليبرالية البرجوازية و النزعة العاطفية و هم يُنكرون وجود صراع خطّين داخل الحزب و محوريّة مثل هذا الصراع فى بناء حزب ماركسي - لينيني حقيقي .إنّهم يرفضون الإعتراف أو لا يمكنهم فهم الوجود و الصراع المتزامنين للخطّين البروليتاري و البرجوازي فى الماضي و حتّى فى ظروف الحزب الراهنة . و بالتالى ، يستمرون فى التساؤل ، و لو على نحو غير مباشر ، عن الحاجة إلى حركة تصحيح .

و ثمّة أيضا بعض الوحدات التى وقفت بصلابة ضد أتعس تمظهرات الإنحرافات و الأخطاء التى ينشرها متجوّلين المرتدّون التحريفيون لكنّها غدت بسهولة تتميّز باللطف و الرضا تجاه التحاليل السطحيّة لتجربتها و الوضع الموجود داخل مجالها الخاص . إنّهم ينبذون و يرفضون أخطاء الآخرين بيد أنّهم يقصّرون حين يتعلّق الأمر بتحليل أنفسهم نقديا و تكريس النقد الذاتي لأنفسهم .

و فى بعض الوحدات لا تزال تظهر رؤى خاطئة متّصلة بالتفاعل الجدليّ بين تلخيص الكلّ و أجزائه و بين النقد و النقد الذاتي للأجهزة العليا و النقد و النقد الذاتي للأجهزة الأدنى . كما يدافع البعض على نظرة أنّهم غير مشمولين أو مسؤولين عن الإنحرافات الجدّية التى تمّت فى برنامج العمل الذى ينفّذه الحزب بأسره لما يقارب العقد. يتّجهون إلى تشديد التأكيد على خصوصيّة مجالات العمل و إلى النظر فقط إلى إختلافاتهم مع الذين إقترفوا أكثر تمظهرات الإنحراف خطرا و إلى إغفال أنّهم شأنهم شأن الآخرين قد إقترفوا كذلك تجاوزات جدّية للخطّ و للمبادئ الأساسيّة و إن لم يحدث ذلك بإفراط .

و هناك أيضا أولئك الذين يوجّهون اللوم إلى الأجهزة العليا و ينظرون إلى أنفسهم ببساطة كمن " وقع عليهم التسلّط " و " كانوا ضحيّة الخداع " أو كمن " إتّبعوا " الأخطاء الواردة من فوق . إنّهم يختصرون ممارسة الحزب و الجيش الشعبي و الجماهير فى محلّ ما أو خطّ عمل إلى مجرّد مسألة تنظيمية تخصّ العلاقة بين المستويين الأعلى و الأدنى ، عوض تحليل و إستيعاب ممارستهم فى مستواهم الخاص ، بخصوصيّته و في كلّيته ، كنتاج لدمج خطّ و سياسات الحزب بوضعهم و ممارستهم الخاصين الملموسين . وبتوبيخ الأجهزة العليا ، لا سيما فى ما يتعلّق بممارسة أزيد من عقد من الزمن ، فى الواقع ، ينكرون مسؤولية مستواهم الخاص و المسؤوليّة فى منطقتهم الخاصّة .

و تنتهى هذه الرؤى الخاطئة إلى إدارة الظهر لتجاربنا الماضية و إلى الإنتقائية فى النقد و تصحيح الإنحرافات و الخطاء أو إلى تجنّب رفع القضايا إلى مستوى مسائل و مبادئ خطّية . فجهود التصحيح لا تتعدّى النقد السطحيّ لأسوء إنحرافات الآخرين . و رغبة تجنّب التوبيخ و تحويله إلى الآخرين يشوّه التلخيص و التصحيح الذين يعنيان الدراسة العلمية و النقدية للتجربة الملموسة للرفع من فهمنا لمبادئ القيام بالثورة و نظريّتها . و عوض الدفاع بجدّ عن مبادئ الحزب و وحدته ، فإنّ مثل تلك الرغبة تولّد عدم الثقة و الإقليمية و مصلحيّة الدوائر. و هكذا تبذل جهود التصحيح كيفما إتّفق و يعرقل تعزيز العمل و لا تخلق الركيزة الداخلية للإنقاذ الحاسم للحزب من خسائرنا الخطيرة و للتقدّم بصرامة .

يتطلّب التصحيح الصريح التحليل الصحيح و النقديّ و الشامل للتجارب الملموسة على جميع المستويات و خطوط العمل الهامّة . علينا أن نشخّص و نعالج الأشكال و التمظهرات الأوّلية للإنحرافات و الأخطاء و النقائص لدى كافة المستويات و فى خطوط العمل. و علينا كذلك أن نرفع من فهمنا لتجاربنا إلى مستوى الصراع بين الخطّ الثوري البروليتاري و الخطّ

البرجوازي المعادي للثورة ، داخل الحزب . و علينا إنهاء تلاخيص كافة الجهات و تحسين فهمنا و تلخيصنا للتجارب الثريّة على المستويات الوسطى و القاعديّة . إلى ذلك ، علينا إتمام تلاخيص خطوط العمل الرئيسية و على وجه الخصوص عمل الجبهة المتّحدة و بناء الجيش و العمل الجماهيري فى الريف ، كيما يخوّل لنا ذلك تعزيز تلخيصنا للتجارب و شحذه و مزيد تطوير السياسات و طرق العمل الخصوصيّة .

وبإعتبار أنّ كوادر الحزب و أعضائه قد شرعوا فى رفع المبادئ الأساسية عاليا و فى تصحيح الأخطاء و النقائص الماضية ، سنتجاوز بالتأكيد العوائق الداخلية الباقية و سنصل إلى مستوى أرقى من الوحدة حول المسائل الرئيسيّة . غير أنّه ينبغى أن نستمرّ فى حذرنا و أن نتحلّى بروح الصراحة فى التصحيح و التصميم فى الصراع بحيث نتجاوز بصورة حاسمة أكثر الإنحرافات و الأخطاء و النقائص جدّية . و واجب علينا أن نواصل فى ثباتنا على مبادئنا و أن نمتلك رؤية شاملة بحيث نتخلّص تماما من المفاهيم الخاطئة و العادات الضارّة و الفساد الأخلاقي و عديد الأشكال البيروقراطية التى خلّفتها لنا الإنحرافات و النقائص الجدّية الماضية.

لقد تعرّضت التجريبيّة و التحريفيّة إلى عواصف شديدة تقف وراءها حركة التصحيح ، و كوادر الحزب و أعضائه يقاتلونهما بوعي مضاعف. و لكن علينا أن نبقى يقظين . و ستبقى التجريبية و التحريفية تمثّلان خطرا كبيرا طالما أنّ التربية النظرية ذات المستويات الثلاث لدروس الحزب ما زالت لا تنفّذ تنفيذا راسخا ، و دراسة و نشر نظرية الإشتراكية العلمية و تاريخها و الحركة الشيوعية العالمية و النضال ضد التحريفية كلّها غير معزّزة و ليست تامّة . و القيام بالشيء كما إتّفق و الإنتقائية فى النظريّة و المبادئ لم يتمّ تجاوزهما على أكمل وجه . و بينما لا ننفكّ نترنّح من جرّاء تأثير الضرر و لم نوطّد بعدُ تقدّمنا المتجدّد ، ستوجد صعوبات هائلة فى الثورة على أساسها يمكن للتجريبيّة و التحريفيّة أن تزدهرا.

و تظلّ الدغمائية تشكّل خطرا كبيرا بسبب التأثير الواسع للأسلوب الدغمائي السابق فى الدراسة و العمل و النزعة إلى البحث عن أنماط و قد وجدت لوقت طويل صيغ أجنبيّة لفرضها دون نقد على ظروفنا و ممارستنا الملموستين . فى دراسة تجارب بلدان أخرى و الوضع الملموس للثورة الفليبينية ، كان لعديد الرفاق ميل إلى عقد مقارنات فحسب و عادة مقارنات إعتباطية جدّا. و قد أهملت الممارسة الصحّية السابقة المتمثّلة فى إيلاء أهمّية للبحث الإجتماعي و التحليل الطبقي لردح طويل من الزمن و غمرها توسّل صيغ و مخطّطات لإنتصار يختصر الطريق . و شجّعت البيروقراطية و الآمرية الدغمائية التى شجّعتهما بدورها الأخرى .

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

فى 1994 ، جرى فضح المرتدّين التحريفيّين و وضعهم فى عزلة بصفة أعمق ممّا سرّع فى إنحلال المجموعات التى إستطاعوا خداعها و السيطرة عليها . و قد أتممنا طرد عناصرهم النشيطة من المنظّمات التى تقودها الحركة الثورية و تأثّر فيها و هكذا أبعدنا أكبر عائق داخليّ أمام مزيد توطيد هذه المنظّمات . و بالأساس ، رغم أنّ الصراع ضد العمل التخريبي للخونة التحريفيين لا يزال حادّا ، فإنّه لا يعدو أن يكون الآن ثانويّا فحسب فى القيام بتصحيح و توطيد كاملين لمنظّمات الحزب و مهامه .

و قد تمّ وضع المرتدّين التحريفيين فى حالة عزلة بسرعة حالما صار إفلاسهم التام إيديولوجيا و سياسيا و تنظيميا مفضوحا. فإلى حدود البدايات الأولى لسنة 1993 ، عمل المرتدّون على تقديم أنفسهم كأعضاء حزبيّين مخلصين و حرّضوا على إقامة سدّ مضاد للتصحيح و مضاد للحزب ، من خلال حملة من الكذب و الحقد ضد القيادة المركزيّة . بيد أنّهم سرعان ما أجبروا ، بعدما ندّدت بهم غالبية عناصر الحزب ، على الكشف الكلّي عن خطّهم التحريفيو الإنهزامي و المتعاون مع العدو، فى غمرة محاولتهم تعزيز المجموعات التى خدعوها . فمن تشديدهم على المغامراتيّة العسكريّة و الإنتفاضيّة المدينيّة تحوّلوا إلى معاداة صارخة للشيوعية و إلى الإستسلاميّة و من ثمّ فضحوا تماما القشرة التحريفية الوحيدة لخطّهم البرجوازي القديم و الشائع .

و فضلا عن تحريفيّتهم و إستسلاميّتهم ، ينغمس الخونة التحريفيّون حتّى بصفة أعمق فى الفساد. و فى المدن ، بينما يحيا قادة الخونة حياة ترف و بذخ و ينغمسون فيها ، فإنّ المجموعات الصغيرة فى الريف و التى قد وقع تضليلها متورّطة كلّيا فى قطع الطرق و تشويه الممارسات الثوريّة . و فى المدن و فى الريف على حدّ السواء ، تحتقرهم الجماهير لأنّهم مخرّبون و مدمّرون .

و يمثّل المرتدّون التحريفيون و خطّهم المعادي للثورة و العمليّات التخريبيّة أسوأ أمثلة و نتائج للإنحرافات و النقائص الخطيرة فى الماضي . إنّهم يجسّدون أمثلة سلبيّة تبرز واقع الصراع و حدّته بين الخطّ البروليتاري من جهة و الخطّ البرجوازي من جهة أخرى فى صفوف الحزب . إذا لم نتقدّم بتصميم فى ترسيخ الحزب إيديولوجيا و سياسيا و تنظيميا و إذا لم نرفع من اليقظة البروليتارية ، فسيحرز الخطّ البرجوازي و البرجوازي الصغير تقدّما و يزداد قوّة و تضليلا و يتسبّب فى ضرر خطير. و هذا الدرس الذى كلّفنا غاليا لا يجب أن ننساه أبدا.

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

بعد الخلاصات و النقد الذاتي ، يبقى الشأن الأهمّ بالنسبة للحركة التصحيحية هو التقدّم فى الدروس الحزبيّة ذات الثلاثة مستويات للتربية النظرية . فنتيجة الإهمال الكبير و لمدّة طويلة لإنجاز الدروس ذات الثلاثة مستويات تدنّى المستوى النظري لكوادر الحزب و اللجان القياديّة موفّرا الظروف الأساسيّة لنموّ الإرباك و الأخطاء و تفاقمها فى الماضي .

منذ الإجتماع العام العاشر للجنة المركزيّة ، حصل تحسّنا ملحوظا فى نشر كتابات ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو صلب الحزب . و قد تحسّن أيضا بصفة ملحوظة توزيع وثائق الحزب - من وثائق إعادة البناء و حركة التصحيح الشاملة الأولى إلى حركة التصحيح الثانية و المنشورات الأخيرة للحزب . و قد أتت مبادرة نشر الكتابات الماركسية - اللينينية – فكر ماو تسى تونغ من القيادة المركزية ومن اللجان القيادية فى الجهات. و ترجمتنا إلى اللغة الفليبينية و عديد اللغات المحلّية قد أعيد تنشيطها كذلك بُغية تلبية حاجيات الغالبيّة الساحقة لأعضاء الحزب الذين لا يقدرون على قراءة النصوص باللغة الأنجليزيّة . و ثمّة نموّ ملحوظ و تصاعد للحماس للقراءة و الدراسة الجماعيّتين و الفرديتين فى صفوف الحزب .

مع ذلك ، تمّ تأجيل العناية بالدروس الحزبيّة ذات الثلاثة مستويات المعتمدة على المخطّط التمهيدي الذى صادق عليه الإجتماع العام العاشر . وبداية تركّز وقت الكوادر و اللجان القيادية و إنتباههم بالأساس على محاربة الحملة الشاملة المعادية للحزب و بالتالى على خلاصات اللجان الجهوية و خطوط العمل الأساسية. و أيضا تمّ تأجيل ترسيخ آلية التربية و التعليم .

فى المرحلة الحالية من حركة التصحيح ، يُشدّد أساسا على إنهاء دروس الثلاثة مستويات و نشرها . و هذه الدروس تتحسّن و تتّجه نحو الإكتمال و التعميم فى غضون السنة الحالية. و الحزب مصمّم على مواجهة مشكلة الأرضية النظرية المتدنّية. إنّها لمهمّة الحزب الجوهريّة أن يسلّح كوادر الحزب و أعضاؤه بالمعرفة الكافية للنظرية الماركسية - اللينينية -فكرماو تسى تونغ . هذا هو الشيء الضروري لتمكينهم من تحسين و فهم تجاربهم الماضية - على صعيد النظرية و المبادئ - الإيجابيّة منها و السلبيّة و من مكافحة التحريفية و أشكال أُخرى من الإنتهازيّة بمزيد من الفعاليّة ، و من المساهمة بنشاط فى تطوير دراسة الحزب و ممارسته الثوريّتين.

للأجهزة الوطنية و غالبية الأجهزة الجهويّة مجموعة من كوادرها القادرة على قيادة التربية النظريّة فى مجالاتها و مناطقها. غير أنّ الإهمال الطويل قد قلّص صفوفها بشكل معتبر. و إنخرط عدد كثيف من الكوادر فى الحزب حوالي نهاية السبعينات و خلال الثمانينات أي زمن سيطرة الإرتباك و الإهمال الجدّيين للتربية النظرية و البناء الإيديولوجي . فلغالبيّة أعضاء اللجان القياديّة إطّلاع سطحيّ حتّى على كتابات ماو التى هي الأقرب لوضع الثورة الفليبينية و مشاكلها . و تفتقد عديد الكوادر و و يفتقد عديد الأعضاء المعرفة حتّى بتاريخ الثورة الفليبينية . و معرفتهم المتّصلة بنظرية الإشتراكية العلمية و التحريفية المعاصرة و تاريخ الحركة الشيوعية العالمية معرفة منقوصة للغاية .

لزمن طويل سيطر إهمال دراسة النظرية و المبادئ و أنشأ أسلوب سيّئ فى الدراسة و العمل علينا أن تجتثّه بكلّ قوّتنا و أن نحلّ محلّه أسلوب علمي و نضالي ، أسلوب الماركسية – اللينينية - فكر ماو تسى تونغ .

و لزاما علينا أن نعطى الوقت و العناصر و الإمكانيّات الضروريين للعمل التربوي . و ينبغى على كلّ الكوادر القيادية أن تقود و تساهم مباشرة فى هذا العمل . و من اللازم أن يكون لدينا مخطّط لإنتاج و تمرين عدد أوفر من المدرّسين فى شتّى المستويات. و لا بدّ لنا من أن نشجّع بصفة متماسكة و بإستمرار الترجمة و الطباعة و التوزيع و كذلك القراءة الجماعية و الفردية لمنشورات حزبنا و لأعمال ماركسية – لينينية – فكر ماو تسى تونغ أخرى فى مختلف المستويات و المجالات.

مزيد تعميق حركة التصحيح :

تعميق حركة التصحيح يعنى مزيد الدحض الصريح للإنحرافات و الأخطاء الجدّية من خلال دحض أشكالها و مظاهرها الرئيسية فى مستويات العمل و مجالاته و خطوطه المتنوّعة . و يعنى ، فضلا عن ذلك ، التجاوز الحيوي للإنحرافات و الأخطاء الجدّية على الصعيد النظري و تعميق و توسيع معرفة الحزب بأسره لنظرية الماركسية – اللينينية - فكر ماوتسى تونغ و تاريخ الثورة الفليبينية و الحركة الشيوعية العالمية. و فى إنسجام مع هذا ، ينبغى علينا أن نزيد من توطيد الحزب إيديولوجيا و سياسيا و تنظيميا و أن نرسم المهام الصحيحة و بكلّ قوّتنا نعيد إنعاش عملنا و نضالاتنا الثورية.

فى سبيل مزيد التقدّم و تعميق حركة التصحيح و الترسيخ الإيديولوجي ، لنعمل على الإضطلاع بالمهام التالية :

1- إتمام خلاصات اللجان الجهوية و الخطوط الرئيسية للعمل . لنجعل روح النقد و النقد الذاتي و التصحيح تعمّ كلّ المستويات و كلّ المجالات.

2- رفع كافة مستوى وعي الحزب الماركسي – اللينيني - فكر ماو تسى تونغ و الوقوف بيقظة ضد التحريفية و الذاتية و التمظهرات الأخرى للخطّ البرجوازي و البرجوازي الصغير.

3- إتمام دروس الحزب ذات الثلاثة مستويات و إعطاء الأولويّة القصوى لنشرها و دراستها .

4- توسيع جهود ترجمة و طباعة و توزيع الكتابات الماركسية - اللينينية - فكر ماوتسى تونغ بالإضافة إلى منشورات حزبنا.

5- مضاعفة عمل بحث و دراسة النظرية و التاريخ . و تشجيع مزيد بحث و دراسة تاريخ المجتمع الفليبيني و وضعه الراهن و الميزات الخاصّة بحربنا الشعبية و تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و النضال ضد التحريفية .

6- مضاعفة الدعاية فى صفوف الحزب و خارجه للماركسية – اللينينية - فكر ماو تسى تونغ و خطّ الثورة الديمقراطية الشعبية و الإشتراكية العلمية .

7- رفع مستوى فهم كلّ الحزب للميزات و المتطلّبات الخاصّة بحربنا الشعبية بإستخلاص معرفة تاريخ العقد الماضي من الزمن و أكثر و تجاربنا مثلما أُثريت عدّة مرّات خلال حركة التصحيح... ./.

----

(3)

(حركة تصحيح فى صفوف الحزب الشيوعي الفيليبيني)

وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب

مجلّة **"عالم نربحه "** عدد 23/ 1998

الوثائق أدناه مرجعها **ريبولوسيون - الثورة** - وهي المجلّة النظرية للحزب الشيوعي الفليبيني . و تُعنى هذه الوثائق بحركة تصحيح هامّة خاض غمارها الحزب الشيوعي الفليبيني طوال السنوات القليلة الماضية.

كان الحزب الشيوعي الفليبيني جزءا من الحركة الماوية العالمية منذ تأسيسه سنة 1969 ، اثناء الموجة الكبرى من الحركات الثورية التى ألهمتها الثورة الثقافية البروليتاريّة الكبرى في الصين بين 1966و1976. و فى الواقع ، تشكّل مباشرة فى خضمّ معركة ضارية شنّها الثوريّون الشبّان ضد الخطّ التحريفي الموالي للسوفيات و القيادة التى كانت آنذاك تتزعّم الحزب الشيوعي الفليبيني . و فعلا ، يسمّى الحزب تلك المعركة بحركة التصحيح الكبرى الأولى.

أكّدت الوثائق التأسيسية للحزب الشيوعي الفليبيني بقوّة على تطويرات ماو الأساسية للماركسية – اللينينية . و فى خضمّ إنتفاضات جماهيريّة عارمة قويّة حينذاك هزّت الفليبين ، شنّ الحزب الشيوعي الفليبيني حربا شعبية ضد نظام ماركوس المدعوم من الولايات المتحدة .

و واصلت حرب الشعب التقدّم خلال السنوات القليلة الفارطة ، غير أنّ الحزب واجه بسرعة مجموعة من المتغيّرات السريعة و الدراميّة فى الوضع الوطني و العالمي منها الإنقلاب الرجعي سنة 1976 فى الصين و إلقاء القبض على رئيس و مؤسس الحزب خوسى ماريا سيسون و قيادات عليا أخرى. فى هذا الوضع الصعب ، أخذ الحزب يفقد بوصلته . و لسنوات عديدة، لم يتّخذ موقفا ضد نظام دنك سياو بينغ في الصين و ظهرت مجموعة أخرى من الأخطاء و منها أخطاء بشأن الإستراتيجيا العسكرية و الجبهة المتّحدة و منذ عهد بعيد ، بشأن مسائل مثل الطبيعة الطبقيّة للإتّحاد السوفياتي و ما إذا يمكن أن يكون منبعا لمساندة الحركة الثوريّة (لمزيد المعلومات بصدد هذا الموضوع و ضمن وثائق أخرى هناك الرسالة المفتوحة التى حثّت فيها الحركة الأممية الثورية رفاق الحزب الشيوعي الفليبيني على العودة إلى ماو، مجلّة **"عالم نربحه "** عدد 12/ 1988).

مع منتصف إلى أواخر الثمانينات ، غدا الوضع بالفعل جدّيا . فقد صُدم الحزب صدمة شديدة لعدم قدرته على التعامل السليم مع سقوط دكتاتورية ماركوس و صعود كورى آكينو و قد إقتُرفت أخطاء خطيرة فى الصراع صلب الحزب و النضال ضد متسلّلي العدوّ فى منطقة معيّنة (المشار إليها فى الوثائق أدناه بحملة آخوس). و ظهرت حتى تيّارات تتخلّى عن فكر ماو تسى تونغ كلّيا . و مثلما لخّصت الآن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفليبيني ذاتها ، فإنّ حياة الحزب عينه أضحت فى خطر.

و بعد مدّة وجيزة ، تعرّضت تلك القوى داخل الحزب التى كانت تدفع نحو مساندة الإتّحاد السوفياتي لعاصفة حادّة نظرا لضعف ثمّ إنهيار الوجه التحريفي هناك . غير أنّ القوى الثوريّة لم تتمكّن إلاّ سنة 1992 من تجميع قواها و فهم ضرورة شنّ حملة تصحيح فى صفوف الحزب بقيادة اللجنة المركزيّة و رئيسها ليواناغ.

و أفضت حملة التصحيح إلى وضع الكوادر تحت المجهر التأثيرات التحريفية و إنطلق الحماس الثوري للرفاق. و تتعمّق السيرورة أكثر فأكثر ممّا كان منتظرا منها . فالحملة خيضت طوال خمس سنوات الآن و من الطبيعي أنّها كانت غير مستقيمة التطوّر. و شهدت عديد المنعطفات و التقلّبات غير ممكنة التوقّع كما حدث (و نشر فى ريبولوسيون) لقيادة الحزب فى الجهات و أيضا كما أوضح المكتب المركزيّ . و فى أثناء هذه السيرورة ، صان الحزب وجوده الوطني و حافظ على حرب الشعب وهو دليل قويّ على الجذور العميقة للماويّة فى صفوف الحزب و أنصاره.

و وبّخت القوى التحريفيّة داخل الحزب و حوله بطريقة ساخرة الرفاق الثوريّين على أنّهم يثابرون " دغمائيا " على المسار " البطيء " لحرب الشعب الطويلة الأمد . و وعدت بطرق " أسرع و أبسط " تؤدّى إلى الإنتصار، مضمّنة رؤيتها عناصرا من الإنتفاضيّة المدينيّة أو المواجهات العسكرية على نطاق واسع مع توقّع مساعدات عالميّة . و هذه الوعود التى تبدو يساريّة تحجب مضمونا إصلاحيّا تماما لأنّها ، كما قال أحد النقّاد " هي أبسط و أسرع نظرا لأنّها تتجنّب أيّة ثورة حقيقية "

(للمزيد حول خطّ الإنتفاضيّة المدينيّة أنظروا **" حرب الشعب الطويلة الأمد هي طريق التحرير" : نقد لمقال عُمر طوباز " نحو إستراتيجيا ثورة التسعينات "** "، مركز الدراسات الإجتماعية ، هولندة و يمكن الحصول عليه من لدى **"عالم نربحه "**) ومع تطوّر حملة التصحيح ، إنكشف المضمون اليمينيّ للخطّ الإنتهازي " اليساري" إنكشافا جليّا.

لقد تمحور الصراع الحاد حول عديد المسائل و من ضمنها الطبيعة الطبقيّة للفليبين و الإستراتيجيا الأساسيّة لحرب الشعب و طبيعة الجبهة المتّحدة و مسائل أخرى كثيرة . لكن التقدّم الأهمّ الذى سجّلته حركة التصحيح كان إعادة تعاليم ماو تسى تونغ إلى قلب حياة الحزب. إذ كانت التعاليم الماويّة بصدد إستراتيجيا حرب الشعب و الثورة الديمقراطية الجديدة خاصّة موضوع دراسة جدّية جرت فى علاقة وثيقة بتلخيص الممارسة و تكريس النقد و النقد الذاتي فى كلّ مستوى من مستويات الحزب. و قد أعيد التأكيد على هدف المجتمع الخالى من الطبقات أي الشيوعيّة و تمّت مهاجمة التحريفيّة بصورة صريحة و ضمن من تعرّضوا للهجوم نجد نظام دنك سياو بينغ فى الصين . و" **عالم نربحه** " تنشر هذه الوثائق بإذن من الحزب الشيوعي الفليبيني و ذلك بغية جعل هذه الحملة معروفة أكثر لدى الثوريّين فى العالم .

على كلّ شيوعي ثوري أن يدعم حركة التصحيح هذه بتسليح رفاق الحزب الشيوعي الفليبيني بفهم أعمق دوما للماركسية – اللينينية - الماوية بحيث يكونون قادرين على مزيد إحياء و دفع حرب الشعب بهدف الإطاحة بالنظام الكمبرادوري الذى تؤيّده الولايات المتحدة و بهدف تحويل الفليبين إلى قاعدة إرتكاز حمراء قويّة للثورة البروليتارية العالمية .

المقتطف من الوثيقة الأولى المعنونة " **إعادة تأكيد مبادئنا الأساسية و تصحيح أخطائنا** " ورد فى فصل " **فى حقل الإيديولوجيا** " أمّا الفصلان الآخران فيحملان عنواني " **فى حقل السياسة** " و " **فى حقل التنظيم** ". و بطريقة مماثلة ، المقتطف الثاني من وثيقة اللجنة التنفيذية للجنة المركزية ورد فى فصل " **التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات** " أمّا الفصلان الآخران فهما " **دفع ثورة الديمقراطية الشعبية إلى الأمام** " و " **تعزيز التنظيم** ".

ملاحظة : نطق أسماء العلم جاء مثلما هو فى الوثيقة الأصلية.

\\\

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

(اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفليبيني ، جويلية 1992)

[تشير إفتتاحية ريبولوسيون إلى أنّ " هذه الوثيقة هي الوثيقة الختامية كما نقّحتها و صادقت عليها اللجنة المركزية للحزب...لأنّ هذا تلخيص للأخطاء و النقائص الكبيرة و لأنّه كذلك وثيقة تصحيحية هناك رُجحان النقد أكثر من الإحتفال بمكاسب الحزب . هذه هي الوثيقة الرئيسية للحركة التصحيحية القائمة حاليّا . و أُلحقت بها **" مراجعة عامّة لأهمّ الأحداث و القرارات (80-90) "**.]

لنعد تأكيد المبادئ الثورية الأساسيّة لحزبنا فى الذكرى الثالثة و العشرين لإعادة بنائه . فهذه المبادئ هي نجمنا المرشد فى تقييم مكاسب الحزب و الإحتفال بها مثلما هي نجمنا المرشد فى مواجهة بعض المشاكل العالقة طويلا و النكسات التى لم يسبق لها مثيل .

لقد صيغت مبادؤنا الأساسية فى وثائق إعادة البناء مثل وثيقة " **تصحيح الأخطاء و إعادة بناء الحزب** " و القانون الأساسي للحزب و برنامجه . و كثوريّين بروليتاريّين ، علينا دائما أن نقيّم أنفسنا على ضوء تلك المبادئ . و تتلخّص هذه المبادئ فى الآتي : تبنّى النظرية الماركسية - اللينينية ، نبذ التحريفية المعاصرة ، التحليل الطبقي للمجتمع الفليبيني كمجتمع شبه مستعمر شبه إقطاعي ، الخطّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة ، الدور القيادي للطبقة العاملة من خلال الحزب ، نظريّة حرب الشعب و الخطّ الإستراتيجي لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف ، الجبهة المتّحدة على قاعدة الخطّ الطبقي الثوري ، المركزية الديمقراطيّة ، الأفق الإشتراكي و الأمميّة البروليتاريّة .

لسنوات ، تبنّت الغالبيّة الساحقة لكوادر الحزب و أعضائه هذه المبادئ الأساسيّة و حقّقت إنتصارات كبرى فى دفع الثورة الفليبينية إلى الأمام . و لعب الحزب دورا بارزا فى النضال المديد ضد الدكتاتورية الفاشيّة لماركوس – الولايات المتحدة إلى النهاية و إرتقى بإدارك واسع و بعمق بالثورة الفليبينيّة إلى مستوى أعلى منه فى أيّ زمن مضى .

فى ظلّ قيادة الخطّ العام للحزب و التكتيكات الصحيحة ضد الدكتاتورية الفاشية لماركوس - الولايات المتّحدة و سياسة الخطوة خطوة و مواصلة الثورة المسلّحة الشاملة و المتماسكة و عبر النضالات و التضحيات الشجاعة لكوادر الحزب و أعضائه و للجماهير الثورية ، توصّل الحزب و الجيش الشعبي و الحركة الجماهيرية و الجبهة المتّحدة الثوريّة ، فى أواسط الثمانينات ، إلى مستوى لم يسبق له مثيل فى المدى و القوّة منذ إعادة بناء الحزب ، أبعد بكثير من أرقى مستوى حقّقته قط الثورة المسلّحة بقيادة الحزب الموحّد القديم .

فى نفس الوقت ، سُجّلت إنحرافات و أخطاء كبيرة تسبّبت فى ضرر خطير للحزب و الحركة الجماهيريّة الثوريّة. و قد سجّلت أيضا أخطاء و نقائص و لو أنّها ليست بمثل جدّية السابقة تسبّبت فى ضرر للثورة أو وقفت عائقا أمام تقدّمها .

بدفع من تهوّر البرجوازية الصغيرة و ذاتيّتها أمام التقدّم القويّ للثورة و الإنحطاط السريع للدكتاتورية الفاشية لماركوس- الولايات المتحدة ، ظهرت داخل الحزب بعض مفاهيم " التقدّم " بالثورة إنحرفت عن المبادئ الأساسيّة و نظريّة و خطّ حرب الشعب و إبتعدت عن الظروف الملموسة و القوّة الراهنة للقوى الثوريّة و بالغت فى الإنتصار السريع بتخطّى المراحل الضروريّة فى تقدّم الثورة .

و الأنكى ضمن تلك المفاهيم هو الخطّ المازج لإرادة إنتفاضة مسلّحة مدينيّة و " نظاميّة " الجيش ، وهو الخطّ الذى شجّع فى الريف ، العمليات العسكريّة المغامراتيّة و النظرة العسكريّة المحضة ؛ و فى المدن ، شجّع أعمال و أفكار الإنقلابيّة و عبادة عفويّة الجماهير . حرم هاجس الإنتفاضة المدينيّة و البناء قبل الأوان لتشكيلات عسكريّة أعلى كان بعدُ غير ممكن مدّها بأسباب الحياة (سرّيات و كتائب) و هياكل ذات هيئات ثقيلة ، حرم الريف من كوادر كانت الحاجة إليها ملحّة للعمل الجماهيري . و قد شوّه الحقائق بإعتبارها تعديلات أو تحسينات فى نظرية و ممارسة حرب الشعب أو بصيغة أخرى بإعتبارها نظريّة و إستراتيجيا أرقى . و بالتالى إبتُلينا بتقلّص القاعدة الجماهيرية و مشاكل أخرى ملازمة لذلك و فى خطورتها كذلك لم يسبقل لها مثيل فى تجربة إعادة بناء الحزب .

لمدّة طويلة ، لم يتمّ تشخيص الإنحرافات و الأخطاء الجدّية و لم يتمّ نقدها و نبذها . و قد سُمح لها بالإنتشار و بالتأثير فى قسم من تنظيم الحزب ما خلق قدرا كبيرا من الإرباك و الضرر و ثمّ سُمح لها بالتحجّر إلى حدّ رفض النقد و التصحيح و الآن بلغ التحجّر درجة تهديد حياة الحزب نفسها و الحركة الثوريّة .

مع ذلك ، لا يزال الخطّ الصحيح و الذين يتبنّونه هو السائد و بإمكانه أن يسود أكثر على الخطّ الخاطئ . غير أنّه يجب توضيح الأمر إذ نحن لا نزال أقوى بكثير فى مجالات عدّة مقارنة بما كنّا عليه سنوات 1968، 1977 أو 1980. و القوّة الكلّية للحزب و الجيش الشعبي و الحركة الشعبية فى الريف و فى المدن هي تقريبا فى المستوى الذى توصّلنا إليه فى 1983 أو 1984. إذا صحّحنا الإنحرافات و الأخطاء و إتّخذنا خطوات صارمة بإتّجاه السيرورة الصحيحة ، فإنّ القوّة التى إكتسبناها و حافظنا عليها إلى حدّ اليوم ستكون كافية لنا لمواصلة التقدّم صوب الطور الأخير من الدفاع الإستراتيجي. هناك أرضية صلبة لقيادة الجماهير و قطع المزيد من الخطى إلى الأمام (إستنهاضها و تنظيمها وتعبئتها) و لشنّ هجومات (أعمال جماهيرية و هجومات مسلّحة تكتيكية) فى مستطاعنا تنفيذها.

كان العدوّ يحلم حلم اليقظة لمّا تبجّح بالقدرة على إلحاق الهزيمة بالحزب و الشعب فى 1992 و 1993. النظام الحاكم تمزّق أوصاله أزمة سياسية و إقتصادية متفاقمة على الدوام . لذلك ثمّة عنف متنامى ضمن الكتل السياسيّة للطبقات المستغِلّة. و تواصل الطبقات المستغِلّة المحلّية و الشركات و البنوك المتعدّدة الجنسيّات نهبها للإقتصاد ما قبل الصناعي شبه المستعمر شبه الإقطاعي . و تدفع الأزمة الجماهير الشعبية الواسعة إلى المقاومة و توفّر أرضية خصبة للثورة المسلّحة و للحركة الديمقراطية القانونيّة .

علينا أن نقف بثبات كثوريّين بروليتاريّين ، كما فعل البلاشفة عندما إنتشرت الرأسمالية بسرعة لتغدو إمبريالية معاصرة فى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى و عندما هيمنت التحريفية الكلاسيكية على الأممية الثانية و أيضا كما فعل الشيوعيّون لمّا قاتلوا الفاشيّة خلال فترة أخرى قبل الحرب العالميّة الثانية و أثناءها و بعدها . و علينا أن نقف بثبات و أن نناضل الآن، فى فترة داكنة أخرى حيث يبدو أنّه لا يمكن تحدّى الرأسماليّة و لا قهرها نتيجة لإنهيار الإتّحاد السوفياتي و الأحزاب و الأنظمة التحريفية الحاكمة و تعويضها بدكتاتورية طبقيّة برجوازية و أنظمة برجوازية مقنّعة .

إنّ الأزمة المزمنة للنظام الإجتماعي شبه المستعمر شبه الإقطاعي تتفاقم دوما و توفّر ظروفا لتطوير ثورتنا المسلّحة الطويلة الأمد. و نحن نلاحظ التناقضات الدّائمة النموّ فى صفوف القوى الرأسمالية و بينها و بين العدد المتزايد من المستعمرات الجديدة التى تسدّد الديون و بين الطبقات الحاكمة المحلّية و أسيادها الغربيّين من جهة و الشعوب و الأمم المضطهَدة و المستغَلّة من جهة ثانية و بين البرجوازيّة و البروليتاريا .

ستخفق كلّ حملات العنف المضادة للثورة و كلّ الخدع إذا لخّص الحزب بصورة جيّدة تجربته و نقد و نبذ و صحّح الأخطاء و الإنحرافات الكبرى التى أضرّت بصفة جدّية بالحزب و بالحركة الجماهيرية الثورية و تهدّد الآن حياتهما بالذات . بإمكان الحزب أن يُعزّز نفسه أكثر بالإعتماد على المكاسب السابقة و المستمرّة و بإجراء النقد و النقد الذاتي فى حركة تصحيح شاملة و بأن يبيّن على نحو صحيح المهام الجديدة .

أمام هجمات العدوّ و الإنحرافات و الأخطاء التى تسبّبت فى ضرر جدّي للقوى الثوريّة و الشعب ، ندعو كلّ كوادر الحزب و أعضائه إلى إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و إلى تشخيص الإنحرافات و الأخطاء و النقائص الكبرى و إصلاحها و توطيد حزبنا إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا .

و بالرغم من النتائج العسكرية المؤدّية إلى تداعى قاسى فى قوّتنا فى بعض الدوائر ، لا تزال هناك بعض العناصر التى تستمرّ فى تهوّرها و هناك أخرى تنتقل من موقف يساري متطرّف إلى موقف يمينيّ . و من الأهمّية الحاسمة بمكان أن نكشف عن الجذور الإيديولوجيّة و السياسيّة و التنظيميّة لأخطائنا و نقائصنا الكبيرة و أن نفهم الظروف التى ظهرت فيها تلك الأخطاء و النقائص و ان نتعرّف على تأثيراتها الضارّة لكي نستطيع أن نمضي فى نهجنا و نوطّد الحزب و الحركة الجماهيريّة الثوريّة .

يمكن أن توجد مكاسب خاصّة لا تحصى و لا تعدّ و مشاكل خاصة لا تحصى و لا تعدّ نستطيع ذكرها. إلاّ أنّ هدفنا الموضوعيّ فى هذه الوثيقة هو تشخيص و نقد و تصحيح هذه الإنحرافات و الأخطاء و النقائص الكبرى التى كان لها الأثر الأعظم على الوضع الحالي و التطوّر اللاحق للحزب و الحركة الجماهيرية الثوريّة. و إذ ننجز إعادة نظر تقييميّة واسعة و دراسة ممارساتنا الماضية و الأوضاع الراهنة ، فالغاية ليست تعويض تلاخيص و تقييمات مختلف المستويات ، هذه التلاخيص و التقييمات التى يظلّ من الضروريّ القيام بها .

عامّة ، ما تزال للحزب قوّة و حيويّة معتبرتان نحتاجهما لمعالجة المشاكل المتراكمة طويلا و لتجاوز النكسات التى لم نشهد لها مثيل . و بإمكاننا أن نعزّز صفوفنا أكثر و أن ندفع بالثورة إلى الأمام .

1- فى حقل الإيديولوجيا :

بإعتبارنا ثوريّين بروليتاريّين ، أفدنا من الكنز العظيم : النظرية الماركسية - اللينينية و إستمدّينا منها المبادئ الأساسيّة التى تقود قضيّتنا الثوريّة فى مراحل الثورة الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية و الشيوعية . و علينا أن نستمرّ على هذا المنوال و إلاّ سنعانى من كارثة الأحزاب التحريفيّة الحاكمة (بمن فى ذلك أتباع معسكرها) التى بدأت فى الإنحراف و الإبتعاد عن المبادئ الثورية الأساسيّة لأكثر من ثلاثة عقود مضت و فى الأخير، تفسّخت فى هذه السنوات القليلة الأخيرة .

دون نظرية ثورية ، لا يمكن أن توجد حركة ثورية . لا يمكننا أن نستمرّ فى النضال الثوري و الدفاع عن حقوق الشعب و مصالحه و فى الثبات على الخطّ الصحيح و تحقيق مزيد الإنتصارات إلاّ إذا كانت لدينا أسس إيديولوجية صلبة. و من هنا من واجبنا أن نأخذ الدراسة الإيديولوجيّة مأخذ الجدّ.

إنّ الدراسة السياسية و النشاط السياسي مطلقا الضرورة لإستنهاض الجماهير وتنظيمها و تعبئتها . بيد أنّهما ليسا كافيين و لا ينبغى أن نحدّد أنفسنا فى دراسة الوضع الوطني من وقت لآخر. و كذلك لا يتعيّن أن نتأرجح و نتذبذب تحت تأثير المخدّرات الحالية فى وسائل الإعلام البرجوازية و لا تحت تأثير ضغوطات الحلفاء غير المستقرّين وغير المعوّل عليهم . علينا أن نكون واضحين دوما فى ما يتّصل بمصالح البروليتاريا و الشعب المضطهَد فى بلادنا و عبر العالم .

و لزاما علينا أن نصون موقفنا و نظرتنا و منهجنا الماركسيين –اللينينيين و أن نطوّرهما أكثر. و لزاما علينا أن نحسّن معرفتنا بالفلسفة الماديّة و بالمادية التاريخية و بالإقتصاد السياسي و بالإشتراكية العلميّة و بالثورة الديمقراطية الجديدة و ببناء الحزب و بحرب الشعب و ببناء الجبهة المتّحدة .

منذ إعادة بناء الحزب ، كانت للدراسة النظرية ثلاث مستويات : المستوى الأوّلى يركّز على تاريخ الفليبين و المجتمع و الثورة الفليبينية و وثائقنا نحن الأساسيّة ، أمّا المستوى الوسطي فيركّز على الدراسة المقارنة للثورة الفليبينية مع الثورة الصينية و حركات ثورية أخرى ، مستعملين أجزاءنا السبع من الأعمال المختارة لماو تسى تونغ ؛ و أمّا المستوى المتقدّم فيركّز على المبادئ الأساسية للنظرية الماركسية – اللينينية مستخدما أهمّ أعمال ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو يقرؤها و يدرسها أعضاء الحزب كأفراد و تقرؤها و تدرسها فروع الحزب أيضا.

لكن منذ أواخر السبعينات ، إبتعدنا تدريجيّا عن الهيكل القائم للتربية النظريّة و أولينا إهتماما أقلّ لأعمال ماو . وحضيت كتابات أقلّ أهمّية و ملائمة لنضالنا الثوري بإهتمام أكبر لدى أعضاء الحزب و إن بطريقة سطحيّة .

و فضلا عن ذلك ، منذ أواخر السبعينات ، بإستثناء الدراسة الحزبيّة الأساسيّة و دروس تربية متقطّعة محدودة المدى ، وُجد نقص كبير فى الحلقات الدراسيّة و دراسة مواد تربية نظريّة فى المستويين الوسطي و المتقدّم . و أُنجزت ترجمات جديدة إلى اللغة الفليبينية للوثائق الأساسية لإعادة بناء حزبنا و لكتابات أخرى هامّة و تمّ توزيعها فى 1981-1982 و لكن ذلك جرى بصفة محدودة لا غير . و غدت أعمال المفكّرين و القادة الشيوعيين الكبار أيضا قليلة و غير متوفّرة لصفوف الحزب و منخرطيه .

مستوى متدنّي من التربية الإيديولوجية :

النتيجة التى لا يمكن القدح فيها فى ما يخصّ الإستخفاف بالتربية الإيديولوجية كانت إنتشار مستوى متدنى للتربية النظرية فى صفوف كوادر الحزب و أعضائه و خاصة فى صفوف الذين حصلوا على العضوية منذ أواخر السبعينات. هناك إخفاق متنامى فى تقييم التجربة الثورية لحزبنا و شعبنا و أيضا فى تقييم التجارب الثوريّة الأجنبيّة القديمة منها و الحالية و هناك أيضا إخفاق متنامى فى تشخيص الأفكار و التأثيرات البرجوازية الصغيرة و نقدها و النضال ضدّها ، تلك الأفكار و التأثيرات التى ظهرت داخل الحزب و خارجه و سُمح لها بأن تضلّل أعضاء حزبنا و الجماهير الثورية . و تمّت ترقية تنظيمية لكوادر لها مستوى معرفة نظرية متدنّي فنزعت إلى إنحرافات و أخطاء جدّية ليس فى الإيديولوجيا فحسب ، بل كذلك فى العمل السياسي و التنظيمي جراء الأخطاء الإيديولوجية .

و ثمّة أرضية واسعة بحيث تظهر الذاتية و من ذلك التيّارات الدغمائية و التحريفية . و عوض إمتلاك نظرة شاملة ، تامة و من جميع الزوايا للأشياء و للتطوّر النظري من موقع بروليتاري ثوري ، نجد نظرة ضيّقة و إحاديّة الجانب و شظوية لتلك الأمور وذلك فى إرتباط بأي إنحراف تبغى بعض العناصر تشجيعه .

وعلى سبيل المثال ، وُجدت عناصر تبالغ فى الدور الراهن لمنطقة عملها المدينيّة و تخرج بإنتقائية بعض الأحداث المثيرة من إطارها التاريخي ، مثل إنتفاضات بتروغراد و موسكو و الإنتفاضة الفتنامية لسنة 1945 و هجوم التات فى 1968 و الهجوم النهائي النيكاراغوي لسنة 1979. و فعل ذلك بهدف التشديد على " إستقلالية / خصوصية ديناميكية النضال المديني" (بعيدا عن الإستراتيجيا الشاملة) و إستنباط " إستراتيجيا جديدة " للإنتفاضة المدينية المسلّحة و فرضها دغمائيا و بفوقيّة على نظرية و ممارسة حرب الشعب ككلّ أو معارضتها بها.

إنّ حرب الشعب لا تستبعد الإنتفاضة المسلّحة فى الوقت المناسب مثل الإنتفاضات الثورية المنتشرة فى عديد مقاطعات الفلبيين فى1896-1898 و 1898-1899 ضد الحكم الإستعماري الإسباني ثمّ ضد حرب العدوان الأمريكي و تلك التى حصلت فى لوزون الوسطى أواخر 1944 و بدايات 1945 ضد القوى اليابانية المنهارة . عند قيام كلّ منها ، كان الجيش الشعبي الفليبيني و الهكبلا هاب محاور إستجماع قوّة الجماهير المنظّمة و العفويّة .

إنّ إنتفاضة شعبية مظفّرة تفترض مقدّما من ضمن العوامل التى تفترضها ، إنحلال الجيش المعادي للثورة و وجود قوّة جيش ثوري جديد. و إنكار ضرورة تطوير حرب الشعب و بناء جيش شعبي على مراحل بينما لا تزال قوى العدوّ سليمة و لم تنحلّ بعدُ ، ليس إستغلالا ديماغوجيا لرغبة طبيعية فى إنتصار سريع فقط و إنّما أيضا جرّا للقوى الثوريّة إلى حتفها.

حتى حين تمّ إدراك تام لشيء ما أو سيرورة ما على نحو جيّد و حتّى حين تمّ التعرّف على طرفي التناقض ، إقترفت أخطاء سواء فى تحديد ما هو الطرف الرئيسي و الطرف الثانوي فى ظروف معيّنة ، فى وقت محدّد ، سواء فى تحديد الطرف الرئيسي ، فى إنكار الطرف الثانوي كلّيا و عمليّا .

لنأخذ مثال تيار التفكير المنتهى إلى تخطئة مقاطعة الإنتخابات فى 1986. كانت القيادة المركزية على حقّ حين أعلنت انّ الإنتخابات الرئاسية المفاجأة لسنة 1986 كانت خدعة و انّ ماركوس سيغشّ و سيكسب نتائج لجنة الانتخابات . لذلك إلى أن تتوفّر جملة من الظروف و ضمن فترة معيّنة من الزمن ، كان الطرف الرئيسي ببداهة مع بقاء ماركوس فى السلطة. و بالفعل، س" يكسب " ماركوس نتائج لجنة الإنتخابات و إعلان باتاسانغ بامبانسا (التشريعية).

لكن الطرف الثانوي كان يمكن أن يتحوّل إلى موقع الرئيسي جرّاء تغيّر فى الظروف ، مثل تمرّد الجيش من هندسة الولايات المتحدة و الإنتفاضة الشعبية التى إندلعت نظرا لإلتقاء كلّ من القوى الرجعية المنظّمة (بما فيها الكنيسة الكاتوليكية) و القوى التقدّمية . و مع بدايات نوفمبر 1985، أصبحت القوّة الكامنة للطرف الثانوي المتحوّل إلى الموقع الرئيسي ممكنة الإدراك.

فى مسك طرفي التناقض ، يمكن أيضا أن يطرأ خطأ جرّاء محاولة مزج الطرف الرئيسي مع الطرف الثانوي أو التوفيق بينهما. وفق المادية الجدلية ، يمكن لشيء برمّته أو سيرورة برمّتها أن يفهما بمعرفة كلّ من الطرف الرئيسي و الأطراف الثانوية ، و فى شيء أو سيرورة معقّدة ، بمعرفة كلّ من التناقض الرئيسي و التناقض الثانوي .

مثلا، خطّ كالخطّ الإستراتيجي لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف ينسجم مع حرب الشعب وهو خطّ صحيح . و خطّ آخر مثل خطّ إستهداف إنتصار كلّي أو تقاسم السلطة مع البرجوازية فى أقرب وقت ، دون ضرورة بناء جيش شعبي على مراحل إلى أن يغدو قويّا بما فيه الكفاية لسحق الآلة العسكرية البيروقراطية للدولة الرجعية فى المدن هو خطّ خاطئ . و بفعل هذا الخطّ الخاطئ ، تركّزت كوادر الحزب و منها تلك الموجودة على قائمة الدولة للقنص البشري ، فى أجهزة هيئات مستقرّة فى المدن بهدف " الإعداد " للإنتفاضة المسلّحة و دفعت حرب الشعب إلى بناء تشكيلات قتاليّة عريضة قبل الأوان و غير ممكن مدّها بأسباب الحياة و هيئات عسكريّة ثقيلة جدّا.

إنّ الخطّ الخاطئ لم يحدّد بالمرّة على انّه كذلك بسبب أنّه يقدّم خدمة كاذبة لنظريّة حرب الشعب و قيادة الحزب ، بل أيضا بسبب أنّه يستعمل كوادر الحزب و يمتطى – و حتى عندما يقوّض - القاعدة الجماهيرية الموجودة بالمدينة و بالريف و يتضمّن بعض العناصر الصحيحة لمدى قصير مثل الهجمات الأكثر فعاليّة لتشكيلات عسكريّة أكبر قبل أن تتقلّص القاعدة الجماهيريّة و أن تخسر بصورة كبيرة . مقترحات التحوّل إلى إستراتيجيا " إنتفاضيّة " أو تقليص أهمّية بناء قواعد و النضال المضاد للإقطاعية قد وقع نبذها إلاّ أنّها لم تتعرّض إلى نقد شامل . و الأنكى من ذلك أنّه سُمح لها بالإستمرار بأقنعة أخرى على غرار إستهداف الإنتصار الحاسم للثورة بوسائل " الهجوم الإستراتيجي المضاد " داخل الدفاع الإستراتيجي و " إستغلال الفرص " عن طريق إنتفاضة مدينيّة مركّبة مع [حرب] " نظامية " من أجل الهجوم الإستراتيجي المضاد.

ثمّة فعلا خلط للخطّين الصحيح و الخاطئ ممّا يوفّر للأخير إحراز تقدّم إلى أن أفاق الحزب على الخسائر الأخيرة . و فى غياب نقد واضح و متماسك و نبذ لما هو خاطئ ، تفتح التسوية بين الخطّين الباب واسعا للخطإ بأن يعمل عملا طفيليّا فى جسد المبادئ الصحيحة و الحزب و الجيش الشعبي و الحركة الجماهيرية الثورية.

وأفضل مثال على الإخفاق فى التعرّف على الطرفين الرئيسي و الثانوي لشيء أو لسيرورة معيّنين يجسّده كمبنيانغ آهوس (الهستيريا المضادة للمخابرات فى مندناو). جليّة للغاية و مدعاة للغثيان بصفة لافتة للنظر هي حملة الإختراقات الخطيرة للحقوق المدنية و القتل غير العادل للرفاق و أشخاص آخرين و ما صاحب ذلك من تخريب للقوى الثوريّة . و فضلا عن ذلك ، لمدّة ، كانت الحملة تعتبر صحيحة على أساس أنّها نجحت على الأرجح فى القضاء على أعوان الإختراق العميق الحقيقيين حتى و إن كان مئات و مئات الرفاق الطيّبين و الناس الأبرياء ضحايا و قتلوا.

عديد الأسباب الغريبة او المتصلة بصفة غير مباشرة بشريط الأحداث فى ظلّ مسؤولية لجنة مندناو، منذ بداية الثمانينات إلى نهاية 1986 ، ذكرت كأسباب جوهريّة لكمبانيانغ آهوس . بيد أنّ هذه الأسباب تقطع الروابط الحقيقية بين الخطّ الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي و الإنتكاسات الناجمة عنه و هستيريا المعاداة للإختراق . و أتعس إقتراح قدّمته بعض العناصر هو أنّ كمبانيانغ آهوس كانت نجاحا ثوريّا .

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

أن يخصّص حيّزا زمنيا هاما ، فى هيكلة التربية النظريّة ، لدراسة أعمال ماو و الثورة الصينيّة ليس مسألة إختيار إعتباطيّ . فماو يمثّل مرحلة نظريّة و عمليّة هي الأكثر تطوّرا فى الماركسية – اللينينية . أعماله تعمّق الماركسية - اللينينية فى الشرق . ومنبعها ظروف شبه مستعمرة شبه إقطاعية بالأساس مشابهة لظروف الفيليبين .

نموذجا حرب الشعب الصينية و الفيتنامية هما الأقرب علاقة إلى حرب الشعب الراهنة فى الفليبين من أيّة ثورة مسلّحة خارج الحدود. و هذان النموذجان يبيّنان أنّ الأزمة المزمنة للظروف شبه الإقطاعية هي أرضية حرب الشعب الطويلة الأمد و يبقيان ، إلى يومنا هذا، أفضل ما يوجد و ما يناسب نضالنا.

لقد تعلّمنا مبادئا جوهرية من الثورة الصينيّة و من أعمال ماو مثلما فعل الثوريون الفيتناميون . وقد طبّقناها على ظروفنا الخاصّة و لم ننقل أبدا بدغمائيّة و لا ميكانيكيّا أي نموذج من التجربة [التاريخية]. ولنذكر بعض الإختلافات الهامّة بالنسبة لظروفنا عن التجربة الصينية فى حرب الشعب :

1-إضافة إلى إستعمال الريف لتفرقة و إضعاف قوى العدوّ ، إستغلّينا الطابع الأرخبيلي للبلاد لمزيد تفرقتها و إضعافها.
2- إستعمل الجيش الشعبي الحرب النظاميّة المتحرّكة و ركّز مناطق إرتكاز واسعة خلال الدفاع الإستراتيجي . كنّا مثل الفيتناميين فى تعاملنا مع حرب الأنصار و قواعد الأنصاريين و مناطقهم .

3- قد سبقت الحملة الأكثر نجاحا فى تقليص الريع و القضاء على المراباة ، خلال الحرب المناهضة لليابان ، مرحلة كاملة من الثورة الزراعية وضمنها إنتفاضات فلاحيّة و مصادرة أراضى .و إتّبعنا ما نسميه البرنامج الأدنى للثورة الزراعية قبل البرنامج الأقصى . إنّ الظروف الموضوعية و القوى الذاتية للثورة الفليبينيّة الراهنة على نحو يمكّنها من إنجاز ثورة المرحلتين (الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية) التى حدّدها أوّلا لينين ثمّ صاغها ماو .

إنّ الثورة الفليبينية إذن مشابهة للثورة الصينيّة و الفيتنامية و الكوريّة و الكوبيّة و ثورات أخرى أمكن لها الإنطلاق من الديمقراطية الجديدة إلى المرحلة الإشتراكية . بهذا المعنى ، تنتمى ثورتنا إلى مستوى أرقى من مستوى الثورات التى كان عليها أن تنشأ من هيمنة إستعمارية أكثر تخلّفا وحتّى من هيمنة سياسية عنصرية و إقتصادية (كعديد الثورات فى أفريقيا) أو التى لم تكن فيها القيادة الثوريّة مصمّمة على إنجاز ثورة إشتراكية (مثل نيكاراغوا).

و أتعس نوع من الدغمائية الذى أفضى إلى أسوء ضرر لحق بالحزب هو الفرض الفوقي للنمط الساندينى لحرب الشعب بغرض الدفع فى إتّجاه الإنتفاضيّة و إعادة إحياء فكرة خوسى لافا غير المسلّم بها حول الإنتصار العسكري السريع و دفع النظرة العسكريّة المحضة و المغامراتيّة العسكريّة. و أخذت بذور هذه الأفكار تتبرعم و نما تأثيرها فى البداية داخل القيادة المركزية ، فى السنوات الأولى من الثمانينات و برزت كخطّ إنتفاضي جليّ فى مندناو سنة 1983 و من هناك إنتشرت على النطاق الوطني إنطلاقا من أواسط الثمانينات فصاعدا فى شكل برنامج " للهجوم الإستراتيجي المضاد ".

فى وثائق إعادة بنائه ، أخذ الحزب بنظر الإعتبار ، على نحو تام ، أهمّ وقائع تاريخ و ظروف الفيليبين و أكثرها جوهرية فى الصراع الطبقي و الحركة الثورية فى بلادنا . و فى مجال الإيديولوجيا ، أبرز مكاسب الحزب مكسب تبنّى النظرية الماركسية - اللينينية و الظروف الملموسة للفيليبين . و يتضمّن هذا تحديد الظروف الأساسية و الطابع الراهن للثورة الفليبينية و قواها المحرّكة و أعدائها و إستراتيجيتها و تكتيكها و مهامها و أفقها الإشتراكي .

قام الحزب بنقد مختلف الأخطاء الذاتية (الدغمائية و التجريبية أو التحريفية و الإنتهازية " اليسارية " أو اليمينية) للقيادات السابقة للحزب الشيوعي الأوّل (1938-1930) و الحزب الموحّد المتكوّن من الحزبين الإشتراكي و الشيوعي. (من 1938 فصاعدا).

و من بين أفدح الأخطاء الذاتيّة و الإنتهازيّة التى تمّ نقدها و نبذها كان خطّ خوسى لافا المغامراتي حول الإنتصار العسكري السريع و بناء كتائب و سريات دون بناء (رغم بذل الجهد فى العمل الجماهيري) قاعدة جماهيرية واسعة وعميقة كركيزة لها . و لمّا ننسى دروسا من تاريخنا الخاص ، فإنّ مآلنا الوقوع فى الأخطاء ذاتها.

يبدو خطّ الإنتفاضة الجماهيرية العفويّة و الإنتفاضة المسلّحة المدينيّة جديدا و شائعا لأنّه يتباهى بالنمط الساندينى أو بعض الفقرات المقتطفة من بعض الكتابات الفيتنامية . لكن فى الواقع ، يمثّل هذا الخطّ كذلك حلقة أخرى غير مسلّم بها من سكدالستا ألسابونو الذى جرى نقده و نبذه بصورة صحيحة منذ زمن الرفيق كريسنتو إفنجلستا. و علينا كثوريين بروليتاريين أن نتعلّم من التجارب الثورية المختلفة خارج حدود بلادنا ، بيد أنّه علينا أن نعرف كيف نقيّمها حسب مغزاها العالمي و الوضع الوطني و مناسبتها أو قابليتها للتطبيق على نضال شعبنا. إنّه لتعبير عن فهم إيديولوجي متدنّى و عن الذاتية و الإنتهازيّة أن يُعدّ أي قائد سنديني مهمّا و مناسبا أكثر من ماوتسى تونغ فى ما يتعلّق بإفتكاك السلطة و إنجاز ثورة إجتماعيّة .

من واجبنا أن نقرأ النقد الذاتي للجبهة الساندينية للتحرير الوطني إثر خسارتها السلطة بعد عقد من الزمن .

و علينا أن نستوعب بصورة كلّية أنّ الإمبريالية الأمريكية و الطبقات الرجعيّة فى الفيليبين ليست خصما من اليسير التغلّب عليه . إنّ إنجاز ثورة ليس مجرّد مسألة إختيار أسهل الطرق لإفتكاك السلطة من ضمن النماذج الأجنبيّة . و إلاّ فإنّ الإنقلاب الذى نفّذه ضبّاط جيش تقدميّون فى فلتا العليا (الآن بوركينافاسو) سيكون أفضل نموذج . منذ 1969 ، كان من الضروري خوض حرب طويلة الأمد قصد مراكمة القوّة و بناء أجهزة سلطة سياسية فى الريف. و الإسراع فى دفع سيرورة إفتكاك المدن فى الأخير عن طريق مفاهيم الإنتفاضة الجماهيرية العفويّة و الإنتصار العسكري السريع ليس سوى تغذية السمكة الصغيرة من أجل القرش ، ليس سوى الغرق فى نكسات و هزائم .

و منذ أواسط السبعينات فصاعدا ، بدا أنّ بعض العناصر نزعت إلى دراسة التاريخ البلشفي و اعمال لينين . و هذا أمر جيّد فى حدّ ذاته. و سيكون حتّى أفضل إن تمّ ضمن إطار تربيتنا الإيديولوجية الشاملة. غير أنّ مجهود بعض العناصر فى تطبيق النموذج البلشفي على الثورة الفليبينية وفى الوقت ذاته ، التقليص من أهمّية أعمال ماو تسى تونغ (التى تناسب أكثر ظروف الفيليبين) قد شجّع نزعة الإنحراف عن هيكلة مستويات التربية النظرية الشاملة الأساسية منها و الوسطى و المتقدّمة .

فى آخر المطاف ، يبالغ الذين يبدون طلبة شديدي التوق إلى التاريخ البلشفي و لينين فى ما آلت إليه إنتخابات 1978 و1986 و قسّموا أنفسهم ببراعة إلى جانبي النقاش ، قسم مقاطع و قسم مساهم . و لأنّ الحزب كان محظورا من المشاركة من طرف العدوّ ، كان قسم المقاطعة يخرج دائما المنتصر فى النقاشات الداخليّة . و بالرغم من إحتجاجات كوادر الحزب على صياغة المسألة و أيضا بالرغم من المقترحات العمليّة المنجزّة عنها ، لم يأخذ المركز الحزبيّ تماما بعين الإعتبار كيفيّة تصرّف حزبنا ذاته تجاه إنتخابات 1969 و 1979 و تجاه المؤسسات الرجعية وكيف أنّ الرفاق الفيتناميين ، أثناء الحرب ، قاطعوا الممارسات الإنتخابيّة التى أخرجها على خشبة المسرح نظام سايغون .

فى أواخر 1986 و فى 1987 ، جرى تشجيع درس تكتيكي حول " القيادة السياسية " مركّزا على تاريخ و إستراتيجيا و تكتيك البلاشفة و على عمل لينين . و كانت النيّة تتّجه نحو تصحيح التطبيق الخاطئ لمبادئ و إستراتيجيا و تكتيك الثورة البلشفيّة على إنتفاضة آدسا و الوضع السياسي لما بعد آدسا. وفى نفس الوقت ، شجّعت اللجنة الجهويّة لمانيلا- ريزال درسا لينينيّا فى صفوف كوادرها القياديّة . و حيث لم تنظّم عمليّا أيّة دروس أخرى ، كان تأثير هذه الدروس هو خنق الدراسة الإضافيّة لنظريّة و ممارسة حرب الشعب ممّا عزّز توجّها مدينيّا إستغلّته بعض العناصر لتتقدّم بمفهوم الإنتفاضيّة.

قبل ذلك فى 1981، ظهرت نظرة داخل القيادة المركزيّة ذاتها و إنتشرت صلب أجزاء من الحزب ، نظرة مفادها أنّ لا النموذج البلشفي و لا النموذج الصيني قابلين للتطبيق فى الفيليبين الشيء الذى دفع أيضا التوجّه إلى الإستخفاف بقراءة و دراسة أعمال ماو و إلى الإنحراف عن الهيكلة المناسبة لتربيتنا النظرية .

و شجعته على المضي إلى مدى أبعد الهجمات على ماو تسى تونغ فى الصين فى ما يتّصل بالقفزة الكبرى إلى الأمام و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و كذلك شجّعه تقلّص نضاليّة الحزب الصيني داخل الحركة العالمية المناهضة للإمبريالية . غير أنّ الحزب الشيوعي الصيني لم يهاجم ماو بشأن تعاليمه حول الثورة الديمقراطية الجديدة و التحويل الإشتراكي للمجتمع الصيني . و هذه التعاليم لا تزال صالحة و منيرة للحركة الثورية الفيليبينية .

لم يكن الكمين الدغمائي يطوّق الهيكلة المناسبة لتربيتنا النظريّة فقط و إنّما كان يطوّق الجهود التى يجب بذلها لتلخيص تربيتنا الغنيّة فى حرب الشعب والإرتقاء بها إلى مستوى النظريّة. وعوضا عن ذلك ، ثمّة تفضيل للعودة إلى مثال أجنبي واحد أو لجزء منه فى محاولة لتثبيت خطّ خاطئ (خطّ الإنتفاضية المدينية) و فرضه من فوق على ممارستنا الحيّة لحرب الشعب.

و على الرغم من أن الإنتصار التام للمرحلة الديمقراطية الجديدة فى الثورة الفيليبينية لم يتحقّق بعدُ ، فإنّ الحزب إكتسب تجربة كبرى يمكن أن تدرس و ترفع إلى مستوى النظريّة . فقد خُلقت عديد الأشكال[التنظيمية] للقوى الثوريّة . و شُيّدت سلطة سياسية حمراء فى قسم معتبر من أرض الفليبين . و تمّ إنتاج كتابات هامّة . لكن المولعين بالموضة البرجوازيين الصغار يضجّرون بخطّ الحزب و لا يرون أيّ مكسب كبير إلاّ إذا جرى الإستيلاء على المدن .

وفى المرحلة الراهنة ، يوجد تطوّر الحركة الثورية الفليبينية فى مستوى أرقى من مستوى حركات ثورية أخرى معروفة أكثر فى الصحافة العالمية بالأساس بسبب أشكال الإضطهاد الأكثر تخلّفا (مثل الإستعمار المباشر و العنصرية) التى يكافحون ضدّها أو بسبب أنّ وضعها القومي كسب إعترافا به فى قرارات الأمم المتحدة . إلاّ أنّ هؤلاء لا يدرسون بجدّية النظرية و يستخفّون بمكاسب الثورة الفليبينية و يغالون فى النماذج الأجنبية على أساس مجرّد التغطية فى وسائل الإعلام العالمية و ليس على أساس قوّة التقدّم على درب ثورة المرحلتين و واقعية هذا التقدّم...

صفّ واحد ضد التحريفية :

منذ بداية الثمانينات ، إندفع إنحراف عن خطّ الحزب المعادى للتحريفيّة فى إرادة التقدّم العسكري السريع ، سواء على شاكلة خوسى لافا للإنتصار العسكري السريع أو على شاكلة " الهجوم الإستراتيجي المضاد " فى إطار الدفاع الإستراتيجي . وكان بمستطاع الجبهة الوطنية الديمقراطية مثل منظّمة تحرير فلسطين و حركات تحرّر أخرى أن تحاول إقامة علاقات صداقة مع الأحزاب و الأنظمة التحريفية الحاكمة ، فى بداية الثمانينات . مع ذلك ، تمنّت بعض العناصر تجاهل العلاقات المبادر بها بين مجموعة لافا و الأحزاب التحريفية الحاكمة و حتّى أرادت أن تتنكّر لخطّ الحزب المناهض للتحريفية هادفة إلى إنشاء علاقات " أخويّة " مع تلك الأحزاب التحريفيّة الحاكمة و ضمان إعانة ماديّة .

فى 1984 ، صيغت بعدُ مسودّة ورقة عمل بشأن سياستنا فى ما يتّصل بالوضع العالمي و الخطّ حول العلاقات العالمية . تزلّفت ورقة العمل إيّاها إلى زمرة بريجناف الحاكمة و هاجمت على نحو غير ضروريّ الصين فى حين كان الإتّحاد السوفياتي و خدمه فى مجموعة لافا يتعاونون و عن قرب أكثر مع نظام ماركوس الفاشي . و فى 1985، قُرأت ورقة العمل تلك أمام الجلسة العامة للجنة المركزيّة التى قرّرت أن تخضعها لمزيد الدراسة .

على كلّ حال ، لم توزّع ورقة العمل تلك و لم يُشجّعها قسم العلاقات العالمية إلى أن أُلغيت فى 1987 و عُوّضت فى 1988 بورقة عمل سياسة جديدة دافعت عن المبادئ الصحيحة للعلاقات بين الأحزاب والمبادئ الجوهرية للإشتراكية لكنّها وافقت على القيمة الظاهرية لإعترافات غورباتشوف ، مع العديد من الملاحظات النقديّة اللبقة .

وهكذا ، حتّى بعد 1989 (و إنهيار الأنظمة التحريفيّة فى شرق أوروبا) و المؤتمر الثامن و العشرين للحزب الشيوعي للإتّحاد السوفياتي فى 1990 و أوت 1991(الإنقلاب و حظر الحزب الشيوعي للإتّحاد السوفياتي) ، وُجدت عناصر داخل الحزب واصلت عبادة غرباتشاف على أساس مفهوم مفرط فى التبسيط من المعاداة للستالينية (التى تجعل من ستالين مسؤولا حتى عن الأحزاب و الأنظمة التحريفيّة الحاكمة منذ 1956) و لا تعتقد أنّ الأحزاب و الأنظمة الحاكمة قد إنهارت و أنّ قادتها " المنحلّين "(المضللين) و اتباعهم قد صاروا شيوعيين سابقا و صاروا معادين للشيوعية و تجار و مقاولين و مبتزّين بشكل مفضوح لمؤسسات الدولة و مخصخصين للثروة الإجتماعية للبروليتاريا و الشعب فى تعاون فظيع مع الأنظمة المناهضة للشيوعية و التى تضطهد و تستغلّ البروليتاريا و الشعب و تضطهد الشيوعيين الحقيقيين .

نقد التحريفية المعاصرة و نبذها هو المكوّن الجوهري للأساس النظري لحزبنا و لإعادة بنائه و لا يستطيع أي جهاز قيادي أن يُغيّب الوثائق الأساسية لمؤتمر إعادة البناء ما لم ينجز مؤتمر جديد . و لماذا يتعيّن على كلّ إنسان فى هذه النقطة أن يفكّر فى تغييب نقد التحريفية المعاصرة أو إعادة تركيز الرأسمالية فى حين أنّها شرحت و اثبتت إعادة تركيز دكتاتورية الطبقة البرجوازية و الرأسمالية الصارخة فى شرق أوروبا و الإتحاد السوفياتي؟ إنّ العار الذى يلحق كما ينبغى أن يلحق بمجموعة لافا التحريفية لا يجب أن يُنقل إلى الحزب أو أن نتقاسمه معها .

داخل الحزب و خارجه ، هناك بعض العناصر و لكنّها متّحدة تتبنّى أفكار الإنتفاضية و الشعبوية و الليبرالية و الإشتراكية الديمقراطية و ما إليها و هذه العناصر قد أثّرت فيها عمليّات طاقم غرباتشاف الخادعة و التخريبيّة فى الإتّحاد السوفياتي و التى سخرت من المبادئ الأساسيّة للحزب و شوّهت سمعتها و هاجمتها . و مثلما هو من المهمّ أن نواجه أكثرهم مسؤولية لمحاسبتهم على تمجيد آكينو فى الماضى كبطلة الديمقراطية و إستعادة الإقتصاد لقوّته ، لنحاسبهم على مواصلة تمجيد غرباتشاف بإعتباره إيديولوجي " التجديد الإشتراكي و الديمقراطية " (فى الواقع ، إعادة تركيز الرأسمالية و الدكتاتورية الطبقية للبرجوازية و إنحلال الإتحاد السوفياتي).

و دعا الإرتجال الذى ينشر عمل غرباتشاف إلى الإنكار التام للماركسية - اللينينية و السيرورة العامة للتاريخ البلشفي و إعادة الهيكلة الرأسمالية المسرّعة و إنهيار الإنتاج و ظهور دكتاتورية الطبقة البرجوازية و إطلاق العنان للنزاعات القومية و الإثنية و الحرب الأهلية و بروز كافة ألوان الأهوال بما فى ذلك العنصرية و الفاشية و الإجرام المتفشّى .

إنّ الإمبرياليين و من يردّون صداهم يتمنّون أن يصبح الثوريّون البروليتاريون فى الفيلبين خجلين و فاقدين الحماس بسبب إنهيار الأحزاب و الأنظمة التحريفية الحاكمة و أن يتخلّوا عن الماركسية - اللينينية و الثورة الفليبينيّة. إذن لنحدّد دون تردّد أنّ النظرية الماركسية - اللينينية قد أثبتت أنّها المرشد الصحيح فى القيام بالثورة الديمقراطية الجديدة و فى إعداد القاعدة السياسية و الإقتصادية للنظام الإشتراكي .

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

فى الوقت ذاته ، يعرف الحزب أنّ التحدّى الكبير الجديد الحقيقي أمام العمل النظري و الممارسة العملية الماركسية -اللينينية هو مشكل النضال ضد التحريفيّة المعاصرة إتّقاءا لإعادة تركيز الرأسمالية و مواصلة الثورة الإشتراكية. و أعظم مساهمات ماو تسى تونغ فى النظرية الماركسية - اللينينية هي إدراكه هذا المشكل و محاولته معالجته . و شهدت تلك المحاولة نجاحا مؤقتا لسنوات عدّة و لكنّها فشلت فى الأخير. و كمونة باريس فى 1871 نجحت لوقت قصير ثمّ فشلت . إلاّ أنّ نظرية الثورة البروليتارية و دكتاتورية البروليتاريا لم تثبت عدم صلوحيّتها بسبب فشل كمونة باريس . و بعد ستّة أشهر و أربعين عاما ، ستظهر إلى الوجود أوّل دولة بروليتارية .

لقد إستغرق تشيد الإشتراكية وبناء الإقتصاد الإشتراكي ضمن أكثر من مليار نسمة ثلاثين إلى أربعين سنة و إستغرقت التحريفية المعاصرة ثلاثين إلى أربعين سنة أخرى لتتطوّر سلميّا إلى رأسمالية شديدة الوضوح و لتعيد تركيز دكتاتورية الطبقة البرجوازية كلّية فى عديد البلدان.

و إنّه لمفيد للثورة الفليبينية وهي لا تزال فى مرحلة الديمقراطية الجديدة أنّها رأت كيف تمّ بناء الإشتراكية فى مكان آخر ، ثمّ تمّ تخريبها و تحطيمها . إنّنا كثوريين بروليتاريين نفيد من أنّ النظرية الماركسية - اللينينية المثبتة متوفّرة لنا فى ثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة و البناء الإشتراكيين كما هي متوفّرة لنا فى إستخلاص دروس من التطوّر السلمي للإشتراكية نحو الرأسمالية و مستقبلا ، فى الإنبعاث الحتمي للحركة المعادية للإمبريالية و الإنبعاث الحتمي للإشتراكية . بتعلّم الدروس

الإيجابية و السلبية من التاريخ الثوري ، ستكون للثورة الفليبينية فرصة المساهمة فى مجهود بناء الإشتراكية و الحيلولة بطرق فعّالة اكثر دون إعادة تركيز الرأسمالية .

وفى نفس الوقت ، و خاصة بعد السرور البرجوازي العارم لإنهيار الأحزاب و الأنظمة التحريفية الراسمالية الأكثر تطوّرا فى تناقض مع إنكماش السوق العالمي وبيع الرأسمال الإحتكاري للسلع و الخدمات إلى الدول الحرفاء لا يمكن المحافظة عليه إلاّ بالقروض التى من غير الممكن إستخلاصها و الدول الحرفاء غارقة فى الديون و تبتزّ الواحدة الأخرى فى التجارة التصديرية غير مبقية على أي فائض ينقذها من مزيد المديونية بل جالبة على نفسها مزيد العجز فى الميزانية و فى التجارة.

وفى الحقيقة ، تحدث الإضطرابات الإجتماعية و الإنتفاضات العنيفة بتواتر متصاعد عبر العالم ، رغم لغة السلم الطنّانة حول " النظام العالمي الجديد ". و تنفجر فى ما يسمى بالعالم الثالث و فى الدول الحليفة الجديدة للإمبريالية فى الشرق ، المظاهرات المطالبة بالمواد الغذائية و الإنقلابات و الإنقلابات المضادة و النزاعات الأثنية و الحروب الأهلية و عديد أشكال العنف . و حتّى فى البلدان الرأسماليّة ، يسبّب الركود الإقتصادي البطالة مخفّضا من الخدمات الإجتماعيّة و مفرزا توتّرات إجتماعية و مولّدا العنصرية و العنف العنصري ضد العمّال من بلدان العالم الثالث.

فى الوقت المناسب ، ستنبعث من الفوضى العالميّة الجديدة حركات مناهضة للإمبريالية و إشتراكية و بدفع من الظروف القاهرة ، ستهبّ الأحزاب الماركسية - اللينينية التى تصون إستقامتها البروليتارية الثوريّة و تواصل خوض النضالات الثوريّة و ستنشأ بعض الأحزاب فى البلدان حيث تفكّكت الأحزاب التحريفيّة أو تفسّخت ، ستهبّ مرّة أخرى لتشنّ نضالات ثورية على مستوى جديد و أرقى فى ظلّ القيادة النظرية للماركسية - اللينينية و تحت راية الأممية البروليتارية...

+++

الفصل الخامس :

خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1)

مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

www.philippinerevolution.info

(**ملاحظة الكاتب ، خوسي سيسون** : كرئيس مؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني ، طلب منّى أكاديميّون و صحفيّون و أصدقاء من النشطاء في الحقل السياسي و عديد الناس الآخرين أن أصوغ تقييما للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة الماضية و وصف وضعه الراهن و آفاق نضاله . جميعهم يستبقون الذكرى الذهبيّة الخمسون للحزب الشيوعي الفليبيني المقتربة منّا بسرعة . فكتبت هذا المقال على أساس تجربتى السابقة و على أساس الوثائق المتوفّرة للعموم .)

تأسّس الحزب الشيوعي الفليبيني في 26 ديسمبر 1968 كحزب ثوري للبروليتاريا و الشعب الفليبينيين مسترشدا بالماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و هدفه إستكمال الثورة غير التامة التي بدأها كاتيبونان سنة 1896 و القتال في سبيل التحرّر الوطني والديمقراطي ضد الإمبريالية الأمريكية والطبقات الرجعيّة المحلّية من كبار الكمبرادوريين و الإقطاعيين و الرأسماليين البيروقراطيين .

ومذّاك ، حقّق الحزب الشيوعي الفليبيني مكاسبا كبرى إيديولوجية و سياسيّة و تنظيميّة . و قد شيّدت هذه المكاسب كإمتداد للنضالات الثوريّة السابقة للشعب الفليبيني و أضحت تتجاوز مكاسب الكاتيبونان ضد الإستعمار الإسباني و مكاسب الحزب الشيوعي لجزر الفلبين و الحزب الشيوعي و الإشتراكي الموحّد في فترات النظام الإستعماري للولايات المتحدة و الاحتلال الياباني الفاشيّ و نظام الإستعمار الجديد للطبقات الرجعيّة المحلّية العميل للإمبريالية الأمريكيّة .

مطبّقا النظريّة الثوريّة للبروليتاريا على الظروف الملموسة و ممارسة الثورة الفليبينيّة ، أنتج الحزب الشيوعي الفليبيني عدّة مجلّدات من الوثائق و المؤلّفات المصادق عليها ، و هي تمثّل مساهمة كبرى في ذخيرة ما يسمّى بالنظريّة التى نشرت و رفعت بصفة صحيحة و بنجاح الوعي الثوري بكافة مظاهر المجتمع الفليبيني و بكافة حقول العمل الثوري ، الاقتصادي منها و السياسي و العسكري و الثقافي .

و قد بصورة منهجيّة صلّب الحزب الشيوعي الفليبيني عوده إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا . و إنطلق في النضال بعدد قليل من الكوادر والأعضاء من صفوف الحركة الجماهيريّة الثوريّة لستّينات القرن الماضي . و صارت جذوره ممتدّة عبر البلاد و أضحت حتّى أعمق صلب الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين . وهو يواصل مراكمة القوّة بفضل الحركة الجماهيريّة الثوريّة . و بات يعدّ عشرات الآلاف من الكواد و الأعضاء الذين صهرهم الكفاح المسلّح الثوري و أشكال النضال الأخرى.

و يقود الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد الذى أسسه في 29 مارس 1969 في المحافظة الثانية لتارلاك . و اليوم ، ينشط هذا الجيش على أكثر من 110 جبهة أنصاريذة مغطّيا أنحاء هامة من 73 من 81 محافظة في 17 منطقة خارج منطقة العاصمة . و يلقى هذا الجيش الشعبي الجديد المساندة من مليشيات شعبيّة و وحدات دفاع ذاتي تابعة للمنظّمات

الجماهيريّة . و ينتهج هذا الجيش الخطّ الإستراتيجي لحرب الشعب طويلة الأمد و يكرّس الثورة الزراعيّة و يضمن بناء الحكومة الديمقراطية الشعبيّة و سيرها .

و يقود الحزب الشيوعي الفليبيني الجبهة الوطنيّة المتّحدة و تجسيدها المعزّز على أرض الواقع هو الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة المؤسّسة في 24 أفريل 1974 . و تعتمد الجبهة الوطنيّة المتّحدة أساسا على التحالف الثوري الأساسي للطبقة العاملة و الفلاّحين ، و يعمل على كسب الفئات الوسطى من البرجوازية و يستغلّ النزاعات في صفوف الرجعيّين بغاية عزل العدوّ الذى يمثّل الطغمة الرجعيّة الأسوء و إلحاق الهزيمة به .

و الجبهة المتّحدة فاعلة في بلوغ الجماهير بالملايين و إستنهاضها و توحيدها . و قد أثبتت أنّه بمقدورها الإطاحة بالدكتاتوريّة الفاشيّة لماركوس سنة 1986 والنظام الفاسد لأسترادا سنة 2001 . و من الضروري إلحاق الهزيمة بالطغمة الرجعيّة خلف الأخرى و بالتالى تعزيز قوّة الحركة الثوريّة من أجل اطاحة بكامل النظام الحاكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي و القيام بالثورة الديمقراطية الشعبية وإرساء أساس للثورة الإشتراكية .

و منذ تأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني سنة 1969 ، كانت الإجتماعات العامة للجنة المركزيّة صارمة للغاية في تلخيص الوضع العالمي و الوضع في الفليبين و العمل الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي و نضال الحزب برمّته و الشعب ، و في رسم مهام التقدّم بالثورة الديمقراطية الشعبيّة . و في الفترة ما بين الإجتماعات العامة للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني ، كان المكتب السياسي و اللجنة المركزيّة أجهزة صنع القرار .

مسترشدا بشعار " وحدة أكبر ، إنتصارات أكبر " ، عقد الحزب الشيوعي الفليبيني مؤتمره الثاني بين 24 أكتوبر و 7 نوفمبر 2016 لتلخيص الممارسة الثوريّة للحزب طوال 48 سنة . و قيّم المؤتمر الأوضاع الراهنة الموضوعيّة منها و الذاتيّة و أعاد التأكيد على تصميم الحزب على التقدّم بالثورة الوطنيّة الديمقراطية إلى قمم أعلى فأعلى و قد تضمّن البلاغ الصادر في 29 مارس 2017 قرارات المؤتمر .

I - المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :

للحزب الشيوعي الفليبيني فهم شامل و عميق للماركسيّة – اللينينيّة – الماوية . و قد نشر الأعمال الكلاسيكيّة لماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ و كذلك وثائقه الأساسيّة و أعمال كوادره القياديّة حول المبادئ الأساسيّة للنظريّة الماركسيّة – اللينينيّة – الثوريّة في شتّى المجالات . و مع تبنّى هذه النظريّة الثوريّة للبروليتاريا كمرشد نظريّ ، أدمجها الحزب الشيوعي الفليبيني مع تاريخ الشعب و البروليتاريا الفليبينيين و ظروفهما الملموسة .

و قد رسم الحزب الشيوعي الفليبيني المسارات الكبرى لتاريخ الفليبين : القبليّة و العبوديّة البطرياركيّة / الأبويّة في الحقبة السابقة للإستعمار نو الإقطاعية في ظلّ الإستعمار الإسباني و شبه الإقطاعية في ظلّ الإستعمار الأمريكي و المجتمع شبه المستعمر شبه الإقطاعي عقب سنة 1946 و منح الولايات المتّحدة المدّعى إستقلالا للفليبين . وإعتمادا على تحليل تاريخ الفليبين و الظروف الملموسة ، حدّد الحزب الشيوعي الفليبيني طبيعة المجتمع الفليبيني و الخطّ السياسي العام للنضال و القوى المحرّكة و أعداء الثورة و مراحل الثورة الفليبينية و مستقبلها .

و صاغ الحزب الشيوعي الفليبيني الخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة ذات الأفق الإشتراكي ضد الظروف شبه الإستعمارية و شبه الإقطاعية . و هذه الثورة يجب أن تقودها البروليتاريا فهي لم تعد بقيادة البرجوازية ، وفق عصر الإمبريالية المعاصرة و الثورة البروليتارية . و في ظلّ قيادة البروليتاريا ، و الحزب الشيوعي الفليبيني حزبها الطليعي ، بوسع الشعب الفليبيني الإنطلاق من الإنجاز الأساسي للثورة الديمقراطية الجديدة (الإطاحة بالنظام الحاكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي) للشروع في الثورة الإشتراكية .

و قد طبّق الحزب الشيوعي الفليبيني الماركسيّة -اللينينية ليحدّد مرحلتي الديمقراطية الجديدة والإشتراكية في الثورة الفليبينيّة. و طبّق كذلك الماويّة لمحاربة التحريفيّة المعاصرة و ضمان توطيد الإشتراكية و الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسماليّة مستقبلا . و لسنوات ، من 1963 فصاعدا ، ما إنفكّ مؤسّسو الحزب الشيوعي الفليبيني يستنيرون بالخطّ الماركسي اللينيني ضد التحريفيّة المعاصرة و مركزها الحزب الشيوعي السوفياتي و ضد الطابع التحريفي للحزب الشيوعي الإشتراكي الموحّد.

عند القطيعة مع هذا الحزب الأخير ، أُطلقت حملة حركة التصحيح الكبرى الأولى سنة 1966 . و إبّانها تمّ نقد و إصلاح الأخطاء الذاتيّة و الأخطاء الإنتهازيّة " اليساريّة " و المينيّة من 1942 إلى 1966، السنة التي وضع فيها سليل أسرة لافا يده على الحزب و إفتكّ قيادته و فرض خطّا تحريفيّا . و تابع القادة البروليتاريّون الذين تطوّروا في صفوف الحركة الجماهيريّة للعمّال و الشبيبة ، واصلوا حملة التصحيح من 1966 إلى 1968 بما فسح المجال لتأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني .

و قد أرسى الحزب الشيوعي الفليبيني و أوضح و طوّر مبادئ و سياسات تحقيق إنتصار الثورة الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي بإشهار الأسلحة الكبرى الثلاثة للشعب الفليبيني : حزب البروليتاريا الثوري ، و حرب الشعب و سياسة الجبهة المتّحدة . و قد مارس النقد و النقد الذاتي للأخطاء و النقائص في سيرورة تقييم العمل الراهن . و بالتالى حسّن على الدوام نمط العمل و أسلوبه . و هكذا حقّق نتائجا أفضل .

و خاض الحزب الشيوعي حركات تصحيح لتخطّى الأخطاء الكبرى في الإيديولوجيا و السياسة و التنظيم . و بنجاح خاض حركة التصحيح الكبرى الثانية من 1992 إلى 1998 بإعتبارها حركة تدريب على الماركسية – اللينينية – الماويّة و نقد و دحض الأخطاء الذاتية الكبرى الإنتهازية " اليسارية " و اليمينيّة في حقبة ما بين 1981 و 1982 .

فضح المفهوم الذاتي القائل بأنّ دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة طوّرت الاقتصاد الفليبيني و جعلت منه إقتصادا صناعيّا رأسماليا. و قد ولّد هذا الخطأ الذاتي أخطاءا إنتهازية يمينية و " يسارية " . و قد دافع الإنتهازيّون اليمينيّون عن جبهة متّحدة دون قيادة البروليتاريا الثورية و التملّق للرجعيين المناهضين لماركوس ، بينما رفض الإنتهازيّون " اليساريّون " خطّ ماو تسى تونغ الإستراتيجي لحرب الشعب طويلة الأمد و شجّعوا على المغامراتيّة و الشكل النظامي السابق لأوانه للجيش الشعبي الجديد على حساب العمل الجماهيري .

و في الوقت الراهن ، يجرى نقد و تصحيح ضمن أشياء أخرى ، ظاهرة الفكر المحافظ الذى يشدّد صراحة على العمل الجماهيري ، و عن غير قصد يشجّع على أسلوب المجموعات المتمرّدة المتجوّلة و عليه يتنكّر لضرورة تشييد الهجمات الأنصاريّة التكتيكيّة لأجل سحق قوّات العدوّ و إفتكاك الأسلحة منه و دفع تطوّر تام لمرحلة الدفاع الإستراتيجي لبلوغ مرحلة التوازن الإستراتيجي في حرب الشعب .

و قد درّب الحزب الشيوعي الفليبيني عشرات آلاف الكوادر الحزبيّة و أعضاء الحزب على النظريّة و الممارسة الماركسيّة – اللينينية – الماوية موفّرا لهم مستويات ثلاثة من الدروس الحزبيّة : مستوى أساسي و مستوى متوسّاط و مستوى متقدّم . و هذه الكوادر هي اللبّ الصلب الصاعد للحركة الجماهيريّة الثوريّة و شتّى أنواع المؤسّسات و حقول العمل الخاصة . و يهدف التدريب الحزبي لإنارة كوادر الحزب و أعضائه و إلهامهم و هم ينشطون في صفوف الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين و كذلك في صفوف الفئة الاجتماعية الوسطى من البرجوازية .

و توفّر الدروس الأساسيّة لكوادر الحزب و أعضائه معرفة بتاريخ الفليبين و القضايا الجوهريّة للشعب الفليبيني و الثورة الديمقراطية الشعبية أمّا دروس المستوى المتوسّط فتُعنى ببناء الحزب و الجيش الشعبي و الجبهة المتّحدة مع عقد مقارنات مع الثورات المظفّرة بقيادة البروليتاريا ، في حين توفّر دروس الحزب للمستوى المتقدّم معرفة شاملة بالفلسفة المادية و الاقتصاد السياسي و الإشتراكية العلمية و إستراتيجيا و تكتيك الثورة البروليتارية و الحركة الشيوعية العالمية .

و قد ساهم الحزب الشيوعي الفليبيني مساهمة عظيمة في ذخيرة الماركسية – اللينينية – الماويّة بإصدار وثائق إيديولوجية و سياسيّة و أعمال صاغتها و صادقت عليها أجهزته القيادية و كوادره توضيحا لموقف الحزب بشأن مسائل نظرية و عمليّة، ولبناء الحزب و تطويره و كذلك لبناء الجيش الشعبي و الجبهة المتّحدة ولنقد و تصحيح أخطاء و نقائص و لتحليل و مناهضة الإمبريالية و الرجعيّة في الفليبين و خارجها .و قد إرتقت عديد هذه الأعمال إلى مستوى نصوص تعتمد في الدراسة النظريّة.

و على الصعيد الوطني و العالمي ، تخندق الحزب الشيوعي الفليبيني بجلاء ضد التحريفية المعاصرة و الإصلاحية والإنتهازية و رفع راية الإشتراكية و المستقبل الشيوعي للبشريّة . و قد ساهم في تحليل التحريفيّة المعاصرة إلى إعادة التركيز التام للرأسمالية في البلدان الإشتراكية سابقا و إنهيار الإتّحاد السوفياتي في السنوات 1989- 1991 . و أمسى الموقف المكتوب للحز الشيوعي الفليبيني المدافع عن الإشتراكية ضد التحريفيّة المعاصرة من النصوص المدروسة بنهم والمحترمة داخل الحركة الشيوعية العالمية .

و قد حلّل الحزب الشيوعي الفليبيني و عارض الهجمات الإيديولوجية على الماركسية – اللينينية – الماوية ، كما عارض فظائع السياسة الاقتصادية الليبرالية الجديدة التي تقف وراءها الولايات المتحدة و السياسة المحافظة الجديدة و التدخّل و العدوان السافرين على نطاق واسع . و قد سرّع هذا الإنهيار الإستراتيجي للولايات المتحدة بما أنّ هذه القوّة العظمى برزت أكثر مع كسب الحرب الباردة في 1991 غداة تداعى الإتحاد السوفياتي . و قد قوّضت الولايات المتّحدة موقعها كقوّة عظمى وحيدة وهي تنهار من أعلى كقوّة عالميّة . ولا تزال بعدُ قوّة رأسماليّة كبرى تبحث بيأس و بلا جدوى عن المحافظة على هيمنتها العامة في عالم متعدّد الأقطاب .

و حدّد الحزب الشيوعي الفليبيني الوضع العالمي الراهن على أنّنا لا نزال في عصر الإمبريالية المعاصرة و الثورة البروليتارية و في فترة إحتدام التناقضات ما بين الإمبرياليّات و الفوضى الإجتماعيّة و حروب العدوان في مرحلة إنتقاليّة نحو عالم من الثورة البروليتارية و حركات التحرّر الوطني الناميين منذ إعادة تركيز الرأسماليّة تركيزا تاما في الإتّحاد السوفياتي و الصين و أوروبا الشرقيّة .

و تحضى وثائق و مقالات القيادة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني المتّصلة بالفليبين و بالقضايا العالمية بتقدير عالى على النطاق المحلّى و على النطاق العالمي لأنّها نتاج الحركة الثوريّة النامية في الفليبين التي تجاوز أكثر الهجمات عنفا على يد الإمبريالية الأمريكية و الرجعيّة المحلّية و التي خاضت بنجاح الصراع الإيديولوجي ضد الإمبريالية و التحريفيّة و الرجعيّة . و يسعى مثل هذا الصراع إلى إحداث تغيير ثوريّ في الفليبين مفعم بروح الأممية البروليتارية و التضامن بين الشعوب المناهضة للإمبريالية .

و قد أعاد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني تأكيد الخطّ الإيديولوجي للماركسية – اللينينية – الماوية . و قد نقّح القانون الأساسي للحزب ليعكس تجربته في تطبيق النظريّة الماركسية – اللينينية – الماوية في الممارسة الثوريّة الملموسة. و قد عبّر عن تثمين لمساهمات كوادر الحزب و أعضائه في البناء الإيديولوجي للحزب و رفع راية حركات التصحيح ضد الذاتيّة و الإنتهازية . و قد صمّم على الدراسة و الإستفادة من دروس الماضى و الحاليّة الإيجابيّة منها و السلبيّة و ذلك في العمل الإيديولوجي ، و على النضال و نشلر الماديّة الجدليّة و الموقف البروليتاري و وجهة النظر و منهج التفكير و العمل البروليتاريين .

II- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

لقد حدّد الحزب الشيوعي الفليبيني تحديدا صحيحا طبيعة المجتمع الفليبيني بإعتباره شبه مستعمر شبه إقطاعي و صاغ برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة ذات الأفق الإشتراكي في عصر الإمبريالية المعاصرة و الثورة البروليتارية . و الطبقة القائدة للثورة هي الطبقة العاملة . وهي تعوّل أساسا على تحتلفها الأساسي مع الفلاّحين و تسعى إلى كسب البرجوازية الصغيرة المدينيّة و أكثر من ذلك تسعى إلى كسب البرجوازية الوسطى قصد عزل و إلحاق الهزيمة بالطبقات الحاكمة من البرجوازية الكمبرادوريّة و طبقة الإقطاعيين و الرأسماليين البيروقراطيين ، عملاء الإمبريالية الأمريكيّة .

و قد بنا الحزب الشيوعي الفليبيني نفسه كحزب بروليتاري ثوري قويّبالتكريس الناجح للخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة بواسطة حرب الشعب طويلة الأمد . و صار نشاطه يغطّى البلاد بأسرها وهو متجذّر بعمق صلب الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين . و قد أنشأ الجيش الشعبي و الجبهة الوطنيّة المتّحدة كأسلحة في خدمة الثورة و الشعب . و هكذا إستنهض و نظّم و عبّأ الشعب بملايينه لتشكيل حركة جماهيريّة ثوريّة عتيدة من العمّال و الفلاّحين و الأقلّيات القوميّة و الشباب و النساء و الحرفيّين و العاملين بالمجال الثقافي و قطاعات أخرى في مختلف مناطق البلاد .

و قد أنشأ الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد و قاده . وهو أقوى جيش شعبي أنشأ منذ هزيمة الجيش الثوري الفليبيني أمام الإمبريالية الأمريكية سنة 1902 و منذ سحق العامود الفقري لهوكبونغ ماباغبلايا بايان سنة 1952 . و في الاجتماع العام للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني سنة 1985 ، وقع إستعراض القوّة المسلّحة الحاليّة للجيش الشعبي الجديد بمعنى البنادق ذات القوّة العالية و عددها يتجاوز 5600 .

و يمضى هذا ضد إدّعاء العدوّ بأنّ الجيش الشعبي الجديد كان يملك 25000 جنديّا أواسط الثمانينات و أنّه صار يعدّ بين 2000 إلى 4000 اليوم . و مع ذلك ، الطاغية دورتى و الجيش التابع له يدّعون أنّهم توصّلوا إلى قتل أو جعل 7000من القادة و المقاتلين الحمر يستسلمون ، و الحال أنّهم يهاجمون السكّان المدنيّين و يرصدون بطرق خاصة جوائز ماليّة للغرض.

الجيش الشعبي الجديد هو السلاح الأساسي لدى الشعب من أجل إلحاق الهزيمة بالعدوّ و كسب الثورة . و دونه ، لا يملك الشعب شيئا . وهو ينجز مهاما ثلاث هي الكفاح المسلّح الثوري و الثورة الزراعيّة و بناء القاعدة الجماهيريّة . وهو يخوض حرب حركة مرنة و يستفيد من تكتيكات التجمّع و التفرّق و المناورة حسب ما تتطلّبه الظروف . و يتّبع إستراتيجيا حرب الشعب طويلة الأمد ذات المراحل الثلاث أي الدفاع الإستراتيجي و التوازن الإستراتيجي و الهجوم المضاد الإستراتيجي .

و يطبّق الجيش الشعبي الجديد مبدأ القادة الإيديولوجيّة و السياسيّة المركزيّة و العمليّات اللامركزيّة و هذا مناسب جدّا للطابع الأرخبيلي للفليبين حتّى و القيادة المركزيّة للحزب تصدر خطوطا عامة عمليّة لتكرّسها المستويات الوطنيّة و الجهويّة و الدنيا . راهنا ، يخوض الجيش الشعبي الجديد بإقتدار حرب أنصار متّسعة و عميقة على أساس توسيع و تعميق القاعدة الجماهيريّة بُغية التقدّم من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي .

و للجيش الشعبي الجديد قيادة عماليّاتيّة وطنيّة تملك عدّة أقسام (سياسي و تدريبي و تجسّسي و لوجستي و تموين بالعتاد و طبّي و تقني) و بمستويات أدنى من القيادة نزولا إلى المستوى الأساسي . وهو متكوّن من آلاف المقاتلين الحمر المنضبطين و ذوى روح قتاليّة عالية . و قد تلقّوا تدريبا سياسيّا -عسكريّا بمستويات متنوّعة و هم يتسلّحون ببنادق ذات قدرة ناريّة عالية و قد صقلهم الكفاح المسلّح فصارت لديهم قدرات متنوّعة في خدمة الشعب .

الجيش الشعبي الجديد قوّة قتال و تدريب سياسي- عسكري و دعاية و تحريض و تنظيم شعبي و إنتاج و رعاية طبّية و عمل ثقافي و حماية البيئة و التخفيف من الكوارث . إلاّ أنّه يتخلّى عن الوظائف غير العسكريّة للأجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة و المنظّمات الجماهيريّة للتمكّن من خوض الهجمات التكتيكيّة و فتح مناطق أنصاريّة جديدة .

و يتلقّى الجيش الشعبي الجديد الدعم من عشرات آلاف الرجال و النساء من المليشيا الشعبيّة و مئات آلاف وحدات الدفاع الذاتي التابعة للمنظّمات الجماهيريّة . وهو ناشط في أكثر من 110 جبهة أنصاريّة ما يغطّى أجزاء هامة من 17 منطقة و 73 محافظة من مجمل 81 محافظة بالفليبين . و قد قاد بصورة متصاعدة سحق وحدات من القوّات العسكريّة و الشرطة و القوّات شبه العسكريّة التابعة للنظام الحاكم ، بهدف تنمية قوّة وحداته القتاليّة و إضعاف قوّات العدوّ و تفكيكها .

و قد ألطلقت الإمبريالية الأمريكية و عملاؤها العنان لكافة أنواع الإنقضاضات العسكريّة عدا الهجوم الأمريكي في حرب عدوانيّة مباشرة ؛ و يشمل هذا 14 سنة من الدكتاتوريّة الفاشيّة للطغمة الحاكمة للولايات المتحدة – ماركوس و المخطّطات الإستراتيجية العمليّة المدفوعة من قبل الولايات المتحدة، من نظام ماركوس الفاشي مرورا بالمدّعاة زورا بالأنظمة الديمقراطية لآكينو ، و راموس ، و أسترادا ، و ماكاباغال - آرويو و نظام أكينو الثاني ؛ وصولا إلى نظام دوارتى الحالي، و جميع هذه الأنظمة كانت مدعومة و مسلّحة من طرف الإمبريالية الأمريكية .

و لم يستطع نظام ماركوس أن يحطّم الجيش الشعبي الجديد وهو بعدُ في المهد و ضعيفا لكن دون إرادة منه ، أفلح في إنشاء ظروف خصبة و مواتية لحرب الشعب . و صار ماركوس الطاغية معروفا كأفضل منتدب و مزوّد للجيش الشعبي الجديد و ذلك جرّاء سياساته و أعماله الإضطهاديّة و الإستغلاليّة فدفع عن غير قصد الناس نحو الإلتحاق بالجيش الشعبي الجديد و لأنّه أرسل القوات المسلّحة التابعة له لتهاجم الجيش الشعبي الجديد ، تعرّضت هذه القوات إلى الكمائن فقدّمت أسلحتها و مؤنها إلى الجيش الشعبي الجديد . و هكذا ، إزداد الجيش الشعبي الجديد قوّة و نجح في المساهمة مساهمة فعّالة في إضعاف النظام الفاشي و إسقاطه . وهو يواصل المساهمة مساهمة هامة في إضعاف النظام برمّته .

و أتى أعلى التمجيد للجيش الشعبي الجديد ، عن غير قصد ، من حكّام النظام الرجعي الذين إعتبروا دوما أنّ الجيش الشعبي الجديد يمثّل التهديد الأكبر لأمن دولتهم المعادية للثورة . لكن من جهة أخرى ، إعترفت جمهوريّة الفليبين الإستعماريّة الجديدة بالجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة كممثّلة للحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و قوى جماهير ثوريّة أخرى و إضطرّت إضطرارا إلى الدخول في مفاوضات سلام مع الجبهة الوطنية الديمقراطية .

و في تطوير تحالف الطبقة العاملة مع الفلاّحين في الجبهة المتّحدة المناهضة للإقطاعيّة ، إتّبع الحزب الشيوعي الفليبيني بصورة صحيحة خطّ التعويل بالأساس على الفلاّحين الفقراء و كسب الفلاّحين المتوسّطين و تحييد الفلاّحين الأغنياء لأجل عزل و تحطيم قوّة الطبقة الإقطاعيّة . و نهض الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد بدور مفتاح في إنجاز الثورة الزراعيّة كمضمون جوهريّ للثورة الديمقراطية .

و حسب الظروف ، أنجزا برامج الإصلاح الزراعي الدنيا و الأقصى . و يشمل البرنامج الأدنى تخفيض الإيجار و إلغاء الفوائد و إرساء أسعار منتوجات فلاحية عادلة و تشجيع الإنتاج الفلاحي و التوسّع في الإنتاج الإضافي عبر العائلات المستقلّة و التعاون الأوّلي . و ينطوى البرنامج الأقصى على مصادرة أراضي الإقطاعيين والمضاربين بالأرض و التوزيع الحرّ للأرض و التعاون الفلاحي على مراحل .

و بينما يشجّع و يدفع كما يجب حركة العمّال من أجل الإصلاح الزراعي ، يقود الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد لضمان عدم قدرة الطبقة الإقطاعيّة و الدولة الرجعيّة على تخريب الإصلاح الزراعي ؛ و لإلحاق الهزيمة بالإقطاعيين الطغاة و توزيع الأرض على من يفلحها و تفكيك أرض الملاّكين العقاريين المنتزعة من قبل الشركات و أصحاب المزارع البيروقراطيين و تفعيل إعادة الأرض للسكّان الأصليين و معمّرى الأراضي الفقراء .و يضطلع الجيش الشعبي الجديد كذلك بمهمّة فرض قوانين الحكومة الشعبيّة ، لا سيما في المؤسّسات التي تخفّض المناطق المتوفّرة لإنجاز الإصلاح الزراعي و تلك التي تضرّ الفلاحة و البيئة .

و بفضل الجيش الشعبي و تقدّم حرب الشعب ، تمكّن الحزب الشيوعي الفليبيني من بناء الأجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة عبر البلاد ، من مستوى البرانغاي [الحي السكني] فصاعدا . على مستوى الأحياء ، تُعيَّن لجان تنظيم الأحياء و في نهاية المطاف يقع إنتخابها . و تمثّل ألجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة حكومة الديمقراطية الشعبيّة من العمّال و الفلاّحين في تعارض مع الحكومة الرجعيّة للكمبرادوريين و الإقطاعيين و الرأسماليين البيروقراطيين الكبار .

و تتكوّن هذه اللجان من ممثّلين لكوادر الحزب من الجماهير و تقنيّا من أناس ذوى مهارات . وهي ترتئى و تراقب التنظيم الجماهيري و التعليم العمومي و الإنتاج و الماليّة و الدفاع الذاتي و الصحّة و الشؤون الثقافيّة و حماية البيئة و التخفيف من وطأة الكوارث و النهوض بدور القضاء في الخصومات . و زيادة على ذلك ، هي مكلّفة بالمليشيا الشعبيّة و المحاكم الشعبية على المستويات ذات الصلة .

في الفليبين ، هناك حكمان متنازعان . ينطق الرجعيّون بالهراء كلّما قالوا إنّ الثوريّين لم يحقّقوا أي شيء في الخمسين سنة لعدم تمكّنهم من إفتكاك القصر الرئاسي في مانيلا . و ينطقون بأمور أكثر عبثيّة أيضا لمّا يسعون إلى إنكار وجود مكانة المنازع للحكم الديمقراطي الشعبي و يستبعدونه على أنّه مجرّد عامل لا علاقة له بالدولة .

و في الواقع ، هذا الحكم ، المستند كما يجب على العمّال و الفلاّحين ، يشهد نموّا و يتقدّم في شكل موجات متتالية إلى أن يغدو قادرا على أفطاحة بكلّ مستويات الحكم الرجعي . و ف مستويات معيّنة في عدّة مناطق من الفليبين ، ليس بوسع الحكم الرجعي السير دون أن يحصل موظّفوه المحلّيون المستنيرون على رخصة أو تعاون من الحكم الثوري .

و مثلما يوجد الآن ، للحكومة الشعبيّة الملايين تحت حكمها و تأثيرها . و كتعبير عن الخطّ الطبقي في الجبهة الوطنيّة المتّحدة و في الجبهة المتحدة المناهضة للإقطاعية ، تجرى إدارة المنظّمات الثوريّة الجماهيريّة و شؤون الجماهير الشعبيّة الواسعة . و تسترشد سياسة الجبهة المتّحدة بحرب الشعب و أيضا بأشكال متنوّعة من النضال القانوني في المناطق المدينيّة بغاية تشجيع الثورة المسلّحة و جلب دعم الشعب بالملايين .

و قد أقام الحزب الشيوعي الفليبيني الجبهة المتّحدة كسلاح بيد الشعب في سبيل النضال المسلّح و كذلك النضال القانوني . و تتجسّد الجبهة المتّحدة في الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة كأوسع منظّمة جبهويّة متّحدة و أكثرها توطّدا . و تتكوّن هذه الجبهة من 18 منظّمة متحالفة تربط بينها مبادئ و سياسات وطنيّة و تقدّميّة . و لديها مرونة التحوّل إلى أساس جبهة متّحدة أوع حتّى تستفيد من التناقضات صلب الرجعيين قصد عزل و إلحاق الهزيمة بالعدوّ الراهن الذى يمثّل الطغمة الأكثر رجعيّة في البلاد .

و في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني ، أفلحت الجبهة المتّحدة الواسعة مرّتين في الإطاحة بالنظام الرجعي ، أوّلا ، نجحت في قتال و تقويض دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة من 1972 إلى 1986 و الإطاحة بها و تاليا ، نجحت في ترحيل نظام أسترادا سنة 2001 . و حتّى دون غنتشار وحدات الجيش الشعبي في المدن إلى جانب الأنصار المسلّحين في المدن ، نهضت الجماهير الشعبي العريضة لتبيّن مقتها للطغمة الحاكمة و نتيجة لذلك رفضت القوات المسلّحة الرجعيّة أن تطبّق أوامر الهجوم على الشعب و بالعكس قرّرت سحب دعمها للحاكم المقيت .

لتحقيق مكاسبه السياسيّة ، تعلّم الحزب الشيوعي الفليبيني جيّدا من التلاخيص من فترة إلى أخرى و في الحين للتجربة و التعلّم من الدروس الإيجابيّة منها و السلبيّة . و قد إتّبع الخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة و إستراتيجيا و تكتيك حرب الشعب الطويلة الأمد . و تمّ الإعتراف بالمكاسب و أمثلة النموذجية من المكاسب لمزيد الإلهام و مزيد النجاحات في العمل و النضال الثوريين. و قد تمّ نقد الأخطاء و النقائص الكبيرة والصغيرة و تمّ إصلاحها في السياق العادي للنقد و النقد الذاتي.

و أنجزت حركة تصحيح إمتدّت لفترة أطول و بالدرجة المناسبة من الشدّة لمواجهة الأخطاء الإنتهازيّة الكبرى اليمينيّة و " اليساريّة " التي ظلّت قائمة لمدّة طويلة و هدّدت حياة كامل الحزب ذاتها أو جزء كبير منه . و قد إستفاد الحزب الشيوعي

الفلبيني من حركة التصحيح الأولى التي نقدت و دحضت الإنتهازيّة اليمينيّة لفيسنتى لافا من 1942 إلى 1946 ، و الإنتهازيّة " اليساريّة " لخوسى لافا من 1948 إلى 1950 و الإنتهازيّة اليمينيّة لخيسوس لافا من 1950 فصاعدا .

و نقدت حملة التصحيح الكبرى الثانية وأصلحت الخطأ الإنتهازي اليميني لسحب قيادة الحزب الشيوعي و الطبقة العاملة للجبهة الوطنيّة المتحدة إفتراضيّا لجلب المزيد من الناس و جعل الجبهة المتّحدة السلاح الأساسي للنضال ؛ و عديد التيّارات الإنتهازيّة " اليساريّة " ، و أكثرها ضررا المبالغة في التشديد على جعل الجيش الشعبي عاموديّا على حساب الإنتشار الأفقي من أجل العمل الجماهيري و الذى عقب الفشل أفرز توبيخا للذين وصموا بالعملاء المتسلّلين عميقا بإعتبارهم سببا في الفشل و تعريضهم للعقاب دون سيرورة و إجراءات قانونيّة لازمة .

و إجمالا ، تعلّم الحزب الشيوعي الفلبيني من حملة التصحيح الكبرى الثانية مطوّرا الموازنة بين الكفاح المسلّح و العمل الجماهيري و موقع المحور في القوى الممركزة نسبيّا (كقيادة مفرزة من فيلق أو فرقة قيادة مفرزة) و القوّة المتفرّقة نسبيّا للعمل الجماهيري (ثلثي تشكيلة تنتشر على نطاق واسع). خطّ الجيش الشعبي الجديد هو خوض حرب أنصار شديدة و متّسعة على أساس قاعدة جماهيريّة متّسعة و متعمّقة أبدا . لكن التيّارات الخاطئة المحافظة و المجموعات المتمرّدة المتجوّلة ، التي أهملت خوض الهجمات الأنصاريّة التكتيكيّة بالمبالغة في التشديد على العمل الجماهيري بواسطة فرق الدعاية المسلّحة ، قد أثّرت سلبا في بعض المناطق لفترات طويلة ، لا سيما في لوثون و فيساياس .

و قد لحق الضرر حتّى العمل الجماهيري و في النهاية ، إضمحلّ حين فكّرت الفيالق أو وحدات الدعاية المسلّحة و عملت كمجموعات متمرّدة متجوّلة لأنّ قيادة الحزب و قيادة الجيش الشعبي الجديد لم تخطّطا و لم تطلقا هجمات تكتيكيّة لإفتكاك المبادرة في حرب الشعب و لم تنمّى القوّة المسلّحة للجيش الشعبي . دون محور و بالإنتشار على نطاق أوسع من اللازم ، من الممكن للزمر و فرق الدعاية المسلّحة و ببساطة أن تجد نفسها في موقع دفاعي امام قوّات العدوّ . و من الجيّد أن يتعرّض الفكر المحافظ و نمط المجموعات المتمرّدة المتجوّلة للنقد و أن يجري إصلاح آثارهما .

و قد تميّز الحزب الشيوعي الفلبيني في قيادة الثورة المسلّحة التي هي أطول المسارات و أقواها ضمن الثورات المسلّحة المتواصلة النموّ ، من أجل التحرّر الوطني و الديمقراطية و الإشتراكية في العالم . و قد أثبتت هذه الثورة المسلّحة صحّة نظريّة ماو تسى تونغ وممارسة حرب الشعب و كذلك تطوير هذه النظريّة و الممارسة من طرف قيادة الحزب الشيوعي الفلبيني وفقا للمميّزات الخاصة بالفلبين في ما يتعلّق بالمجتمع و المجال الترابي ، مع الفلاّحين كطبقة الأكثر عددا في الأرخبيل الجبلي .

إنّ خطّ تطوير حرب الشعب و التقدّم بها هو المرور من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي و في آخر المطاف إلى الهجور المضاد الإستراتيجي لتحقيق النصر التام .و يجد النظام الحاكم نفسه في أزمة مزمنة و يستفحل فساده ما يجعل الأرضيّة سانحة حتّى أكثر لحرب الشعب . و في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي الفلبيني ، ينبغي على الجيش الشعبي الجديد أن يسحق أكثر فأكثر قوّات العدوّ بهدف تعزيز نفسه ، و إحباط عزيمة العدوّ ككلّ و رفع الروح القتاليّة للشعب و تفكيك القوّات الرجعيّة .

و إعتبارا لنجاح حرب الشعب في الفلبين ، يتمتّع الحزب الشيوعي الفلبيني بسمعة كبيرة عبر العالم وهو يعمل بنشاط لنشر أخبار الثورة الفلبينيّة قصد إلهام شعوب أخرى و بحثا عن التضامن و الدعم العالميين . و ملايين الفلبينيين الذين بحثوا عن شغل خارج البلاد هدف كبير للعمل الجماهيري و غايته دعم الحركة الثوريّة في أرض الوطن و أيضا التحوّل إلى قاعدة عريضة للعمل السياسي العالمي للحزب الشيوعي الفلبيني . وهذا الأخير ناشط في تعزيز اللنواة الثوريّة في التشكيلات و الحركات الجماهيريّة خارج الفلبين و كذلك في المنظّمات العالميّة للأحزاب الشيوعية و العمّاليّة و في منظّمات التضامن العالمي بين الشعوب .

و قد كانت الثورة الفلبينيّة بقيادة الحزب الشيوعي الفلبيني حاملا لراية و مشعل الثورة البروليتاريّة و حركات التحرّر الوطني و الديمقراطيّة و الإشتراكيّة في عديد البلدان في الفترة الحاليّة لإحتدام التناقضات في صفوف القوى الإمبريالية و الحروب العدوانيّة و التصعيد في افضطهاد و الإستغلال في كلّ البلدان التي تهيمن عليها الإمبرياليّة . و يضطلع الحزب الشيوعي الفلبيني بدور بارز في قيادة ثورة في المرحلة الإنتقاليّة لإعادة نهوض عبر العالم للحركات الثوريّة للبروليتاريا و الشعوب . و فقط بالقتال و إلحاق الهزيمة بالإمبرياليّة و كافة الرجعيّة ستقدر شعوب العالم على التقدّم بإتّجاه الإشتراكيّة و المستقبل الشيوعي .

و قد حيّن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفلبيني برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة على أساس نقد محيّن للنظام الحاكم شبه المستعمَر شبه الإقطاعي . و يشمل هذا الدروس التي راكمها الحزب في مسار قيادة حرب الشعب و النضالات

الجماهيريّة الديمقراطية . و إزدادت الإستراتيجيا وإزداد التكتيك وضوحا للإستفادة من الإنهيار الإستراتيجي للإمبرياليّة الأمريكيّة ، وتفاقم أزمة النظام الحاكم المحلّي و النظام الرأسمالي العالمي . و اللجنة المركزيّة المنتخبة حديثا قيّمت الوضع الراهن وطنيّا و عالميّا ، و كذلك القوّة الحاليّة للحزب و المروحة العريضة من القوى الثوريّة و الحلفاء . و قد صادقت على برنامج الحزب للثلاث سنوات القادمة و وسّعته إلى برنامج خماسيّ .

III – المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

لقد أفلح الحزب الشيوعي الفليبيني في قيادة الثورة الفليبينيّة لأنّه بنى نفسه كمنظّمة صلبة . ففي مرحلة من مراحل تطوّره ، غتّبع مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة في ظلّ قيادة الماركسية – اللينينيّة- الماويّة و الخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة من خلال حرب الشعب طويلة الأمد . و القيادة قيادة مركزيّة على قاعدة الديمقراطيّة .

و يخضع الحزب برمّته إلى لجنته المركزيّة و تخضع الأجهزة الأدنى إلى الأجهزة القياديّة الأعلى . لكن في كلّ مستوى من صنع القرار جرى إتّباع سيرورات ديمقراطية مع أخذ الجهاز القيادي بعين الإعتبار تقارير و توصيات الأجهزة الأدنى و بخضوع الأقلّية للأغلبيّة الحاصلة عبر التصويت . و للذين يشكّلون الأقلّية حقّ الإحتفاظ برأيهم إلاّ أنّه عليهم أن يتبعوا ما أضحى أغلبيّة عبر التصويت كمسألة إنضباط . و مثل هذا القرار يمكن تبريره و تحويره و حتّى تغييره تماما على أساس الممارسة الثوريّة المراكمة .

و إستطاع الحزب الشيوعي الفليبيني أن يتأسّس في 1968 بفضل ما سبقه من تطوّر مصمّم و نضالي للحركة الجماهيريّة التي إنطلقت في صفوف العمّال و الشباب في الفترة ما بين 1959 و 1962 حتى و إن كان على كوادر الثورة البروليتاريّة أن يلتحقوا بداية بالحزب الشيوعي الإشتراكي الموحّد من 1962 إلى 1966.

و لمّا إلتحقت الكوادر البروليتاريّة الثوريّة من حركة الشبيبة مع الحركة و الحركة الفلاحيّة منذ 1962 فصاعدا ، تمكّنت من تشكيل سريع متتالى لتنظيم بروليتاري ثوريّ داخل حزب العمّال و داخل منظّمة الفلاّحين الأحرار و كابتانغ ماكاياباn.

و بتبنّى المنظّمة الجماهيريّة الشبابيّة بأكملها الثورة الديمقراطية الجديدة و قيادة الطبقة العاملة ، إستطاع الكباتانغ ماكاياباn (الك. م.) أن يوسّع تنظيمه عبر البلاد من 1964 فصاعدا و كذلك إستطاع أن يحفّز تشكيل أنواع أخرى من المنظّمات لمختلف الطبقات و الشرائح .

و تشكّل الك.م من نساء و رجال شبّان من صفوف الطبقة العاملة و الفلاّحين و الطلبة و الساتذة و عاملين في قطاعات أخرى و من فئات أخرى من المجتمع . و قد تيسّر إنتشار الحزب الشيوعي الفليبيني على الصعيد الوطني لأنّ نواته من الكوادر البروليتاريّة الثوريّة قد درّبت عددا متزايدا من النشطاء بين الجمماهير على كلّ من الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة و نظريّة ممارسة الماركسية – اللينينيّة – الماويّة .

و قد إستفاد الك. م تعاونه مع لابيان منغاكاوا و نقاباته لأجل إنتداب أعضاء من الطبقة العاملة و الشروع في بناء نقابات ثوريّة جديدة في منطقة العاصمة و عبر البلاد قاطبة . وكذلك إنتفع بالتعاون مع مازاكا في لوزون الوسطى و جنوبي مناطق تاغالوغ لينتدب أعضاء الك. م من صفوف الفلاّحين الشبّان و شرع في تشكيل منظّمات فلاّحين في مناطق أخرى .

و زمن إنعقاد مؤتمره التأسيسي بمجموعات من كوادر الحزب و أعضائه ممثّلين ب 12 نائبا ، تمكّن الحزب الشيوعي الفليبيني من التعويل على قاعدة جماهيريّة واسعة و طفق يرمى جذوره عميقا في صفوف الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين . و في الوقت نفسه ، كسب بروزا وطنيّا نظرا لإمتلاكه عدداكبيرا من الأتباع ضمن الشباب المثقّف بمن فيهم الطلبة و الأساتذة الشبّان و ضمن مهن أخرى .

و في كامل النصف الثانى من ستّينات القرن العشرين ، كان الك. م في مقدّمة الحركة الجماهيريّة حول القضايا الوطنيّة و أيضا حول القضايا العالمية ، خاصة حرب العدوان الأمريكيّة ضد الفيتنام . و عقب تأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني سنة 1968 ، أمكن إيجاد ممارسة فعّالة للقيادة في الحركة الجماهيريّة على الفوز . و هكذا ، قاد نهوض حركة جماهيريّة واسعة سنة 1969 و إعصار الثلث الأوّل من 1970 و مزيد إحتجاجات الحركة الشعبيّة إلى 21 سبتمبر 1972 حينما أعلن ماركوس قانون الطوارئ و فرض الدكتاتوريّة الفاشيّة على الشعب .

و منذ تأسيسه ، كرّس الحزب الشيوعي الفليبيني جهودا لإنتداب أعضائه من صفوف الأنواع المتباينة من المنظّمات الجماهيريّة و إنشاء مجموعات حزبيّة داخلها على جميع المستويات . و أيضا بعث منظّمات حزبيّة داخل المصانع و المؤسّسات و في التجمّعات السكّانيّة في المدن و الأرياف. و عندما أسّس الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد

وضعه تحت القيادة المطلقة للحزب الشيوعي الفليبيني من خلال اللجنة المركزيّة و المكتب السياسي و اللجنة العسكريّة . و في الوقت نفسه ، كوّن تنظيما حزبيّا داخل الجيش الشعبي الجديد في جميع مستوياته .

و الحزب الشيوعي الفليبيني في موقع يخوّل له تنمية عضويّته من عشرات الآلاف إلى مئات الآلاف تبعا لتعاظم مسؤوليّاته. و ركّز نفسه بإقتدار في كلّ ال 18 منطقة من الفليبين و أوجد كذلك قيادات عمليّة مناطقيّة تابعة للحزب في 17 منطقة . و شجّع الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة و كافة المنظّمات المتحالفة ال18 على بناء ذاتها كمنظّمات جماهيريّة ثوريّة سرّية . وهي منظّمات مغايرة للمنظّمات الجماهيريّة القانونيّة لبايان و تحالفات وطنيّة ديمقراطيّة قانونيّة أخرى .

و في مراحل مختلفة في التطوّر التنظيمي للحزب الشيوعي الفليبيني ، كسبت منظّمات الحزب في المناطق المتنوّعة بروزا على الصعيد الوطني بفضل القوّة الجليّة للجماهير الثوريّة و الهجمات التكتيكيّة المظفّرة للجيش الشعبي الجديد تحت قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني .و قد وقفت لوزان الوسطى ، و بالخصوص ترلاك ، شامخة منذ 1969 فصاعدا ؛ و سهل كاغايان و بالخصوص إيزابالا هي أيضا وقفت شامخة من 1971 فصاعدا ؛ كما وقفت شامخة محافظة جنوب لوزان و جنوب تاغالوغ و بيكول من 1972 فصاعدا ، و نفس الشيء ينسحب على غربي بيساياس ، و بالخصوص باناي و الجزر السوداء من 1973 فصاعدا ؛ منطقة إبلوكوس – منتانيوسا – بنغاسينان ، و على وجه الخصوص إيفوغاو من 1974 فصاعدا ؛ و شرقي فيسايا ، و على وجه الخصوص سمار و منداناو من 1975 فصاعدا .

و بوسع لجان الحزب في مناطق عدّة أن تلخّص تجاربها التاريخيّة لتبيّن كيف إنطلق الحزب و الجيش الشعبي الجديد و الجبهة المتّحدة و كيف توسّعوا في مناطقهم الخاصة و عبر البلاد . و بوسعها أن تروي علاقاتها مع اللجنة المركزيّة للحزب و تجربة إيجاد لجان ما بين الجهات و التعاونبينها للتخفيف من الثقل الواقع على كاهل اللجنة المركزيّة في التعاطى مع اللجان المناطق .

و قد ضمنت القيادة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني أن تخدم المنظّمات الحزبيّة المناطقيّة الأقوى كقاعدة لمدّ يد العون للمنظّمات الحزبيّة المناطقيّة الأضعف في ما يتّصل بالدراسة و التدريب و الكوادر و القيادات الكفأة و الموارد . و بذلت قصارى الجهود على الدوام لتوفير القيادة لأي جزء من الحركة الثوريّة يقع تحت الهجوم المركّز للعدوّ ، كي يعالج مشاكله الخاصة و لحثّ المنظّمات الحزبيّة المناطقيّة الأخرى على التشديد من هجماتها الخاصة لأجل التخفيف من وطأة الهجوم الذى يتعرّض لها الرفاق في مناطق أخرى و لجعل العدوّ يدفع غاليا هجماته في مناطق أخرى .

و قد كان الحزب الشيوعي الفليبيني منتبها و تجاوز حالات البيروقراطية و الإنعزاليّة و المغالاة في الديمقراطية . و القيادة المركزيّة و تراتبيّة الأجهزة القياديّة محترمة بيد أنّ الحزب ينقد و يلخّص فرض السلطة المطلقة دون أساس من الوقائع و التفكير المعروضين من خلال سيرورة الديمقراطية . و كذلك يتحاشى الحزب الشيوعي الفليبيني الإنعزالية التي لا تخدم عدا المصلحة العامة أو جزء من الحزب وهو يعير الإنتباه اللازم للمصالح المشروعة للقوى السياسيّة الأخرى و للجماهير الشعبية العريضة . و يتجنّب الحزب الشيوعي الفليبيني المغالاة في الديمقراطية و الليبراليّة و الفوضويّة لكونها تدمّر الوحدة و الإنضباط الضروريين لتعزيز صفوف الثورة و مواجهة العدوّ .

و بالرغم من مكاسبه التنظيميّة الكبرى ، يمكن للحزب الشيوعي الفليبيني أن يحسّن من عمله و أسلوب عمله . و قد كانت للإجتماعات المستغرقة للكثير من الوقت و المؤجّلة نتائج سلبيّة قلّصت الإنتباه إلى الحلّ السريع للمشاكل . و عندما يدخل مستوى أعلى من القيادة في دوّامة الإجتماعات المستغرقة للكثير من الوقت أو في التأجيل ، تنحو المستويات الأدنى إلى إتّباع هذا السلوب و هكذا تتمّ إضاعة كثير من الوقت للعمل الثوري . و أكثر الإجتماعات كمالا ، و التي تخرج بأفضل ما أمكن من الإستخلاصات و الوثائق ، يمكن أن تكون أيضا غير فعّالة متى كان الجهاز القيادي المعني لا يصدر التوجيهات الإستعجاليّة المطلوبة على أساس الظروف الراهنة و التطوّرات في الفترة ما بين هذه الإجتماعات .

و الحزب الشيوعي الفليبيني قويّ تنظيميّا نظرا لكونه يبنى على قوّته السابقة و يتفحّص بجدّية أخطاءه و هناته التنظيميّة التي هو مصمّم أبدا على نقدها و تصحيحها . و يمكن للقوّة الحاليّة للحزب المقدّرة بعشرات الآلاف أن تنمو إلى مستوى مئات الآلاف . و مئات الآلاف هذه ضروريّة لتلبية الحاجة المتزايدة إلى الكوادر الحزبيّة من أجل شتّى أصناف العمل في النضال الثوري . و يمثّل الرصيد السابق من كوادر الحزب و أعضائه قاعدة لتوسّع الحزب في تناغم مع التقدّم المتسارع للثورة .

لا وجود لأمر غامض أو معقّد للغاية لقيادة أجهزة الحزب القياديّة و الوحدات الخاصّة لتخطيط و إنجاز توسيع عضويّة الحزب . و حقل الإنتداب هو الحركة الجماهيريّة . يتحوّل ناشط في صفوف الجماهير إلى مرشّح إلى عضويّة الحزب بعد القبول بالقانون الأساسي للحزب و برنامجه و يصبح تام العضويّة مع إنهائه دروس التربية الحزبيّة الأساسيّة . و للحزب مدرّبين مؤهّلين سياسيّا للقيام بذلك ،و له مواد دراسيّة مطبوعة و سمعيذة بصريّة يوفّرها لمختلف المستويات . و يضمن التدريب و العمل الجماهيري النوع العالى و ديمومة عضويّة الحزب .

و يمكن للتدريب و العمل الإيديولوجي و السياسي لجميع أعضاء الحزب و المرشّحين للعضويّة أن يشهد تسريعا و توسيعا . كما يمكن تدريب المزيد من المكوّنين الحزبيّين و وضعهم في تناسق مع الإنتداب المتارع للمترشّحين لعضويّة الحزب من صفوف الحركة الجماهيريّة . و بإمكان الحزب أن يستفيد تمام الإستفادة من التقنية المتوفّرة لإنتاج المواد التعليميّة المطبوعة منها و السمعيّة البصريّة .

مع بدايات 1969 ، سمحت القيادة المركزيّة للحزب اليوعي الفليبيني بتكيل لجنة الولايات المتحدة لبناء الحزب الشيوعي الفليبيني و المنظّمات الجماهيريّة في صفوف الفليبينيين بالولايات المتحدة . و سنة 1971 ، تركّز وفد من اللجنة المركزيّة للحزب في بيكين بالصين بغاية ربط الصلة مع اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الصيني و مع الأحزاب البروليتارية الثوريّة و حركات التحرّر الوطني على النطاق العالمي . و في 1976 ، دعّم الحزب الشيوعي الفليبيني إرساء مكاتب للجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة في أوروبا و في آسيا – المحيط الهادي بهدف تنظيم العمّال خارج البلاد ،و مراكز التوثيق و كذلك تركيز منظّمات تضامن من الشعب المضيّف .

و قد نجح الحزب الشيوعي الفليبيني و نجحت الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة في النشاط العالمي . و كانا أساسيين في تكوين منظّمات العمّال المهاجرين الفليبينيين و مراكز التوثيق حول الفليبين و المنظّمات التضامنيّة مع الشعوب المضيّفة في عدّة بلدان . و قد أطلقا و أيضا إلتحقا بالنضالات المناهضة للإمبريالية و النضالات الديمقراطية خارج البلاد دفاعا عن حقوق و رفاه الفليبينيين و غيرهم من الشعوب الأخرى .

و للحزب الشيوعي الفليبيني مروحة واسعة من العلاقات المتبادلة مع الأحزاب الشيوعية و العمّاليّة الأخرى . وهي مروحة تمتدّ من العلاقات الرفاقيّة مع الأحزاب الماركسية – اللينينيّة إلى العلاقات الصداقة مع الأحزاب المناهضة للإمبرياليّة ، و الديمقراطية ، على غرار الندوة العالميّة للأحزاب و المنظّمات و الحركات و المنظّمات الماركسيّة اللينينيّة منذ 1992 فصاعدا و المنتدى الشيوعي لبروكسال . و قد شارك في ندوات و ملتقيات متعدّدة الأطراف نظّمتها أحزاب و حركات ثوريّة تربطه بها علاقات أخويّة في عدّة بلدان .

و إلى المدى الممكن ، إنخرط الحزب الشيوعي الفليبيني في التعاون الفعلي مع الأحزاب الثوريّة الأخرى بهدف تبادل التجارب و وجهات النظر و الإنخراط في الدعم و المساندة المتبادلين . و قد إستقبل رفاقا و أصدقاء من خارج البلاد أرادوا تكوين فكرة اوّليّة عن نشاطات الحركة الثوريّة الفليبينيّة . و كذلك أرسل الحزب الشيوعي الفليبيني ممثّلين و وفودا لتبادل الخبرات و التعلّم من الأحزاب و المنظّمات و الحركات الأخوة إلى بلدان تلك الأحزاب و المنظّمات و الحركات .

و جمّع المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني تجميعا ناجحا الكوادر القياديّة للحزب من جميع مناطق البلاد . و قد مثّل هؤلاء 70 ألف عضو . و إنتخب المؤتمر لجنة مركزيّة جديدة و مكتب سياسي جديد لمدّة خمس سنوات . و تمثّل القيادة المركزيّة الجديدة الكوادر الحزبيّة الأكثر تقدّما و تشمل كوادر شابة و كهلة و متقدّمة في السنّ و ذلك لضمان الإنتقال السلس للقيادة إلى الجيل التالى .

و قرّر المؤتمر الثاني تكريم جميع أبطال و شهداء اللجنة المركزيّة و كافة أعضاء الحزب الذين مثّلوا نماذجا لتكريس الذات بعيدا عن الأنانيّة و خدموا الحزب إلى آخر نفس في حياتهم . و وجّه أعلى التحايا للرئيس المؤسّس للحزب بإعتباره مفكّرا و قياديّا و معلّما و مرشدا للبروليتاريا الفليبينيّة و احد قيادات الحركة الشيوعية العالمية . و إعترف بمساهماته النظريّة و العمليّة في الثورة الفليبينيّة و حركة الطبقة العاملة العالميّة .

<u>الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم :</u>

بوسع الحزب الشيوعي الفليبيني أن يحتفل بفخر و إعتزاز بمكاسبه الكبرى في الخمسين سنة الأخيرة . و يمكن أن يتّخذ هذا الإحتفال أشكال متنوّعة : التسريع في ألإنتدابات و تطوير عناصر حزبيّة جديدة ، و العمل الجماهيري النشيط و تشديد

الهجمات التكتيكيّة و الإجتماعات الجماهيريّة و الندوات و نشر الكتب المتضمّنة لمواد الأرشيف أو الجديدة ، و الأفلام التاريخيّة و الوضع الراهن للحزب عبر البلاد و في المناطق و تنظيم عروض موسيقيّة و مسرحيذة و معارض فنّية و ما إلى ذلك .

و الغاية من افحتفاء بالذكرى الخمسين للحزب هي تقييم المكاسب الكبرى و تكريم كافة الحزب و الأبطال و الشهداء من الثوريين و كوادر الحزب و أعضائه و من المقاتلين و المقاتلات و القادة الحمر ، و من النشطاء في الحركات الجماهيريّة و في صفوف الشعب، لا سيما الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين .

و الأهمّ هو أنّ الهدف هو إلهام الحزب قاطبة و الجيش الشعبي و جميع القوى الثوريّة الأخرى و الشعب لإحباط فإلحاق الهزيمة بالمحاولات الحاليّة للعدّة لتحطيم الحركة الثوريّة ، و كسب إنتصارات أعظم بإتّجاه الظفر الشامل للثورة الديمقراطية الشعبيّة .

و يبحث نظام الولايات المتحدة – دوارتى عن سحق الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و الحركة الجماهيريّة الثوريّة للشعب ليقيم دكتاتوريّة فاشيّة تماما . إنّه يستخدم التكتيكات الأعنف و الأكثر خداعا في محاولة يائسة لتحطيم القوى الثوريّة. و هذه التكتيكات المستخدمة من قبل أوبلان كابايابان تشبه تلك المستخدمة في أوبلان توكهانغ و البراميل المزدوجة.

يفرض فرضا على موظّفلى البارانغاي أن يسجّلوا في قائمات من يشكّون في كونهم ثوريّين في المنطقة بدعوى جعلهم يشاركون في حركات الإستسلام المزعومة و للحصول على مقابل مالي . و توظّف القائمات أيضا كقائمات للموت لأنّ ضبّاط الجيش يحصلون على أجور أعلى مقابل القتلى في المعارك المزعومة . و شأنهم شأن الشرطة في الحرب ضد المخدّرات ، يتحوّل ضبّاط الجيش إلى قتلة و فاسدين أكثر من أي زمن مضى .

يتواجد الحزب و الجيش الشعبي و القوى الثوريّة الأخرى و ينشطون على الصعيد الوطني و عميقا متوخّين السرّية و الإرتكاز في الريف . و ليس لقوى العدوّ المعرفة الدقيقة و القدرة على مهاجمة و تحطيم القوى الثوريّة بضربة واحدة حتّى في ظلّ قانون الطوارئ و الدكتاتوريّة الفاشيّة . وهي مدانة بالسرقة و النهب و التعذيب و إغتيال عديد الناس على غرار ما تقوم به الآن على نطاق واسع .

و بإمكان الجيش الشعبي أن يشنّ هجمات تكتيكيّة ضد نقاط الضعف المتزايدة لدى قوات العدوّ كلّما تحمّلت أكر من طاقتها و نُشرت بكثافة في حملات سحق . و ليس لدى القوات المسلّحة للعدوّ ما يكفى من القوّة المسلّحة لتركيزها و تحطيم الحزب و الجيش الشعبي في أيّة منطقة ، دون أن تتعرّض القوات الأخرى في مناطق أخرى لهجمات فيالق الجيش الشعبي للتخفيف على الرفاق و الرفيقات في المنطقة المتعرّة للهجوم .

و كلّما كانت جبهة أنصاريّة أو عدّة جبهات أنصاريّة محلّ تركيز لهجمات العدوّ ، ، يقدر الحزب و الجيش الشعبي على كسب معارك التطويق المضاد و بمستطاع الجبهات الأنصاريّة الأخرى من ذات المنطقة أن تشدّد من هجماتها التكتيكيّة . و حينما تكون قوات الجيش الشعبي الجديد في مناطق معيّنة عرضة لهجوم العدوّ ، بإستطاعة تلك الموجودة في غيرها من المناطق أن تشدّد من هجماتها و تكسب معاركا .

و بالنسبة إلى التقرير الأخير ، 75 من مجمل 98 كتيبة مناورة لدى القوات المسلّحة الرجعيّة متركّزة في مندناو في ظلّ قانون الطوارئ . و نشرت 44 كتيبة ضد مناطق الجيش الشعبي الجديد و 31 ضد ضد مجموعات بنغسامور . و في الوقت نفسه ، خلق هذا فرصا حتّى أفضل على الجبهات الأنصاريّة بلوزون و فيزاياس لشنّ و كسب هجمات ضد كتائب المناورات ال21 المنتشرة ضدّها و التي تتحمّل فوق طاقتها .

و مثلما تمكّن من القيام بذلك بصفة متكرّرة ، بإمكان الجيش الشعبي الجديد أن يستغلّ الفجوات في عمليّات التطويق التي ينظّمها العدوّ و تنيظم عمليّات تطويق مضاد و سحق الأجزاء الضعيفة من قوات العدوّ في مندناو . و بإمكان الحزب والجيش إستخدام التكتيكات الأساسيّة لحرب الأنصار و أيضا تكتيكات معقّدة أخرى ضد كلّ من قوات جيش و شرطة العدوّ.

و للحزب قاعدة قويّة للثقة في كسب إنتصارات أعظم على ساح المعركة . و بقدر ما ينشر نظام الولايات المتحدة – دوارتى و يحمّل فوق طاقتهمها قوّاته العسكريّة و شبه العسكريّة و شرطته ضد الجيش الشعبي الجديد ، بقدر ما يجعل هذه القوى في متناول الهجمات التكتيكيّة للجيش الشعبي الجديد و يوفّر له فرصا للإستيلاء على أسلحة و مؤن أخرى يزوّد بها قوّاته .

و المزج بين تبذير الأموال العامة على تجهيز الجيش و العمليّات العسكريّة و الفساد المستشرى في صفوف الموظّفين و التجاوزات التي لا حدود لها لحقوق الإنسان و ارتفاع أسعار المواد و الخدمات الأساسيّة تدفع معا بالمزيد من الناس نحو الإلتحاق بالجيش الشعبي و المساعدة على التسريع في تقدّم حرب الشعب في سبيل التحرير و الديمقراطية على النطاق الوطني ضد نظام الولايات المتحدة – دوارتى .

و بسرعة تتفاقم أزمة نظام الحكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي و أزمة النظام الرأسمالي العالمي . وهي تضاعف من ظروف إضطهاد الشعب و إستغلاله و في الوقت نفسه تدفع القوى الثوريّة و الشعب بإتّجاه خوض الثورة . و على أساس القوّ' الإيديولوجيّة و السياسيّة و التنظيميّة التي بلغها إلى حدّ الآن ، بوسع الحزب أن يقطع خطوات كبرى إلى الأمام و تحقيق إنتصارات أكبر .

و طالما تواصل إضطهاد الشعب الفليبيني و إستغلاله من قبل الإمبرياليّة الأمريكيّة و الطبقات المستغِلّة المحلّية ، هناك أرض خصبة للحزب الشيوعي الفليبيني لقيادة و خوض الثورة الديمقراطية الشعبيّة . و مع تصاعد الإضطهاد و الإستغلال في ظلّ نظام الولايات المتحدة – دوارتى ، بوسع الحزب الشيوعي الفليبيني و البروليتاريا و الشعب الفليبيني أن يكسبوا إنتصارات أكبر في النضال الثوري و أن يوجدوا فليبين جديدة تكون حقّا مستقلّة و ديمقراطية و مزدهرة و عادلة و تقدّميّة بصورة شاملة .

---

(2)

حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبيني

حوار صحفي مع خوسى ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعى الفليبيني – أجراه الد. رينار وورنينغ لصحيفة أخبار ألمانيا ، بتاريخ 27 ديسمبر 2017

سؤال 1 : في البداية ، أظهر الرئيس دوترتى حماسا كبيرا لعقد إتّفاق مع الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة / الحزب الشيوعي الليبيني / الجيش الشعبي الجديد. و منذ نهاية 2017، غيّر سياسته و صار ينعت كلّ هذه المنظّمات ب " الإرهابيّة " . ماذا وراء هذا التغيّر الكلّي ؟ و هل هو مؤهّل جسديّا و عقليّا لقيادة البلاد ؟

جواب 1 : دوترتى سياسي محتال. فقد إعتبر نفسه يساريّا و إشتراكيّا غير أنّه حتّى عندما كان لا يزال واليّا لمدينة دافاوو، كان بعدُ مخرطا في التعاطى بوجهين مدّعيا التعاون مع الحركة الثوريّة بينما كان عمليّا يخدم مصالح إستغلال المناجم و قطع أشجار الغابات و نقلها و المزارع و مصالحه الخاصة الرأسماليّة البيروقراطيّة ؛ و كان يزوّد المخابرات الرجعيّة المعادية للحرة الثوريّة بالمعلومات .

و قد لاحظت الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة أنّه كان كاذبا لمّا تراجع عن وعده بالعفو العام و بإطلاق سراح كافة المساجين السياسيّين . و منذ أن أصبح رئيسا في 2016 ، شنّ حربه الشاملة ضد الجيش الشعبي الجديد . فهاجمت قوّاته المسلّحة الحزب الشيوعي الفليبيني والجماهير الشعبيّة في المناطق الريفيّة بالرغم من فترات إيقاف إطلاق النار أثناء مفاوضات السلام بين الحكومة و الجبهة .

و سرعان ما إفتضح أمر تحالفه السرّي مع أسوأ الأوليغاشيّين و النهّابين المتمركزين في لوزون ، على غرار أتابع ماركوس وأتباع آرويو و أتباع أسترادا و أتباع نريل و ما شابه . و بالفعل ، قدّم هؤلاء نسبة نقاط الأربعة عشرة بالمائة لتضاف إلى الخمسة و عشرين نقطة التي كانت بحوزه من أصوات فيسايان ، ليتمكّن من الحصول على الرئاسة ب 39 بالمائة من الأصوات في البلاد بأسرها .

و قد ركبه جنون السلطة و الفساد و هدفه هو تركيز دكتاتوريّة فاشيّة عبر تغيير دستوري نحو نوع مزيّف من الفيدراليّة يكون فيها هو الدكتاتور الفاشي مطلق السلطات و ينتقى عنلاءه في الجهات و المحافظات من ضمن السلالات الحاكمة و أمراء الحرب .

وهو كذلك مريض جسديّا و نفسيّا . و قد إعترف هو ذاته بأنّه يعانى على ألقلّ من مرضين إثنين أوهنا جسده . و قد بات مدمنا على دوءا الفنتانيل و تقريبا بشكل يوميّ يطلق تصريحات متضاربة تكشف إختلال توازنه العقليّ . جسديّا ونفسيّا هو غير مناسب ليكون رئيسا للفليبين .

سؤال 2 : يهدف دوترتى و قادة عسكريون لهم تأثيرهم إلى" تحطيم " الحزب الشيوعي الفليبيني في غضون سنة 2019 ! فما رأيك في ذلك ؟

جواب 2 : يستحيل على دوترتى و أتباعه العسكريين أن يحطّموا الحزب الشيوعي الفليبيني في غضون 2019 و لا حتّى في غضون سنة بعد ذلك للأسباب الآتي ذكرها :

1- تزداد أزمة النظام الحاكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي سوءا و بسرعة . و تدفع ظروف تصاعد الإضطهاد و الإستغلال الشعب نح مقاومة نظام دوترتى و النظام الحاكم و نحو الإلتحاق بالحركة الجماهيريّة القانونيّة و كذلك بالحركة الثوريّة المسلّحة .

2- يفاقم نظام دوترتى أزمة النظام الحاكم . فمحاولات النظام الوحشيّة لتحطيم القوى الثوريّة و بثّ الرعب في صفوف الجماهير تحثّ عدادا متزايدة من هذه الجماهير على الإلتحاق بالحزب الشيوعي الفليبيني و بالجيش الشعبي الجديد .

3- ما فتأ الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و ما فتأت المنظّمات الجماهيريّة الثوريّة و الأجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة (التي تشكّل حكم الديمقراطية الشعبيّة) تكسب القوّة و تقطع خطوات إلى الأمام .

4- يجرى تطبيق خطّ الثورة الديمقراطية الشعبيّة عبر حرب الشعب وهذا فعّال و يلحق الهزيمة بكلّ مخطّط إستراتيجي عملي لتحطيم القوى الثوريّة منذ زمن نظام ماركوس الفاشيّ .

5- و بصفة خاصة ، لا يمكن تحطيم الحزب الشيوعي الفليبيني بإعتبار كسبه قوّة على طول البلاد و عرضها من خلال النضال و جذوره ممتدّة عميقا في صفوف جماهير العمّال و الفلاّحين . و كان ينشط على الدوام نشاطا سرّيا . و بالتالى على دوترتى أن يقتلى 100 إلى 1000 إنسان غير شيوعي قبل التمكّن من قتل شيوعي واحد .

سؤال 3 : في 26 ديسمبر يحتفى الحزب الشيوعي الفليبيني بالذكرى الخمسين لتأسيسه . ما هي أهمّ مكاسب الحزب طوال العقود الخمسة الأخيرة ؟ و ماذا عن الأحزاب الشيوعيّة الأخرى في المنطقة – علاوة على تلاشى الفيتنام ؟

جواب 3 : لقد حقّق الحزب الشيوعي الفليبيني مكاسبا كبرى إيديولوجيّة و سياسيّة و تنظيميّة في الخمسين سنة الماضية . و يعود نجاحه إلى تكريسه الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و خطّه العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة عبر حرب الشعب لطويلة المدى و المبدأ التنظيمي للمركزيّة الديمقراطيّة .

1- في الحقل الإيديولوجي ، أنتج الحزب الشيوعي الفليبيني كتابات نظريّة و سياسيّة مطبّقا الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة على تاريخ الشعب الفليبيني و ظروفه الملموسة . و قد قاتل النزعات الدغمائيّة و التجريبيّة للذاتيّة ، وتجاوزها بفضل النقد النقد الذاتي و حركات التصحيح الجدّية .

و رفع الحزب الشيوعي الفليبيني راية الإستقامة و النظرة البروليتاريّة الثوريّة بمقاومة التحريفيّة و الإصلاحيّة و الإنتهازيّة داخله و في صفوف أحزاب أخرى و كذلك الإستعمار الجديد و الليبراليّة الجديدة الذين تقف وراؤهما الإمبرياليّة . و درّب عشرات آلاف أعضاء الحزب و المرشّحين إلى عضويّة الحزب الموجودين في المنظّمات الجماهيريّة و في الجيش الشعبي و في مؤسّسات أخرى . و كانت التكنولوجيا المتقدّمة ذات فائدة إذ يسّرت تربية و تدريب كوادر الحزب و نشطاء الحركات الجماهيريّة .

و منذ إعادة التركيز التام للرأسماليّة في البلدان التي كانت تحت حكم أحزاب تحريفيّة في سنوت 1989إلى 1991 ، ظلّ الحزب الشيوعي الفليبيني متمسّكا بصرامة بخطّ أنّ دخول الصين و روسيا مسرح الأوساط العليا للقوى الإمبرياليّة سيسرّع في نهاية المطاف بإنهيار الإمبرياليّة الأمريكيّة و في إحتدام التناقضات بين الإمبرياليّات في النظام الرأسمالي العالمي المتهالك .

2- و قد رسم الحزب الشيوعي الفليبيني الخطّ السياسي العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة ذات الأفق الإشتراكي عبر حرب الشعب الطويلة المد ضد الرأسماليّة الإحتكاريّة و الإقطاعيّة المحلّية و الرأسماليّة البيروقراطية . و طبّق بنجاح هذا الخطّ تطبيقا صريحا . و بيّن الحزب الشيوعي الفليبيني أنّ الفصيل المتقدّم للبروليتاريا وللشعب الفليبينيين . و طوّر حركة نقابيّة من 20 ألف منخرط فحسب في منطقة العاصمة القوميّة سنة 1969 إلى مئات الآلاف عبر البلاد الآن . و طوّر فضلا عن ذلك حركة فلاحيّة من 80 ألف سنة 1969 إلى الملايين الآن . و أنشأ الجيش الشعبي الجديد من 60 مقاتلا أحمرا كانوا يتقاسمون تسعة بنادق أوتوماتيكيّة فحسب و 26 سلاحا أدنى قوّة ناريّة و ذلك في محافظة ريفيّة واحدة بترلاك ، إلى الآلاف الذين يملكون بنادق ذات قوّ' ناريّة عالية في أكثر من 110 جبهة أنصاريّة في 73 من 81 محافظة من محافظات الفليبين .

و مزج الحزب الشيوعي الفليبيني النضال الثوريّ المسلّح بالثورة الزراعيّة بما هي المضمون الأساسي للثور الديمقراطيّة و ببناء قاعدة جماهيريّة لتشكيل منظّمات جماهيريّة مرتكزة في الريف ، من أصناف متنوّعة لبناء أجهزة سلطة سياسيّة محلّية . و في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني ، نشط الجيش الشعبي الجديد في حماية الحكم الديمقراطي الشعبي المركّز في الريف في تعارض مع الحكم الرجعيّ المركّز في المدن ، حكم الكمبرادوريين و الإقطاعيين و البيروقراطيين الفاسدين الكبار .

و تحمّل الحزب الشيوعي الفليبيني مسؤوليّة تطوير الحركة الجماهيريّة للجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين ، و البرجوازية الصغيرة المدينيّة و قطاعات متباينة ذات مصالح مشتركة . وهو يبنى و يقود و يمكّن الحكم الشعبي من إنجاز

برامج تعليم عمومي و إصلاح زراعي و إنتاج و رعاية صحّية و إنشاء مجارى الصرف الصحّي و أعمال ثقافيّة و دفاعيّة و قضائيّة و عدليّة و التخفيف من آثار الكوارث الطبيعيّة و حماية البيئة إلخ .

و قد إستنهض الحزب الشيوعي الفليبيني و عبّأ الشعب بملايينه بواسطة الحركة الجماهيريّة و الجبهة المتّحدة . و نجح في الإطاحة بنظام ماركوس الفاشيّ و نظام أسترادا الفاسد في 1986 و 2001 ، تباعا ، من خلال إحتجاجات جماهيريّة عملاقة و التشديد من حرب الشعب بالريف .

3- و في الحقل التنظيمي ، يمكن فهم مكاسب الحزب الشيوعي الفليبيني بيسر أكبر إنطلاقا من واقع أنّه كان يملك في البداية 80 عضوا يوم تأسيسه في 1968 و اليوم يعدّ أعضاؤه 70 ألف عضو موزّعين في أجهزة الحكم الشعبي و المنظّمات الجماهيريّة و الجيش الشعبي و مؤسّسات متنوّعة .

يقع إنتداب أعضاء الحزب الشيوعي الفليبيني من الحركة الجماهيريّة و الجيش الشعبي . و لأعضاء الحزب جذور عميقة في صفوف الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين و يصهر النضال الثوري هؤلاء الأعضاء . المنتشرون الآن في كافة محافظات الفيليبين . و يرمى المخطّط الخماسي الراهن للحزب الشيوعي الفليبيني إلى تنمية عضويّة الحزب بعلى الأقلّ 500 ألف.

سؤال 4 : هل تتوقّعون تصعيدا و حتّى حربا أكثر دمويّة ضد القوّأت المسلّحة الفيليبينيّة ؟

جواب 4 : لقد إنتهج دوترتى سياسة حرب شاملة منذ صعوده إلى سدّة الرئاسة سنة 2016 و قد أنهى رسميّا مفاوضات السلام بين الحكومة و الجبهة الوطنية الديمقراطية الليبينيّة . و كلّ يوم يصخب ضد الحركة الثوريّة و يدعو أتباعه المسلّحين إلى القتل و مزيد القتل لكلّ من يشتبهون في أو يمكن أن يكون عضوا في الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد. و في الوقت نفسه ، يضاعف من إستغلال و إضطهاد الشعب بأسره .

و بالتالى ، لا تملك الحركة الثوريّة للشعب بقيادة الحزب الشيوعي الفيليبيني خيارا آخر عدا تشديد الكفاح المسلّح الثوري لأجل الإطاحة بدوترتى و التقدّم بالنضال الثوري الطويل الأمد للإطاحة بالنظام الحاكم . نظام دوترتى هو المسؤول عن وضع نهاية لمفاوضات السلام و عن إطلاق العنان لإرهاب الدولة و إستفزاز الشعب و الجيش الشعبي ليخضوا مقاومة مسلّحة .

السؤال 5 : ماذا عن إمكانيّات حصول مفاوضات سلام أخرى بين الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينيّة و حكومة جمهوريّة الفليبين في زمن حكم دوترتى ؟

الجواب 5 : تبقى الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة منفتحة على مفاوضات سلام مع حكومة الجمهوريّة الفليبينيّة قصد الحيلولة دون تمادى دوترتى في مخطّطاته الرامية إلى إرساء دكتاتوريّة فاشيّة تماما و قصد عقد إتفاقيّات بخصوص إصلاحات إجتماعيّة و إقتصديّة و سياسيّة تعالج جذور النزاع المسلّح و تعبّد الطريق لسلام عادل و دائم .

و من الممكن أن يدرك دوترتى أنّه لا طائل من قمع الثورة المسلّحة بإستخدام القوّة العسكريّة الوحشيّة و يمكن أن يقع إقناعه بالتوجّه نحو العودة إلى طاولة مفاوضات السلام . لكن ليس بوسع الشعب أن يعوّل على شخصيّة دوترتى الضالة . فهذا الأخير يتّسم بنزعة نفسيّة مريضة تعمد إلى العنف و ترسم مخطّطات لإرساء دكتاتوريّة فاشيّة عبر تغيير في الدستور من أجل نوع مزيّف من النظام الفيدرالي .

سؤال 6 : هل سيُنهى الرئيس حتّى مدّة رئاسته التي تنتهى سنة 2022 ؟

الجواب 6 : لا يبدو أنّ دوترتى سيُنهى مدّة رئاسته بإعتبار إنخراطه فى القتل الجماعي و الهجمات العسكريّة على الجماعات الفقيرة في المدن و الأرياف ، و في إنتشار الفساد على نطاق غير مسبوق ، و المتاجرة بالسيادة الوطنية و خيانتها و بيع الإرث الوطني إلى الصين و لغيرها من القوى الأمبرياليّة الأخرى ، و الإنغماس في ديون زائدة عن اللزوم من الدائنين المحلّيين و الأجانب ، و فرض جباية أقسى على الجماهير الشعبيّة و التسبّب في أفرتفاع المشطّ و السريع في أسعار السلع و الخدمات الأساسيّة .

و لدوترتى أيضا نقاط ضعف جدّية جرّاء تداعى صحّته الجسديّة و النفسيّة و تنامى التصدّعات في صفوف أعالى البيروقراطيّين و العسكريّين و الشرطة نظرا لقراراته و توزيع الإمتيازات الإعتباطيّة و تقلّباته و تناقضاته الذاتيّة المتكرّرة. و في عدّة مناسبات ، صرّح هو عينه على الملأ بمخاوف أن تجري الإطاحة به عن طريق إنقلاب ضبّاط الجيش الموالين للولايات المتّحدة و المعادين للصين .

و في الوقت نفسه ، هناك عدد متنامى من العسكريّين و ضبّاط الشرطة و المجنّدين ذوى النزعات الوطنيّة و الديمقراطية الذين يستعدّون لسحب دعمهم لدوترتى بمجرّد بلوغ الإحتجاجات الجماهيريّة مستوى مئات الآلافأو الملايين في مانيلا . و هم في ذلك يحاكون أمثلة 1986 و 2001 حينما إلتحق ضبّاط الجيش و الشرطة بالحركة الجماهيريّة للإطاحة بماركوس و أسترادا .

----

(3)

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

تحتفل اليوم اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ بمعيّة كافة أعضاء الحزب و الشعب الفليبيني و جميع القوى الثوريّة بخمسين سنة من المكاسب الكبرى و الإنتصارات الثوريّة للحزب التي تحقّقت في عقود خمسة من قيادة الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة منذ إعادة تأسيسه في 26 ديسمبر 1968 في ظلّ إرشاد الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

و لنتوجّه بالتحيّة إلى كافة الأبطال و الشهداء الثوريّين الذين قدّموا حياتهم للشعب و قدّموا خدمات للحزب و الثورة إلى آخر رمق في حياتهم . فبفضل هذا التفانى و هذه التضحيات أمكن تحقيق إنتصارات ثوريّة للشعب الفيليبينيّ . و لتلهمنا أمثلتهم و لتحثّنا روح العطاء الخالى من الأنانيّة .

و تتوجّه اللجنة المركزيّة بأحرّ تحيّات الإكبار للرفيق خوسي ماريا سيسون ، الرئيس المؤسّس للحزب ، الذى طبّق بإقتدار الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على ألوضاع الملموسة للفيليبين و وضع الثورة على الطريق الصحيح و ضاعف من قوّتها. و حتّى أثناء فترة سجنه الطويلة و حياته في المنفى منذ 1987 ، ظلّت وجهات نظره الثاقبة النظريّة منها و التاريخيّة – الإجتماعيّة و العمليّة تنير الطريق الثوري للشعب الفيليبينيّ ؛ و ساعدت الحزب كما إستنهضت البروليتاريا العالميّة و شعوب العالم لخوض مقاومة مناهضة للإمبرياليّة و لخوض الثورة الإشتراكيّة .

تستفحل الأزمة الدوريّة للنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي و أفرزت صعود نظام الولايات المتحدة – دوترتى الفاشي الذى فاقم في ظلّه خطورة النظام الفاسد و بسرعة أكبر يفضحه تماما .

و نحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و نظام الولايات المتحدة – دوترتى يُطلق العنان لإرهاب فاشيّ و طغيان تامين باسم سحق حزبنا و إلحاق الهزيمة بالثورة المسلّحة في أواسط 2019 . و في الواقع ، هو يعزّز أيّما تعزيز مجمل أشكال مقاومة مخطّطاته للتلاعب و التحكّم بإنتخابات نصف المدّة النيابيّة و الحثّ على إجراء تغيير في الدستور من أجل فيدراليّة مزيّفة قصد فرض دكتاتوريّة فاشيّة كلّيا . لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب الشيوعي اليليبيني و نحن نخوض مقاومة شاملة ضد طغيان دوترتى الفاشي و فساده و عمالته للإمبريالية .

الحزب واعى الوعي كلّه للظروف الثوريّة المواتية للغاية في الفيليبين فالجماهير العريضة من العمّال و الفلاّحين تعانى من أشكال إضطهاد و إستغلال تزداد حتّى سوءا، و من الفقر المتصاعد و غير المحتمل و الحرمان من أبسط الحاجيات و الخدمات الأساسيّة و من الهجمات و التجاوزات الوحشيّة التي تقترفها القوّات المسلّحة التابعة للدولة . و حالئذ تجد نفسها مدفوعة دفعا إلى النهوض في نضالات جماهيريّة و خوض مقاومة مسلّحة .

و تعدّ الثور الوطنيّة الديمقراطية رافدا من روافد المقاومة العالميّة المناهضة للإمبرياليّة من أجل الثورة البروليتاريّة . و بقيادة الثورة الفليبينيّة ، ساهم الحزب في الحفاظ على راية التحدّى البروليتاري مرفوعة فيما إنطفأت نيران الثورة الإشتراكية مع صعود التحريفيّة المعاصرة إلى السلطة و إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي و في الصين .

و اليوم ، و النظام الرأسمالي العالمي يشكو من أزمة لا مخرج منها ، ترفع البروليتاريا العالميّة راية الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة عاليا ، منيرة الدرب و ملهمة الطبقة العاملة و الشعوب المضطهَدة عبر العالم لخوض المقاومة الديمقراطية و النضالات الطبقيّة ضد الإمبرياليّة و كافة الرجعيّة . و بالفعل ، نشهد فترة إنتقاليّة نحو بعث جديد عالمي لنضالات التحرّر الوطني و الثورة البروليتاريّة .

الكساد الاقتصادى المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

تتمادى فوضى النظام الرأسمالي العالمي عبر ما يسمّى تخفيفا للمعنى الكساد الكبير . وهو في الواقع إنحسار إقتصادى طويل و ركود قد دام بعدُ عقدا و لا ملمح نور في الأفق . ذلك أنّ الإقتصاديّات الرأسماليّة الكبرى لم تستطع أن تسترجع عافيتها

منذ الأزمة الماليّة لسنة 2008 رغم عملّيّات الإنقاذ و التحفيز الضخمة من قبل الدول للمؤسسات الماليّة العملاقة و لبنوك الإستثمار و الشركات الإحتكاريّة الرأسماليّة ما أسفر عن ديون و عجز في ميزان الدفعات الذى سجّل أرقاما قياسيّة . و تستمرّ فقاعة الديون في التضخّم و يتوقّع أن تنفجر قريبا محدثة فوضى ماليّة أنكى بكثير من أيّة فوضى عرفت قبلا .

طوال العقد الماضي ، إرتفع الدين العام بأكثر من أربعة مرّات من 57 تريليون دولار سنة 2007 إلى 164 تريليون سنة 2016 و 247 تليليون في لأربعة أشهر الأولى من سنة 2018. و كما يبيّن الوضع الحالي ، الديون العامة هي الآن على الأقلّ أكبر بثلاث مرّات من ما يؤمّل أن يكون 87.51 تريليون من الإستثمار العالمي هذه السنة .

و لا زالت المراكز الرأسماليّة العالميّة عُرضة للأزمة الإقتصاديّة و الإضطرابات الماليّة . و لا زالت الولايات المتحدة و الصين و اليابان و البلدان الرأسماليّة الأوروبيّة تشهد ركودا إقتصاديّا . و ترد في تقارير الحكومات إحصائيّات نسب بطالة رسميّة منخفضة إلاّ أنّها بالكاد تحجب العدد المتصاعد من العمّال الذين يئسوا من البحث عن مواطن شغل و الذين لا يتمّ إحصاؤهم كجزء من قوّة العمل . و تظلّ الأجور متدنّية .

و يشهد اقتصاد الولايات المتحدة الموصوف من طرف حكومة ترامب بأنّه " يبلى البلاء الحسن " ، عمليّا ركودا بأقلّ من 3 بالمائة من النموّ خلال عديد السنوات الماضية . و خشية مزيد التراجع ، تبحث حكومة ترامب بيأس عن الحثّ على الإستثمار بالقطع في نسب الفوائد و جباية المؤسّسات مخاطرة بالرفع في السنوات القادمة في العجز الفيدرالي الذى بلغ تريليون دولار أمريكي ، في تعارض مع موقفالبنك الفيدرالي للولايات المتحدة الذى ينادى بنسب فوائد أعلى . و تحدث الحكومة ضجيجا حول نسبة البطالة ، 3.9 بالمائة ، مقلّلة من أهمّية أنّ نسبة البطالة الحقيقيّة هي 7.6 بالمائة . و المدى الحقيقي للبطالة أسوء بكثير بما أنّ المؤسّسات الكبرى في الصناعة و التجارة تسرّح العمّال مع إنخفاض عمليّاتها أو إغلاق المصانع أو المتاجر نتيجة التنافس الشديد و ارتفاع التكاليف بفعل الجباية المرتفعة .

سعيا منها لمنافسة الولايات المتحدة و الحصول على مجالات نفوذ أوسع ، و تغذية التوسع الرأسمالي و النأي بذاتها عن فائض في رأس المال و خمول نتاج الفولاذ و الإسمنت ،قامت الصين بمبادرة الحزام و الطريق وهي عبارة عن برنامج بنية تحتيّة عملاق لبناء شبكة طقات و سكك حديديّة و موانى و مدّ خطوط لأنابيب النفط من الصين عبر وسط و جنوب آسيا إلى أوروبا و أفريقيا ، تموّله قروض و منح صينيّة عالية الفوائد . ومع ذلك ، النموّ الاقتصادي للصين هذه السنة 6.5 بالمائة هوالأدنى منذ ما يناهز العشرة سنوات وسط إقتطاعات تفرضها الدولة على إنتاج الفولاذ و غيره من السلع أمام المغالاة في التزويد بتعلّة التخفيض من تلويث البيئة . و الإقتصاد الصيني مموّل بشكل متصاعد . فديونه تضاعفت أكثر من أربعة مرّات منذ 2007 من 7 تريليون دولار إلى 38 تريليون دولار سنة 2018 ، مع تقريبا النصف في المضاربة بالأملاك العقّاريّة و 30 بالمائة في عمليّات بنكيّة في الظلّ .و تنحوالفقّعة الماليّة الصينيّة نحو الإنفجار حتّى . و بلا فائدة تسعى حكومة الصين إلى الحيلولة دون ذلك .

و قد تراجع الاقتصاد الياباني منذ بداية هذه السنة واقعا من جديد في أزمة إقتصاديّة بعد مجرّد سنتين متواليتين من النموّ البطيئ. و هذه الأزمة هي الطول مدى في الثلاثة عقود الماضية . و الديون تثقل كاهل الاقتصاد بنسبة 235 بالمائة . و قد ورد في تقارير الحكومة وجود تقريبا تشغيل كامل فالبطالة 2.4 فحسب لكن هذه التقارير تخفق في إحتساب الملايين الذين فقدوا مواطن شغلهم و تخلّوا منذ مدّة عن طلب الشغل ، لا سيما بعد 2008. و تظلّ أجور العمّال متدنّية و تتعرّض إلى تهديد دفع الحكومة نحو عدم إخضاع دخول العمّال الأجانب للقانون .

و تصارع المراكز الماليّة في أوروبا الكساد بينما تظلّ البلدان الرأسماليّة الصغيرة ترزح تحت وطأة الديون أكثر من اللازم و تعرقل نموّها إجراءات التقشّف المفروضة من صندوق النقد الدولي و البنك العالمي و الإتّحاد الأوروبي . و تبلغ نسبة البطالة في أوروبا 8 بالمائة وهي و تبلغ باليونان18.9 بالمائة و في إسبانيا 14.8 بالمائة و 10.3 بالمائة بإيطاليا . و يبقى الاقتصاد الروسي راكدا وقد إنتعش مجرّد إنتعاشة بحكم الإرتفاع المؤقّت في أسعار النفط و الغاز الطبيعي .

و تظلّ معظم البلدان حول العالم ، بما فيها الفيليبين ، تابعة إقتصاديّا لأهمّ المراكز الرأسماليّة العالميّة . فهذه البلدان تسيّر كمصادر للمواد الأوّليّة البخسة الثمن كالمواد المنجميّة و المنتوجات الفلاحيّة . و لجلب الإستثمارات الأجنبيّة ، تتنافس معا لتخفّض من تكاليف العمل و للتحرير الليبرالي للتجارة و الإستثمار و بيع إرث البلاد .

هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، تتنافس القوى الإمبريالية حول تركيز هيمنتها الإقتصاديّة على البلدان الأخرى لجلبها نحن مجالات تأثيرها و حقول إستثماراتها . و متحدّية القوّة الإقتصاديّة الأمريكيّة ، تعكف الصين على إستخدام الدبلوماسيّة اللّيّنة و الفعاليّة الإقتصاديّة لإجبار عدد متزايد من البلدان على طلب قروض ذات فوائد عالية و بكمّيات مبالغ فيها و إمضاء عقود محمّلة بالفساد مرتبطة بشراء الفولاذ الصيني و غيره من السلع الرأسماليّة . و توجّه هذه القروض لبناء طرقات و جسور و موانى و كذلك لإستثمارات في افتصالات و الكهرباء و البنية التحتيّة المفتاح .

و قد أثرت الأزمة الرأسماليّة العالميّة شديد التأثير على البلدان المتخلّفة . فلجلب القروض و الرأسمال الأجنبي ، تضطرّ إلى القيام بالمزيد من تحرير التجارة و الإستثمار ما ينتج عجزا كبيرا في الميزان التجاري و تدفّقا لراس المال و تعويل أكبر على الديون و المصاريف غير المنتجة و مزيد النهب الأجنبي الجشع للموارد الطبيعيّة و إزدياد الفساد سوءا و التخفيض في الأجور و التصعيد من قمع حقوق العمّال و الفلاّحين و تدهور الوضع البائس الشامل للظروف الإقتصاديّة - الإجتماعيّة للشعب .

و في موقع القلب من تواصل الكساد المديد للنظام الرأسمالي العالمي توجد أزمة فائض الإنتاج في عمليّا جميع الإنتاج السلعي . و كاهل الرأسماليين الإحتكاريين تثقله السلع غير المباعة ذات الفائض من النفط و الأجهزة الألكترونيّة و أجهزة التقنية العالية و الأرز و مواد غذائيّة أخرى و الفولاذ و الإسمنت و مواد البناء و الملابس و الأحذية و الألعاب و سلع ذات قيمة مضافة متدنّية ، غير مباعة ي الأخرى .

وفائض الإنتاج ينجم عن التناقض الأساسي بين التملّك الخاص لوسائل الإنتاج (التي يحرّكها الحصول على الربح و مراكمة رأس المال) و الطابع الإجتمعي للإنتاج مدفوعا إلى أقصاه في ظلّ الليبراليّة الجديدة و رأس المال الإحتكاري المموّل . و يؤدّى الإندفاع الرأسمالي نحو الربح إلى المنافسة بلا توقّف للتسريع في الإنتاج بتكاليف عمل متدنّية عبر المكننة و آلات الروبوتات ما يفرز إنتاجا متسارعا مقابل ترنّح الطلب .

و يفضى تكوين رأس المال المرتفع أبدا إلى إنهيار في نسبة الربح و إلى الإفلاس . و يغدو رأس المال مركّزا أكثر و مركزيّا أكثر مع إبتلاع الإحتكارات الكبرى القويّة منافسيها بالوحدة و الشراء على النطاق القومي و العالمي .

و هناك إنتاج مفرط يفوق طاقة الإستهلاك خارج الحدود بما يفرز تراخيا في عمل الآلات و المصانع و صدأ الأحزمة في كامل محافظات و مدن العمّال في كلّ البلدان الصناعيّة و غير الصناعيّة .

و هناك تحطيم واسع النطاق لقوى الإنتاج حول العالم . و يعانى العمّال من تدنّى الأجور و نموّ أسوأ أشكال الإستغلال و الإضطهاد تحت مسمّى مخطّطات المرونة في الشغل . و هناك أيضا حركة نزوح كبيرة للمزارعين و العمّال الزراعيين نتيجة توسّع " المناطق الإقتصاديّة " و مزارع المنتوجات الموجّهة للتصدير .

و نجمت عن الأزمة الرأسماليّة العالميّة بطالة بنسب عالية جرّاء تقليص و غلق الشركات على نطاق واسع و كذلك النزعة الكبيرة نحو الأتمتة فما يناهز 1.2 مليار إنسان يصنّفون ضمن العاطلين عن العمل أو هم في بطالة مقنّعة (أو " شغلهم غير قار ").

و تعانى أوسع الجماهير من تآكل أو القضاء على اعتمادات التمويل الاجتماعي للتعليم و الخدمات الصحّية و السكن اللائق و التخفيف من البطالة و غيرها من الخدمات الاجتماعيّة الأخرى . و أضحت ضحيّة الإقتطاعات في الإنفاق الاجتماعي و من إجراءات التقشّف و سواها من السياسات الليبراليّة .

و عبر العالم ، أكثر من 70 بالمائة من السكّان يعيشون على أقلّ من 10 دولارات يوميّا ، بينما أكثر من النصف يقتاتون على أقلّ من 5.5 دولار و هذا مبلغ غير كافى لتوفير لوازم أسرة متوسّطة من السكن اللائق و اللباس و الغذاء اليومي و التعليم و إدخارات أخرى ضروريّة لحالات الطوارئ الصحّية .

و هناك نموّ في اللامساواة الإجتماعيّة و افقتصاديّة و نموّ في تمركز رأس المال بيد أقلّية . ففي الولايات المتحدة ، يملك 10 بالمائة 75 بالمائة من ثروة البلاد قاطبة ن و يملك 0.1 من أعلى السلّم الإجتماعي ما يملكه 90 بالمائة من أدنى هذا السلّم . و إرتفعت حصّة أغنى 1 بالمائة من الثروة العالميّة من 42.5 بالمائة في 2008 إلى 50.1 فى 2017 و يُتوقّع أن يبلغ 64 بالمائة بحلول سنة 2030 .

و تفضى ألزمات الإقتصاديّة عبر العالمإلى صعود الفاشيّة و العنصريّة في البلدان الرأسماليّة المستهدفة للمهاجرين و الأقلّيات و اللاجئين و الموبّخة لهم على أنّهم سبب الأزمة لحجب جذور الإستغلال الرأسمالي و الأزمة الإقتصاديّة و دقّ إسفين في صفوف المضطهَدين و عرقلة الجهود المبذولة لتوحيد الطبقة العاملة.

و كقائد للحزمة الفاشيّة ، يتبنّى الرئيس ترامب بصفاقة أفكار و سياسات الجناح اليميني تحت يافطة " لنجعل أمريكا عظيمة من جديد " . و قد كسبت أحزاب و مجموعات متطرّفة أخرى في رجعيّتها تقدّما في المملكة المتّحدة [أنجلترا] و في ألمانيا و فرنسا و بقيّة أوروبا و في البرازيل و بلدان أخرى .

و تؤدّى الأزمة الرأسماليّة و التنافس الإحتكاري من أجل الهيمنة بوضوح أكبر إلى تنافس و نزاع قويّ و مفتوح في شكل حروب تجاريّة و سباق نحو التسلّح و إنتشار عسكريّ و مزاحمة للتحكّم في المسالك التجاريّة و موارد النفط و الأراضي النادرة و المواد المنجميّة الأخرى ، و النفط و قنوات الغاز الطبيعي و حقول الإستثمار . و مع الإنهيار الإستراتيجي للولايات المتّحدة ، حلّ محلّ العصر الأمريكي للقطب الواحد عالم حاليّا متعدّد الأقطاب ، لذلك تبذل الولايات المتحدة جهدا حتّى أكثر عدوانيّة للدفاع عن هيمنتها و تأكيدها .

إقتصاديّا ، أوّل منازع للولايات المتحدة هو الصين التي مضت في هجوم عالمي دبلوماسي و إقتصادي لتشكيل تحالفات ثنائيّة و متعدّدة الأطراف و إمضاء إتّفاقيّات تجارة لتوسيع سوقها والبحث عن مصادر و موارد أوّليّة و مجالات للإستثمار. و قد بعثت الصين البنك الآسيوي للإستثمار في البنية التحتيّة لتصدّر فائض رأس مالها و لتنافس البنك العالمي . و إلتحقت

بتحالف إقتصادي مع البرازيل و روسيا و الهند و جنوب أفريقيا و ساعدت في تمويل بنك هذا التحالف و غيره من المؤسسات الماليّة .

و قد إنفجر التنافس الإقصادي بين الولايات المتحدة و الصين في حرب تجاريّة مفتوحة بعدما فرضت الولايات المتحدة رسوما جمركيّة على ما قيمته 250 بليون دولار من الفولاذ الصيني و آلومنيومها و غيرها من السلع بهدف معلن هو حماية المصانع الأمريكيّة ، لكن بهذا خاطرت الولايات المتحدة بالتخلّى عن المصانع المرتهنة بالمواد الرخيصة المورّدة من الصين ما يهدّدها بالغلق أو نقل إنتاجها إلى خارج الولايات المتحدة . و كان ردّ الصين فرض ما قيمته 34 بليون دولار على السلع المورّدة من الولايات المتّحدة .

و عسكريّا ، تتنافس الولايات المتّحدة أوّلا مع روسيا التي تملك ترسانة نوويّة أهمّ . و في ظلّ منظّمة تعاون شنغاي ، تتقدّم روسيا هي الأخرى في علاقاتها الدبلوماسيّة و العسكريّة مع الصين و الباكستان و كزاخستان و كيرجز و طاجاكستان و أوزباكستان و كذلك مع الهند .

و إزاء الكساد الاقتصادي ، تعوّل الإمبرياليّة الأمريكيّة على القوّة العسكريّة و ليّ الذراع لتأكيد القوّة في مسعى لمعارضة إنهيارها الإستراتيجي . وهي تواصل النشر الإستراتيجي ما بعد البحار لفرقها و حاملات طائراتها و صواريخها البالستيّة . و تحافظ على قواعدها العسكريّة و قواعدها الصاروخيّة و تُجرى مناورات عسكريّة مشتركة في البلدان المجاورة لروسيا والصينو أيضا في مختلف أنحاء العالم . و تلجأ إلى ما يسمّى بحرّية الملاحة لتحدّى و إستفزاز القوّة العسكريّة الصينيّة جنوب بحر الصين .

يبدو أنّ المواجهة العسكريّة المباشرة بين القوى الإمبرياليّة تغدو أكثر فأكثر إحتمالا . فعمليّات قوات الولايات المتحدة لإسقاط الطاقة تتدخّل بصورة متصاعدة في المجال الصيني و ثمّة بعض العناصر العدائيّة الصينيّة المنادية بعمليّات مضادة مباشرة. و يتوقّع بعض خبراء الولايات المتحدة العسكريّين إندلاع حرب أمريكيّة صينيّة في غضون حوالي 15 سنة . و يتواصل فتيل الحروب بالوكالة بين القوى الرأسماليّة كتلك في سوريا و اليمن و أوكرانيا و غيرهامن الأماكن مشتعلا .

و يغذّى الإنفاق العسكري المتنامى الصناعات العسكريّة في سياق تصاعد وتيرة السباق نحو التسلّح و النزاعات المسلّحة و الإعدادات للحرب . فقد إرتفع الإنفاق العسكري عالميّا في السنة الفارطة إلى 1.739 تريليون دولار لتمويل الأبحاث العسكريّة و تطوير أسلحة جديدة بما فيها أسلحة نوويّة صغيرة الحجم و صواريخ مغناطيسيّة و الليزر و الروبوتات العسكريّة و كذلك أسلحة الحرب الألكترونيّة . و قد منحت حكومة ترامب 700 بليون دولار للإنفاق العسكري وهذا المبلغ أكثر بكثير من الإنفاق المندمج لكلّ من الصين و روسيا . و الصين ، ثانى أكبر المنفقين عسكريّا ، رفعت من إنفاقها ب 5.6 بالمائة ليبلغ 228 بليون دولار و يُتوقّع أن تنفق إلى حدود 8 بالمائة هذه السنة .

و ثمّة بلدان تؤكّد على السيادة الوطنيّة ضد الهيمنة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، منها كوريا الشماليّة و إيران و سوريا و فنزويلا و كوبا و سواهم . و تواصل الولايات المتحدة إستخدام ليّ الذراعو العقوبات الإقتصاديّة و التدخّل لتغيير النظام ضد هذه البلدان . و بالتأكيد على السيادة الوطنيّة ، بوسع المزيد من البلدان أن تستفيد من النزاعات و التناقضات في صفوف الإمبرياليّة لتنجز حملات دبلوماسيّة و سياسيّة وعسكريّة لتتقدّم بمصالحها .

و تتدهور الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية بسرعة نتيجة السياسات الليبراليّة الجديدة الإمبريالية و الإجراءات التقشّفيّة فتنهض الملايين عبر العالم لخوض النضالات الجماهيريّة و الكفاح المسلّح و سواها من أشكال المقاومة .

و قد شارك عدّة مئات الآلاف من الناس في نشاطات جماهيريّة كبيرة و إضرابات عمّاليّة طوال شهر في فرنسا لمعارضة ضرائب جديدة على المحروقات و إجراءات تقشّف ، و للمطالبة بالرفع في الأجور و المناداة برحيل الحكومة . و فضلا عن ذلك ، أضرب العمّال في إسبانيا و ألمانيا و بلجيكا و بلدان أوروبيّة أخرى و في الولايات المتّحدة ، نظّم المهاجرون و السود و الطلبة و العمّال مسيرات عملاقة للإحتجاج على سياسات ترامب السافرة في معاداتها للشعب. و إضرابات العمّال و مسيرات الطلبة متواصلة في الصين . و ثمّة إضطراب إجتماعي واسع النطاق عبر العالم بفعل نقص الغذاء و ارتفاع الأسعار و فقدان الدخل و أمراض أخرى تتسبّب فيها السياسات الليبراليّة الجديدة .

و توجد نضالات مسلّحة ثوريّة من أجل الحكم الذاتي الوطني مثل تلك التى يخوضها الشعب الكردي . و تستمرّ النضالات المسلّحة الثوريّة المتّبعة لخطّ الديمقراطيّة الجديدة بقيادة الأحزاب الشيوعيّة على غرار تلك في الهندو في الفيليبين ، وهي ما فتأت تلهم الشعوب الأخرى في ريف العالم الممتدّ الأطراف لخوض حربها الشعبيّة الخاصّة . و الإعدادات على قدم و ساق للإنطلاق في حرب الشعب في عدّة بلدان .

و تفرز الأزمة الرأسماليّة العالميّة و التناقضات بين الإمبرياليين ظروفا مواتية لظهور و تواصل نموّ القوى الثوريّة . و عقب أكثر من ثلاثة عقود من التراجع الإستراتيجي ، تجد البروليتاريا نفسها في موقع قيادة إعادة بروز الثورات الديمقراطية الجديدة و الثورات الإشتراكية .

و يجب على القوى الثوريّة البروليتاريّة في كافة البلدان أن توفّر قيادة للنضال ضد الإمبرياليّة بتعزيز نفسها إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا . و يجب عليها أن تدرس بدأب النظريّة الكونيّة الماركسية – اللينينيّة – الماويّة و تطبّقها تطبيقا نقديّا و بإبداع على الظروف الملموسة للشعب بتحليل و تشخيص المميّزات الخاصة للنضال الثوري في هذه البلدان .

و بقيادة الثورة الديمقراطية الشعبيّة في الفيليبين ، تساهم البروليتاريا الفيليبينيّة في المقاومة العالميّة للإمبرياليّة و الرجعيّة بأسرها . وهي متضامنة مع و تمدّ كافة أنواع الدعم للبروليتاريا و أحزاب الطبقة العاملة عبر العالم في جهودها لإستنهاض الشعوب و تنظيمها و تعبئتها للوقوف ضد المضطهِدين و المستغِلّين.

سلطة دوترتي و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

يعدّ صعود نظام الولايات المتّحدة - دوترتي الفاشيّ وسيادة الإرهاب و الطغيان علامة على تردّى الأوضاع الخطيرة بعدُ للنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي في الفيليبين . وهو يبرز تصاعد عدم قدرة الطبقات الحاكمة على التعويل على الطرق القديمة للحكم السياسي و لجوئها إلى إستخدام القوّة المفتوحة لمواجهة المقاومة النامية للشعب و للتنافس مع مجموعات أخرى ذات نفوذ في فلك السلطة و النهب البيروقراطي .

و تظلّ الفيليبين متخلّفة إقتصاديّا و بلدا زراعيّا غير صناعي و بإستمرار تتآكل قوى الإنتاج المحلّية في ظلّ وزن الرأسمال الإحتكاري الأجنبي و عمليّات الكمبرادوريين الكبار . و يقع نهب الثروة الطبيعيّة للبلاد و موارد العمل على يد الشركات المتعدّدة الجنسيّات بافشتراك مع البرجوازيين الكمبرادوريين الكبار و الإقطاعيين الكبار .

و في سياق السياسات الليبراليّة الجديدة للتجارة و ليبراليّة الإستثمار و رفع القيود و الخوصصة / الخصخصة ، محكوم على البلاد أن تكون مصدّرة للمواد الأوّليّة الرخيصة الثمن و موردا لليد العاملة المتدنّية الأجر و مورّدة للسلع الرأسماليّة و السلع الإستهلاكيّة .

و الإنتاج الفلاحي المحلّي تقريبا في غالبيّته إنتاج على نطاق ضيّق يستعمل الأدوات اليدويّة و مواشى المزارع و المحراث اليدوي الصغير . و إنتاج الأرزّ متخلّف بريّ محدّد بأقلّ من 30 بالمائة . و إستغلال الآلات الزراعيّة الكبيرة محدود للغاية.

و المساحات الشاسعة من الأراضي الفلاحيّة بحوزة الشركات الكبرى وهي تُسيّر كمزارع لإنتاج على نطاق واسع للموز و الأناناس و زيت النخل و المطّاط و محاصيل زراعيّة أخرى معدّة للتصدي بإندماج ضعيف جدّا مع الاقتصاد المحلّي .

و التصنيع على نطاق واسع محدود في ما تسمّى بالمناطق الإقتصاديّة أين يتّم القيام بعمليّا شبه المعالجة للمواد المعدّة للتصدير من قبل شركات كبرى على ملك الأجانب ، وهي تسيّر ما تطلق عليه إسم " سلسلة القيم العالميّة " من شبكات المصانع المستفيدة من اليد العاملة ذات الأجر الزهيد في مختلف البلدان . و يُهيمن الرأسماليّون الكبار الأجانب على الصناعات الإستخراجيّة المحلّية التي تنهب الموارد المنجميّة للبلاد و تدمّر البيئة .

في الفيليبين ، ثمّة بطالة مرتفعة و مزمنة في غياب التصنيع . و عمليّا ، لا وجود لقطاع صناعي في معظم مدن الفيليبين يمكن أن يستوعب إستيعابا إنتاجيّا الملايين من النازحين من المناطق الريفيّة . و يتمّ حجب حقيقة البطالة المرتفعة بجرّة قلم حيث تقلّص قوّة العمل بصفة إصطناعيّة بعدم إحتساب الذين قد فقدوا الأمل بعدُ في البحث عن العمل و بإعتبار الذين هم عاطلون عمليّا ضمن المشتغلين أو العمالة الناقصة .

و كذلك تحجب البطالة الحادة بنشر واسع النطاق لعقود العمل ما بعد البحار طوال العقود الثلاثة الماضية و نتيجة ذلك هاجر على الأقلّ عُشر سكّان الفيليبين أو أكثر من رُبع قوّة العمل . و صارت موارد الدولار من الخارج (يُتوقّع أن تبلغ 3307 بليون دولار هذه السنة) ضخمة إلى درجة أنّ الحكومة الفيليبينيّة تعوّل عليها للحفاظ على إستقرار مستويات العملة الأجنبيّة . و موارد العملة الصعبة الأجنبيّة ، مع ذلك ، لا تترجم الإنتاجيّة المحلّية بما أنّ معظمها بالكاد تغطّى التكاليف الكبيرة و إستهلاك السلع المورّدة .

و تعانى الفيليبين بصفة دائمة و مستمرّة من عجز متنامى في الميزان التجاري بحكم التبادل اللامتكافئ بين المواد الأوّليّة و السلع المصدّرة ذات القيمة المضافة المنخفضة و السلع الموّردة المكتملة التصنيع . و تظلّ مرتهنة بالديون الأجنبيّة التي تموّل غالبيّة مشاريع البنية التحتيّة المحمّلة بالفساد و التي توفّر في أحسن الأحوال تشغيلا مؤقّتا .

و توجّه الإستثمارات الأجنبيّة في أغلبها نحو سوق العملة و أجهزة تمويل أخرى غير منتجة في حين تتّخذ بعضها شكل الإستثمارات المباشرة في المناطق الإقتصاديّة شبه المصنّعة الموجّهة إلى التصدير حيث تنتفع بعمليّات الإعفاء من الأداءات. و في السنوات الأخيرة ، يتّجه قسط كبير من الإستثمارات الأجنبيّة إلى أعمال يستعان فيها بمصادر خارجية (أو مراكز خدمات الهاتف) التي رغم حجمها أخفقت في المساهمة في أي شيء منتج للإقتصاد المحلّي ، بإستثناء دخل ضعيف للشغّالين.

و في ظلّ دوترتى ، صارت أسوء أوجه النظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي حتّى أغرب أمام الكساد الممتدّ زمنيّا للنظام الرأسمالي العالمي .

و سط الأزمة الإقتصاديّة ، تواصل الحكومة الفيليبينيّة في التخبّط و العجز المالي و الديون . و في سبتمبر الماضي ، توسّع العجز في الميزانيّة بتقريبا 80 بالمائة إلى 378 بليون بيسو بعد أن كان 213.1 بليون بيسو خلال الفترة ذاتها من السنة الفارطة . و لتمويل برامجها و عمليّاتها ، تخطّط حكومة الفيليبين إلى الإقتراض لما يبلغ 624.4 بليون بيسو في السنة القادمة . و يبحث دوترتى عن قدر مبالغ فيه من القروض من الصين و كذلك من البنك الآسيوى للتنمية و مؤسّسات ماليّة أخرى لأجل تغطية برنامج البناء ، البناء ، البناء .

و في ظلّ دوترتى ، إرتفعت الديون العامة للفيليبين إلى أكثر من 17 بالمائة إلى 7.167 تريليون بيسو من 6.09 تريليون سنة 2016 . و طوال ال15 سنة الماضية ، خصّصت 10.741 تريليون بيسو لإستخلاص الديون و خدمات الديون . و ستمسى الديون الأجنبيّة التي يهيمن عليها الدولار الوارد من الولايات المتّحدة مكلفة أكثر إن نجح البنك الفيدرالي للولايات المتحدة في رفع نسب الأرباح .

و إرتفع العجز التجاري للبلاد بشدّة إلى 33.9 بليون دولار في العشر أشهر الأولى ، متجاوزا ال27.4 بليون من العجز التجاري في السنة الفارطة و ينتظر أن يبلغ 40 بليون دولار مع نهاية 2018. و يعزى هذا إلى ارتفاع كبير في توريد السلع الرأسماليّة لتزويد شبه التصنيع و البنية التحتيّة المموّلة بكل مفرط من قبل الصين . و هناك نموّ ضعيف للتصدير تجاه التراجع في سرعة الاقتصاد العالمي .

و عن ارتفاع العجز في الميزان التجاري إنجرّ نموّ حاد في عجز ميزان دفوعات البلاد الذى حدّد ليبلغ 5.1 بليون دولار بعدما كان 860 مليون في السنة الماضية أي بإرتفاع بنسبة تناهز ال500 بالمائة . و من المنتظر أن يرتفع أكثر إلى 8.4 بليون في السنة القادمة . و يتوقّع المزيد من خفض قيمة العملة المحلّية أي البيسو نسبة للدولار .

و وسّع نظام دوترتى أسوء السياسات الليبراليّة الجديدة . فقد حرّر تماما توريد الأرزّ بتعلّة تخفيض الأسعار المحلّية لكن دون خطّة لتدعيم و رفع إنتاج الأرزّ المحلّى بالمنح و المساعدات . و ينحو هذا إلى التأثير تأثيرا خطيرا على افنتاج المحلّى للأرزّ و على دخل مزارعى الأرزّ الفيليبينيين بما أنّ شبكة أسعار المزارع المحلّية التي ينتظر أن تنهار مع تدفّق الأرزّ المورّد البخس الثمن .

و للحصول على ختم وكالات التصنيف الإئتماني و تقديم ضمانات للدائنين ، فرض نظام دوترتى في بداية هذه السنة أداءات إضافيّة عبر قانون تراين الذى دفعت إليه الشراكة من أجل النموّ التي تموّلها الولايات المتحدة . و مستنقع إثقال السلع بالأداءات الذى أسفر ، على جانب الإرتفاع المستمرّ لسعر النفط ، عن أشهر من الأسعار المتصاعدة إلى السماء للمواد الغذائيّة و سلع أساسيّة أخرى و ارتفاع كلفة العيش .

و تدهورت أكثر الأوضاع الاجتماعية – الإقتصاديّة للجماهير الشعبيّة جرّاء سياسة نظام دوترتى للإقتطاعات في الإنفاق الاجتماعي و خوصصة الخدمات العامة . و في السنة القادمة ، يخطّط للإقتطاع في ميزانيّة التعليم ب 54.9 بليون بيسو و الصحّة ب 36 بليون بيسو . و رغم وعد بتوفير تعليم ثانوي و جامعى مجانى ، فإنّ ميزانيّة 63 من 113 معهد و جامعة تقلّصت أكثر . و وقع كذلك تقليص الميزانيّة الممنوحة للفلاحة ب 5.9 بليون بيسو و الإسكان ب 2.9 بليون بيسو و الإصلاح الزراعي ب 1.7 بليون. و لا وجود لتخطيط لبناء مساكن إجتماعيّة و لا قاعات تدريس جديدة لسنة 2019.

و قد تضخّم ورم الرأسماليّة البيروقراطيذة على أبعاد هائلة في ظلّ نظام دوترتى . فالفساد مستشرى في كافة شريان نظامه و ما عاد من الممكن أن تنطلي خدعة دوترتى القائلة " أكره الفساد إذ تحالف مع جماعات ماركوس و آرويو لتحشيد مساندتهم السياسيّة منذ انتخابات 2016 و قدّم خدمات للناهبين بإطلاق سراحهم من السجون و تمكينهم من العودة إلى اللعبة السياسيّة الرجعيّة .

و مستخدما الطغيان الفاشيّ ضاربا عرض الحائط بالقوانين الفيليبينيّة ، نجح دوترتى في وضع كامل آلة الحكم الفيليبيني تحت تصرّفه المطلق . فقد تخلّص من المحكمة العليا الناقدة له و ذلك بواسطة طرق غير دستوريّة ليعوّضها بتابع له . و عزّز تحالفاته مع أسوء الفاشيين و النهّابين . و مجازاة لحلفائه في الكنغرس و جلب الدعم لمخطّط تغيير في الدستور تعبيدا للطريق للحكم الدكتاتوري ، إشترى ذمم السياسيّين بعلى الأقلّ 75 بليون بيسو أدرجت إدراجا كبرميل لحم الخنزير في ميزانيّة 2019. و أنتج التوزيع اللامتساوى لبرميل لحم الخنزير و إكراميّات بيروقراطية أخرى في صدوع في صفوف حلفاء دوترتى في الكونغرس.

و تشمل أضخم مخطّطات الفساد في ظلّ دوترتى مئات بلايين البيسو المبذّرة في مشاريع بنية تحتيّة وقع التخطيط لها . و يعتزم دوترتى و عائلته و مقرّبيه و حلفائه السياسيين مزيد مراكمة الثروة عبر الرشاوى و الإقتطاعات في القروض و في عقود البناء و " رسوم المكتشفين " في مشاريع بنية تحتيّة ذات تكاليف مبالغ فيها .

و من أكبر المقرّبين من دوترتى دينيس أوى الذى وسّع أعماله إلى إمبراطوريّة كبرى توّجها بالإعفاء من الأداءات على الاتصالات مع شركة تلكو التي تملكها الدولة الصينيّة . و كذلك منح دوترتى عقودا كبرى إلى برجوازيين كمبرادوريين آخرين منهم أدواردو كوخونغكو و رامون آنغ و لوسيو تان وماني بنجلينان و آخرون . هذا من ناحية و من الناحية الأخرى، إستغلّ سلطاته ليهدّد رجال أعمال آخرين بأداءات أو عقوبات لعقابهم أو إجبارهم على تقديم الدعم المالى له .

و مقابل بضعة بلايين الدولارات من القروض و المنح ذات الأرباح العالية ، باع دوترتى حقوق سيادة الشعب الفيليبيني و الإرث الوطني إلى الصين ضمن إتّفاق " التنقيب و التطوير المشترك " لموارد النفط و الغاز غربي بحر الفيليبين ،المقدّرة بحوالي 60 بليون دولار . وفى الإتّفاق ، يضع دوترتى الخائن جانبا المطالب المشروعة للفيليبيين بمجالها البحرى و المنطقة الإقتصاديّة المستثناة و توسع الرفوف القاريّة . و أخفق نظام دوترتى في معارضة بناء الصين للخدمات العسكريّة في سبرايتلس.

و وراء خطاب السياسة الخارجيّة المستقلّة ، أظهر نظام دوترتى أنّه خادم ذليل للولايات المتحدة فجيش الولايات المتحدة يواصل الهيمنة على الفيليبين إقتصاديّا و سياسيّا و ثقافيّا و عسكريّا عبر معاهدات و إتفاقيّات و تسويات غير متساوية و إستخدام الفيليبين كقاعدة لعمليّاته لنشر قوّته العسكريّة في منطقة آسيا – المحيط الهادي بما فيها بحر جنوب الصين . و قد أقام على ألقلّ خمسة مرافق عسكريّة داخل معسكرات القوّات المسلّحة الفيليبينيّة في ظلّ إتفاق التعاون الدفاعي المعزّز. و يستعمل الموانى المدنيّة بصفة منتظمة كأحواض عسكريّة في خدمة البوارج الحربيّة المريكيّة الحاملة للرؤوس النوويّة . و هناك 200 إلى 300 مستشار عسكري أمريكي مقيمين بصورة مستمرّة في الفيليبين و هم ملحقون بالقوات المسلّحة الفيليبينيّة و بنشاط يدرّبون فرقة ردّ الفعل السريع (التي إنتشرت في ماراوى) و فرقة القتال الأولى المتكوّنة حديثا ، و كلاهما مرتكز في حصن ماغسايساي ، بنوابا أثيخا.

و إختلطت الجريمة بالفساد بشكل فاضح في ظلّ دوترتى . وهو الآن رئيس تهريب الشامو [نوع من المخدّرات] و الإتجار فيه . ففي فقط أزيد من سنة ، على الأقلّ وقع تسريب طنّان من المخدّرات إلى البلاد ما أسفر عن تراجع في أسعار الشارع و تفاقم الإدمان على المخدّرات و لمدّة طويلة كان من الواضح أنّ ما يسمّيه دوترتى حربا على المخدّرات ليس سوى حربا للتحكّم في تجارة المخدّرات غير القانونيّة في البلاد بتوجيه ضربات إلى عمليّات مافيات المخدّرات الأخرى و جعل جميع قادة الجريمة ينحنون إلى سلطته. و دوترتى عرّاب لالرأس الكبيرة البارزة للمخدّرات بيتر ليم ، بينما تمّ فضح إبنه و نسيبه على أنّهما مورّطان في تسريب أكثر من 600 كلغ من المخدّرات .

و تحوّلت الدولة الرجعيّة لكبار البرجوازيين الكمبرادوريين و الإقطاعيين إلى الفاشيّة في ظلّ دوترتى . وهي بصفة متصاعدة تمزّق قناع الديمقراطية و الحقوق الديمقراطية . و قد وقع فضح سياساته المعادية للشعب فضحا تاما ، لم يعد دوترتى قادرا على إقناع الشعب بدعم نظامه. و بإستخدام إرهاب الدولة للبقاء في مالاكانيانغ و إحتكار السلطة ، يفضح دوترتى النواة الفاسدة للنظام الحاكم .

لقد منح دوترتى الجيش سلطات كبيرة في ظلّ نظامه . و سياسة الحرب الشاملة التي لا تتوقّف في إطار أوبلا كابايابان ، و تمديد قانون الطوارئ في منداناو إلى نهاية 2019، و إعلان حالة الطوارئ القوميّة للدولة و نشر عدد كبير من فيالق الجيش في بيكول و سمار و نغروس و التهديد المتواصل بفرض قانون الطوارئ في البلاد قاطبة ، و شبكة وضع العلامات و التهديدات بالحظر القانوني للمنظّمات الجماهيريّة الديمقراطية و الإيقافات الجماعيّة لقادتها و أعضائها ، كلّ هذا يساوى قانون الطوارئ عبر البلاد قاطبة . و تتمتّع القوات المسلّحة الفيليبينيّة الآن بسلطات مطلقة تطال عمليّا نصف البلاد.

و قد إشترى ذمم ضبّاط الجيش و الشرطة بالترفيع في رواتبهم و منحهم حوافز ماليّة لعمليّات فرق الموت ، و البلايين من الأموال غير المحاسب عليها منحت للمخابرات و التعيينات في المكاتب الحكوميّة . و سترتفع ميزانيّة قسم الدفاع القومي ب 35 بالمائة إلى 183.4 بيسو منها 25 بليون ستوجّه إلى مقتنيات محمّلة بالفساد في إطار برنامج تعصير القوات المسلّحة الفيليبينيّة . و قد رفع أيضا ميزانيّة قسم الداخليّة و الحكم المحلّى (الآن بيد القائد ألعلى السابق للقوات المسلّحة الفيليبينيّة إدواردو آنيو) ب 31 بالمائة إلى 225 بليون بيسو في السنة القادمة .

و يهيمن على حكمومته الآن ضبّاط الجيش السابقين الذين عيّنوا في مواقع مفاتيح متنوّعة بما فيها قسم الداخليّة و الحكم المحلّى ، و قسم الرفاه الاجتماعي و النموّ و وكالة مستشارى الرئاسة للسلام حول سيرورة السلام حيث سيكون متحكّما في عدّة مئات بلايين البيسو من الميزانيّة لما يسمّى عمليّات الإستخبارات و " برامج الإندماج " و" إستسلام المتمرّدين " و محادثات السلام المحلّية و جوائز برنامج " باليك- باريل " و غيرها .

و بسلط مطلقة ، الجيش سيتدخّل في انتخابات منتصف المدّة النيابيّة الآتية سنة 2019 ، إن تمّت ، قصد التلاعب بالنتائج لصالح أنصار دوترتى و السياسيين الموالين للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة . و ينسجم هذا مع برنامج تأبيد نفسه في السلطة و تركيز نفسه دكتاتورا من خلال تغيير دستوري سيسمح بإعادة الانتخابات و نوع مزيّف من النظام الفيدرالي تكون فيه السلطات مركّزة بيديه فيعيّن عملاءه في المناطق و المحافظات من ضمن أمراء الحرب و السلالات السياسيّة .

و بصفة متكرّرة تفاخر دوترتى و القوات المسلّحة الفيليبينيّة بقدرتهم على سحق الجيش الشعبي الجديد . و زعموا في السنة الماضية أنّ÷م سيلحقون الهزيمة بالجيش الشعبي الجديد قبل نهاية 2018 واجه الإحباط و تبيّن أنّه كذبة كبرى . وهذه السنة، يزعمون أن الجيش الشعبي الجديد سينتهى تماما مع أواسط 2019. شأنهم شأن كافة الأنظمة السابقة ، يتمادون في تحريك خطّ نهايتهم غير الممكن التحقيق .

و في ظلّ المخطّط القومي للأمن الداخلي لسنة 2018 ، خطّط دوترتى و القوّات المسلّحة الفيليبينيّة لهجوم إستراتيجي ضخم ضد القوّات الثوريّة آملين في إيقاف نموّ الجيش الشعبي الجديد على النطاق الوطني بحكم مزيد تردّى الأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية . و قد أصدر الأمر التنفيذي عدد 70 مشكّلا " قوّات المهمّة القوميّة لوضع حدّ للنزاع المسلّح الشيوعي المحلّى " و إعلان ما يسمّى بمقاربة الأمّة قاطبة ، عقيدة تبنّتها أوّلا القوّات المسلّحة الفيليبينيّة في أوبلان بايانيهان و قد إستمدّتها من مرشد مناهضة التمرّد للولايات المتحدة لسنة 2009 الصادر عن قسم دولة الولايات المتحدة .

و بذل دوترتى جهودا كبرى للترويج لمخطّطه ، اوبلان كابايابان ، على أنّه " مقاد مدنيّا " في حين أنّه على العكس ، أضحت كامل البيروقراطية المدنيّة اليوم معسكرة بوضعها تحت القيادة العمليّة للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة . و في ظلّ الأن تى أف و ما يطلق عليه الأعمدة العمليّة الإثنا عشر ، يتمّ تكتّل وكالات حكوميّة متنوّعة مع القوّات المسلّحة الفليبينيّة و الشرطة الفليبينيّة ضمانا لأن تنسجم برامجها مع مخطّطات الجيش و الشرطة . و يرغب دوترتى في جعل كافة الحكم سلاحا ضد الحركة الثوريّة و القوى الديمقراطيّة القانونيّة و المعارضة بأسرها .

و في ظلّ الأن أي أس بي ، إستهدف دوترتى و القوات المسلّحة الفيليبينيّة قمع القوى الديمقراطية القانونيّة من خلال المراقبة و بثّ الرعب و الهرسلة و عمليّات الإختطاف و التضييق على الحقوق الديمقراطية و عبر الهجوم القانوني لتوجيه واضح لتهم ملفّقة ضد النشطاء و قادة الجماهير و المعرضين السياسيّين . و هناك أكثر من 500 سجين سياسي يعانون من إعتقال لمدّة طويلة ،و 200 وقع إيقافهم أثناء حكم نظام دوترتى . و هناك مخاوف من تصاعد عدد الإغتيالات بعد إعلانه صراحة لتخطيطه لقتل " المشتبه في أنّهم أعضاء " في الجيش الشعبي الجديد بواسطة " فرق موت دوترتى ". و متراجعا نوعا ما عن الإعلان الإجرامي الصارخ لأعلى قادته ، صرّح سكرتير الدفاع لورنزانا متباينا نسبيّا قائلا إنّ القوّات المسلّحة الفيليبينيّة ستستخدم " وحدات الإستخبار " بدلا من " فرق الموت " بشكل صارخ .

و قد حفّزتهم و شجّعتهم عدوانيّة دوترتى الحربيّة ، إقترف الجيش و إقترفت الشرطة تجاوزات خطير و داست بصورة كبيرة حقوق الإنسان و الميثاق العالمي لحقوق الإنسان . و قد حاصرت الفرق الفاشيّة و إحتلّت مئات القوى الريفيّة و تسبّبت في عذابات لا توصف لجماهير الفلاّحين . و الإغتيالات و المجازر ضد قادة الفلاحين و النشطاء في تصاعد . و هناك حالات متفشّية من عمليّات التعذيب و الإيقاف غير القانونيّين و أشكال أخرى من التجاوزات . و يتمّ نشر قوّات الجيش لقمع إضرابات العمّال ، لا سيما في المصانع و المناجم .

و قد فرض الجيش الحصار الغذائي و الإقتصادي تضييقات أخرى معرّضا الشعب إلى هرسلة لا تنتهى متّهما الناس دون أدلّة بأنّهم " متمرّدون " لإجبارهم على " تنظيف أسمائهم " و " الإستسلام " للجيش ، و إنتدابهم في وحدات كافغو التابعة للجيش و المجموعات شبه العسكريّة و لإجبارهم على تقديم العمل من أجل بناء مفارز عسكريّة . و حضور الفرق الفاشيّة في قلرى الفلاّحين غير مرحّب بها بما أنّها تفسد رزق و حياة الأسر و تتسبّب بصفة غير ضروررّية في محن بسكرها و إطلاقها العشوائي للنار بأسلحتها و تشجيعها على البرنوغرافيا و إستهلاك المخدّرات و القمار و غيرها من الرذائل . في مناطق مندناو أغلق الجيش معاهد التعليم العام و المعاهد المدعومة من قبل كنيسة لوماد على أساس إفتراض أنّها تسيّر من طرف الجيش الشعبي الجديد ، ما تسبّب في صدمة للأطفال .

و عبر البلاد ، القوّات المسلّحة الفيليبينيّة و الشرطة الفيليبينيّة لم ينفكّا ينظّمان عمليّات عسكريّة مركّزة و متتالية ضد الجيش الشعبي الجديد ، بمشاركة فرق متكوّنة من عدّة مئات و مدعومة بأسلحة ثقيلة و قصف جوّي مستخدمين الطائرات المروحيّة. و أنجزت هذه العمليّات اوّليّا في مناطق غنيّة بالموارد الأوّليّة للفلاّحين و الأقلّيات القوميّة ، بما في ذلك أولئك في مناطق البنغسامورو ، بهدف إستراتيجي هو قمع دفاع الجماهير عن أراضيها الزراعيّة و مناطق الأجداد من أجل تعبيد الطريق لدخول شركات المناجم ، و مشاريع التنقيب و الطاقة و السياحة و مزارع زيت النخيل و محاصيل تصدير أخرى ، و قطع الغابات من أجل التجارة تملكها البرجوازيّة الكمبرادوريّة الكبرى و يملكها الأجانب .

و أغلق دوترتى إغلاقا تاما أبواب محادثات السلام مع الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة منذ إصدار إعلان 360 و إعلان 374 في السنة الماضية . و جرى إيقاف مستشارى سلام ممثّلين للجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينيّة غدرا بأدلّة ملفّقة كحمل سلاح و متفجّرات و توجيه تهم إجراميّة مزيّفة لهم في تجاوز الحقوق المضمونة . و تدفع القوّات المسلّحة الفيليبين نحو ما يسمّى محادثات السلام المحدّدة في المكان ، ليس لمعالجة جذور النزاع المسلّح بطريقة شاملة بين ممثّلي المفاوضات المخوّلين للقيام بذلك على المستوى الوطني ، بل كتكتيك فرّق تسد و جلبة فساد إضافيّة .

و تؤدّى فاشيّة نظام الولايات المتّحدة – دوترتى و عمالته للإمبرياليّة إلى النموّ السريع للكفاح المسلّح الثوري و الحركة الجماهيريّة بينما تسرّع في عزلته و تشديد تصميم الشعب على الإطاحة به .

و حتّى بمستشارين و دعم من الولايات المتحدة ، حلم دوترتى الكاذب بسحق الثورة الشعبيّة المسلّحة و أشكال مقاومة أخرى مع أواسط 2019 ، سيمنى بالفشل الذريع .

فأوّلا ، هو لا يتمتّع بالمساندة الشعبيّة . و بالفعل يمقته الشعب مقتا شديدا لتسبّبه له في صعوبات كبرى و لدوسه حقوقه الديمقراطيّة . نظامه نظام طغيان و خيانة و وحشيّة و فساد و أداة كذوبة للهيمنة الأجنبيّة و هيمنة الطبقات المستغلّة المحلّية. و يجرى الفضح التام لمخطّط القوات المسلّحة الفيليبينيّة أوبلان كاباپابان و أن أي أس بى 2018 و فقدت مصداقيّتها لخدمتها حاجيات التجّار الكبار و الإقطاعيين الكبار وشركات المناجم و الزراعة على حساب جماهير الفلاّحين و الأقلّيات القوميّة . و يدافع دوترتى عن نظام إضطهادي و إستغلالي فاسد في جوهره .

و في شكل الأرضيّة السياسيّة و الأخلاقيّة ، يعوّل دوترتى على التفوّق العسكري ، في كلّ من العدد و العدّة ، للتقدّم في أهدافه اللاوطنيّة و اللاشعبيّة و اللاديمقراطيّة . و ليس بوسع القوّات المسلّحة إلاّ أنّ تعمل بطريقة عنيفة و مقرفة ، بالرغم من كلّ الإدّعاءات و الأكاذيب . و مع الإنتشار و النموّ الوطنيّين للجيش الشعبي الجديد ، من غير الممكن عمليّا لدوترتى أن يبلغ التفوّق على جميع الجبهات في أي زمن معطى . فالجيش الشعبي الجديد يتمتّع بمثل هذا الإنتشار و الدعم العمق للجماهير جاعلا القوّات المسلّحة الفيليبينيّة غير قادرة على محاصرة أو إحداث تشنّج على أيّة وحدة أنصاريّة دون مواجهة مقاومة واسعة النطاق .

و التوجّه نحو تسليح القوّات المسلّحة الفيليبينيّة بمزيد من الأسلحة الرشّاشة و طائرات مروحيّة و هجوميّته و مقدّمة للخدمات و طائرات دون طيّار للمراقبة ، من مؤشّرات تصاعد حدود فيالقه على ألرض. و الإنفاق من أجل تجهيز عسكري بعتاد من الحجم الكبير ، مع ذلك ، يثقل كاهل الشعب بما أنّ هذه الإجراءات تنهب موارد الدولة و تبتلع مخصّصات الإنفاق الاجتماعي.و من غير الممكن تمادى الإنفاق العسكري الواسع على المدى البعيد لأنّ إفلاس نظام دوترتى حتّى بدعم من الولايات المتحدة ، لا سيما و قد صار محلّيا غير محتمل بالنسبة للولايات المتحدة أن تواصل مدّ دعم شامل لدوترتى و الحرب المضادة للثورة للقوّات المسلّحة الفيبينيّة نظرا للمعارضة الشعبيّة الأمريكيّة للتجاوزات العسكريّة الكبرى و للتجاوزات في حقوق الإنسان .

إنّ الحرب الشاملة لدوترتى و عدم إكتراثه تماما لحقوق الإنسان و الميثاق العالمي لحقوق الإنسان و السلك المتحضّر في الحرب تدفع نحو مقاومة الشعب المناهضة للفاشيّة . و إظهار كره واسع النطاق تجاه ما إقترفه من فساد و ما يؤبّده من فساد يجعله ينحو إلى الإنتهاء مثل ماركوس و أسترادا اللذان تمّت الإطاحة بهما في 19-86 و 2001 تباعا . و بمنح الجيش سلطات واسعة جدّا ، يستعدّ دوترتى لإنقلاب عسكري أو سحب دعم الجيش و الشرطة للذين تحالف معهم أو الذين حرموا من محاباته . و يمكن أن يمتزج هذا مع تمرّد شعبيّ تقوده جبهة متّحدة للقوى الديمقراطيّة ستضع حدّا لنظامه الطغياني .

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

تزداد شدّة مقاومة الشعب الفيليبيني لنظام الولايات المتّحدة -دوترتى الفاشي في وضع إجتماعي – إقتصادي يتّسم بالمرور من السيّء إلى الأسوأ و أزمة سياسيّة متفاقمة لنظام الحكم .

و يفضح حكم دوترتى الإرهابيّ و الطغياني و هجماته على الحقوق الديمقراطية و عمالته للولايات المتحدة و بيعهللسيادة الوطنيّة للبلاد و الوطن ، و الفساد الرأسمالي البيروقراطي و سياسات المخدّرات و السياسات الليبراليّة الجديدة المعادية للشعب ، يفضحون الجوهر الفاسد للنظام الحاكم و يدفع الشعب الفيليبينينحو خوض النضالات الجماهيريّة الديمقراطية و المقاومة المسلّحة الثوريّة .

عبر البلاد ، هناك إضطراب واسع في الريف مع رفع جماهير الفلاّحين مطلبهم من أجل إصلاح زراعي حقيقيّ و النضال من أجل تخفيض إيجار الأرض و إلغاء الربا ، و أسعار عادلة للموارد الزراعيّة و رفع أجور العمّال الزراعيّين . و يقاتل ضحايا إنتزاع الأراضي والملاّكين الصغار للأرض الذين حرموا من ملكيّتهم جرّاء ما يسمّى إتفاقيّات المشاريع الفلاحيّة ، و " التحويلات " و " الإستئجار " و عديد المخطّطات ، يقاتلون لإسترجاع حقوقهم على الأراضي . و يدافع الفلاّحون

و تدافع الأقلّيات القوميّة دفاعا صلبا عن أراضيهم و يعارضون مخطّطات الإقطاعيين الكبار و مضاربي الأراضي و الشركات المنجميّة الكبرى و مشاريع الطاقة و السياحة و مزارع زيت النخيل .

و ثمّة نهوض بصورة مستقرّة لإضرابات العمّال و التحرّكات الإحتجاجيّة المطالبة بتقنين العمل و الرفع في الأجور و مطالب ديمقراطية أخرى جنوب تاكالوغ و لوزون الوسطى و منطقةالعاصمة القوميّة و شمال شرقي و جنوب مناطق منداناو . و يبنى العمّال بثبات نقاباتهم بالرغم من القمع الشامل على يد قوّات الشرطة و الجيش .

و ينظّم الطلبة تحرّكات إحتجاجيّة تثيرها هجمات نظام دوترتى الفاشيّة و الإعادة السياسية لجماعة ماركوس و كذلك فشل النظام في إنجاز برنامج التعليم العام المجانى في المعاهد و الجامعات ، و ارتفاع تكاليف التعليم . و يواصلون التعبير عن التضامن مع الفلاّحين و الأقلّيات القوميّة ضد القمع الفاشيّ في الريف و أيضا مع العمّال و إضرابات المصانع و الإحتجاجات الإجتماعيّة . و علاوة على ذلك ، تشهد إحتجاجات الطلبة تصاعدا ضد خضوع النظام المتزايد للمصالح الإمبرياليّة الأجنبيّة و الهيمنة الأجنبيّة .

و تواصل الجبهة المتّحدة للقوى الديمقراطية و مروحة واسعة من القوى المناهضة لدوترتى كسب القوّة . و تعلو الأصوات المطالبة بمحاسبة دوترتى على كافة جرائمه في " الحرب ضد المخدّرات " و تحطيم مراوى و قانون الطوارئ في ماداناو و أوبلان كابايابان .

و تتصاعد المطالبة بالعدالة في مقابل نموّ قائمة الجرائم المقترفة ضد الشعب من قبل نظام دوترتى الفاشي . تجرى المطالبة بالعدالة في ما يتّصل بمجزرة ساغاي في المدّة ألخيرة غربي نيغروس و التي إقترفتها القوّات التي يتحكّم فيها الجيش و التي يموّلها الإقطاعيّون و كذلك في ما يتّصل بغيرها من الإغتيالات . و يتّسع نطاق التضامن في النضال ضد غلق دوترتى لمعاهد لوماد . و تتصاعد مطالب إنهاء القصف المدفعي و القصف الجوّى بما أنّها تضع في خطر حياة المدنيّينو تتسبّب في صدمة واسعة النطاق. و يعلو نداء مدوّى بسحب كافة الفيالق العسكريّة (التي تقوم بما يسمّى بعمليّات" السلام والتنمية ") من القرى الريفيّة و تفكيك فيالق الجيش الفيالق شبه العسكريّة قرب المجمّعات المدنيّة و وضع نهاية لقمع المدنيّين و تقديمهم على أنّهم " متمرّدون مستسلمون".

و نظّمت القوى الديمقراطيّة القانونيّة و الجبهة المتحدة العريضة المناهضة للفاشيّة تحرّكات جماهيريّة لعديد القطاعات في الأشهر الماضية . وهي تتجه نحو التحوّل إلى أن تكون أضخم في ألشهر القادمة مع إشتداد الهجمات على الحقوق الديمقراطية و قد كان تزوير الانتخابات وراء إندلاع إحتجاجات . و ستتعزّز هذه الأخيرة أكثر بإضرابات و إحتجاجات جماهيريّة أخرى من العمّال و فئات مضطهَدة أخرى ضد الداءات الجديدة و الأسعار الماتهبة للسلع الأساسيّة ، و ممارسة التعاقد على المدى القصير و سياسات ليبراليّة جديدة حارقة أخرى تفاقم من ظروف عيشهم .

و القوى الوطنيّة الديمقراطية من أقوى أعمدة الحركة الديمقراطية الواسعة ضد نظام دوترتى الفاشي . وهي تؤكّد بمرونة حقوقها الديمقراطية القانونيّة و تعارض هجمات نظام دوترتى و عمليّأته لإصطياد الحمر و هجومه القانوني بتوجيه تهم جرائم ملفّقة . وهي مصمّمة على معارضة و إحباط مخطّط دوترتى للتلاعب بالإنتخابات بإستعمال القوات المسلّحة الفيليبينيّة و عملائه الذين عيّنهم في المناصب التي حددّها .

و بما هي التعبير الأكثر توطّدا للجبهة المتّحدة ، تواصل الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة نموّها و تتحوّل منظّماتها الجماهيريّة الثوريّة السرّية إلى لبّ للمقاومة الديمقراطيّة الشعبيّة ضد النظام الفاشي . و من خلال الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة و شبكتها ، ينجذب عدد أكبر فأكبر من الناس للإلتحاق أو بدعم النضال المسلّح الثوري في الريف .

و يتقدّم النضال المسلّح الثوري الذى يخوضه الجيش الشعبي الجديد بخطى ثابتة عبر البلاد قاطبة . و في ظلّ قيادة الحزب، يتابع الجيش الشعبي الجديد إفتكاك المبادرة في خوض حرب أنصار واسعة النطاق و متوهّجة معتمدة على قاعدة جماهيريّة متّسعة و متعمّقة أبدا عبر البلاد . و في المدّة ألخيرة ، صعّد من الهجمات التكتيكيّة الساحقة من الشمال إلى الجنوب ، ساحقا وحدات العدوّ الصغرى و مستوليا على الأسلحة و المواد الحربيّة الأخرى بينما فيما يقوم بعديد العمليّات لإنهاك الفرق الفاشيّة و ذلك بمساعدة المليشيات الشعبيّة و أجهزة الدفاع الذاتي للمنظّمات الجماهيريّة الثوريّة .

و رغم كونه كان هدفا لهجمات العدوّ ، يتابع الجيش الشعبي الجديد في مندناو الحفاظ على و النجاح في شنّ الهجمات التكتيكيّة الساحقة ، و أبرزها تلك الحديثة التي جدّت لفيلق كفغو و الإستيلاء على 24 قطعة سلاح جنوب آغوسان . و قد

أحبطت تمام الإحباط العمليّات العسكريّة المركّزة و المتوالية مثل هجمات الجيش التي دامت ثلاثة أسابيع في بوكدنون – ميساميس و غربي آغوسان جنوب تريبوندرى بهدف طرد اللوماد من أراضيهم .

و بالتمكّن من الرض و تكتيكات أنصاريّة متفوّقة في التجمّع و التفرّق و المراوغة ، مترافقة مع مساندة الجماهير العميقة ، أفلح الجيش الشعبي الجديد هذه السنة في إفشال العمليّة وراء الأخرى من العمليّات العسكريّة المركّزة للعدوّ .و قد أنفقت القوات المسلّحة الفيليبينيّة بلايين البيسو في تقريبا عمليّات غير مثمرة دامت عدّة أسابيع أو أكثر . و قد نظّمت وحدات الجيش الشعبي الجديد عمليّات مضادة للحصار لضرب قوّات العدوّ في خلفيّتها أو على أجنحتها . و سجّلت الوحدات القتاليّة للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة بصفة متكرّرة خسائر بما أنّها منتشرة ككبش فداء من قبل رؤسائها .

وهو سريع في تقييم نقاط قوّة ونقاط ضعف عمليّات العدوّ المركّزة و الممتدّة زمنيّا ، و جيّد في تعلّم الدروس من التجارب المراكمة و الحديثة ، بات الجيش الشعبي الجديد أكثر ثقة و قدرة على إلحاق الهزيمة بالهجوم الإستراتيجي للعدوّ . و يرغب العدوّ بيأس في مضاعفة هجماته المركّزة و الممتدّة زمنيّا في منطقة دافاو شمال مندناو الوسطى و سمر و بيكول و جنوب تاغالوغ و نغروس . و مع ذلك ، ستحبط بصورة دوريّة عند مواجهتها قوّة وطنيّة أكبر للجيش الشعبي الجديد الذى أضحى أقدر و أكثر تصميما على شنّ هجمات ساحقة على نقاط ضعفه لجعله ينزف بعمليّات إنهاك لا عدّ لها و لا حصر بينما يتجنّب هجماته . و سيمسى العدوّ منعزلا أكثر عن الشعب و سيطرد من عدّة مناطق بفعل الغضب الشعبي المتصاعد.

و يدرك الحزب و الجيش الشعبي الجديد بأكثر صلابة متطلّبات طابع حرب الأنصار المتّسعة النطاق و المتصاعدة شدّتها ، أحيانا ، لبناء و نشر وحداتهم أفقيّا و عاموديّا مشكّلين مسارحا أنصاريّة متكوّنة من جبهتين إلى ثلاث جبهات أنصاريّة و مستعملين إستعمالا صحيحا عناصر من الحرب النظاميّة المتحرّكة و معبّئين الجماهير للنضال المسلّح و فارضين الثورة الزراعيّة و حملات جماهيريّة أخرى في الريف في الوقت الذى يجرى فيه قتال عمليّات العدوّ ، مازجين الأشكال القانونيّة و غير القانونيّة و شبه القانونيّة للمنظّمات و التحرّكات الجماهيريّة و مستعملين التكتيكات المزدوجة تجاه سيرورات و مؤسّسات الحكم الرجعيّة .

و حيثما تنشر القوات المسلّحة الفليبينيّة عديد الفيالق ضمن عمليّات عسكريّة مركّزة ضد واحدة أو عدّة جبهات ، فإنّها عن غير قصد توفّر مساحات لوحدات الجيش الشعبي الجديد على جبهات أنصاريّة أخرى لتقوم بعمل سياسي واسع النطاق في صفوف الجماهير و لشنّ هجمات تكتيكيّة ضد نقاط ضعف العدوّ والعدوّ المنعزل في مناطق عمليّاتها. وعلى نطاق أوسع ، مكّن نشر حوالي 75 بالمائة (الآن أقلّ إلى نحو 65 بالمائة بعد إعادة الإنتشار) من الفرق المقاتلة للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة في منداناو ، مكّن الجيش الشعبي الجديد في مناطق لوزون و فيساياس من فرصة شنّ عدد متزايد من الهجمات التكتيكيّة . و أمر دوترتى بنشر المزيد من الفرق في بيكول و سمر و نغروس هو إقرار بالقوّة المتنامية للجيش الشعبي الجديد في لوزون و فيساياس . و بالقيام بذلك ، تتحمّل القوّات المسلّحة الفليبينيّة فوق طاقتها و أضحت تتعرّض بصفة متنامية أجزاء أكبر منها للهجمات الساحقة التي ينظّمها الجيش الشعبي الجديد .

و ما إنفكّ الحزب الشيوعي الفيليبيني ينمّى قوّته في سيرورة النضال ضد نظام الولايات المتحدة- دوترتى و خوض حرب الشعب الطويلة الأمد للتقدّم بالثورة الديمقراطيّة الشعبيّة .

و بالتنديد بطغيان دوترتى و الإرهاب الفاشي و دعوة الشعب إلى مقاومة حملة النظام للقتل الجماعي و فضح زيف " الحرب ضد المخدّرات " و الجرائم و الفساد و التنديد بالتحطيم السقيم لوانتن و تعرية خضوعه المذلّ للولايات المتحدة و الإحتجاج على سياساته الليبراليّة الجديدة و القروض المبالغ فيها و بيع إرث البلاد ، نجح الحزب في رسم الخطّ الصحيح لتوحيد الشعب الفيليبيني في إطار جبهة متّحدة عريضة للإطاحة بنظام الولايات المتحدة – دوترتى الفاشي من خلال كافة أشكال المقاومة . و اليوم ، تشتدّ عزلة نظام الولايات المتحدة – دوترتى عن الشعب .

و بالقيام بذلك ، عزّز الحزب موقعه ليزيد في توطيد الحركة الجماهيريّة الثوريّة و يقود الجيش الشعبي الجديد نحو مزيد التقدّم بحرب الشعب .

<u>لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :</u>

اليوم ، لنحيى و نحتفل بالمكاسب الكبرى و العظيمة و الإنتصارات الثوريّة التي راكمها الحزب في الخمسين سنة الماضية من خوض الثورة الديمقراطية الشعبيّة ،و لنعد تأكيد إلتزامنا و تصميمنا على قيادة الثورة إلى إنتصارات جديدة في المستقبل.

لنذكّر بالخمسين سنة العظيمة من تاريخ الحزب و نحتفل بمكاسبه و إنتصاراته في حقول الإيديولوجيا و السياسة والتنظيم .
وقد ألّف الرئيس المؤسّس للحزب مقال" المكاسب الكبرى للحزب الشيوعي الفيليبيني في الخمسين سنة من خوض الثورة "
و يجب على جميع كوادر الحزب و أعضائه دراسته لكسب فهم صلب للدروس المفاتيح المستخلصة من تاريخ الحزب .

إنّ الخمسين سنة من المقاومة الثوريّة بقيادة الحزب تمثّل المرحلة الأخيرة في نضال الشعب طوال قرن من أجل التحرّر الوطني من الهيمنة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة . و تعود الجذور التاريخيّة للحزب إلى الثورة الوطنيّة الديمقراطية من الطراز القديم ضد المستعمر الإسباني ، التي إندلعت في 1896 بقيادة البرجوازيّة الليبراليّة - مستلهمة من كاتيبونان، و من القوى الثوريّة المناهضة للإمبرياليّة التي إستمرّت في المقاومة المسلّحة الثوريّة خلال حرب فيل - آم ، و كذلك من روّاد الطبقة العاملة الذين نظّموا و بنوا الحزب بقيادة كريسنتو إفنجلستا في ثلاثينات القرن العشرين و نضالاتهم ضد القوى الإستعماريّة الأمريكيّة و اليابانيّة .

و قد ألهمته مكاسبه طوال الخمسين سنة الماضية ، بثبات يستمرّ الحزب في رفع راية الموقف و النظرة و المنهج الماركسيين - اللينينيين - الماويين و راية خطّ الثورة الديمقراطية الشعبيّة بواسطة حرب الشعب الطويلة ألمد لوضع حدّ للنظام الإضطهادي و الإستغلالي شبه المستعمر شبه الإقطاعي و توفير الظروف للثورة الإشتراكية و هدفها الأسمى بناء مستقبل شيوعي .

و كامل أعضاء الحزب متّحدون بصلابة حول برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة و القانون الأساسي و القرارات الأخرى لمؤتمره الثانى سنة 2016 و قيادة اللجنة المركزيّة الثانية . وهو يسترشد بتصميم ببرنامج لثلاث سنوات اللجنة المركزيّة كما بلورتها و طوّرتها على خمس سنوات ، و بإرشاد و نصائح حينيّة للجنة المركزيّة .

و يستمرّ الحزب في تعزيز إدراكه للنظريّة العالميّة للماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة و تطبيقه الخاص في الفيليبين . وهو يرفع المعرفة النظريّة لأعضائه و كوادره بأن يوفّر لهم الدروس الأساسيّة و المتوسّطة و المتقدّمة و بنشر و ترجمة الكتابات الماركسية - اللينينيّة - الماويّة و القيام بالبحوث الإجتماعيّة و دراسة و تحليل الأحداث الراهنة المحلّية و الأجنبيّة و بالتلخيص و إستخلاص الدروس لإثراء و تطوير المعرفة النظريّة من الممارسة الإجتماعيّة و التجارب العمليّة للحزب و الحركة الثوريّة و الجماهير الشعبيّة الواسعة .

و تهدف القيادة المركزيّة للحزب و لجانه الجهويّة إلى إتمام تلخيص الخمسة و عشرون سنة للحزب لإستخلاص الدروس و العبر في بناء الحزب و خوض النضال المسلّح و عمل الجبهة المتّحدة منذ حركة التصحيح الكبرى الثانية لأجل تصحيح النقائص و الهنات و التقدّم بصلابة بحرب الشعب إلى مراحل أعلى .

يجب أن نرفع من قدرة كوادرنا على تعبأة الجماهير بأعداده الوفيرة و إطلاق العنان لخلق الشعب و إبداعه في خوض المقاومة المسلّحة الثوريّة ، و النضالات الجماهيريّة و الأشكال الخرى من النضال الجماهيري . و يتعيّن على كوادر الحزب أن تطبّق تطبيقا صلبا مبدأ الخطّ الجماهيري في أسلوب العمل و مناهج القيادة .

الحزب متّحد الأفكار حول مهمّة توحيد و قيادة الشعب الفيليبيني في مقاومته الرامية للإطاحة بالنظام الفاشي للولايات المتّحدة – دوترتى الفاشيّ و النضال للقضاء على الإمبرياليّة و الإقطاعيّة و الرأسماليّة البيروقراطيّة .

و يجب على الحزب أن يقود الجيش الشعبي الجديد في خوض حرب الأنصار و أن يشنّ هجمات تكتيكيّة ضد العدوّ . و يجب عليه أن يستهدف أتعس الوحدات و الضبّاط الفاشيّين و الفاسدين و يعاقب أسوء الناهبين الذين يتسبّبون في ضرر بالغ للبيئة و معيشة الشعب .

و يجب على الحزب أن يمسك بقوّة بالجيش الشعبي الجديد على مستوى المناطق و ما أقلّ من المناطق و الجبهات و يركّز نسبيّا القوّة الضروريّة لشنّ هجمات و تنظيم كمائن و هجمات تكتيكيّة أخرى ضد الوحدات المنفردة من القوّات المسلّحة الفيليبينيّة ، و مراكز الشرطة و القوّات شبه العسكريّة و أهداف صغرى أخرى للعدوّ و كذلك ضد تجاوزات حرس وكالات الأمن للخواص و عصابات الجريمة . وحدات الجيش الشعبي الجديد يجب على الدوام أن تضمن شنّ هجمات تكتيكيّة و القدرة على تحقيق الإنتصار.

و على أساس الإعلام و شكاوى الشعب ، التي تؤكّدها السلط القائمة للمحاكم الشعبيّة ، ينبغي على الفرق المسلّحة للجيش الشعبي الجديد أن تقوم بعمليّات إيقاف أو عمليّات عقابيّة ضد الأشخاص في المناطق المدينيّة و الريفيّة البارزين في الضلوع في التجاوزات الجدّية لحقوق الإنسان و الفساد و النشاطات المناهضة للمجتمع و النشاطات الإجراميّة .

و ينبغي على الحزب و قادة الجيش الشعبي الجديد في كافة المستويات و في الوحدات أن يرفع من الروح و القدرة القتاليتين لكافة المقاتلين الحمر من الجيش الشعبي الجديد و وحدات الجيش الشعبي الجديد عبر التربية السياسيّة و التدريب العسكري و التمارين المنتظمة و المخابرات و الإستعلامات ضد مواقع العدوّ و تقييمات و تلاخيص و التخطيط من خلال الندوات المنتظمة و العسكريّة في حينها .

و ينبغي أن يضمن الحزب تطبيق سياساته في ما يتصل بهيكلة القوّة الصحيحة للجيش الشعبي الجديد . يجب أن يضمن النسب المناسبة لوحدات الجيش الشعبي الجديد لتجنّب المبالغة في إنتشار الوحدات الصغرى التي تكون ضعيفة أمام تطويق العدوّ لها . و يجب أن يمزج الجيش الشعبي الجديد و يوازن عمله في المناطق الأنصاريّة و مناطق الإرتكاز . و يجب أن يضمن تطوير و تعزيز القواعد الأنصاريّة المحدّدة بالأرضيّة الإجتماعيّة و السياسيّة ، نموذجيّا في الجبهة و في الحدود الخلفيّة للمناطق كخلفيّة حيث يمكن لوحدات الجيش الشعبي الجديد أن يتجمّع عند الضرورة من أجل ن التخطيط الإستراتيجي و التنسيق التكتيكي . و يجب عليه أن يضمن أن يتّبع الجيش الشعبي الجديد بصرامة السياسات الأمنيّة في الحفاظ على سرّية المعلومات الحسّاسة و تجنّب تعريض النفس للهجمات غير الضروريّة .

و على الحزب أن يضمن أن يقود الجيش الشعبي الجديد المخطّط و ينجز الهجمات التكتيكيّة الساحقة (بهدف كنس وحدات عدوّنا و إفتكاك أسلحته) كشكل أساسي للهجمات التكتيكيّة بينما يكرّس الإنهاك الواسع النطاق لهرسلة و إضعاف و إحباط عزيمة و تفكيك مخطّطات العدوّ . و الهدف الأوّلي لشنّ هجمات تكتيكيّة هو نزع سلاح العدوّ و إفتكاك أسلحته . و علينا أن نقوم بالدعاية و العمل السياسي في صفوف العدوّ لنتسبّب في تفكّكه .

و يجب على الحزب و الجيش الشعبي الجديدأن يجتهدا ليكون لديهما مخطّط دفاعي من المنطقة إلى مستوى القطاع ، دارسين عن كثب مخطّطات العدوّ و إنتشاره و عمليّاته و تكتيكه. و يجب أن نضمن أن تنهض كافة وحدات الجيش الشعبي الجديد بدورها و أن تنشقّ و تتعاون مه وحدات أخرى من الجيش الشعب الجديد و تساعد بعضا البعض لتجاوز مشاكل التزويد و المسائل اللوجستيّة و التواصل و الإستخبار و غيرها . و ينبغي تحشيد الجماهير لتضطلع بمهام متنوّعة في حرب الأنصار، بما فيها الإلتحاق بالهجمات التكتيكيّة و القيام بعمليّات في خلفيّة العدوّ و الحصول على معلومات و ما إلى ذلك . كما ينبغي أن ننتدب بجسارة مقاتلين و مقاتلات حمر جدد وفق المستلزمات الأساسيّة .

و ينادى الحزب كافة القوى الثوريّة للتشديد من النضالات المناهضة للإقطاعيّة و غيرها من النضالات الجماهيريّة في الريف . في إطار إشتداد الظروف و أشكال الإستغلال و الإضطهاد ، يجب على أوسع جماهير الفلاّحين أن يشدّدوا من حركة الإصلاح الزراعي عبر البلاد و أن يرفعوا مطلب التوزيع الحرّ للأرض على من يفلحها . يجب تعبأة جماهير الفلاّحين بالملايين .

و في المناطق الأنصاريّة ن علينا أن ننجز بحماس برنامج حزبنا الأدنى للإصلاح الزراعي الخاص بتخفيض الإيجار و إلغاء الربا و المطالبة بأسعار عادلة للمنتوجات الزراعيّة . و علينا أن نشنّ حملات للرفع من الدخل في الريف و تحسين أوضاع الجماهير الكثيفة من الفلاّحين و أن نخطّط لمعالجة مشاغلهم عبر حملات جماهيريّة و حملات تعبويّة . كما يجب أن نشنّ حملات و ننجز برامج تعليم و صحّة و تطهير و السلم و النظام و سواها . و يجب أن نشنّ حملات ثقافيّة و دعائيّة للرفع من روح جرأة و نضاليّة الشعب للنضال ضد الفاشيّة .

و يحث الحزب جماهير الفلاّحين ليشدّدوا من نضالاتهم ضد التجاوزات الفاشيّة للقوّأت المسلّحة الفيليبينيّة و قواتها شبه العسكريّة و عملاء مسلّحين آخرين تابعين للدولة الرجعيّة . و يجب أن ننهض إحتجاجا على دخول ما يسمّى " عمليّات سلام و تنمية " للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة حيّز التنفيذ ،و أن نؤكّد على الحقوق الديمقراطيّة و حقوق المدنيّين و نعارض حملة القوات المسلّحة الفيليبينيّة لصيد الساحرات و حظرها قانونيّا . و يجب أن نجلب دعما واسعا لقضيّتنا بالتوحّد مع قوى دون أخرى في جبهة متّحدة مناهضة للفاشيّة .

و يتعيّن أن نوسّع من الجبهة المتّحدة المناهضة للفاشيّة لمقاومة طغيان نظام الولايات المتّحدة – دوترتى و إرهابه ؛ و أن نوحّد كافة القوى و الفئات الديمقراطيّة على غرار الأكاديميين و أتباع الكنيسة و الصحفيّين و الحرفيّين و التجّار وغيرهم ، و أن ندافع عن الحقوق الديمقراطية القانونيّة للشعب و نقاوم قانون طوارئ دوترتى المفروض على أرض الواقع .

و في الوقت نفسه ، يجب على القوى الثوريّة في المدن أن تثابر على بناء منظّماتها و شبكاتها السرّية لإحباط و هزيمة مراقبة نظام جوترتى و إيقافاته و إغتيالاته و غيرها من الأشكال الهجوميّة ضد القوى الديمقراطية القانونيّة . و النشاطات و القادة الجماهيريين المستهدفين بالقتل أو الإختطاف يمكن أن يتوفّر لهم الأمن في مناطق قواعد الإرتكاز الأنصاريّة التابعة للجيش الشعبي الجديد .

و يدعو الحزب كوادره في المناطق المدينيّة ، لا سيما أولئك من صفوف العمّال الشبّان و المثقّفين الشبّان ، إلى التوجّه إلى الريف للمساعدة في نضالات الفلاّحي المناهضة للإقطاعيّة أو الإلتحاق بالجيش الشعبي الجديد في خوض النضال المسلّح الثوري .

لا بدّ للحزب و كافة القوى الثوريّة أن يطلقوا حملات دعاية مستمرّة لفضح أكاذيب دوترتى و القوّات المسلّحة الفيليبينيّة و لا بدّ أن يبلغوا جميع القرى الريفيّة و المصانع و المعاهد و المؤسّسات و التجمّعات السكنيّة المدينيّة و كذلك العمّال الفيليبينيين في الخارج .

و مع خوض الشعب الفيليبينيّ مقاومة شاملة ضد نظام الولايات المتحدة – دوترتى الفاشي ، يواصل الحزب تنمية قوّته ، جالبا إليه و منتدبا آلاف العناصر الجديدة من صفوف المقاتلين الحمر و العناصر المتقدّمة و النشطاء في الحركة الجماهيريّة الثوريّة للفلاّحين و العمّال و فقراء المدن و الطلبة و الشباب و النساء و الحرفيّين و العمّال المهاجرين و سواهم من الفئات المضطهَدة . وهو يملك آلاف الفروع الحزبيّة التي تقود الجماهير في نضالاتها . و هدفه للقادمة هو إنتداب مئات آلاف الأعاء .

ويواصل الحزب تبنّى و التطبيق العملي لمبدأ المركزيّة الديمقراطيّة من القيادة المركزيّة إلى الفروع الحزبيّة الأساسيّة . و تقرّر اللجنة المركزيّة و تحدّد المبادئ و السياسات و الخطّ لقيادة الحزب برمّته . و الأجهزة الدنيا للحزب تخضع للأجهزة الأعلى . لكن جميع الأجهزة و المنظّمات الحزبيّة يجب أن تجتمع و ترسي الأساس العملي لصناعة القرار و يجب أن تكون صناعة القرار ديمقراطيّة ، بنقاش مستوفى للمواضيع و الإختلافات في وجهات النظر تحسم بالتصويت الأغلبيّة . و يقاتل الحزب البيروقراطيّة و الآمريّة و المغالاة في الديمقراطية و الليبراليّة .

و نحن نحتفل بالذكرى الخمسين للحزب ، نتطلّع إلى الأمام لتحقيق مكاسب و إنتصارات ثوريّة أكبر.

و يجب على الحزب و كافة القوى الثوريّة أن تثابر على تكريس و مزيد تطوير حرب الأنصار إتّساعا و شدّة بالإعتماد على توسيع و تعميق بلا هوادة للقاعدة الجماهيريّة لأجل الإرتقاء بحرب الشعب إلى مرحلة متقدّمة من الدفاع الإستراتيجي و بالتالى تعبيد الطريق لقطع مزيد الخطوات نحو التوازن الإستراتيجي . و بالتوازى مع إستراتيجيا حرب الشعب الطويلة الأمد ، نتابع خوض الكفاح المسلّح الثوري ، و إنجاز الإصلاح الزراعي و بناء السلطة السياسيّة في الريف إلى حين نصبح قادرين على إفتكاك السلطة السياسيّة في المدن و في العاصمة القوميّة .

ويتطلّع الحزب إلى قادم الأيّام ، إلى تحقيق الظفر التام في المستقبل المنظور حتّى وهو على إستعداد لقيادة الشعب في خوض النضال الثوري لأطول مدّة يتطلّبها وضع نهاية لسيطرة الإضطهاد و الإستغلال .

و يتوقّع الحزب مزيد إحتدام أزمة النظام الحاكم في الفيليبين و كذلك الأزمة العامة للرأسماليّة . و سيفرز هذا ظروفا أكثر مواتاة للتقدّم السريع للثورة الديمقراطية الشعبيّة في الفيليبين ، و للنضالات المناهضة للإمبرياليّة عبلر العالم و إعادة نهوض الحركة الشيوعية العلميّة على مستوى أرقى .

و يجب على كافة كوادر الحزب في كلّ مستوى من مستويات القيادة أن يضطلعوا بالواجبات المناطة بعهدتهم بكامل التصميم البروليتاري الثوري و ان ينجزوا المهام الشاقة بروح الشيوعيّة و التضحية بالذات .

عاشت البروليتاريا الفيليبينيّة و العالميّة و عاشت كافة الشعوب المضطهَدة و المستغَلّة !

لنرفع عاليا راية الماركسية - اللينينيّة - الماويّة !

عاشت الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة **!**

عاش الحزب الشيوعي الفيليبينيّ **!**

++

ملاحق الكتاب (6)

(1)

الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين

(خوسى ماريا سيسون ، رئيس مؤسس الحزب الشيوعي الفليبيني – جويلية 1996)

[مقتطف من مساهمته فى **ندوة النضال المناهض للإمبريالية فى ظلّ النظام العالمي الجديد** ، بإشراف من حزب العمل البلجيكي ، من 2 إلى 4 ماي 1996]

إنّ لحرب الشعب فى الفيليبين أهمّية خاصة بالنسبة للبروليتاريا العالمية و للشعب . فالطبقة العاملة هي القائدة وهي تطبّق النظرية الماركسية - اللينينية حول الدولة و الثورة و تواصل المقاومة المسلّحة الثورية للإمبريالية و الرجعية و تناضل من أجل تطوير مهمّتها التاريخية فى الإطاحة بالرأسمالية و بناء الإشتراكية بالرغم من التراجع المؤقت نتيجة للهيمنة العالمية للإمبريالية الأمريكية و النتائج الفظيعة للخيانة التحريفيّة و الإستعمار الجديد .

هنا ثمّة نضال شعبيّ يعدّ نموذجا لامعا فى أعقاب حقبة الحرب الباردة ، فى فترة جديدة من الفوضى العامّة فى ظلّ الإمبريالية. و يُستلهم هذا النضال من الأممية البروليتارية وهو مكتف ذاتيا و يساهم بما فى وسعه فى الحركة المناهضة للإمبريالية و من أجل الإشتراكية . و للقوى الثورية فى الفيليبين خِبرة و هي لا تهاب التغيّرات و مدّ و جزر النضال الثوريّ . و ينبع تفاؤلها الثوريّ من الرأسمال الإحتكاري عينه . و يرتكز علميّا على نقد الإمبريالية بما هي أعلى مراحل الرأسمالية و آخرها .

طوال ما يناهز العقود الثلاثة ، عانت حرب الشعب فى الفيليبين من جملة من الأنظمة الرجعيّة و تجاوزتها ، بما فى ذلك الدكتاتورية الفاشيّة الشرسة و الكثير الكثير من أشكال تدخّل السلطة الإمبريالية رقم واحد . و فضحت النوايا المبيّتة للأنظمة التحريفيّة و أحزابها و زبانيّتها و تغلّبت عليها على الرغم من مختلف التيارات الخاطئة الإنتهازية "اليسارية " و اليمينيّة . و الآن الوحدة الثورية للقوى الثورية و الشعب و إرادتهم النضاليّة و قدرتهم أكبر من أيّ زمن مضى نتيجة لحركة التصحيح الثانية الكبرى .

منذ أن إنتصرت حروب التحرّر الوطني فى الهند الصينية سنة 1975 ، باتت حرب الشعب فى الفليبين إحدى الثورات المسلّحة القليلة و الأكثر أهمّية بمعنى القيادة الماركسية - اللينينية و الإنخراط الواضح فى الثورة على مرحلتين و المثابرة على النضال الثوري . بيد أنّه منذ 1975، ركّزت وسائل الإعلام البرجوازيّة و حتّى القوى التقدّمية فى الخارج الإنتباه على الصراعات المسلّحة التى تتورّط فيها مباشرة القوّتين الأعظم للحرب الباردة ، و الصراعات التى كان فيها مدى النضال متميّزا أكثر و كانت المنابع البترولية محلّ نزاع بين الإمبرياليات و أشكال الإضطهاد مثل الإستعمار و فرض العنصرية على الناس ... لقد إستمرّت حرب الشعب رغم تلك الأنظمة التحريفيّة و الأحزاب و الحركات التابعة لتلك الأنظمة و لا تزال تنمو قوّة و تتقدّم بخطى ثابتة . إنّها تضطلع بدور أن تبيّن للبروليتاريا و لشعوب العالم أنّه من الممكن و من الضروري للثوريّين البروليتاريّين قيادة ثورة مسلّحة لتحقيق المهمّة التاريخية للبروليتاريا ألا وهي الإطاحة بالرأسمالية و بناء الإشتراكية . و لم تفلح الإمبريالية الأمريكية فى تنفيذ المسمّاة إستراتيجيا الحرب المنخفضة الحدّة ضد القوى الثورية فى الفليبين و تمزج هذه الإستراتيجيا بين الحملات العسكرية المواجهة للشعب و إستعمال مجموعات عمليّات خاصّة وهي قوى شبه عسكريّة ، فيالق الموت و قساوس دينيّين مسلّحين و خونة و مجموعات برجوازية صغيرة معادية للشيوعيّين تدّعى أنّها تقدّمية غير أنّها فى الواقع ، عميلة تابعة للولايات المتّحدة و للرجعيّين المحليّين.

لنجاح القوى الثورية الفيليبينيّة فى تخطّى " الصراع المنخفض الحدّة " الذى تقف وراءه الولايات المتحدة دلالته بالنظر إلى نجاحات الولايات المتّحدة فى أماكن أخرى بفعل تلك الإستراتيجيا . و أحد أهمّ نجاحات الإمبريالية الأمريكية فى الثمانينات ضد الإتّحاد السوفياتي و الأنظمة التابعة للإتّحاد السوفياتي هو إستعمال تلك الإستراتيجيا كشكل من الحرب الشعبية المضادة. و لقد إستخدمت قاعدة شعبيّة مضادة للشيوعيّة ، سواء كانت دينيّة أم قبلية للقتال ضد أنظمة مناهضة للولايات المتحّدة و موالية للسوفيات. و مثلما هو الحال فى أنغولا و المزنبيق و اثيوبيا و افغانستان و نيكاراغوا . هذا ما زعزع إلى درجة كبيرة الإتّحاد السوفياتي إلى جانب عوامل جشع البرجوازية الإحتكاريّة السوفياتيّة و السباق نحو التسلّح و تراجع الصادرات البترولية و جعل الأزمة السوفياتية تزداد حدّة .

إستعمال تكتيك و إستراتيجيا مضادة لحرب الشعب إقترحه أوّل ما إقترحه رئيس الولايات المتّحدة كينيدي فى عقيدته المضادة لحرب الأنصار لكن ذلك قد ركن فى الظلّ خطأ الولايات المتحدة فى حربها العدوانية الطويلة الأمد ضد الفتنام، إلى أن قدّمت إدارة ريغن إستراتيجيا " الصراع المنخفض الحدّة " فى الثمانينات. و لا ينبغى أن يفتّ نجاح الإمبريالية الأمريكية من العزيمة بل ينبغى أن يستحثّ القوى الثورية على تبنّى الخطّ الإستراتيجي لحرب الشعب الطويلة الأمد حيث يمكن لها الظفر فبإمكان حرب شعبية حقيقية و عادلة و مخاضة ببسالة و وفق خطّ صحيح ، بإمكانها دوما أن تطيح بحرب شعبيّة زائفة .

إنّ الطابع السياسي و الإجتماعي لحرب الشعب فى الفيليبين هو بدلالة ثوريّ فى علاقة بالصراعات المسلّحة العديدة جدّا الدائرة حاليّا فى آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية و فى البلدان التى كانت سابقا تحكمها التحريفيّة و التى تجد نفسها دون قيادة نشطة لحزب ماركسي – لينينيّ. و أشير هنا إلى الصراعات المسلّحة التى تدور رحاها فى أفريقيا و فى بلدان البلقان و آسيا الوسطى و شرق و جنوب آسيا التى هي عموما إفراز لنزاعات حادة داخل القوى الرجعيّة فى المستعمرات الجديدة ، و التى هي فى وضع صعب للغاية نظرا للأزمة العامة للرأسماليّة .

فى غياب حزب ماركسي - لينيني تجد القوى الرجعيّة المجال فسيحا للقيام بالدعاية لشعارات البرجوازية الوطنيّة و للفاشيّة و العنصريّة و المركزيّة الأثنيّة و الدين . و من الممكن أن تستغلّ الأحزاب الماركسية - اللينينية ظروف الأزمة . إلاّ أنّه ، أوّلا، من اللازم على هذه الأحزاب أن تتجاوز فترتها السابقة من هيمنة التحريفيّة و أن يكون لها تأثير فى صفوف البروليتاريا و الشعب . فى الإتّحاد السوفياتي السابق أين تجرى إستعادة إرث لينين و ستالين ، أولئك الذين يقولون إنّهم ماركسيون - لينينيون ليسوا بصدد تطوير أيّة حركة ثوريّة مسلّحة حتّى فى واقع إستعداد أكبر لكلّ أنواع الرجعيين (القوميين البرجوازيين و الأصوليين الدينيين) و مضيّهم أبعد فى التسلّح و فى كسب التأثير داخل القوات المسلّحة الرسميّة .

لقد جعلت أزمة فائض الإنتاج فى النظام الرأسمالي العالمي ضحيّتها البلدان الآسيوية والأفريقية و الأمريكية اللاتينيّة و كذلك البلدان التى كانت سابقا تحكمها التحريفية و بالأخصّ من خلال الرأسمال المالى و الإستعمار الجديد . و الفوضى العالمية الجديدة أحدّ و أشرس فى تلك الأجزاء من العالم . و الظروف فى تلك البلدان تصرخ من اجل الثورة المسلّحة بقيادة الأحزاب الثوريّة للبروليتاريا .

و تعزى الأزمة العامة الراهنة لفائض الإنتاج إلى التناقض بين الطابع الإجتماعي إلى حدّ كبير لقوى الإنتاج و الجشع اللامحدود للإستملاك الخاص لها . هناك تركيز و مركزة سريعين للرساميل فى الإحتكارات الضخمة عبر تبنّى تكنولوجيا أرقى و إستعمال رأسمال مالى بحجم كبير . و على عكس شعاراتها الليبرالية الجديدة من " مبادلات كبيرة و حكومة صغيرة" و " السوق الحرّ " ، تستخدم البرجوازية الإحتكارية سلطة الدولة بصفة شرسة للإستيلاء على الموارد العامة و الإقتطاعات فى البرامج الإجتماعيّة و الأجور المنخفضة أكثر فأكثر . فى سبيل تحقيق مرابيح و إستجلاب أصحاب أسهم ، تضحّى الإحتكارات الضخمة بموطن الشغل و تقلّص ممّا يرصد للأجر و تتخلّى عن المؤسّسات التى تخسر فى التنافس . وهي ذاتها تخرّب سوقها الدآخلي و الخارجي و تخلق ظروفا و وضعا إجتماعيّا مضطربا . إنّها ترفع من نسبها المئوية للإنتاج و الربح رغم أنّ إقتصادياتها الوطنية فى ركود أو هي بالفعل فى تراجع .

و تنجم عن بعض الظروف الموضوعية فى البلدان الرأسمالية المتقدّمة مقاومة البروليتاريا و الجماهير للرأسمال الإحتكاري . و كذلك تدفع المنافسة بين البلدان الإمبريالية التى هي الآن منشغلة بتعزيز نفسها وطنيّا و على مستوى المناطق فى أسواق محتكرة . لكن أيضا تتعارض بعض الظروف الموضوعية و عودة ظهور الحركة الثورية للبروليتاريا و الجماهير فى البلدان الإمبريالية . فى عقر دارها ، الإمبريالية أقوى ساعدا فى مراقبة البروليتاريا و تهميشها و تضليلها. إلى ذلك ، تستعمل الأرستقراطية العمّالية و تستحثّ البرجوازية الصغيرة و التحريفية الكلاسيكية و العصريّة قطعا للطريق أمام البروليتاريا الثورية .

سيمرّ بعض الوقت قبل أن يمكن لأحزاب بروليتارية ثوريّة قويّة أن تظهر و قبل أن تعود إلى البروز حركات جماهيريّة ثوريّة قويّة فى البلدان الرأسماليّة الصناعيّة و المتقدّمة و لو أنّ هناك إنتفاضات جماهيريّة . و فى هذه الأثناء ، على الأحزاب الثوريّة البروليتاريّة القليلة الموجودة أن تثابر على العمل التنظيمي الإيديولوجي و السياسي و على النضاليّة داخل البروليتاريا، مع النساء و الشباب و أن تعير الإنتباه إلى العلاقة الجدلية للنضالات الثورية فى البلدان الإمبريالية مع النضالات فى بلدان أخرى .

إنّ التنافس الإقتصادي و النزاع السياسي بين البلدان الإمبريالية فى أوجه . غير أنّ خطر حرب شاملة ، حاليّا ، ليس بعدُ مرئيّا لسبب بسيط هو أنّها إلى الآن تستطيع الإتّحاد ضد البروليتاريا و الجماهير الشعبية . إلاّ أنّه سيحدث إحتداد فى الظروف المؤدّية إلى حرب بين الإمبرياليين . و لا يجب أن نغضّ النظر عن أنّه منذ نهاية الحرب الباردة شرعت المراكز الرأسمالية

الكبرى (دون نسيان المنظمة العالمية للتجارة) فى حروب تجاريّة و فى الحروب الساخنة فى القارة الأوروبية مثل حروب يوغسلافيا سابقا و حروب الإتّحاد السوفياتي سابقا ، بحلف أطلسي قادر على إطلاق أسلحته فى حرب أهليّة فى البوسنة .

و بينما تناضل الأمم و الشعوب المضطهَدة من أجل الثورة الإجتماعية و الوطنية يمكن للصراع الطبقي بين البروليتاريا و البرجوازية أن يستفحل فى البلدان الرأسمالية الصناعية ، بالأخصّ فى أكثرها ضعفا . و إضافة إلى ذلك ، من الممكن أن تحتدّ الأزمة العامة للرأسمالية أكثر من الآن إلى درجة تحوّلها إلى حروب محلّية فى البلدان الرأسمالية ذاتها . و القوى الإمبريالية منشغلة بالتوسّع و يمكن أن تجد نفسها مدفوعة إلى التدخّل فى عديد الحروب المحلّية بطرق مغايرة عن تلك الراهنة حين تستعمل إسم " الأمم المتّحدة " و تتحدّث عن " محادثات سلام " و "حقوق الإنسان " و" المساعدة الإنسانية ".

و فى الأثناء ، يلقى على عاتق الثورات المسلّحة القليلة العدد التى تقودها البروليتاريا فى آسيا و أفريقيا و آمريكا اللاتينيّة النهوض بدور الروّاد الثوريّين فى مرحلة جديدة من الأزمة التى لم يسبق لها مثيل و الفوضى الكبر شيئا فشيئا ، بعد نهاية الحرب الباردة بين القوّتين الأعظم . و هذه الثورات المسلّحة ترفرف عاليا كأمل للبروليتاريا العالميّة و الشعوب فى نهوض جديد للحركة المناهضة للإمبريالية ومن أجل الإشتراكية ./ .

<u>الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين</u>

(عن حوار مع جريدة " **الدياريو العالمي** " البيروفية عدد 40 ، جويلية 1997)

خوسى ماريا سيسون هو رئيس مؤسس الحزب الشيوعي الفليبيني ، هذا الحزب الذى يقود منذ أكثر من 27 سنة إحدى أهمّ حروب التحرير فى القارة الآسيويّة . و الحزب الشيوعي الفليبيني حزب ماركسي- لينيني - ماوي و يطبّق حرب الشعب كإستراتيجيا عسكرية لإفتكاك السلطة فى الفليبين .

غدا الكفاح المسلّح الذى يقوده هذا الحزب معقّدا و صعبا بحكم جغرافيا هذه البلاد المتكوّنة من 7.100 جزيرة و جزيرة صغيرة لا سيما بحكم الحضور العسكري للقوى العسكرية الأمريكية . فمنذ الحرب العالميّة الثانية ، حوّلت الولايات المتّحدة هذه البلاد إلى قاعدة من قواعدها العسكريّة فى تلك المنطقة .

و الرفيق سيسون هو الرئيس المستشار للجبهة الوطنية الديمقراطية و هي تنظيم يجمع منظّمات سياسيّة تناضل فى حرب ديمقراطية شعبية يقودها الحزب الشيوعي الفيليبيني . و خوسى ماريا سيسون مقيم منذ 9 سنوات بهولندا التى وصل إليها عقب قبوعه لما يناهز العشرة سنوات فى مختلف سجون الفيليبين حيث تعرّض لكافة ألوان التعذيب الجسديّ و النفسيّ . و طوال سنتين قُبر حيّا فى زنزانة مبنية تحت عمق أربعة أمتار من سطح الأرض . و حالياً ، يقع الرفيق سيسون تحت تهديد طرده من هولندا و ترحيله إلى بلاده . فالحكومة الهولنديّة و بتوصية من النظام الأمريكي ، تستعمل تعلاّت واهية و ما يسمّى بالإعتماد على القوانين بغاية حرمانه من حقّ اللجوء السياسي .هذا من جهة ، و من جهة أخرى ، إزاء هذا التهديد لقي خوسي ماريا سيسون مساندة و معاضدة عظيمتين من منظّمات ديمقراطيّة و ثوريّة عبر العالم قاطبة .

<u>الدياريو (س1)</u>: ما هو الوضع الراهن للكفاح المسلّح فى الفليبين؟ ما هو الواقع الإجتماعي و الإقتصادي للجماهير الفقيرة فى البلاد ؟ فى أية مرحلة توجد حرب الشعب ؟

<u>سيسون</u> (ج1) :لا زالت حرب الشعب فى الفليبين إلى الآن فى مرحلة الدفاع الإستراتيجي . تنفّذ هجمات ذات طابع تكتيكي تتّخذ شكل حرب أنصار كبيرة و واسعة معوّلة على قاعدة جماهيريّة فى إتّساع و تعمّق . و فى ظلّ سياسة الإستعمار الجديد و الليبرالية الجديدة التى يمارسها الإمبرياليّون و الطبقات الإستغلاليّة الأخرى (البرجوازيّون الكبار الكمبرادوريّون و الإقطاعيّون الكبار) ، تتعمّق الأزمة المزمنة للنظام الحاكم شبه الإقطاعي شبه المستعمر بإستمرار و تفرز ظروفا مواتية لنموّ الثورة المسلّحة و تجذير تقدّمها . و الطبقات الكادحة أي العمّال و الفلاّحون يدفعها القمع و الإضطهاد و الإستغلال إلى النهوض نهوضا مسلّحا .

س2 : بأيّ شكل تتدخّل الإمبريالية الأمريكية فى الصراع ، فى الثورة فى الفليبين؟

ج 2 : تتدخّل الإمبريالية الأمريكية تدخّلا عسكريّا مباشرا فى الفيليبين ، متعهّدة المخطّط الإستراتيجي للحرب الشاملة و للنزاع منخفض الحدّة مدرّبة الضبّاط العسكريّين و مجنّدة عملاء إستخبارات و منظّمة حربا نفسيّة و مقدّمة مشرفي شرطة و عسكر و مجموعة كاملة من الأسلحة و النقل العسكري و تجهيزات الإتّصالات و تبادل المعلومات و عمليّات حرب نفسيّة و مراقبة ألكترونيّة للميدان عبر طائرات و أقمار صناعيّة فضائية . الفليبين تكبّلها بالأغلال القوى الجوّية و البحرية للولايات المتّحدة . و تبعا لمبادئ القانون الدولي العالميّة ، فإنّ الحركة المسلّحة من أجل الديمقراطية و التحرّر الوطني ليست مجرّد قوّة متمرّدة ، و إنّما يتعلّق الأمر بقوّة محاربة فى إطار حرب أهلية ذات ميزات عالميّة نظرا لهيمنة الولايات المتّحدة و تدخّلها .

س3 : ما هي الآفاق القريبة و البعيدة المدى للثورة فى بلادكم ؟

ج3 : للمرحلة الحالية من الثورة الفليبينيّة طابع ثورة ديمقراطية جديدة بقيادة البروليتاريا و تتّبع طريق حرب الشعب الطويلة الأمد . عند إفتكاك السلطة عبر البلاد كافة سيمكن الشروع فى المرحلة الإشتراكية من الثورة . و فى ما يتّصل بحرب الشعب الطويلة الأمد فهدفها هو إتمام ثورة الديمقراطية الجديدة إتماما أساسيّا و تتضمّن السيرورة المحتملة لتطوّرها الدفاع الإستراتيجي و التوازن الإستراتيجي و الهجوم الإستراتيجي .

س4 : أتوجد بعدُ ، فى هذه المرحلة من الثورة الفليبينيّة ، أشكال سلطة شعبيّة ؟ و إن وُجدت فما هي ؟

ج4 : منذ إندلاع حرب الشعب فى 1969، ما إنفكّت القوى الثوريّة و الشعب يشيّدان أجهزة سلطة سياسية حمراء فى الريف . أوّلا ، تركّزت لجان تنظيم فى الأحياء و القرى كأجهزة مؤقتة للسلطة السياسية الناتجة عن عمليّات التوسّع . و لاحقا ، و كإفراز لعمل التعزيز إستحالت اللجان الثوريّة إلى لجان منتخبة على أنّها أجهزة نظاميّة للسلطة السياسية . و يعنى عمل التوطيد تطوير منظّمات العمّال و الفلاّحين و النساء و الشباب و النشاطات الثقافيّة و النشاطات الموجّهة للأطفال و سواها و بناء لجان محلّية للحزب الشيوعي الفليبيني . و يضطلع هذا التنظيم مباشرة بمسؤولية أجهزة السلطة السياسية على المستويات الأعلى من القرية و الحيّ.

لقد عرف الحزب تركيز حكومة ثوريّة مؤقتة على مستويات أعلى من القرية و الحيّ و إستخلص دروسا إيجابيّة و ايضا دروسا سلبيّة من هذه السيرورة . و تساهم الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينية فى تمهيد السبيل أمام ترسيخ الأجهزة العليا من السلطة السياسية عن طريق تنظيم لجان الجبهة المتحّدة ذات الطابع السرّي فى تلك المستويات العليا .

س5 : أي أوجه تشابه توجد بين الثورة فى الفيليبين و السيرورة الثوريّة التى يقودها الحزب الشيوعي البيروفي ؟

ج5 : للثورتين الحاليّتين فى الفليبين و فى البيرو طابع الثورات الديمقراطية الجديدة . كلا الثورتان تنجمان عن أوضاع شبه إقطاعية و شبه إستعمارية متشابهة فى الأساس . كلّ منهما يقودها حزب شيوعي يسترشد بالماركسية – اللينينية - الماوية و هما تفترضان تعبئة العمّال و الفلاّحين لإستكمال الديمقراطيّة الجديدة و تعبئتهم للثورة الإشتراكيّة اللاحقة .

س6 : ما هي الدروس التى إستشفّت من حملة التصحيح فى صفوف الحزب الشيوعي الفليبيتني؟ و ما كانت الأخطاء الرئيسية ؟

ج6 : على الصعيد الإيديولوجي ، الدرس الرئيسي هو رفع راية الماركسية – اللينينية - الماوية ضد أخطاء التحريفية المعاصرة و التجريبية و الدغمائية . و على الصعيد السياسي ، الدرس الرئيسي هو التمسّك بتحليل المجتمع الفليبيني كمجتمع شبه إقطاعي و شبه مستعمر و التمسّك بتطوير ثورة الديمقراطية الجديدة من خلال حرب الشعب الطويلة الأمد . و هذا يعنى معارضة الفكرة المشبوهة بأنّ البلاد أضحت بلادا متمدّنة و مصنّعة إلى درجة عالية و عليه صارت المدن المجال الحيوي للكفاح المسلّح و النضالات القانونية من بداية الثورة إلى نهايتها . و تنتهى هذه الفكرة إلى إنتهازية يسارية و كذلك إلى إنتهازية يمينية . و الأخطاء الرئيسيّة للإنتهازيّة اليساريّة تضمّنت إعتبار الإنتفاضات فى المدن و النشاطات العفويّة للجماهير العامل المرشد و إعتبار الجيش الشعبي قوّة عسكريّة محضة ، منعزلة عن المهمّة العسيرة للجماهير . و الخطأ الرئيسي للإنتهازيّة اليمينيّة يرى أنّ النضال القانونيّ هو الشكل الرئيسيّ للنضال و يبحث عن إستعمال الجبهة المتّحدة كأداة لتصفية الحزب الثوري البروليتاري . و تنظيميّا ، الدرس الرئيسي هو رفع راية المركزيّة الديمقراطيّة ضد أخطاء البيروقراطيّة

و الديمقراطيّة المغالى فيها بعد أن رتعت البيروقراطية و بوقاحة لوقت طويل و بعد أن رفعت زمرة من التحريفيّين و العناصر التصفويّة راية الديمقراطيّة المغالى فيها .

س7 : ما هو تحليلكم للحركة الشيوعيّة العالمية ؟ ما يجب أن تكون عليه الأسس الإيديولوجيّة و السياسيّة و البرنامجيّة للتوصّل إلى وحدة الشيوعيّين على النطاق العالمي ؟

ج7 : لقد ضعفت الحركة الشيوعيّة العالميّة و تزعزعت أسسها لعقود بفعل الخيانة التحريفيّة . و الأحزاب التى ترفع راية الماركسية - اللينينية - الماوية تجد نفسها فى أفضل وضع لإعادة بناء الحركة الشيوعيّة العالميّة و تطويرها بما أنّها تتبنّى الماركسية - اللينينية نظريّا و عمليّا و تملك تفسيرا صائبا لظاهرة التحريفيّة المعاصرة و قد فرزت خطّ تطوّر الثورة البروليتارية العالمية و أمسكت به مسكا جيّد .

أساس الوحدة الإيديولوجية للحركة الشيوعيّة العالميّة هو الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة والنضال ضد التحريفيّة و الإنتهازيّة. إلاّ أنّه على الأحزاب التى تتبنّى صراحة الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة أن تعقد ندوات و لقاءات و مؤتمرات تساهم فى توضيح الخطّ الإيديولوجي و السياسي فيما بينها . و إلى ذلك ، يتعيّن عليها أن تشارك فى الإجتماعات العالمية الموجّهة توجيها واسعا لمناهضة الإمبريالية و ينبغى عليها أن تعمل على تطوير جبهة عالمية متّحدة عريضة قصد النضال فى سبيل إعادة نهوض الحركة المناهضة للإمبريالية و نهوض الحركة الإشتراكية . و لكن أهمّ من الإجتماعات العالميّة هو العمل الثوريّ الذى تنهض به الأحزاب الماركسيّة – اللينينية - الماوية كلّ فى بلاده . بمقدور الحركة الشيوعيّة العالميّة أن تزيد من توطيد نفسها عن طريق التطبيق الملموس للماركسية - اللينينية - الماوية على مختلف البلدان و القيام بجهود جدّية للإعداد للثورة المسلّحة و تطويرها.

و السعي لبناء وحدة إيديولوجية و سياسية و تنظيمية للأحزاب الشيوعية و العمّالية ، على النطاق العالمي بمزيج من الأحزاب الماركسية - اللينينية و الأحزاب التحريفيّة أمر ينمّ عن حماقة كبرى . إذ لا ينبغى الخلط بين وحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة من جهة و الجبهة العريضة المناهضة للإمبرياليّة من جهة ثانية .

س 8 : من وجهة نظرك ، كيف تعبّر التحريفيّة و الإنتهازيّة عن نفسها راهنا ؟ كيف تترجم هذه الظاهرة عن نفسها فى الحركة النقابيّة و السياسيّة و حتّى فى بعض الحركات المسلّحة ؟

ج 8 : فى عديد البلدان ، ثمّة أحزاب سياسية تحريفيّة و حركات تقودها التحريفيّة يمكن أن تنقد المظاهر الملموسة للإضطهاد و الإستغلال غير أنّها تعارض بصرامة الجوهر الثوري للماركسية - اللينينية . إنّها لا تشنّ ثورة مسلّحة و لا تعدّ لها إيديولوجيا و سياسيا و تنظيميا . و فى الحركة النقابيّة ، كبّلت التحريفيّة و الإنتهازيّة الطبقة العاملة فى حدود النضالات الإقتصاديّة و القانونيّة فى إطار النظام الرأسماليّ . إنّها تمنع الطبقة العاملة من الإقدام على التربية الثوريّة و الصراعات الطبقية المناضلة و الموجّهة للإطاحة كلّيا بنظام الإستغلال و الإضطهاد .

و ليست حتّى لحركة مسلّحة مناعة ضد إتّسامها هي و قيادتها بطابع التحريفيّة و الإنتهازيّة . فى الوقت الحاضر ، شاهدنا حركات تحرّر وطني تقودها برجوازية صغيرة مناهضة للإمبريالية راديكالية و ليست تحت قيادة البروليتاريا . و فى ظلّ تأثير التحريفيّة و الإنتهازيّة و بإرتباط بقوى أجنبيّة ، دخل قادة بعض الحركات المسلّحة فى تسويات إستعماريّة جديدة على غرار ما يحدث فى أفريقيا و فى أشكال إستسلام حتّى أكثر خزيا مثلما يلاحظ فى أمريكا الوسطى .

س 9 : ما هو تحليلك للصين و كوبا و كوريا الشماليّة ؟ أتعتقد أنّ الإشتراكية قائمة فى تلك البلدان؟

ج 9 : كلّ هذه البلدان تدّعى أنّها إشتراكية . و يذكر دليلا على هذه الإشتراكية كون الحكومة بيد الحزب الشيوعي و ملكية الدولة لبعض وسائل الإنتاج و كذلك بعض الضمانات و الخدمات الإجتماعيّة . إلاّ أنّه ينبغى أن نفكّر فى ما إذا كانت الطبقة العاملة هي بحقّ فى السلطة أم لا ؟ و أيضا إن كان الإبقاء على بعض المظاهر الإشتراكيّة يخدم الشعب أو يخدم مصالح برجوازية جديدة فى نموّ . منذ 1978 ، حدثت إعادة تركيز الرأسمالية فى الصين بصفة تامة . و الطبقة الإحتكارية للرأسماليين البيروقراطيين و البرجوازية الخاصّة أطاحت بالبروليتاريا و تمسك كلّيا بالحزب الشيوعي والدولة و الإقتصاد و الثقافة . يستعمل الشيوعيّون المزيّفون الحزب الشيوعي لإسباغ شرعيّة على دكتاتوريّتهم . و راهنا، يفوق القطاع الخاص مؤسسات الدولة . و تتلاشى الضمانات الإجتماعية و تخوصص الخدمات الاجتماعية .

لكوبا و كوريا تاريخيّا و فى الوقت الراهن بعض الإخفاقات و نقاط ضعف فى إدّعاءاتهما كونهما بلدين إشتراكيين . و عقب تداعى الإتحاد السوفياتي تعيشان صعوبات جدّية . و لا تزال الولايات المتحدة تتبنّى موقفا عدوانيّا ضد هذين البلدين بينما تحاول فى نفس الوقت أن تستعمل العوامل الداخليّة و الخارجيّة للحثّ على " إصلاحات " تجعلهما يتلاءمان و المنظومة الرأسمالية العالمية. و إلى الآن تقاوم كوبا و كوريا الإمبريالية الأمريكية و إلى هذا الحدّ تستحقّان تضامنا مناهضا للإمبريالية . لكن أن يدافع حزب ماركسي - لينيني عن حقّ بلاد فى الإستقلال الوطني و فى النظام الإجتماعي الذى يختاره داخل إطار القانون و الدبلوماسية العالميين شيء و شيء آخر هو التطبيق الصارم للمقاييس الماركسية -اللينينية فى علاقة بالإشتراكية لتحديد هل أنّ كوبا و كوريا هما إشتراكيّان أم لا .

س 10 : ما هو تقييمك لمختلف المبادرات العالمية الموجّهة للتنسيق بين الأحزاب و المنظّمات اليسارية ؟

ج 10 : أظنّ أنّك تستعمل مصطلح " اليسار" فى المعنى العام الصحافي لذلك سأحاول أن أغطّى المجال الواسع الذى تشير إليه الكلمة . إنّ المبادرات التى تقوم بها الأحزاب التحريفيّة القديمة و المعاصرة تتواصل مجمّعة عددا كبيرا من المشاركين من تلك التى تعقدها الأحزاب التى ترفع راية الماركسية – اللينينية - الماوية أو التى تنظّمها الأحزاب الماركسية – اللينينية – الستالينية . و لا تزال الأمميّة الإشتراكية للإشتراكيين - الديمقراطيين هي الأكبر حجما شكلياً .

يقال إنّ زيوغانوف من الحزب الشيوعي لفيدرالية روسيا يمضى أيضا فى محاولة تنظيم أمميّته التحريفيّة . ليس هناك أي معنى للسعي لتجاوز تلك التنظيمات اليسارية الزائفة و تسمية ذلك وحدة الحركة الشيوعية العالمية . وجدت تاريخيّا فترة عمل فيها الإمبرياليون الإشتراكيون السوفيات جهدهم للحصول على أغلبية المنظّمة العالمية للأحزاب الشيوعية و الأحزاب العمّالية و ماذا حصل لهذا التنظيم ؟

و بإعتبار عقود خيانة الحزب السوفياتي وبعد ذلك الحزب الصيني ، من المفهوم أن يوجد عدد ضئيل فحسب من الأحزاب الماركسية – اللينينية - الماوية الحقيقية ، فى الوقت الراهن . والآن ، لئن وجدت الأحزاب الشيوعية الحقيقية بعدد صغير، فإنّها تملك النوعيّة و القدرة على النموّ عدديّا و على تصليب نفسها أثناء السيرورة المديدة للثورة البروليتارية العالمية . و حاليّا ، تشهد الإجتماعات العالميّة التى تعقد مشاركة أحزاب و حركات و منظّمات جماهيريّة ، أكبر من تجمّعات أو ندوة أحزاب أو تنظيمات تحضيريّة ذات إيديولوجيا معيّنة. و بمستطاع الأحزاب الماركسية – اللينينية - الماويّة أن ترفع من مدى إشعاعها عن طريق إجتماعات ذات طابع واسع ومناهض للإمبريالية . فالموقف الإيديولوجي للماركسية -اللينينية - الماوية يستوجب إستعمال النضال و الجبهة المتّحدة العالميّة لتحريك الجماهير الشعبيّة العريضة و تنظيمها و تعبئتها . فى الإجتماعات الإيديولوجية للأحزاب الماركسية – اللينينية -الماوية أو فى الإجتماعات المفتوحة للقوى المناهضة للإمبريالية، يجب إحترام إستقلال المشاركين و مساواتهم و التنسيق و الإتّفاق على قرارات لا ينبغى أن تحكمها المركزية الديمقراطية أو أي شكل آخر من نظام الأغلبيّة و بالأحرى ينبغى البحث عن تسوية بين المشاركين المتساوين و المستقلّين.

س 11: ما هو تقييمك لمختلف سيرورات النضال المسلّح فى العالم ؟

ج 11: إنّ النضالات المسلّحة الثوريّة بقيادة البروليتاريا على غرار النضالات المسلّحة بالبيرو و الفيليبين ما زالت إلى الآن قليلة العدد . و مع ذلك ، تنهضان بدور حيوي و ملهم فى رفع راية المضمون الثوري للماركسية - اللينينية - الماوية نظريّا و عمليّا . إنّهما تمثّلان منارات تضيء الدرب الثوري للبروليتاريا و للشعوب فى العالم بأسره . إنّهما تواجهان بقوّة التحريفية و الإنتهازية و المساومات ذات الطابع الإستعماري الجديد و إستسلام الذين يخونون الثورة فى عدد معيّن من البلدان .

فى هذه الأيّام ، للعنف المعادى للثورة أكثر حضورا فى العالم من العنف الثوري و الجزء الأكبر من العنف الآن يتمثّل فى هجومات عنيفة إحادية الجانب يشنّها الإمبرياليون و الرجعيّون المحلّيون . و فى الأفق تتراءى كذلك الحروب بين الإمبرياليين. و الفوضى العالمية الجديدة هي مدخل موجة جديدة من الثورة المسلّحة .

س 12 : كيف تنظر إلى الأنصاريين الذين يتفاوضون بشأن الثورة من خلال محادثات ثنائية و إتّفاقيات سلام ؟

ج 12 : حين جرى إعتقال قادة هامين من الحزب الشيوعي الفيليبيني فى السبعينات ، إقترح النظام الفاشي لماركوس مفاوضات ل"إعادة الوفاق و الوحدة الوطنية ". و إقترح إطلاق سراح المساجين السياسيّين و جعل الحزب حزبا قانونيّا كما إقترح مبالغا كبيرة من المال " لإعادة الإعتبار" فى مقابل الإستسلام و وضع حدّ للكفاح المسلّح . و بإستمرار رفض الحزب هذا النوع من المفاوضات و الإتّفاقيات .

و أعتقد أنّ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البيروفي كانت على صواب فى قرارها السريع و الدقيق برفع راية حرب الشعب و دحض المفاوضات مع النظام الفاشي لفوجيموري . إنّها الجماهير و القيادة الثورية فى حقل القتال هي التى إتّخذت القرارات . و الموقف الداعى لإيقاف حرب الشعب و الإستسلام أمام العدوّ يمثّل موقفا معاديا للثورة . فى أيّة مرحلة من مراحل التطوّر ، توجد ظروف فيها بإمكان القوى الثوريّة و يجب عليها أن تفاوض و أيضا توجد أوضاع لا تستطيع فيها و لا ينبغى عليها أن تقوم بذلك .

من الضروري لإجراء أو عدم إجراء مفاوضات أن يخضع الأمر تحديدا إلى هدف مزيد ترسيخ الثورة المسلّحة حتى أكثر و لا ينبغى البتّة أن يكون الهدف إيقافها . فالثوريّون الحقيقيّون لا يسلكون أبدا طريق الإستسلام . وفى ظروف معيّنة ، من الجائز بصفة صحيحة إبرام إتّفاقيات و على سبيل المثال إيجاد تحالف مع عدوّ أصغر قصد النضال ضد العدوّ المشترك الأكبر (وهو حال التحالف المعادي لليابان بين الحزب الشيوعي الصيني و الكيومنتانغ) أو تهيئة للطريق لهجوم عام على أساس تحقيق تراجع غازى أجنبي و تبادل أسرى حرب (مثلا ، إتّفاقيات باريس 1972). و بحثا عن كسب نقاط فى الحصول على وضع قانوني عالمي كقوّة محاربة (مثل المفاوضات الراهنة للجبهة الوطنية الديمقراطية للفيليبين مع الحكومة الرجعية فى مانيلا). و فى خوض الثورة المسلّحة ، يتعيّن إستعمال الجبهة المتّحدة لإستغلال الإنشقاقات بين الرجعيّين دفعا للثورة ضد العدوّ . فى هذا الشأن ، تُعقد مفاوضات و إتّفاقيات إطلاق النار مع بعض الرجعيين تعزيزا لفعاليّة النضال المسلّح ضد العدوّ المشترك . إلى الآن ، للحزب الشيوعي الفيليبيني تجربة أعرق فى الدخول فى تحالفات غير دائمة و مؤقتة مع أناس أقلّ رجعيّة ضد رجعيّين أكبر ، من تجربته فى الدخول فى مفاوضات مع لا أقلّ من الحكومة الرجعيّة المركزيّة بغاية كسب تقدّم فى الإعتراف به كقوّة محاربة تبعا للقانون الدولي . فى كلّ الأحوال ، تتنزّل المفاوضات بين حكومة مانيلا و الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينية فى إطار البيان المشترك للاهاي، هذا البيان الذى يمنع بالتحديد حكومة مانيلا من أن تفرض دستورها على الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينية .

س 13 : ألا تزال صالحة أطروحات الرئيس ماو حول الرأسمال البيروقراطي و حرب الشعب الطويلة الأمد و الثورة الثقافية البروليتارية ؟

ج 14 : أجل . أطروحات الرئيس ماو هذه لا تزال صالحة . فقد أُثبتت علميّا و إجتماعيّا أثناء حياة الرئيس ماو . و النتائج الوخيمة لإنكار تلك الأطروحات تشهد أيضا على صحّتها . إنّ حرب الشعب الطويلة الأمد سلاح لا يقهر فى يد شعوب البلدان شبه الإقطاعيّة و شبه المستعمَرة . و هذا الخطّ الإستراتيجي يسمح للبروليتاريا بأن تجسّد تحالفها الجوهريّ مع الفلاّحين للإطاحة بالعدوّ و إنشاء دولة الديمقراطيّة الشعبيّة . و الرأسماليّة البيروقراطيّة بطبيعتها هي القوّة المفتاح للبرجوازية الكبيرة الكمبرادوريّة فى البلدان شبه الإقطاعيّة شبه المستعمَرة .

عند إنهاء ثورة الديمقراطية الجديدة و حين تتقدّم الثورة الإشتراكيّة إن لم يتّخذ صراع الطبقات عاملا محدّدا فإنّ الأمر يمكن أن ينتهي إلى تطوّر رأسماليّة بيروقراطيّة . و هذا التطوّر أساسه البرجوازيّة الصغيرة و القطاعات المتبقرطة من المثقّفين الذين يسقطون تحت تأثير البرجوازيّة العالميّة . و صحّة المبادئ و المناهج الأساسيّة التى صاغتها نظريّة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا أثبتتها القوى البروليتاريّة الثوريّة و الجماهير الشعبيّة فى ممارسة الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى قائم حياة الرئيس ماو و بيّنه ما تبعها من إعادة تركيز الرأسمالية و الخيانة التحريفية التى حصلت فى أعقاب وفاته ./ .

---

(2)

لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها

(بيان صحفيّ كتبه الأستاذ خوسى ماريا سيسون الرئيس المؤسس للحزب الشيوعي الفليبيني و الرئيس المستشار السياسي للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة ، بتاريخ 25 ديسمبر 2007 . و حاليّا ، - نهاية 2007 - يعيش سيسون فى أوروبا و يتعرّض بلا إنقطاع للهرسلة المستمرّة من قبل الشرطة آخرها إيقافه و تفتيش مكاتبه الخريف الماضى و تاليا حكمت المحكمة بالإفراج عنه).

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ هي الأقدر على شرح لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب عن غير قصد فى تقدّمها . لكن كرئيس مؤسس للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ و رئيس مستشار سياسيّ للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة و كباحث سياسيّ ، بمستطاعي أن أقدّم بعض الشرح .

ثورة الشعب الفيليبينيّ المسلّحة من أجل التحرّر الوطني و الديمقراطيّة ضد الهيمنة الإمبرياليّة و الإقطاعيّة قضيّة عادلة . و بالتالي من المفهوم لماذا من غير الممكن تحطيم هذه الثورة المسلّحة التى إستمرّت بنجاح ضد دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة و الأنظمة التالية له الديمقراطيّة الزائفة .

و يمكن أن نحدّد ثلاثة أسباب لفهم واسع لعدم إمكانيّة تحطيم الثورة المسلّحة و نجاحها .

أوّلا ، كانت أزمة النظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي حادة إلى درجة أنّها أفرزت 14 سنة طويلة من دكتاتورية ماركوس الفاشيّة . و مذّاك إشتدّت و تعمّقت أكثر بفعل سياسات أملتها الولايات المتّحدة الأمريكيّة بإعتبارها "عولمة ليبراليّة جديدة " و بفعل الحرب الشاملة على الإرهاب التى تعنى إرهاب الدولة و الفاشيّة العالميّة و عمليّات غزو عسكري و عدوان أمريكيّين بتعلّة محاربة الإرهاب .

و بما هي أتعس ممثّلة للنظام الحاكم اليوم ، صعّدت زمرة آرويو الحاكمة من إضطهاد الشعب الفيليبينيّ و إستغلاله سنة بعد أخرى . وهي تتسبّب فى عذابات لأوسع جماهير الشعب من خلال سياساتها و أعمالها الخائنة للوطن و من خلال الفساد و الغشّ و العنف .

ثانيا ، يطمح الشعب الفيليبينيّ إلى التغيير الثوريّ . وهو مضطرّ لخوض نضال مسلّح ثوريّ و أشكال أخرى من النضال بسبب أزمة النظام الحاكم التى ما إنفكّت تحتدّ و بسبب إضطهاد و إستغلال نظام آرويو بلا هوادة و هكذا عادة ما يكون نظام آرويو أفضل منتدِب للثورة المسلّحة .

و يحقد الشعب على الرئيسة الزائفة فهي نموذج الإفلاس الإجتماعيّ و الإقتصاديّ و السياسيّ والأخلاقيّ . وهي عن غير قصد تشجّع أوسع الجماهير الشعبيّة على إتّباع طريق الثورة المسلّحة لأنّها سدّت الطرق المؤدّية إلى الإصلاحات الجوهريّة فقد إستعملت بغلظة القوّة العنيفة للدولة لتقوم بإنتهاكات كبرى و نظاميّة لحقوق الإنسان فى محاولة خبيثة لقمع القوى الوطنيّة و الإستمرار فى السلطة .

ثالثا ، يقود الحزب الشيوعيّ الفليبينيّ بما هو الحزب الثوريّ للطبقة العاملة بصرامة و فعليّا الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة الشعبيّة الفيليبينيّة . و خطّ الحزب السياسيّ و سياساته وعمليّاته مرتكزة جيّدا على تحليل ملموس للظروف الملموسة للفيليبينيّين. و يرنو الحزب الشيوعيّ الفليبينيّ إلى بلوغ التحرّر الوطنيّ و الديمقراطيّة ضد الهيمنة الإمبرياليّة والإقطاعيّة ، قبل إنجاز الثورة الإشتراكيّة . وهو يخوض كفاحا مسلّحا ممزوجا بثورة زراعيّة و بناء حكومة ديمقراطيّة شعبيّة و منظّمات جماهيريّة. و يشيّد الجبهة الوطنيّة الموحّدة بالتعويل أساسا على تحالف الطبقة العاملة و الفلاّحين ، و كسب الفئات الإجتماعيّة الوسطى

و الإستفادة من الإنقسامات فى صفوف الرجعيّين بهدف عزل و سحق قوّة أتعس زمرة رجعيّة فى كلّ وقت معيّن خلال حرب الشعب طويلة الأمد .

و يسجّل عديد المراقبين عن كثب لحرب الشعب فى الفيليبين أنّ القوّات العسكريّة و قوّات الشرطة الرجعيّتين لا تستطيع أن تحتلّ و تسيطر حتّى على 10 بالمائة فقط من التراب الفيليبينيّ و لا تستطيع أن تركّز وحدات تدخّلها و تحرّكها على أكثر من 10 بالمائة من الجبهات الأنصاريّة فى وقت معيّن . و سجّلوا أنّ قوات أوبلان بانتاي لايا أخفقت فى السحق المستمرّ لأيّة جبهة أنصاريّة منذ 2002 .

و العدد الأخير من آنغ بايان ، جريدة الحزب الشيوعيّ الفليبينيّ ، يورد تقريرا عن أنّ الجيش الشعبيّ الجديد قد أفشل و هزم تماما أهداف أوبلان بانتاي لايا 1 من 2002 إلى 2006 و أن ّمآل أوبلان بانتاي لايا 2 كان حتّى أتعس نتيجة سوء تخطيط الفاشيّين و الهجمات الفعليّة للجيش الشعبيّ الجديد الذى نجح فى إفتكاك المبادرة و شنّ الهجمات التكتيكيّة على الجبهات الأنصاريّة و مناطق أخرى وراء سيطرة القوّات المسلّحة و الشرطة الرجعيّتين .

و إعترف أعلى راسمو إستراتيجيا القوّات المسلّحة الرجعيّة بأنّ قواتهم صارت مرهقة و منقسمة و محبطة و بأنّها لا تستطيع أن تحطّم الجيش الشعبيّ الجديد قبل نهاية 2010 . و على العكس من ذلك تماما ، نرى الجيش الشعبيّ الجديد يزداد قوّة و تقدّما . وهو ينمّى من الهجومات من حجم السّريّة و حجم الفوج و يتطلّع إلى بناء مراكز محوريّة جهويّة متنقّلة و أكثر فعاليّة لتطوير مناطق إرتكاز مستقرّة نسبيّا على قاعدة الجبهات الأنصاريّة .

دعوة من الحزب الشيوعي الفيليبينى للإعداد للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم

(بيان صحفي صادر عن مكتب إعلام الحزب الشيوعيّ الفيليبينيّ بتاريخ 25 ديسمبر 2007)

دعت اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ كافة أعضاء الحزب و كافة القوى الثوريّة إلى " الإعداد لإحياء الذكرى الأربعين لتأسيس الحزب فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم بصورة شاملة ".

و فى بيان يحيى الذكرى 39 للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ فى 26 ديسبتمبر 2008 ، دعت اللجنة المركزيّة جميع الكوادر و الأعضاء " لبذل قصارى الجهد للنهوض بالمهام القتاليّة لحزبنا العزيز و لتحقيق تقدّم شامل له دلالته بالنسبة للثورة الفيليبينيّة فى السنة القادمة " .

" لم يكف نظام آرويو ، لا سيما الرئيسة الزائفة و زبانيّتها العسكريّين ذوى المناصب السامية ، عن التبجّح بأنّ بإمكانهم أن يحطّموا أو يلحقوا الهزيمة الإستراتيجيّة بالحزب الشيوعيّ الفيليبينيّ و الجيش الشعبيّ الجديد و كافة القوى الثوريّة الأخرى قبل نهاية 2010 " . " و بالعكس ، إزدادوا قوّة و تقدّما بفعل الأزمة الدائمة الإحتداد للنظام الرأسمالي العالمي و للنظام الحاكم محليّا و السياسات المقيتة لنظام آرويو الخائنة للوطن ، و الإستغلال الطبقيّ و الفساد و إرهاب الدولة و العمل الدائب الإيديولوجيّ و السياسيّ و التنظيميّ للحزب ."

و توجّهت اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعيّ الفيليبينيّ إلى الجيش الشعبيّ الجديد داعية إيّاه إلى " التسريع فى نسق الهجومات التكتيكيّة ضد العدوّ للحصول على مزيد من الأسلحة قصد بناء وحدات إضافيّة من الجيش الشعبيّ و تعزيز مختلف مستويات القيادة من الجبهة الأنصاريّة إلى قيادة المحافظات و الجهات و أعمق من ذلك إلى القيادة العمليّة على المستوى الوطنيّ . ينبغى أن نصير قادرين على سحق وحدات قوى العدوّ بهدف كسب القوّة و التجربة لمزيد تحطيمها إلى أن نتمكّن من إفتكاك السلطة السياسيّة عبر البلاد قاطبة . "

و تتوقّع اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعيّ الفيليبينيّ أن يشتدّ عود الحركة الثوريّة المسلّحة و " أن تكون فى وضع يخوّل لها أن توجّه مزيد الضربات القاتلة لنظام كبّلته الأزمة الأسوء للنظام الحاكم ".

كما تتوقّع قيادة الحزب الشيوعيّ الفيليبينيّ أن تحتدّ الأزمة السياسيّة التى تعصف بنظام آرويو . " تحتدّ أزمة نظام آرويو الإجتماعيّة والإقتصادية بسرعة و تسفر عن عدم إستقرار إجتماعيّ . فالجماهير العريضة تترنّح تحت ضغوط الأزمة و إرتفاع نسبة الإستغلال ".
و شرحت اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعيّ الفيليبينيّ أنّ " للشعب الحقّ كلّه فى القيام بالثورة الديمقراطيّة الجديدة عبر حرب الشعب ... يمكن أن يفيد من ظروف أزمة النظام الحاكم لتشييد قوّته الثوريّة و التقدّم من مرحلة نضال ثوريّ إلى أخرى ".

و تكهّنت بإنحلال نظام آرويو بما أنّ " التجارة و المصالح السياسيّة فى صراع متنامي بين أقرب أقرباء و أصدقاء الرئيسة الزائفة ، من جهة ، و بعض حلفائها داخل التحالف الحاكم ل كمبى ، لاكاس نوود ، و التحالف الوطنيّ الشعبيّ ، من جهة أخرى ".

و أشارت أيضا إلى أنّ القوّات المسلّحة الفليبينيّة " أكثر إنقساما من أيّ وقت مضى . فغالبيّة الضبّاط و الأفراد المنضمّين يحتقرون نظام آرويو و الضبّاط السامين فى أعلى سلسلة القيادة الموالين لآرويو ". و ذكرت اللّجنة المركزيّة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ بإستيلاء ترييانس على نزل بننسولا مانيلا فى 29 نوفمبر الأخير بإعتباره " جدير بالثناء لفضحه جرائم نظام آرويو".
و " مع ذلك لم يأخذ بعين الإعتبار تحرّك الشعب من أجل التغيير تحت مبدأ العلويّة المدنيّة و التواتر الضروريّ للتعبئة الشعبيّة و الإنسحاب العسكريّ لمساندة النظام ". و تبيّن ردود فعل نظام آرويو تجاه مقاومة بننسولا مانيلا أنّه " مستعدّ لإقتراف حمام دم فى سبيل البقاء فى السلطة ".

و أضافت اللجنة المركزيّة أنّه " بالتالي من الضروريّ لقوى المعارضة الواسعة النطاق أن تنهمك فى تحرّكات جماهيريّة بمقدورها أن تثني النظام عن إستعمال القوّات المسلّحة مثلما حصل ذلك عند الإطاحة بماركوس و أسترادا فى 1986 و 2001 " .

و أكّدت أنّ نظام آويو سهّل المهمّة على الجيش الشعبيّ الجديد فى المناطق الريفيّة بنشره مزيدا من الفرق فى منطقة العاصمة و مناطق مدينيّة أخرى ". فالجيش الشعبيّ الجديد سيواجه أقلّ حواجز فى شنّ الهجومات التكتيكيّة فى الريف ".

و أعربت اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ عن أنّ " نظام آرويو معزول للغاية و أنّه ناضج لأن تزيحه الجماهير الشعبيّة العريضة و الجبهة الموحّدة الواسعة للقوّات المناهضة لآرويو " و أشارت إلى أنّ الجماهير الكادحة و الفئات الإجتماعيّة الوسطى هي الأكثر تصميما على إزاحة آرويو بما أنّه " يلاحظ تردّدا كبيرا فى صفوف الأحزاب الرجعيّة المعادية لآرويو لأنّ بعض قادتها شرعوا فى وضع نظرهم على إنتخابات 2010 ".

و أعلنت أنّه إذا إستطاع نظام آرويو أن يتدبّر الأمر للبقاء فى السلطة إلى حدود 2010 ، فهو مع ذلك ، لن ينجح إلاّ فى " دفع الشعب إلى التعويل بصورة متصاعدة على حرب الشعب لتغيير نظام الحكم بأسره " .

<u>الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثوريّ</u>

(<u>الحزب الشيوعيّ الفليبينيّ - 30 جانفي2009</u>)

تضغط الأزمة الإقتصاديّة العالميّة و المحليّة المستفحلة بشدّة على جماهير الشعب الفليبينيّ . و يغرق النظام الحاكم المتعفّن بصورة عميقة إلى حدّ أنّه عاجز عن التحرّك و هو لا يدفع الجماهير إلاّ إلى وضع غاية في السوء . فالملايين تمزّقهم الأزمة . و صار من الواضح أكثر فأكثر لدى الشعب الفليبينيّ أنّه ليس هناك من طريق آخر سوى شنّ نضال ثوريّ لوضع حدّ للنظام شبه المستعمر و شبه الإقطاعي المستبدّ و النهّاب و الإضطهاديّ .

فى الأسابيع القليلة الماضية ، فَقَدَ عشرات الآلاف من العمّال الفليبينيّين فى قطاعات تركيب السيّارات و غيرها من القطاعات نصف الصناعيّة وظائفهم بغلق الشركات التابعة للشركات المتعدّدة الجنسيّات فى مناطق التصدير أو بإبطاء إنتاجها إبطاء شديدا .
و تبيّن الإحصائيّات الحكوميّة بأنّه تمّ طرد حوالي 20 ألف عامل بداية من الأسبوع الماضي بينما خُفّض عدد ساعات عمل ما يناهز ال34 ألف عامل و عاملة . و الوضع الراهن أسوأ بكثير . فمئات الآلاف الآخرين فى القطاع الخاص من المتوقّع أن يجري تسريحهم فى الأشهر القادمة . و عشرات الآلاف الآخرين من موظّفي الحكومة هم أيضا على وشك أن يتخلّى عنهم نظام آرويو تطبيقا لأوامر برنامج " الإنسياب و الترشيد " الذى يفرضه صندوق النقد الدوليّ .

وإنتهت عقود عمل عشرات الآلاف من العمّال الفليبينيّين المهاجرين بالخارج فإضطرّوا إلى العودة إلى البيت فى الأسابيع القليلة الماضية . وما يقارب نصف العمّال المهاجرين يتوقّعون فقدان وظائفهم لينضافوا إلى البطالة ذات الأعداد المتزايدة فى البلاد فى الشهور القليلة القادمة .

منذ مدّة طويلة ، ما برح الشعب الفليبينيّ يعاني من وطأة الأزمة المستمرّة فى ظلّ الوضع السائد شبه المستعمر شبه الإقطاعيّ الذى يسمح للإمبرياليّين بإستغلال الشعب و نهب الاقتصاد . ويمنع الإمبرياليّون و الدولة العميلة النموّ الصناعي و الإصلاح الزراعيّ . و الإقتصاد المحلّي يُسيطر عليه إلى حدّ بعيد تصدير المواد نصف المصنّعة وهو معتمد إلى درجة كبيرة على الإستيراد . و تفاقمت الأزمة المستمرّة للإقتصاد المحلّي أكثر بفعل سياسات "العولمة " الإمبرياليّة التى إنتهجتها بشكل مركّز الحكومات العميلة منذ أوائل التسعينات .

و قد بيّنت "العولمة " الإمبرياليّة إفلاسها التام . و نتيجة تباطئ الإنتاج العالميّ ، يجد قطاع المواد نصف " المصنّعة " المحلّي نفسه على حافة الإنهيار . و العمّال الفقراء و الجماهير الكادحة وعشرات ملايين العاطلين هم الذين يتحمّلون وطأة إلتزام نظام آرويو - الولايات المتّحدة الكلّي ب" العولمة " الإمبرياليّة . والأزمة تصل بسرعة فائقة حدّا حيث الأزمة الإقتصاديّة العالميّة و المحليّة المستمرّين تتطوّران نحو الإنهيار .

و تؤكد غلوريا آرويو كواحدة من أوائل المُهَرولين نحو "العولمة " الإمبرياليّة منذ بدايتها ، على سياساتها غير الموثوقة . فهي تقلّل من شأن حقيقة أنّه بطول المدّة ستتسبّب هذه السياسات فى تحطيم قوى الإنتاج المحلّية و تفاقم الفقر و الجوع فى البلاد و فى غرق الإقتصاد الفليبينيّ أكثر فأكثر فى أزمة . تذهب سياساتها ضد الحاجة منذ زمن طويل إلى الإصلاح الزراعيّ الحقيقيّ و التصنيع الوطنيّ .إنّها تغالط الشعب بحلول واهمة . وهي تخفى عنه أرقام البطالة الهائلة و لا تهتمّ بتاتا بكافة الجماهير الكادحة و الشعب الفليبينيّ . و ليس لديها سوى الإحتقار للجماهير التى لا تعرض عليها إلاّ إقتراحات أن تجد عملا فى الخارج .

و الأنكى ، فى قناع ما يسمّى ب " الحزمة المحفّزة للإقتصاد " تمسك و تعبّئ البلايين من الأموال العامة و حتّى أموال الضمان الإجتماعيّ للموظّفين الحكوميّين و عمّال القطاع الخاص لأجل أن تزيد فى السرقة و أن تستعمل هذه الأموال لتستمرّ بمسك السلطة .

تتجمّع الأزمة المستفحلة فى البلاد فى عاصفة . و العمّال و موظّفو الحكومة و الفقراء الحضريّون و المعطّلون عن العمل و الطلبة و قطاعات أخرى ستنزع حتما إلى الخروج إلى الشوارع و أماكن أخرى للتجمّع للإحتجاج على البطالة المتزايدة و الجوع الواسع النطاق و الخدمات الإجتماعيّة المتدهورة و الفساد المستشري و القمع الفاشيّ و المخطّطات القذرة لنظام آرويو - الولايات المتّحدة الرامية لتأبيد هذا الحكم .

و لا يبقى أمام الشعب الفليبينيّ من خيار سوى شنّ نضال ثوريّ لتحطيم النظام الحاكم الفاسد و الإستغلاليّ و الإضطهادي وتعويضه بنظام يكون حقّا تحريريّا وديمقراطيّا و مواليا للشعب وعادلا و تقدّميا . و الشروط ناضجة للغاية للثورة . و على القوى الثوريّة أن تبذل قصارى جهدها لتستنهض الجماهير و تنظّمها و تحشدها على أوسع و أعمق نطاق ممكن .

إنّ الحزب الشيوعي يدعو جماهير الشعب الفليبينيّ لرفع و تعبئة قوّتها الجماعيّة فى المصانع و المزارع و المكاتب و مواقع العمل الأخرى ، و المعاهد و الكلّيات و الأحياء فى المدن و الريف ، وتصعيد نضالها الجماعيّ و شنّ ثورة . كما يدعو الحزب الشيوعي الفليبيني الطبقة العاملة على وجه الخصوص لتأخذ موقعها فى مقدّمة النضال الثوريّ .

و تزيد القوى الثوريّة بقيادة الحزب من توسيع حرب الشعب و تعزيزها و تصعيدها إلى مستوى أعلى فى خضمّ الأزمة المتفاقمة للنظام الحاكم . و الإنتماء إلى المنظّمات الجماهيريّة الثوريّة و الجيش الشعبيّ فى إزدياد . والجيش الشعبيّ الجديد يُطلق هجمات تكتيكيّة أكثر كثافة و تكرارا . و يرفق إنتشار الإصلاح الزراعي الثوري بتركيز السلطة السياسيّة الديمقراطيّة الشعبيّة وتقدّم النضال المسلّح .

ستتقدّم حرب الشعب الثوريّة عبر البلاد فى السنوات القليلة القادمة بمزيد تعمّق الأزمة العالميّة و المحليّة . والشعب الفليبينيّ و القوى الثوريّة أوفر تصميما على رفع حرب الشعب إلى مرحلة جديدة و أرقى وعلى مراكمة إنتصارات أكبر و أعظم ./ .

----

(3)

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفليبينى بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه

26 ديسمبر 2008

... نحتفل بالذكرى الأربعين لتأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني كفصيل متقدّم من الطبقة العاملة الفيليبينيّة يسترشد بالماركسية - اللينينية - الماويّة . قبل أربعين سنة من الآن ، أعدنا البناء على أساس جديد ما كان فى الأصل يسمّى الحزب الشيوعي للجزر الفيليبينية .

بهذه المناسبة السعيدة ، نحن فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيليبيني نتوجّه بالتحيّة لجميع الرفاق و الرفيقات فى كافة أجهزة الحزب ولجميع القادة والمقاتلين الحمر للجيش الشعبي الجديد ولجميع القوى الحليفة فى الجبهة الوطنية الديمقراطية ، و لجميع القادة والموظفين فى الأجهزة المحليّة لحكومة الديمقراطية الشعبية ، ولجميع النشطاء فى الحركة الشعبيّة وللجماهير الواسعة للشعب الفليبيني .

نهنئ كافة الكوادر والأعضاء على الإنتصارات فى العمل الإيديولوجي والسياسي والتنظيمي كما نهنئ كافة القوى الثوريّة والشعب للإنتصارات العظيمة فى إنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة من خلال حرب الشعب الطويلة الأمد والجبهة المتّحدة ضد الرأسماليّة الإحتكاريّة الأجنبيّة والإقطاعيّة والرأسماليّة البيروقراطيّة المحليّين .

لا يمكن لقضية الشعب الثوريّة أن تتقدّم بدون الإلتزام المبدئيّ ومثابرة كامل الحزب على الكفاح الثوري . لقد حقّقنا إنتصاراتنا بفضل العمل الشاق والتضحيات الجسام . وإنّنا لننحنى تقديرا لشهدائنا الثوريّين وأبطالنا بمن فيهم أولئك الذين ماتوا فى ساحة المعارك والذين كرّسوا حياتهم للعمل الثوري .

من سنة إلى أخرى ، يعلن نظام أرويو- الولايات المتّحدة الأمريكية بالصوت العالي أنّه سيحطم بالكامل الحركة الثوريّة المسلّحة. و فى الحقيقة أطلق العنان للهجمات الأكثر وحشيّة ضد الملايين من أبناء الشعب على الجبهات الأنصاريّة وضد أناس عزّل ، ومنهم قادة وأعضاء فى منظّمات جماهيريّة قانونيّة للعمّال والفلاّحين والشباب والنساء والأساتذة وأتباع الكنيسة والمحامين والصحفيّين والقضاة وكلّ الشخصيّات الأخرى، الذين ينقدون أو يعارضون سياساته المتعفّنة وأعماله الإجراميّة .

و حاليا ، يمكننا أن نعلن الفشل الذريع لخطّة الأمن الداخليّة وما يسمى ب أوبلان بنتايا 1و2 . فهي لم تؤد إلاّ الى تحريض الشعب على تعزيز الثورة المسلّحة والأشكال الأخرى من النضال . و قد كسب الشعب وكسبت القوى الثوريّة قوّة أثناء النضال. لذلك علينا أن نوطّد أشكال الكفاح جميعها .

لنحتفل بالذكرى الأربعين لتأسيس حزبنا طوال 2009 بالنهوض بنشاطات تربويّة و تنظيميّة و سياسيّة و ثقافيّة و غيرها من النشاطات لأجل التقدّم و رفع الثورة إلى مستوى أعلى و جديد . لنبذل قصارى الجهد لتحقيق قفزة كبرى فى جميع أشكال نضالنا الثوريّ .

ينبغى أن ننفّذ بصرامة تربية و تدريب كوادر حزبنا و أعضائه على الماركسيّة -اللينينيّة - الماويّة و على الثورة الديمقراطية الجديدة . وينبغى أن يقود حزبنا الجماهير الشعبيّة الواسعة بإستنهاضها وتنظيمها وتعبئتها . وعلينا أن نستخدم بنجاح فعّال أسلحة الكفاح المسلّح والجبهة المتّحدة . وعلينا أن نعزّز منظّمات الحزب بالتعجيل فى تخريط المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة وبناء فروع للحزب فى التجمّعات السكانيّة والمصانع والمزارع والمعاهد والمؤسّسات الأخرى.

وعلينا أن نربط الكفاح المسلّح بالإصلاح الزراعي ، ونفكّك الحيازة الإقطاعيّة والمؤسّسات الكبرى المتحكّمة فى الأرض ، ونوسّع قاعدتنا الجماهيريّة . و يجب أن نوطّد أكثر أجهزة السلطة السياسيّة المحلّية والمنظّمات الجماهيريّة . كما يجب أن ننظّم حملات لرفع مستوى وعي الشعب بصدد القضايا الكبرى و لرفع الإنتاج وتشجيع العمل الصحّي وتحسين تدريب وحدات الدفاع عن النفس والمقاومة الشعبيّة وأن ننجز نشاطات ثقافيّة على نطاق واسع . و يجب أن نطوّر الجبهات الأنصارية بإتّجاه إيجاد مناطق إرتكاز مستقرّة نسبيّا . و ينبغى أن نبني الأشكال المختلفة للتحالف ضمن إطار الجبهة المتّحدة المناهضة للإمبريالية وللإقطاعية .

إن ظروف تقدّم الثورة الفليبينية ممتازة . فالقوّة الإمبريالية رقم واحد التى تضطهد وتستغل الشعب الفليبيني وشعوب العالم تتخبّط فى وحل أزمة إقتصاديّة وماليّة لم يسبق لها مثيل تاريخياً وهي أسوأ أزمة منذ الكساد الكبير لسنة 1929 و تشهد خسائر جدّية فى حربيها الحاليّتين العدوانيّتين فى العراق وأفغانستان . وتحتدّ التناقضات بين القوى الإمبريالية من جهة و الشعوب و الأمم المضطهَدة من جهة أخرى ، وضمن القوى الإمبريالية وبين البرجوازية الإحتكاريّة والطبقة العاملة فى البلدان الإمبرياليّة .

و بسرعة تحتدّ الأزمة المزمنة للنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي فى الفليبين وتبيّن أنّ الكمبرادوريّين الكبار والإقطاعيّين وممثّليهم السياسيّين غير قادرين على الحكم بالطريقة القديمة ، خاصة وأنّ الجماهير الواسعة تطمح للتغيير الثوريّ وتأتمن الحزب الشيوعي الفليبيني كقوّة قياديّة للثورة ، هذا الحزب الذى واجه النظام الحاكم المحلّى والنظام الإمبريالي بصمود وأيّد تطلّعات الشعب الفليبينيّ نحو التحرّر الوطني والديمقراطي والإشتراكيّة والمستقبل الشيوعيّ .

I / أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

لأكثر من سنتين ، لاحظنا الإنهيار التام المنتظر لسمعة " السوق الحرّة " للرأسمالية الإحتكاريّة والإفلاس الكامل لسياسة " العولمة الليبرالية الجديدة ". غير أنّ زعماء الولايات المتحّدة الأمريكية والبلدان الإمبرياليّة الأخرى والدول العميلة لها كانوا يكذّبون بإستمرار ويفتخرون بما يسمّى الأسس المتينة لإقتصاديّاتهم . لكن ظروف الأزمة أرغمتهم على الإعتراف بأنّ الولايات المتّحدة والنظام الرأسمالي العالمي غارق فى أسوء أزمة إقتصاديّة و ماليّة منذ الكساد الكبير لسنة 1929.

مباشرة بعد إنفجار فقّاعة التكنولوجيا الحديثة – الهايتاك - فى سوق الأسهم الماليّة الذى ضرب بقوّة صناديق التقاعد ومدّخرات على الأقلّ 40 بالمائة من العائلات الأمريكيّة ، إبتكرت السلطات الأمريكيّة ومؤسّسات ماليّة الفقّاعة السكنيّة لكي تدفع عوائل أمريكية نحو أخذ الرهونات فى أسعار الفائدة المنخفضة ونحو الإعتقاد بأنّ القيمة المتصاعدة للمساكن تمكّنهم من مزيد الإستعارة وإستهلاك البضائع الموّردة بقدر ما يريدون حتّى وإن لم يكن لديهم ما يكفى من الدخل أو كانوا دون وظيفة . و لم يستطع إنتاج الهايتاك العسكريّ فى ظلّ نظام بوش أن يعوّض عن الإنهيار الصناعيّ على المدى البعيد وتوجيه الخدمات وتمويل الإقتصاد الأمريكي .

بدأت الفقّاعة السكنيّة تكبر فى 2006 إذ لم يقدر عدد متزايد من العائلات الأمريكيّة أن يدفع إيفاء دين رهوناتها كأسعار فائدة رفعت لمواجهة التضخّم . ومن شهر إلى آخر ، إستشرى وباء التعويضات. ونجم عن عرض الرفع الحرّ لنسب الفوائد إفلاس أكبر مصارف الإستثمار والمؤسّسات الماليّة والبنوك التجاريّة الرئيسيّة الأخرى (بير ستارنز، ليمان بروذارز، مورغان ستانلاي ، ميريل لينتش و غولدمان ساكس) وأكبر شركات التأمين (المجموعة الدوليّة الأمريكيّة)، والمؤسّسات الفيدرالية المموّلة حكوميّا (جمعية الرهون القوميّة الفيدراليّة أو فانى ماي و وكالة تمويل الإسكان الفيدراليّة أو ماك فريدي) إلخ .

و فضح تداخل الرهونات كون المؤسّسات الماليّة الأمريكية قد صدّرت لأوروبا ولقارات أخرى منتوجات ماليّة سامة بما فى ذلك تأمين الرهونات السيّئة المسمّاة بأسماء غريبة على أنّها سندات ماليّة مدعومة وإلتزامات ديون متبادلة و وسائل إستثمار مهيكلة ومقايضات إئتمانات أصليّة وما إلى ذلك . ونجم عن هذا سلسلة من الإنهيارات الماليّة من ضمنها أزمة الإئتمان فى القروض ما بين البنوك وفى سوق العملة وإلى إنهيار سوق الأسهم الماليّة ، ليس فقط فى الولايات المتّحدة لكن أيضا على

النطاق العالمي . وأعطت الولايات المتحّدة ودول إمبرياليّة أخرى الأولويّة إلى إنقاذ البنوك و المؤسسات الماليّة الأخرى بدلا من إنقاذ البشر ضحايا النهب الرأسمال المالي الإحتكاري .

بالتأكيد ، أشعل تداخل الرهونات الأزمة الماليّة الحاليّة . لكن السبب الجوهري لهذه الأزمة يذهب أعمق من ذلك بكثير . إنّه يتضمّن الدافع المستمر أبدا للبرجوازيّات الإحتكارية لإنتزاع فائض القيمة من الطبقة العاملة ، وللحصول على أكبر قدر من الفوائد الضخمة بالضغط على مستويات الأجور وهكذا بتقليص السوق بصورة غير متعمّدة جراء تخفيض دخل الطبقة العاملة والطلب الفعّال على المنتجات. وهكذا تحصل أزمة فائض فى الإنتاج ودوريّة الإزدهار و الإنهيار (لأنّ النظام الراسمالي مبني على أساس الأزمة الدائمة التي تتّخذ اشكالا مختلفة : ازمة فازدهار ثمّ إنهيار فأزمة من جديد ...). و قد إشتدّ ذلك بدافع الولايات المتّحدة نحو البحث عن وإستغلال العمل الأرخص فى الخارج بالإضافة إلى تزويد سوق الإسكان وحلفائها الرئيسيّين بالإستثمارات .

لقد تبنّت الولايات المتّحدة سياسة " العولمة الليبرالية الجديدة " للتغلّب على ظاهرة الكساد فى السبعينات التى أرجعتها إلى رفع مستوى الأجور والإنفاق الإجتماعي للحكومة لكن ليس إلى التنازلات الإقتصادية التى كان عليها أن تقدّمها إلى حلفائها المعادين للشيوعية وإلى التنافس العسكري مع الإتّحاد السوفياتي فى الحرب الباردة والمصاريف الحكوميّة الضخمة للإنتاج العسكري والإنتشار ما وراء البحار للقوات العسكرية الأمريكية و حروب العدوان المكلفة فى كوريا والهند الصينيّة . وبموجب سياسة "العولمة الليبرالية الجديدة "، ضغطت الولايات المتحدة على مستويات الأجور المحليّة وتسبّبت في إنهيار صناعي و فضّلت منشآت الصناعة العسكرية ومؤسسات النفط العملاقة وشجّعت ما يسمّى بإقتصاد الخدمات ما بعد الصناعيّة وكذلك التمويل الإقتصادي فى الظلّ .

وأدّى تراجع الدخل الحقيقي للشعب الأمريكي نسبة إلى الناتج القومي الخام إلى تكرار الأزمة الحادة جدّا من فائض الإنتاج على شكل كساد من عقد إلى آخر منذ الثمانينات . لكن الولايات المتحدة لجأت دائما إلى تمويل الدّين لكي تتجاوز الكساد و العجز الدائم فى الميزان التجاري والميزانيّة ، ولجأت الثلاثة قطاعات من الإقتصاد الأمريكي - الحكومة والمؤسّسات الخاصة والعوائل - إلى قروض ضخمة لا يمكن دعمها . و تسبّب هذا الوضع فى الأزمة الإقتصاديّة و الماليّة الحادة الحاليّة فى الولايات المتّحدة وعالميّا .

و تحمّلت الولايات المتّحدة الدين العام المقدر ب23 تريليون دولار ، و هو 350 بالمائة من الدخل القومي الخام المقدر ب 14.6 تريليون . إنّه بعيد جدّا عن مستوى الكساد الأعظم حين لم تكن الديون سوى 250 بالمائة من الدخل القومي الخام للولايات المتّحدة الأمريكيّة . والدّين العام الأمريكي يشمل الدّين الحكومي المقدر ب10.6 تريليون والدين المتعلّق بالشركات (غير الماليّة والماليّة) ب23 تريليون دولار أمريكي والدّين الأسري ب14 تريليون دولار.

كان الدّين القومي الأمريكيّ أقلّ من 1 تريليون دولار مع نهاية إدارة كارتر فى 1982. وإرتفع إلى 3.6 تريليون مع نهاية إدارة ريغان . و هو ما جعل الولايات المتّحدة من دائن رقم واحد إلى مدين رقم واحد فى العالم . إنطلق ريغان فى الإنتاج العسكري السريع وبتكنولوجيا عالية . وروّج كلينتون ل " العولمة الليبرالية الجديدة " وظلّ يزيد من العجز التجاريّ حتّى وهو يوازن الميزانيّة . مع نهاية فترة كلينتن ، كان الدّين القومي الأمريكي يقدّر ب5.7 تريليون . و نفخ نظام بوش فى هذه النسبة بشكل أسرع بكثير و اليوم يبلغ الدّين القومي 10.6 تريليون دولار. وجزء كبير من هذا الدّين (المقدّر ب 2.5 تريليون دولار) يعود إلى الصين واليابان وأنجلترا وألمانيا والعربية السعوديّة والمركز المصرفي الكاريبيّ إلخ .

دين الشركات الأمريكية المهوّن فيه هو 23 تريليون دولار . فالشركات غير الماليّة تأخذ القروض من البنوك و كذلك سندات الدفع . والشركات الكبرى الأمريكيّة مثل الجينرال موتورز والجينرال ألكتريك مشتركة أكثر بكثير فى العمليّات الماليّة منها فى الإنتاج . و نفهم بسهولة أنّ الشركات الماليّة ديونها أكبر بكثير من الشركات غير الماليّة . فبإمكان البنوك أن تولّد إئتمان تسع إلى عشر مرّات ودائعها المصرفيّة نتيجة قانون تحديث الخدمات الماليّة لسنة 1999 ، و قد سمح لمصارف الإستثمار بتوليد 12 إلى 30 مرّة أو حتّى أكثر من إيداعات المستثمرين . وفى ظلّ قانون تحديث المنتوجات المستقبليّة لسنة 1999 ، بإمكان أنواع مختلفة من المؤسّسات الماليّة أن تولد الإشتقاقات دون حدود .

و يتّخذ الدّين الأسري الأمريكي شكل رهونات سكنيّة وقروض سيّارات وبطاقات إئتمان وقروض للطلبة . و قد تمّ النفخ بالأساس فى فقاعة القروض السكنيّة . ويتّسم المسار العام للأسر الأمريكيّة بالمدّخرات السلبيّة فالدخل الأسريّ العام فى علاقة بالدّين الأسري العام إرتفع إلى 138بالمائة ، بزيادة قياسيّة ب37 بالمائة فى 40 سنة . وفقد الملايين منازلهم . واصبح معدّل البطالة أعلى من المعدّل الرسمي ب6.7 بالمائة وهو يستثنى أولئك الذين توقّفوا عن تقديم مطالب للحصول على وظائف والذين يفترض أنّهم غير مؤهّلين للوظائف المتوفّرة . ويفقد ما يفوق عن نصف مليون وظائفهم كلّ شهر الآن . ويعنى السقوط المدوّى للتشغيل ولدخل الأسر الأمريكية مزيد الخسارة فى الطلب الفعليّ على منتجات المؤسّسات الإنتاجيّة الأمريكيّة والأجنبيّة .

مرّت عقود قبل أن تنفجر الأزمة الإقتصاديّة والماليّة الحاليّة . ولن تحلّ فى المدى القريب لسنة أو سنتين . و الحلول المطبّقة إلى الآن ، مثل الكفالة الخارجيّة لإنهيار المؤسّسات الماليّة يزيد المشكلة حدّة . ويعدّ الصرف الحكومي للمال العام على هذا النوع من الإنقاذ سرقة أخرى للذين قد سرقوا بعد لكفالة اللصوص . وهو أيضا إستثمار للمال فى شيء سيء. فهو لن يُنعش الإنتاج والتشغيل والطلب الفعليّ . ولم تخفّف أزمة الإئتمان بين البنوك من الوضع لأنّ شركات المنتج لن تستعير المال للإنتاج إذا لم تبع منتوجاتها . و لن يستعمل مال الإنقاذ ببساطة من قبل المجموعات الإحتكاريّة الأقوى إلاّ لدعم وتوسيع مواقع إحتكارها . والأنكى هو أن فقّاعة الدّين القوميّ تنمو و تشرف على الإنفجار. ويتوقّع أن ينهار فى السنة القادمة سوق الخزينة المركزيّة و سندات الشركات .

و خطّة أوباما لإيجاد 2.5 مليون موطن شغل عبر مشاريع بنية تحتيّة وتوسيع الخدمات الإجتماعيّة لن تساوي حتّى فقط التوقّع الأدنى بفقدان 4.0 مليون موطن شغل جراء مزيد الإنهيارات الماليّة وإفلاس البنوك و إغلاق المصانع وتزايد البطالة الجماعيّة. والأموال العامة المتوفّرة لطلاء المضخّة الأولى على الطريقة الكينزيّة تحدّدها الطلبات الأخرى من قبل المؤسّسات والشركات الماليّة وغير الماليّة العملاقة مثل شركات صنع السيّارات و خاصة الكبيرة منها (شركة جينيرال موتورز، فورد وكريسلر) وتحدّدها الحروب العدوانيّة المستمرّة فى العراق وأفغانستان ويحدّدها التخفيض الصارم لحصيلة الضرائب وتواصل الحاجة إلى توريد السلع من الخارج...

وبعد لدغة ارتفاع أسعار الغذاء وما حقّقته الشركات العملاقة من أرباح ، ظهر إتّجاه إنكماشيّ دفع المصرف الفيدرالي الأمريكي إلى التخفيض من سعر الفائدة الأساسي إلى تقريبا صفر . وعلى أيّة حال ، لن يستفيد ملايين العمال الأمريكان الذين فقدوا شغلهم وبيوتهم ومدّخراتهم وصناديق تقاعدهم ، بل إنّ المستفيد هو المؤسّسات الماليّة الأقوى التى تلتهم الأضعف...

و فى الربع الأخير من هذه السنة ، جرى طرد ملايين العمّال بنسق لم يسبق له مثيل فى البلدان الإمبرياليّة و حتّى فى المستعمرات الجديدة . ويتصاعد عدد الذين يعيشون على أقلّ من دولار إلى دولارين فى اليوم بسرعة حيث بلغ عدد الجياع بليون شخص يوميّا . و ليس لبليوني شخص ماء صالح للشراب . ويظلّ ملايين العمّال ذوى الأجر الزهيد فى مناطق التصدير التابعة للشركات الرأسماليّة الإحتكاريّة فى المستعمرات الجديدة عُرضة بوجه خاص لإنخفاض الطلب على السلع الإستهلاكيّة ونصف المصنّعة فى البلدان الصناعيّة . و سيعاني ملايين الفلاّحين وعمّال المزارع وعمّال الصناعات الإستخراجيّة حتما من الفاقة مع هبوط مستوى الطلب على المواد الأوّلية . وسيواجه العمّال المهاجرون ، لا سيما العمّال الذين لا يملكون أوراقا رسميّة صعوبات جمّة لأنّهم مستهدفون كأكباش فداء لإرتفاع نسبة البطالة فى البلدان الرأسماليّة و سيعادون إلى بلدانهم الأصليّة .

و رغم تشدّق الامبرياليّة بالمحافظة على البيئة ، فهي تواصل تشديد نهبها للمصادر الطبيعيّة فى المستعمرات الجديدة و تواصل عمليّا بعث غازات تتسبّب فى الإحتباس الحراريّ . و تؤدّى إلى هبوط فى المحاصيل و تتسبّب في إنعدام الأمن الغذائي والمائي وفي الأمراض فى البلدان المستغَلة والمضطهَدة .

تحت رعاية شعار " العولمة الليبراليية الجديدة " ، تفاخرت الولايات المتّحدة بأنّ محرّك نموّ الإقتصاد العالمي فى العقود الثلاثة الأخيرة هو السوق . لكنّها الآن ، باتت مركز الأزمة الإقتصاديّة و المالية العالميّة و هي بالتالى معترف بها بوضوح كمولد لدمار القوى المنتجة والإضطراب الإقتصادي ـ الإجتماعي والسياسي . و نتيجة للأزمة الحادة الحاليّة ، تقوّض بعمق موقع الولايات المتّحدة كأوّل قوّة إمبرياليّة ، بالخصوص على المستوى الإقتصاديّ والسياسيّ ، وإن ظلّت الأقوى على

المستوى العسكريّ . تتسبّب الأزمة الراهنة فى إضعاف شامل للولايات المتّحدة وهي تقلّص من سيطرتها على حلفائها الإمبرياليّين الذين يبذلون جهدهم لحماية مصالحهم القوميّة ويطالبون بعالم متعدّد الأقطاب عوضا عن العالم الأحاديّ القطب بزعامة أمريكية .

و يتقلّص نفوذ الولايات المتّحدة بفعل الأزمة الإقتصاديّة والماليّة و أيضا بفعل حروبها العدوانيّة فى العراق وأفغانستان والإنتشار العالمي لقوّاتها العسكريّة . وسيظلّ العراق بمثابة المستنقع بالنسبة للولايات المتّحدة وعملائها طالما تحافظ الولايات المتّحدة على قواعد عسكريّة و تخنق الإقتصاد العراقي و تصادر نفطه . لذلك لن يتخلّى الشعب العراقي عن المقاومة . لئن أرسلت الولايات المتّحدة فى ظلّ أوباما مزيدا من قوّاتها العسكريّة إلى أفغانستان ، فإنّها فى النهاية ستلقى نفس مصير القوّات السوفياتيّة العدوانيّة فى السابق . و من الممكن أن تصبح أفغانستان مستنقعا تغرق فيه الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

و يشتدّ النزاع بين القوى الإمبرياليّة حول النفط ومصادر المواد الطبيعيّة الأخرى ، والأسواق ومجالات الإستثمار و مراكز النفوذ و بصورة متصاعدة تحمى القوى الإمبرياليّة الأخرى مصالحها القوميّة كما تتّخذ إجراءات ماليّة و نقديّة بشكل مستقلّ عن الولايات المتّحدة لكي تتفاعل مع الأزمة الإقتصاديّة والماليّة و لتتفادى وتحوّل دون التورّط مع الولايات المتّحدة فى الحروب العدوانيّة . و هنالك مؤشّرات مؤكّدة على أنّ بعض القوى الإمبرياليّة تنازع الولايات المتّحدة موقعها على النطاق الإقتصادي والمالي والسياسي والقضايا الأمنيّة .

و تلعب الصين والهند دورا فعّالا في موازين القوى و في التناقضات التي تشقّ القوى الامبرياليّة الأخرى . فقد غدت الصين الدائن الأجنبيّ الأكبر للولايات المتّحدة حتّى وإن ظلّت الصين بلدا فقيرا وتابعا للولايات المتّحدة كسوق لمنتوجاتها الصناعيّة الرخيصة و هي عرضة للإنهيار المتوقّع لسوق السندات و سقوط الدولار الأمريكي . مع ذلك ، تتنافس مع الولايات المتّحدة من أجل مصادر النفط ومصادر طبيعيّة أخرى وتبحث بإستقلاليّة عن أسواق ومجالات إستثمار فى مختلف أصقاع العالم . و روسيا تستعمل مصادر نفطها وغازها وقدراتها العسكريّة المتواصلة للحفاظ على نفسها كقوّة إمبرياليّة عظمى .

و تتكاثر الشكاوى ضد الهيمنة الأمريكيّة على الأمم المتّحدة و صندوق النقد الدوليّ والبنك العالميّ و منظّمة التجارة العالميّة وغيرها من المنظّمات العالميّة . أمّا على الجبهة الغربيّة فقد إنضمّت فرنسا إلى روسيا فى طلب تشكيل تحالف أمنى أوروبي جديد لتعويض حلف شمال الأطلسي وفى معارضة الدرع الصاروخي الذى ركّزته الولايات المتّحدة فى بولونيا و تشيكو سلوفاكيا . و على الجبهة الشرقيّة ، تتزعّم الصين و روسيا منظّمة تعاون شنغاي كتحالف أمنيّ يشمل الجمهوريّات السوفياتيّة السابقة فى آسيا الوسطى و بلدان كبرى فى الشرق الأوسط و جنوب آسيا . بعد أن كانت إعادة دمج روسيا والصين فى النظام الرأسمالي العالمي مفيدة للولايات المتّحدة فى البداية ، أضحت على المدى البعيد تجعل التناقضات بين القوى الإمبرياليّة أحدّ عوض جعلها توسّعا رأسماليا ودّيا و سلميا .

و رغم أنّ موقعها كرقم واحد يجرى تقويضه ، تبقى الولايات المتّحدة الأمريكيّة لاعبا رئيسيّا ضمن القوى الإمبرياليّة فى المستقبل المنظور . و تنبغى الإشارة إلى أنّ القوى الإمبرياليّة تظلّ متحالفة ضد الشعوب و الأمم المضطهَدة عبر العالم وتحاول على الدوام تحميلها عبء الأزمة . و ما زال التناقض بين القوى الإمبرياليّة و الشعوب والأمم المضطهَدة التناقض الرئيسي الذى يشقّ العالم...

و تتسبّب الأزمة الإمبرياليّة الحاليّة فى معاناة شديدة لملايين الناس فى ما يسمّى بالعالم الثالث و لكنّها كذلك تدفع شعوب العالم إلى المقاومة و تزوّدها بمجال مناورة أكبر فى النضال من أجل التحرّر من ربقة الإمبريالية و كافة الرجعيّة... وسيرتقى الكفاح المسلّح الثوريّ للشعوب إلى مستوى جديد و أعلى فى بلدان مثل العراق وأفغانستان المحتلّين من قبل القوى الإمبرياليّة. وستتقدّم الحركات المسلّحة القديمة للتحرّر الوطني والديمقراطي فى الفليبين و كولمبيا والهند والبيرو و تركيا ، تقدّما عظيما وسيُلهم إنطلاق المزيد من حرب الشعب فى مختلف القارات . وتطالب شعوب و حكومات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبيّة و كوبا وفنيزويلا وبوليفيا والأكوادور وبلدان أخرى من أمريكا اللاتينية بالإستقلال الوطني ضد السياسات العدائيّة للإمبرياليّين الأمريكان .

و يظلّ جنوب آسيا الأرض الخصبة للنموّ السريع للثورة المسلحّة للتحرّر الوطني والديمقراطيّة و الإشتراكيّة . فقد نجحت حرب الشعب للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) في إسقاط النظام الملكيّ و تأسيس جمهوريّة و تولّى قيادة حكومة إئتلافية. و يمكن للشعب وللقوّات الثوريّة بقيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) أن ينهضا بدور عظيم للإرتقاء بالثورة البروليتاريّة العالميّة إلى مستوى جديد على غرار ما حصل في روسيا فى أعقاب الحرب العالميّة الأولى و ما حدث في الصين فى أعقاب الحرب العالميّة الثانية . و على أيّة حال تظلّ الطبقة العاملة و الشعب فى روسيا والصين ناقمين على الوضع . و تنمو بعض الأحزاب الشيوعيّة بثبات رافعة عاليا الراية الحمراء و تراث ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو .

إنّ تفكّك الإتّحاد السوفياتي و الكتلة السوفياتيّة من الأنظمة التحريفيّة تسبّب في المزيد من الإضطهاد و الإستغلال فى روسيا و الصين و يفضح النهب الحاليّ للولايات المتّحدة و الأزمة الإقتصاديّة والماليّة العالميّة فساد النظام الرأسماليّ العالميّ و يبشر هذا الوضع بإمكانيّة نهوض شعوب العالم . و الآن ينتشر الإضطراب الإجتماعي فى الصين وفى الجمهوريّات السوفياتيّة السابقة وبلدان الكتلة السوفياتيّة السابقة . إنّ الشعوب ترفض الرأسماليّة على نحو متزايد و تطالب بالإشتراكيّة .

و فى البلدان الإمبرياليّة ، يحتدّ الصراع الطبقي بين البرجوازيّات الإحتكاريّة و الطبقة العاملة... و قد كسبت أحزاب اليسار قوّة فى عدّة بلدان أوروبيّة . و لحرف الطبقة العاملة والشعب عن الصراع الطبقي والنضال ضد الإمبرياليّة ، تعمل البرجوازيآت الإحتكاريّة على ترويج الشوفينيّة و التمييز العنصريّ و الفاشيّة وهستيريا الحرب .

لكنّه ثبت المرّة تلو المرّة أنّ البروليتاريا و الشعوب فى البلدان الإمبرياليّة بما فيها الولايات المتّحدة الأمريكيّة قادرين على التمرّد ضد السياسات الإستغلاليّة والإضطهاديّة للرأسماليّة الإحتكاريّة . و يمكن للقوّات الثوريّة في مثل هذا الوضع إستنهاض الجماهير و تنظيمها والارتقاء بتجربة الثوريّين سياسيّا وتنظيميّا .

و يبيّن الإفلاس الشامل " للعولمة الليبراليّة الجديدة " للبروليتاريا و لشعوب العالم أن ّالرأسماليّة الإحتكاريّة شرّيرة لأنّها تحطّم قوى الإنتاج و تتسبّب فى معاناة لا تطاق وأنّ الكفاح الثوريّ من أجل التحرّرالوطني و الديمقراطيّة و الإشتراكيّة ضرورة ماسة...

II / الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

يعرف النظام شبه المستعمر و شبه الإقطاعيّ الحاكم فى الفيليبين أزمة مزمنة و هو يخضع البلاد إلى أتعس أشكال الإستغلال والإضطهاد الرأسمالي الإحتكاري الأجنبيّ و الإقطاعيّ والرأسماليّ البيروقراطيّ المحليّين . لذا فهو عرضة لإنعكاسات الأزمة العامة للنظام الرأسماليّ العالميّ وللأزمة الإقتصاديّة والماليّة الراهنة التى وصفها زعماء البلدان الإمبرياليّة بالأسوء منذ الكساد الأعظم و وصفها بعض المحلّلين الإقتصاديّين بأنّه لا مثيل لها فى المائة سنة الماضية .

و مع ذلك ، فى أغلب فترات السنة ، كان نظام ارويو وخبراءه ّمان تطمينات خاطئة للشعب الفليبينيّ مدّعين أنّ الفيليبينيّين فى منأى عن الأزمة الإقتصاديّة والماليّة للنظام الرأسماليّ الأمريكيّ والعالميّ . فقد كانوا يفتخرون بما إعتبروه أسسا صلبة لما هو حقيقة إقتصاد ما قبل صناعي شبه إقطاعي و فلاحي ، معتمد على تصدير المواد الأوّلية وضريبة المنتوجات نصف المصنّعة المنخفضة السعر وعلى الحوالات الماليّة من العمّال المتعاقدين فى الهجرة وعلى الإقراض الأجنبيّ لتغطية العجز التجاري والعجز فى الميزانيّة .

لم تكن أكاذيب النظام مؤثّرة ، خاصّة عندما كانت أسعار الغذاء و الوقود ترتفع . و يشعر الشعب بالفقر سيما و أنّ حتّى الفيليبين البلد الزراعي موطن " معجزة الأرز" تاريخيّا بات رقم واحد فى توريد الأرز عالميّا . كان هذا نتيجة عقود من تخلّص البلاد من الأرزّ برعاية التحرير التجاري حتّى قبل تخفيض التعريفة التى وضعتها منظمة التجارة العالميّة . و كان كذلك نتيجة تحويل أرض إنتاج الأرز والذرة إلى محاصيل أخرى قصد تصديرها أو إلى الإستعمالات غير الزراعيّة كلّيا . إفتخر النظام بجعل عبء الضريبة على كاهل الشعب عند شراء السلع ذات القيمة الضريبيّة المضافة بأوامر من صندوق النقد الدولي قد حمى الإقتصاد من الأزمة الإقتصاديّة والماليّة العالميّة . و أشار إلى أنّ 20 بالمائة فقط من الصادرات الفيليبينيّة تذهب إلى الولايات المتّحدة وأنّ التراجع فى التصدير لن يؤلم الفيليبين . و فى الواقع ، تقدّر صادرات الفيليبين نحو الولايات

المتّحدة ب25 بالمائة . وعلاوة على ذلك ، فإنّ الصادرات الفليبينيّة المتزايدة نحو الهونكونغ و الصين وتايوان وكوريا الجنوبيّة واليابان تتّجه إلى الولايات المتّحدة بعد بعض المعالجة الإضافيّة .

و من الأكيد أنّ إنكماش سوق الإستهلاك والإنتاج فى الولايات المتّحدة يضربان الفيليبين بشدّة من ناحية تناقص الطلب الأمريكي على الصادرات الفيليبينيّة و الأنكى هو أن تحرم أزمة الإئتمان العالميّة الحكّام الفليبينيّين من المصدر الرئيسي لتغطية العجز فى التجارة و فى الميزانيّة و لخدمة الديون القديمة بديون جديدة لمناشدة وهم النموّ الإقتصاديّ . و بينما تمتدّ و تسوء الأزمة الإقتصاديّة ، سيتناقص الطلب على العمّال المتعاقدين مع الخارج . وهذا يعنى تراجع و نقصان فى حوالات تبادل العملات الماليّة كمصدر تمويل عليه تعوّدت الفيليبين .

و سيشتدّ كساد الإقتصاد الفيليبينيّ . وسينخفض دخل التصدير والقروض الخارجيّة والحوالات الماليّة للعمّال المتعاقدين مع البلدان الأجنبيّة... و سيعرف الوضع حالات إفلاس وإغلاق مؤسّسات و تقليص فى الإنتاج و تفاقم البطالة الجماعيّة و الإنهيار الصارم لمداخيل الجماهير الكادحة و حتّى للطبقات المتوسّطة .

فى ظلّ هذه الظروف ، تسبّب الكساد الإقتصادي فى الفيليبين فى سخط حاد بين الجماهير الشعبيّة الواسعة . و سترفع الجماهير شعار المطالبة بالشغل و الأجور المحترمة والتنمية الصناعيّة و الإصلاح الزراعيّ و الخدمات الإجتماعيّة الكافية وإحترام الحقوق الديمقراطيّة للشعب الكادح و ستتظاهر الجماهير الشعبيّة في الشوارع وتجتمع فى مختلف الأماكن العامة .

أمّا بالنسبة للرجعيّين ، فلا وجود لمخرج من الأزمة المزمنة للنظام الحاكم . لم يذهب ولا جزء من الكمّيات الضخمة من الأموال التى تمّت إستعارتها داخليّا وخارجيّا و من الضرائب المجمّعة من الشعب أو الأموال التى يدخلها البلاد العمّال المتعاقدون مع البلدان الأجنبيّة ، لم يذهب إلى التنمية الصناعيّة . و تقلّص حجم الأرض الفلاحيّة المخصّصة للمحاصيل الأساسيّة لفائدة الزراعات التصديريّة و لفائدة المضاربة على الأرض و لفائدة مؤسّسات عقاريّة كبرى .

و سينزع الشعب أكثر فأكثر نحو الثورة بفعل المعادين للثورة أنفسهم الذين يدوسون على حقوقه الديمقراطيّة الأساسيّة والذين ليست لديهم حلول يقدّمونها لمعالجة المشاكل الإجتماعيّة والإقتصاديّة وإنّما سيقدّمون مزيدا من الخيانة للإستقلال الوطني والسيادة الإقتصاديّة و الإرث الوطنيّ برعاية " العولمة الليبرالية الجديدة " .

و رغم تعدّد الكتل السياسيّة المتنافسة للطبقات الحاكمة من الكمبرادور والإقطاعيّين ورغم تعدّد أحزابها و تحالفاتها فإنّها لا تختلف بالمرّة فى خضوعها للسياسة المملاة من الولايات المتّحدة ، سياسة " العولمة الليبرالية الجديدة ". و ما يتنافسون عليه على حدّ سواء هي بركات الولايات المتّحدة وغنائم السلطة السياسيّة . مهما كانت الكتلة الرجعيّة التى تصعد إلى السلطة فهي تتّجه إلى إحتكار الغنائم .أمّا كتل المعارضة فهي تشغل نفسها بالصخب حول الحكومة النظيفة و ضد الفساد لكنّها في الحقيقة، تتجنّب طرح القضايا الأساسيّة للإستقلال الوطني و الديمقراطية والتنمية الصناعيّة والإصلاح الزراعي الحقيقيّ و الثقافة الشعبيّة والسياسة الخارجيّة المستقلّة .

كلّ الزمر الحاكمة الرجعيّة ، من راموس إلى أرويو ، إقترحت تعديل دستور 1987 للحكومة الرجعيّة بغاية التمديد فى حكمها وحذف أو إعادة صياغة البنود التى كانت نتاج الكفاح ضد دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة المدعومة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ، مثل تلك التى تعيق إعلان حالة الطوارئ و تحمى حقوق الإنسان والحرّيات المدنيّة و تؤيد السيادة الإقتصاديّة و الإرث الوطني وتمنع تركيز القواعد العسكريّة الأجنبيّة والقوّات الأجنبيّة و خزن و نقل الأسلحة النوويّة على الأرض الفيليبينيّة . و فى الواقع ، تمّ تقويض هذه البنود عبر القوانين التشريعيّة والتنفيذيّة .

وحتّى حين كذّبت الأزمة الإقتصاديّة والماليّة الحاليّة السياسة التى توجّهها الولايات المتّحدة تكذيبا كلّيا ، تابع نظام ارويو فى مجلس النواب الإعلان بأنّ غرضهم من إرادة الحكومة الرجعيّة تعديل دستور1987 هو التخلّى عن السيادة الإقتصاديّة والإرث الوطني والسماح للمستثمرين الأجانب بملكيّة الأرض و جميع أنواع المؤسّسات مائة بالمائة...

و دفعت الأزمة الإقتصاديّة والماليّة التى ما فتأت تسوء الأزمة السياسيّة للنظام الحاكم و صارت الطبقات الحاكمة بصفة متزايدة غير قادرة على الحكم بصفة أخلاقيّة دائمة مهما كانت الكتلة الرجعيّة التى تستلم السلطة . و صارت الجماهير الشعبيّة العريضة منذ زمن بعيد تقرفها الدمى والفساد والكذب والوحشيّة التى ميّزت كلّ الزمر الرجعيّة الحاكمة . و تطمح هذه الجماهير الشعبية إلى التغيير الثوري والى تأسيس دولة الديمقراطيّة الشعبيّة .

و تتعاون ثلاث تشكيلات سياسيّة و على رأسها زمرة ارويو فى تحالف غير مستقرّ للسيطرة على الشعب . و هذه التشكيلات هي كاباليكات نج ماماميانغ فليبينو(كمبي) التابعة للرئيس المزيّف ارويو، ولاكاس التابعة للرئيس السابق راموس والتحالف الوطني الشعبي لكروني إدوردو كوجونغو من أنصار ماركوس سابقا . وهذه هي التشكيلات السياسيّة الأوسع والأكثر تمويلا لكنّها غير موثوق بها نظرا لفسادها .

و تعارض هذه التشكيلات المهيمنة تشكيلات أصغر بكثير تستفيد من سوء سمعة الأحزاب المهيمنة لكنّها تميل إلى أن تكون عنيدة . و هي تشتمل على الحزب الوطني لمانوال فيلار ، والحزب الليبرالي لمار روكساس ، والحزب ن ج ماسانغ فيليبينو للرئيس السابق جوزاف أسترادا ، والب د ب - لابان لأكينو بيمنتال ، و تحالف الماكشيفت المسمّى بالمعارضة الموحّدة .

و تحثّ زمرة ارويو الحاكمة على تغيير الدستور من خلال جمعيّة تأسيسيّة فى مناورة منها لإطالة أمد حكمها . لكنّ مجلس الشيوخ رفض التعاون مع مجلس النواب خصوصا بسبب المعارضة الشعبيّة لمشروع أرويو لتغيير الدستور . وتستعدّ زمرة أرويو الحاكمة لتدليس إنتخابات 2010 كي تضمن حصانة لمسؤوليّاتها الإجراميّة . إنّها تستعدّ لإستخدام التزوير و الإرهاب لتضمن إنتخاب مرشّحيها الخاصين .

و ستحتدّ التناقضات بين التشكيلات السياسيّة الرجعيّة و زمرة ارويو التي ستحاول تزوير إنتخابات 2010 كما زوّرت إنتخابات 2004 . وستحتدّ التناقضات بين كتل الجيش والشرطة لأنّ زمرة ارويو الحاكمة إضطهدت أولئك الضباط و الرجال الذين شجبوا سياساتها ونشاطاتها الإجراميّة و فضّلوا الذين ليسوا جزءا من الزمرة الحاكمة ولكنّهم متورّطين أيضا في الفساد و نشاطات إجراميّة مربحة أخرى في أجهزة الجيش و الشرطة و خارجها .

و يتّبع حزبنا خطّا صحيحا بتبنّيه سياسة الجبهة المتّحدة الواسعة لإستغلال التناقضات بين الرجعيّين و لإرادة التحالف الموضوعي أو التعاون مع المجموعات والأفراد فى الأحزاب والتحالفات الرجعيّة ، فى البيروقراطية المدنيّة وفى خدمات الشرطة والجيش الذين يبدون مواقفا وطنيّة وتقدّمية ضد الرجعيّين الأسوأ والموالين بشكل متطرّف للإمبرياليين . لقد نظّمت الجبهة المتّحدة الواسعة عدّة نشاطات ضد نظام ارويو نذكرمنها فضح التزوير الإنتخابي لسنة 2004 ، و عديد حالات الفساد و الإنتهاكات العامة و المنظّمة لحقوق الإنسان و الإتفاقيّات التجاريّة والإقتصاديّة غير العادلة مع القوى الأجنبيّة ومخطّط تعديل دستور 1987.

و يعدّ نظام ارويو أسوأ الرجعيّين ويصنف لذلك كعدوّ الشعب و الحركة الثوريّة . إنّه يشبه الدكتاتوريّة الفاشيّة لماركوس فى عمالتها للإمبرياليّة الأمريكية . و كالكلب يتّبع السياسات المفروضة من قبل الولايات المتّحدة ، سياسات " العولمة الليبرالية الجديدة " و "الحرب على الإرهاب " على الرغم من إفلاس هذه السياسات . وهو يعتبر من أكثر الأنظمة فسادا فى آسيا قاطبة وهو الرقم 2 فسادا فى العالم . و قد إندفع فى إنتهاكات بالجملة لمنظّمة حقوق الإنسان .

و تشتمل حملات إنتهاك حقوق الإنسان الحملات العسكريّة الهائلة لقمع العمّال و فقراء المدن وجماهير الفلاّحين والأقلّيات القوميّة ، والاغتيال و الإختطاف و تعذيب النشطاء الديمقراطيّين القانونيّين (العمّال و الفلاّحين والنساء والشباب وأتباع الكنيسة والمحامين والمدافعين عن حقوق الإنسان وأنصار السلام) ومستشارو الجبهة الوطنية الديمقراطيّة الفيليبينية الذين من المفروض أن يوفّر لهم الأمان والمناعة بموجب الإتّفاق المشترك حول الأمان و ضمانات المناعة الممضى من طرف الج أر ب - الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينيّة .

و قد حرّض الإمبرياليّون الأمريكان نظام ارويو على إطلاق العنان لحملات عسكريّة بربريّة ضد الشعب و القوى الثوريّة و لمنع مفاوضات السلام بين الج أر ب – الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينيّة من المضيّ فى تناول جذور النزاع المسلّح فى

إرتباط بسياسة الإصلاحات الإجتماعيّة و الإقتصاديّة و السياسيّة والدستوريّة . و طبّلت الولايات المتحدة ونظام ارويو لما يسمّى ب " الحرب العالميّة على الإرهاب " لكي يسمحا للأمريكان بالتدخّل فى الحرب الأهليّة بين القوى الثوريّة والقوى المعادية للثورة ومواصلة تركيز القوات العسكريّة الأمريكيّة فى بلادنا .

و تنفيذا لإملاءات سيّده الأمريكي ، جعل نظام ارويو من المستحيل إستئناف المحادثات الرسميّة بين لجان التفاوض بين الج أر ب – الجبهة الوطنية الديمقراطية من أجل سلام فى الفيليبين بوضعها شرطا مسبّقا الإستسلام و نزع سلاح القوى الثوريّة والشعبيّة تحت غطاء وقف إطلاق النار و برفض تطبيق الإتّفاقيات الثنائيّة الموقّعة سابقا ، دون شرط مسبّق لوقف إطلاق النار . تراجع نظام ارويو في الإتّفاقيات الموقّعة سابقا ورفض مفاوضات جوهريّة حول الإصلاحات الإجتماعيّة والإقتصاديّة والسياسيّة والدستوريّة . و بعد قتل العديد من مستشاري الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة وعديد النشطاء التقدّميّين ، يطلب نظام ارويو أن تستسلم الحركة الثوريّة برمّتها .

ليس للحزب و لكافة الحركة الثوريّة و للشعب أيّ خيار سوى تصعيد الكفاح المسلّح الثوريّ ضد الحملات العسكريّة المتزايدة لسحق الشعب تحت مخطّط أوبلان لنتاي لايا وخطّة الأمن الوطني الداخليّ المنقحة . يمكن لجيش الشعب الجديد و كافة القوى الثوريّة الأخرى من الشعب أن يستغلّوا أزمة النظام الحاكم خاصة و أنّ الحكومة الرجعيّة والقوّات المسلّحة تواجه مشكلة القتال على جبهتين حربيّتين ، جبهة فى مورولاند و جبهة أخرى عبر أرخبيل الفيليبين قاطبة .

و قد أغلق نظام أرويو الباب أمام مفاوضات السلام مع جبهة تحرير مورو الإسلاميّة بالتخلّى عن مذكّرة الإتّفاقيّة على المجال السلالي (إعلان مو – أد) و بطلب إستئناف المحادثات الشكليّة بدون ذلك الإعلان . كما غلق الباب أيضا أمام إستئناف المحادثات الرسميّة مع الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينية بإنتهاكه لإعلان لاهاي المشترك وجميع الإتّفاقيات الأخرى الموقّعة سابقا .

و من الأهمّية الإستراتيجيّة بمكان بالنسبة للشعب الفيليبينيّ والبنغسامورو الكفاح من أجل قضيّتهما الثوريّة كلّ فى أراضيه و لرفع مستوى وحدتهما وتنسيقهما وتعاونهما بموجب إتّفاقية التحالف الطويلة المدى بين الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينية والأم آي إل أف .

و سيكون ذو فائدة عظيمة للقوّات الثوريّة والشعب الممثّلين بالجبهة الوطنية الديمقراطيّة الفيليبينيّة والأم آي إل أف أن يقاتلا بصورة مشتركة نظام فقد الثقة فيه كلّيا وعزله فى ظلّ ظروف الأزمة المحلّية والعالميّة . انّهم يملكون شعبا ناقما يوفّر لهم فرصة تسديد ضربات قاتلة بشكل منظّم ضد العديد من نقاط ضعف قوّات العدوّ المسلّحة و النظام الحاكم . إنّ الشيء الرئيسي هو أن نضرب بقوّة نقاط الضعف تلك لكي نشلّ النظام الحاكم . و هكذا بإمكان قوّة الشعب الثوريّة أن تنمو و تكسب إنتصارات أعظم .

III / **<u>الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :</u>**

فى السنوات الأربعين الأخيرة ، كسب الحزب الشيوعي الفيليبيني إنتصارات عظيمة إيديولوجيّة وسياسيّة و تنظيميّة هامة خدمت تقدّم الثورة الديمقراطية الجديدة للشعب الفليبيني ضد الإمبرياليّة الأمريكيّة و الطبقات المستغِلّة المحلّية من كمبرادوريّين و إقطاعيّين . و قد كُسبت هذه الإنتصارات عبر كفاح حازم مرّ بمنعرجات عدّة لكنّه إرتقى إلى مستويات جديدة وأعلى من الوعي الثوريّ والقدرة القتاليّة .

و قد أطلق الإمبرياليّون الأمريكان وعملاؤهم العديد من الحملات العسكريّة لسحق الحزب والجيش الشعبي الجديد والشعب الفيليبيني ساعين بخبث لتحطيم الحركة الثوريّة المسلّحة . إثر محاولة 1969-1971 ، الهادفة لقتل حرب الشعب فى المهد ، حرّض الإمبرياليّون الأمريكان نظام ماركوس لفرض دكتاتورية فاشيّة على الشعب لمدّة أربعة عشر سنة – من 1972 إلى أن ضعف بفضل مقاومة الشعب و أطيح به عبر إنتفاضة 1986. ثمّ تلى هذا بسلسلة من الأنظمة ما بعد ماركوس تدعى الديمقراطيّة و تحاول دون جدوى تحطيم الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة من خلال المكر و العنف .

وقد منيت كلّ محاولات سحق الثورة المسلّحة بالفشل . ولم تفعل سوى دفع الشعب نحو المزيد من الكفاح بأوفر ضراوة لأجل تحرّره الوطني و الاجتماعيّ . و يجب أن نؤكّد حقيقة أنّ الثورة الديمقراطيّة الجديدة عبر حرب الشعب الطويلة الأمد تحمّلت الصعاب و تقدّمت بصورة عظيمة و شاملة فى البلاد التى كانت منذ فترة طويلة قاعدة رئيسيّة للهيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة على كامل شرق آسيا . إنّه إنتصار عظيم مُلهم أبدا للشعب الفليبيني و شعوب العالم الأخرى .

أراد الحزب ، خلال مسيرته ، أن يدمج النظريّة الماركسية ـ اللينينية ـ الماوية بالظروف الملموسة للفيليبين و بالممارسة الملموسة للثورة . لقد درس بجدّية تاريخ الشعب الفليبينيّ و حركة الطبقة العاملة العالميّة و إستغلّ وضع الأزمة والتناقضات داخل النظام الحاكم الفليبينيّ و النظام الرأسماليّ العالمي .

فى العمل الإيديولوجيّ ، إلتزم بحزم بتبنّي الماركسيّة ـ اللينينيّة ـ الماويّة و سعى دائما إلى أن يطوّر الموقف الماديّ الجدليّ ضمن كوادر الحزب و أعضائه ، نابذا الذاتيّة سواء كانت تجريبيّة أم دغمائيّة . و فى العمل السياسيّ ، بيّن خطّ الثورة الديمقراطيّة الجديدة عبر حرب الشعب طويلة الأمد ، نابذا الإنتهازيّة اليمينيّة و" اليسارية ".

و فى العمل التنظيمي ، يؤيّد مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة ، نابذا الليبراليّة و البيروقراطيّة وبنى نفسه فى عموم البلاد و ضرب جذورا عميقة بين الجماهير الكادحة للعمّال والفلاّحين .

و حسّن الحزب عمله و أسلوب عمله بإجراء حملات دوريّة من النقد و النقد الذاتيّ . بيد أنّ أخطاء كبرى يمكن أن تستمرّ عندما تواصل كوادر الحزب وهيئاته العليا أو حتّى ضمن اللجنة المركزيّة الدفاع عن هذه الأخطاء و نشرها فى صفوف الحزب . تجاه مثل هذه الأخطاء ، ينبغى أن تجرى حملة تصحيح ذات أبعاد كبرى . و بهذا الصدد ، قد أنجز الحزب بنجاح حملتي تصحيح عظيمتين مكّنتاه من إستخلاص الدروس من التجربة و تصحيح الأخطاء الرئيسيّة و تبيان المهام التى ينبغى الإضطلاع بها للتقدّم بالقضية الثوريّة .

فقد هيّأت حركة التصحيح العظيمة الأولى تأسيس الحزب من 1965 فصاعدا وتواصلت أثناء سنوات تأسيس الحزب من 1968 إلى 1977 . إنتقدت الأخطاء المتراكمة للتحريفيّين لافاس ولافايت وزمرة عصابة طاروك سومولونغ . وعالجت حملة التصحيح الثانية العظمى الأخطاء الإنتهازيّة اليمينيّة و" اليسارية " فى الثمانينات وبداية التسعينات . وقد أوقع الإنتهازيون " اليساريون " ضررا جدّيا بالحزب و قاعدته الإجتماعيّة خلال غالبيّة الثمانينات. وعقب تدحرج الإنتهازيّين " اليساريين " بشكل مفتوح نحو اليمين فى أواخر الثمانينات ، أراد الإنتهازيّون اليمينيّون تصفية الحزب باعتمادهم على الأفكار الإنتقائيّة المستقاة من الليبراليّة و الغربتشوفيّة والتروتسكيّة والديمقراطيّة الإشتراكيّة .

و كنتيجة للنصر المدوّى لحركة التصحيح العظيمة الثانية التى إمتدّت لأكثر من ستّ سنوات منذ 1992 ، إنتعش الحزب وقوّى نفسه إيديولوجيّا وسياسيّا وتنظيميّا . و تحوّل أسوأ الإنتهازيين " اليساريين " واليمينيّين إلى معادين تماما للشيوعيّة ومعادين للثورة . إنّهم عملاء للإمبريالية والرجعيّة بإختصاصهم فى الإفتراء على الشيوعيّة . وأصبح البعض منهم مبتزّين فى" المنظّمات غير الحكوميّة " التى تموّلها الإمبرياليّة وإنضمّ آخرون إلى الجيش و دوائر مخابرات العدوّ كمستشارين وخبراء فى الحرب النفسيّة .

و طوّر الحزب خطّه الإيديولوجيّ الماركسي ـ اللينيني ـ الماوي بدراسة أعمال ماركس وإنجلز و لينين و ستالين وماو تسى تونغ و كذلك بمواجهة و فضح الإنتهازيّة و الإصلاحيّة و التحريفيّة و مختلف الأفكار المعادية للشيوعيّة والإشتراكيّة . و درس أهمّ القضايا فى التاريخ و ظروف النضالات الثوريّة للبروليتاريا و للشعب فى الفيليبين وفي العالم . و واجه قضيّة الرأسماليّة الإحتكارية الأجنبيّة والإقطاعيّة المحليّة والرأسماليّة البيروقراطية و طوّر نظريّا وعمليّا قضيّة الثورة الديمقراطيّة الجديدة .

و أصدر الحزب قرارات رئيسيّة و مقالات و كتب تحليليّة ذات قيمة نظريّة وعمليّة عالية . و قد نشرت باللغة الفيليبينيّة و لغات فيليبينيّة أخرى و كذلك بالأنجليزيّة وبلغات أجنبية أخرى . سويّة مع الأعمال الكلاسيكية للمفكّرين و للزعماء

الشيوعيّين ، أدرجت تلك المقالات والكتب فى المناهج الدراسيّة التى ينظّمها الحزب . و يتمّ التزويد بالتوجيهات لتمكين العمّال والفلاّحين و فئات شعبية أخرى أقلّ تعليما من التقدم بتربيتهم الإيديولوجيّة و السياسيّة .

و تتضمّن الدروس الأساسيّة دراسة المبادئ الجوهريّة للماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة والتاريخ وأهمّ قضايا الشعب الفليبينيّ والثورة الديمقراطيّة الجديدة كحلّ لها . أمّا دروس المستوى المتوسّط فترمى إلى تحليل الثورة الفليبينيّة و مقارنتها بالثورات فى بلدان أخرى . و تشتمل الدروس المتقدّمة على دراسة أعمال المفكّرين الشيوعيّين العظماء فى الفلسفة و الإقتصاد السياسيّ و علم الإجتماع و الإستراتيجيا والتكتيك و تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة .

يعدّ الحزب عشرات الآلاف من الأعضاء وهو متجذّر فى صفوف الجماهير الكادحة للعمّال والفلاّحين عبر الأرخبيل الفليبينيّ بأسره . ويجنّد أعضاء الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة للعمّال و الفلاّحين و النساء و الشباب و غيرها من القطاعات . و يتطوّر الأعضاء من خلال فصول الدراسة و التدريب داخل وحدات عملهم وخارجها و من خلال العمل الجماعي والمهام الفرديّة و في خضمّ النضال الجماهيري الثوريّ .

و يتّبع الحزب مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة ، المركزية المستندة إلى الديمقراطيّة و الديمقراطية مسترشدة بالمركزيّة . والهيكلة الوطنيّة من الأجهزة والمنظّمات القياديّة تغطى البلاد بأكملها على مختلف المستويات : في المناطق والمحافظات والمدن والبلديّات والأحياء . و للمنظّمات القياديّة جملة من الموظّفين يساعدونها فى شتّى أنواع النشاط . وتعتبر الخلايا المركزة فى الأحياء والمصانع والمزارع و خطوط النقل والجامعات والإدارات و ما إلى ذلك ، تعتبر المنظّمات القاعديّة للحزب . وهنالك أيضا منظّمات حزبيّة أساسيّة فى مختلف مستويات المنظّمات الجماهيريّة والمؤسّسات الإجتماعيّة ...

مطبّقا الخطّ الجماهيري ، إستنهض الحزب الجماهيرالشعبيّة الواسعة و نظّمها بالملايين . وهو يقود آلاف المقاتلين فى الجيش الشعبيّ الجديد و ملايين الفلاّحين المنظّمين فى 120 إلى 130 جبهة أنصارية فى 70 محافظة ، و أكثر من 800 بلديّة وأكثر من 10آلاف حيّ. وقد شكّل أعضاء الحزب ضمن الجيش الشعبيّ فى المناطق أجهزة سلطة سياسيّة ومنظّمات جماهيريّة للعمّال والفلاّحين والنساء والعاملين بمجال الثقافة وغيرهم . و بامكان وحدات الجيش الشعبيّ التحرّك بحرّية فى أكثر من 80 بالمائة من الفيليبين لأنّ عاملي القوّات الرجعيّة المتفرّغين ليس بإمكانهم أن يحتلّوا أكثر من 10 بالمائة من البلاد فى فترة زمنيّة معيّنة .

و تاريخيّا ، كان الجيش الشعبيّ الجديد أكبر جيش شعبيّ بُني فى الفيليبين فهو أكبر من الجيش الثوريّ الفليبينيّ الذى واجه الإستعمار الإسبانيّ فى الفترة ما بين 1896 إلى 1898 ثمّ الإمبرياليّة الأمريكيّة من 1899 فصاعدا . وبالنسبة لمساره الخاص، فإنّ الجيش الشعبيّ الجديد أقوى ممّا كان عليه فى الثمانينات على المستوى السياسيّ والعسكريّ . لم يسبق أن بلغ الجيش الشعبي الجديد مستوى 25 ألف مسلّحا فى الثمانينات . فى أوج قوّته فى ذلك العقد كان يعدّ فقط 6.100 مسلّحا ، دون حصر واضح للأسلحة الناريّة التى فُقدت فى مندناو بفعل كمبانيانغ آهوس .

فى الرّيف ، ربط الحزب النضال الثوريّ المسلّح بالإصلاح الزراعي و بناء القواعد بهدف التقدّم فى الثورة الديمقراطيّة الجديدة . و النضال ّ هو الشكل الأساسيّ للنضال . فهو الذى يحطّم القوات المسلّحة للكمبرادوريّين و الإقطاعيّين و بالتالي ينشأ الجيش الشعبي فى الريف إلى أن يكسب القدرة على إفتكاك السلطة السياسيّة فى المدن . و نتيجة لحركة التصحيح الكبرى الثانية ، عزّز الجيش الشعبيّ الجديد نفسه سياسيّا وعسكريّا بخوض حرب العصابات / الأنصار المركّزة و الشاملة على أساس التوسيع والتعميق الدائمين للقاعدة الجماهيريّة .

و بفضل القوّة المسلّحة ، إستطاع الحزب و الشعب أن ينجزا الإصلاح الزراعي كمضمون أساسيّ للثورة الديمقراطيّة . و تضمّن هذا البرنامج الأدنى لتخفيض الإيجار وإزالة الفوائد و رفع أجور العمّال الزراعيّين وتحسين الأسعار فى المزرعة و رفع الإنتاج الفلاحيّ والنشاطات الإقتصاديّة الأخرى . على أساس مثل هذا البرنامج ، من الممكن المضيّ إلى المستوى الأقصى من مصادرة الأرض و توزيعها مجانا . وع لى أساس تقدّم الكفاح المسلّح و الثورة الزراعيّة ، صار من الممكن الإنتقال من مستوى الجبهات الأنصاريّة إلى قواعد إرتكاز قارة بتعزيز أجهزة السلطة السياسيّة و المنظّمات الجماهيريّة و وحدات المقاومة الشعبيّة و وحدات الدفاع عن النفس .

و أقام الحزب جبهة متّحدة كسلاح هام للثورة الديمقراطيّة الجديدة . و يتضمّن هذا السلاح ضروبا متباينة من التحالفات أهمّها التحالف الأساسيّ بين العمّال والفلاّحين . فهو تحالف الطبقة العاملة كطبقة قياديّة و الفلاّحين كقوّة أساسيّة للثورة الفيليبينيّة . و كفصيل متقدّم من الطبقة العاملة ، إنتهج الحزب خطّا طبقيّا منهاضا للإقطاعيّة فى تحالفه مع جماهير الفلاّحين : الإعتماد بالأساس على الفلاّحين الفقراء و العمّال الزراعيّين و كسب الفلاحين المتوسّطين و تحييد الفلاّحين الأغنياء و إستغلال الإنشقاقات فى صفوف الإقطاعيّين بغية عزل الإقطاعيّين الأكثر إستبدادا .

و بفضل تحالف أساسيّ فعّال بين العمّال والفلاّحين حول الكفاح المسلّح ، إستطاعت الأنواع الأخرى من التحالفات فى الجبهة المتّحدة أن تغدو فعّالة و هنا نشير إلى التحالف التقدّميّ لمثل هذه القوى الثوريّة الأساسيّة من الجماهير الكادحة و البرجوازيّة الصغيرة الحضريّة ، و التحالف الوطني لهذه القوى التقدّميّة والبرجوازيّة الوسطى والجبهة المتّحدة الواسعة للقوى الوطنيّة و بعض القوى الرجعيّة لمعارضة العدوّ الأكثر تبعيّة للإمبريالية .

و قد إستخدم الحزب سياسة الجبهة المتّحدة و مختلف أشكال التحالفات بغاية الرفع من وعي الشعب و تعبئته بأشكال متنوّعة حول مختلف القضايا الثوريّة . و سويّة مع المنظّمات المتحالفة ، بني الحزب الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة كإطار جبهة متّحدة لكلّ القوى الثوريّة الأساسيّة . و تظلّ الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينية مفتوحة للتوسيع الداخليّ لتضمّ قوّات وطنيّة من البرجوازيّة الوسطى أو للتوسيع الخارجيّ لإقامة جبهة متّحدة واسعة رسميّة أو غير رسميّة مع القوى الرجعيّة المعارضة لأسوء قوّة رجعية فى وقت محدّد .

و فى مجرى النضال الجماهيريّ القانونيّ ضد الإمبرياليّة الأمريكيّة و الرجعيّين المحلّيين ، دعا الحزب على الدوام الجماهير الشعبيّة الواسعة و القوى الوطنيّة والتقدّمية للوحدة و النضال . وقد إستجاب الشعب لنداءات الحزب و نهض فى تحرّكات إحتجاجيّة جماهيريّة أدّت إلى ترحيل ماركوس . و أحبط الشعب مخطّطات تعديل دستور 1987 لغرض خدمة مآرب خدمة الإمبرياليّة و الرجعيّة و هو يواصل فضح سياسات الزمرة الحاكمة الموالية للإمبرياليّة و الرجعيّة .

و قد تتمكّن الحركة الجماهيرية الديمقراطية من طرد حكومة رجعيّة من السلطة لكنّها لا تستطيع بمفردها أن تطيح بالنظام الرجعيّ الحاكم برمّته . و قد إعترف الحزب دائما بأنّ الحركة الجماهيريّة الديمقراطيّة القانونيّة يمكن أن تضعف النظام الحاكم وتكسب قوّة و تؤكد عدالة القضيّة الثوريّة للشعب بيد أنّ مثل هذه الحركة عرضة للهجمات الوحشيّة للرجعيّين الذين لا يلينون. و فى إرتباط بهذا ، حثّ الحزب بإستمرار النشطاء القانونيّين الوطنيّين والتقدّميّين على الإلتحاق بالنضال الثوريّ المسلّح حين يصبحون محلّ متابعة . و يؤيّد الحزب الحقوق الديمقراطيّة و رفاهيّة الفيليبينيّين فى المهجر ودعاهم لدعم الكفاح الثوريّ للشعب الفليبينيّ من أجل التحرّر الوطنيّ و الديمقراطيّة . و فى العديد من البلدان الأجنبيّة ، شجّع المهاجرين الفيليبينيّين والبحّارة على تشكيل جمعيّاتهم وعلى الكفاح من أجل حقوقهم و مصالحهم .

و يتمتّع حزبنا بمقام عال ضمن الحركة الشيوعيّة العالميّة و كذلك ضمن الحركة الواسعة المناهضة للإمبريالية . و يُعزى هذا إلى الإنتصارات العظيمة لحزبنا و للشعب الفيليبينيّ فى خوض الثورة الديمقراطيّة الجديدة ضد الإمبريالية الأمريكيّة و الرجعيّين المحلّيين ؛ كما يعزى إلى الموقف الثوريّ الذى إتّخذه الحزب بشأن القضايا العالميّة . و تدرس الأحزاب الشيوعيّة والعمّالية منشورات حزبنا و تبحث عن تبادل الأفكار والتجارب مع حزبنا . و قد طوّر حزبنا علاقات رفاقيّة وعلاقات صداقة مع أحزاب أخرى عبر اللقاءات الثنائيّة و المؤتمرات المتعدّدة الأطراف . و على هذا الأساس عقد إتّفاقيّات تعاون وفق روح الأمميّة البروليتاريّة . و ربطت مجموعات واسعة من القوى المناهضة للإمبرياليّة و الديمقراطيّة كذلك علاقات مع الحزب والمنظّمات الجماهيريّة التى يقودها الحزب و ذلك وفق روح التضامن المناهض للإمبريالية .

IV / : **خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة** :

يعتبر حزبُنا أنّ الإرتقاء بالثورة الديمقراطيّة الجديدة إلى مستوى جديد أرقى يعتمد على التجربة الثوريّة و على الإنتصارات العظيمة للحزب و الجيش الشعبيّ الجديد و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة و الجماهير الواسعة للشعب الفليبيني ويستغلّ ظروف الأزمة العاصفة بالنظام الرجعيّ من اجل دفع الثورة الى الامام .

... يمكن أن نرسم خطّة عمل مركزيّة لخمس سنوات . و ينبغى أن نحدّد لها أهدافا واضحة لتحقيقها سنة بعد سنة متضمّنة مراكمة النموّ و كذلك المرونة و قابليّة التعديل للحصول على أفضل النتائج . و ينبغى أن تقوم على المستوى الحالي لقوّتنا و على سجلّ النجاحات و خطط أجهزة و منظّمات الحزب الأدنى و على مزيد التحقيقات للتأكّد من القوّة و تقدير إمكانيّة النموّ مع ضرورة متابعة كيفيّة انجاز المهام والحرص على ادخال تعديلات عند الضرورة . و تهدف الخطّة بالأساس إلى دعم القوى الثوريّة ومضاعفتها و الإقتراب من عمليّة تحطيم النظام الحاكم و تعويضه بدولة الديمقراطيّة الشعبيّة . و يجب على الخطّة أن تتّبع النقاط التالية :

1- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ والخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

يجب على الحزب أن يربّي عددا كبيرا من الكوادر و الأعضاء على النظريّة الماركسية - اللينينية - الماوية و على الخطّ العام للثورة الديمقراطيّة الجديدة عبر حرب الشعب طويلة الأمد ليكونوا القوّة القياديّة للحركة الثوريّة الجماهيريّة ذلك أنّنا نحتاج إلى آلاف الكوادر الحزبية و مئات الآلاف فملايين الأعضاء الحزبيّين لتنفيذ المهام العملاقة للثورة و إحداث قفزة نوعيّة فى الحركة الثوريّة .

و يجب على فروع الحزب أن تطبّق الدروس السياسيّة الأساسيّة و الدروس الحزبيّة الأساسيّة من أجل تربية المرشّحين لعضويّة الحزب . وعلى أجهزة الحزب العليا أن تعتني بتربية المكوّنين على كافة الأصعدة و في مختلف المجالات .

2- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة :

يتعيّن على الحزب أن يضمّ إلى صفوفه المرشّحين للعضويّة من ضمن العناصر الأكثر نشاطا وتقدّما فى الحركة الجماهيريّة . فلا بدّ من توسيع صفوف الحزب دون السماح بتسلّل أيّ عميل للعدوّ . و تعتبرالحركة الجماهيريّة محكّا للتثبّت من مدى صدق العناصر التى تقبل بالقانون الأساسيّ و برنامج الحزب و التى هي حازمة فى إتّباع الخطّ العام للكفاح الشعبيّ من أجل التحرّر الوطنيّ والديمقراطي ...

وإنّها لمسؤوليّة أجهزة الحزب المعنيّة أن تجعل المرشّحين أعضاء كامليّ العضويّة ضمن الوقت المحدّد من قبل القانون الأساسيّ للحزب ، طبقا لإعتبارات طبقيّة ...

ولبلوغ العضويّة التامّة للحزب ، على المرشّح للعضويّة أن يستوعب الدروس الحزبيّة الأساسيّة ، وعليه أن يكون ناشطا فى فرع من فروع الحزب و أن ينفّذ المهام الموكلة إليه و مثل هذه المهام فى فترة الترشّح للعضويّة يمكن إعتبارها عملا تجريبيّا.

و يُدرك الحزب أنّ إهمال ضمّ المرشّحين للعضويّة أعاق النموّ التنظيميّ للحزب كما أنّ عدم الإعتناء بفترة التربّص على المستوى النظريّ والعمليّ عطّل عمليّة الانتداب . لذلك نذكّر كافة الكوادر والأعضاء بضرورة الاعتناء بالمتربّصين و التفكير الدائم في كيفيّة تغذية الحزب بأعضاء جدد .

3- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

من واجبنا دائما أن نتعلّم من الجماهير عبر التحقيقات الإجتماعيّة لظروف إضطهادها وإستغلالها والتعرّف على حاجياتها ومطالبها الملموسة . و هكذا نتعلّم كيف ننجز الحملات الجماهيريّة لإستنهاض الشعب و تنظيمه و تعبئته . و يجب أن نثق فى الشعب ونعوّل عليه فى القدرة على التصرّف الفعليّ إزاء القضايا التى تتعلّق بحقوقه و مصالحه و التوجه نحو مسكه بالسلطة و خدمة مصالحه وفق الخطّ العام للثورة الديمقراطيّة الجديدة كما يجب على الحزب أن يضمن أن يستوعب قادة وأعضاء المنظّمات الجماهيريّة الدروس الجماهيريّة العامة حول المجتمع الفيليبينيّ والثورة و الدروس الجماهيريّة القطاعيّة المناسبة. و بمثل هذا الجسم المتزايد من النشطاء الواعين فى المنظّمات الجماهيريّة ، يستطيع الحزب أن يبلّغ الرسالة الثوريّة إلى أعداد

أوسع من الناس . و يجب أن تنفّذ مهمّة إستنهاض الشعب على أحسن وجه عبر التحرّكات و المنشورات الجماهيريّة و باعتماد أشكال مختلفة من التحريض والدعاية .

و ينبغى أن يتمّ توسيع المنظّمات الجماهيريّة للعمّال والفلاّحين والنساء والشباب والحرفيّين و نشطاء المجال الثقافيّ والقطاعات الأخرى و المنظّمات المركّزة حسب القضايا ينبغى أن توسّع و تعزّز أيضا بإستمرار . و يتعيّن أن يكون لكلّ منظّمة جماهيريّة مخطّطا واضحا لتوسيع تراكميّ لعضويّتها و تعزيزها عبر التربية السياسيّة والتكليف بمهام والتحقّق من النتائج . و يجب أن تكون التعبئة والحملات الجماهيريّة وسائل لممارسة القوّة الفعليّة و كذلك لزيادة هذه القوّة بجذب مزيد من الناس الى صفوف الحزب .

4- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

فى ظلّ القيادة المطلقة للحزب ، على الجيش الشعبيّ الجديد أن يواصل إتّباع الخطّ الإستراتيجيّ لحرب الشعب طويلة الأمد . يجب أن تنمو قوّته فى الريف حتّى يُمسي قادرا على الإستيلاء على المدن على النطاق الوطني .

و ينبغى للجيش الشعبيّ الجديد أن يتقدّم من مرحلة الدفاع الإستراتيجيّ إلى مرحلة التوازن الإستراتيجيّ و أخيرا إلى مرحلة الهجوم الإستراتيجيّ . و فى كلّ مرحلة إستراتيجيّة ، عليه أن يشنّ هجومات تكتيكيّة لتغيير ميزان القوى بإيقاع مزيد الهزائم بالعدوّ و كسب مزيد من القوّة المسلّحة خلال تجربة القتال و تطوير القدرات التقنيّة .

و حاليا ، يخوض الجيش الشعبيّ الجديد حرب عصابات / أنصار مركّزة و شاملة على قاعدة توسيع القاعدة الجماهيريّة . و عليه أن يشدّد من حرب الأنصار و يحطّم وحدات العدوّ و يجبره على البقاء في موقع دفاعيّ . و كذلك عليه أن يفكّك عمليّات إستغلال الشركات الأجنبيّة والمحليّة للأرض و شركات التعدين و شركات قطع ونقل الأخشاب للتصدير و شركات عقاريّة و مشاريع مماثلة تقلّص من إمكانيّة استغلال الأراضي الزراعيّة .

و من اللازم أن يتناول الجيش الشعبيّ الجديد قضيّة حصانة البيروقراطيّين والمسؤولين العسكريّين الكبار الذين يقترفون الجرائم و ينتهكون حقوق الانسان . لا بدّ من تتبّع من يرتكب هذه الجرائم وإخضاعه للتحقيق و إذا كان هؤلاء مسلّحين أو محميّين بمسلّحين فإنّهم يكونون عرضة لوحدة الجيش الشعبي الجديد المختصّة فى الإعتقالات . كما يجب معاملة الأقرباء و الأصدقاء المستفيدين من هذه المخالفات الإجراميّة بنفس الطريقة . و ينبغى التصدّي إلى تكوين العصابات .

5- رفع الإصلاح الزراعى إلى مستوى جديد و أرقى :

من واجب الحزب أن يرفع الإصلاح الزراعيّ إلى مستوى جديد و أرقى نحو مستوى البرنامج الأقصى للإصلاح الزراعيّ حيثما كان ذلك ممكنا . و من الممكن الإبقاء على برنامج الإصلاح الزراعيّ الأدنى أينما يكون مفيدا للكادحين ولم تتوفّر بعدُ متطلّبات الإصلاح الزراعي الأقصى ، كالقوّة الكافية و إستعداد الحزب والجيش الشعبيّ ومنظّمة الفلاّحين .

فى الكفاح من أجل الإصلاح الزراعيّ الأقصى ، ينبغى أن توجّه الضربة الرئيسيّة نحو الإقطاعيّين الكبار الإستبداديّين و الشركات المستولية على الأرض و التى سلّحت موظّفين لديها و تستعمل الجيش و الشرطة الرجعيّين لإضطهاد جماهير الفلاّحين و محاربة الحركة الثوريّة . و على الجيش الشعبيّ الجديد أن يستخدم تكتيك تفكيك عمليّات هذه الكيانات الجشعة و جعلها غير مربحة و من هنا يجبرها على ترك الأرض و يترافق هذا مع ضرورة تنظيم الكادحين الذين لا يملكون أرضا للسيطرة على الأرض .

حينما يصرّ الطغاة والمستولون على الأرض على التشبّث بالأرض بإستخدام الجيش والشرطة والحرّاس المسلّحين الخاصين، يجب على الجيش الشعبيّ الجديد أن يحوّل هؤلاء الأخيرين إلى مصدر لإفتكاك الأسلحة بالهجوم مرارا و تكرارا على الحرّاس فى المواقع المعزولة أو نصب كمائن للحرّاس . فبقدر ما تكون الحيازات كبيرة بقدر ما تصعب حراستها . و سيكون من

الثابت للملاّك الإقطاعيّين الكبار والشركات الكبرى أنّ التشبّث بالأرض في حالة المقاومة الحازمة للشعب و جيش الشعب سيجعلها تدفع ثمنا غاليا جدّا .

6- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

ينبغى أن تبلغ الجبهات الأنصاريّة عدد 168. و هذا يعنى إمتلاك جبهة أنصاريّة فى كلّ منطقة من مناطق المحافظات كافة فى إنسجام مع خطّ حرب العصابات / الأنصار المركّزة و الشاملة المستندة إلى التوسيع المستمرّ للقاعدة الجماهيريّة . و يمكن نشر الوحدات الحربيّة الحضريّة المسلّحة ذات المهام الخاصة فى المحافظات عالية التمدّن وتوجيهها لتكون تحت أوامر أقرب جبهة أنصاريّة فى تنسيق مع جهاز الحزب الحضريّ المناسب فى المحافظة .

و تهدف هذه الخطّة إلى إيجاد مناطق إرتكاز مستقرّة نسبيّا انطلاقا من توسّع الجبهات الأنصاريّة الموجودة تحت قيادة منطقة قادرة على شنّ هجمات تكتيكيّة على نطاق المحافظة أو عديد محافظات إن كانت مرتكزة فى منطقة حدود ما بين المحافظات. كما ينبغي على المليشيا الشعبيّة و وحدات الدفاع عن نفس التابعة للمنظّمات الجماهيريّة أن تحافظ على الأمن الداخليّ ، وبإمكان الوحدات القتاليّة للجيش الشعبيّ الجديد أن تصعّد من هجماتها التكتيكيّة و تخوض معارك تتخلّلها فترات إستراحة قصيرة .

7- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

ينبغى أن نطوّر مختلف التحالفات فى إطار سياسة الجبهة المتّحدة لأجل إستنهاض الشعب وتنظيمه وتعبئته بأعداد متزايدة .

و يتعيّن أن نواصل تطوير التحالف التقدّمي للجماهير الكادحة من العمّال والفلاّحين مع البرجوازية الصغيرة المدينيّة . و فى الوقت الحاضر، يتجسّد تحالفهم كأفضل ما يكون فى الأرضيّة الثوريّة للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة . وعلينا كذلك أن نواصل تطوير التحالف الوطنيّ للقوات الثوريّة الأساسيّة مع البرجوازيّة الوسطى بتشجيع المعاداة للإمبرياليّة وتبنّى تنمية الصناعة الوطنيّة .

و أيضا يجب علينا أن نطوّر الجبهة المتّحدة الواسعة المتضمّنة للتحالف الوطني والقوى التقدمّية مع قطاعات من الطبقات الرجعيّة ضد العدوّ الاكثر تذيّلا للإمبريالية . و يعتبر هذا النوع من التحالف مؤقّتا وغير قار لأنّ الحلفاء الرجعيّين قد يخونون التحالف . لذلك علينا دائما أن نتحلّى باليقضة وأن نحافظ على الإستقلاليّة و المبادرة وأن نكون ماهرين فى الوحدة و الصراع من أجل كسب القوّة الثوريّة طوال التحالف .

8-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

لا بدّ أن يرفع الحزب راية الأمميّة البروليتاريّة و يظلّ ناشطا ضمن الحركة الشيوعيّة العالميّة . و أفضل طريقة يمكن أن نساهم بها فى تقدّم الثورة البروليتاريّة العالميّة هي أن نحقّق مزيدا من التقدّم و أن نكسب مزيدا من الإنتصارات فى الثورة الديمقراطيّة الجديدة القائمة فى الفيليبين و أن نواصل مواجهة الإمبرياليّة والتحريفيّة والرجعيّة . وعلينا أن نتبادل التجارب و الأفكار الثوريّة مع الأحزاب الأخرى وأن نتوصل إلى أشكال ضروريّة للتعاون العمليّ .

و من واجب الحزب أن يؤيّد التضامن الواسع لشعوب العالم المناهضة للإمبرياليّة . و سويّة مع الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة ، كان لفترة طويلة ناشطا فى الترويج للتضامن المناهض للإمبريالية بالتعويل على التعاون مع حركات التحرّر الوطنيّ و التنظيمات و المؤسّسات الشعبيّة الواسعة المتنوّعة فى الخارج ، وشجّعنا المنظّمات الجماهيريّة للشعب الفليبينيّ على النشاط محلّيا وعالميّا فى النضال ضد النهب الإمبرياليّ و الحروب الإمبرياليّة التى دفعتها الولايات المتّحدة الأمريكية تحت شعارات مثل " العولمة الليبرالية الجديدة " و " الحرب على الإرهاب ".

و من واجب الحزب كذلك أن يطوّر أكثر علاقاته مع الأحزاب و المنظّمات والمؤسّسات الشعبيّة فى الخارج ليس فحسب لحشد التأييد للشعب الفليبينيّ فى كفاحه من أجل التحرّر الوطنيّ و الديمقراطيّة وإنّما أيضا للمساهمة قدر الإمكان فى جهود جميع الشعوب للتوصّل إلى مزيد الحرّية و الديمقراطية و العدالة الإجتماعية و السلم العالميّ .

----

(4)

لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفليبيني ، 26 ديسمبر 2010

إنّنا نحتفى بالذكرى 42 لتأسيس الحزب الشيوعي الفيليبيني فى ظلّ القيادة النظرية للماركسيّة ـ اللينينيّة ـ الماويّة ، بتجديد تصميمنا على توفير المتطلّبات السياسيّة و غيرها للتقدّم من مرحلة الدفاع الإستراتيجي إلى مرحلة التوازن الإستراتيجي فى حرب الشعب من أجل التحرير و الديمقراطية ضد الإمبريالية الأمريكية و الطبقات المستغِلّة المحلّية .

إنّنا نحيّى كافة كوادر الحزب و أعضائه لتعزيزهم الحزب إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا ، و لقيادتهم المظفّرة لجيش التحرير الشعبي و الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينيّة ، والمنظّمات الجماهيريّة و أجهزة السلطة السياسيّة ، والجماهير العريضة لتخطّى أوبلان بنتاي لايا 1 و 2 لنظام الولايات المتحدة ـ آرويو، و مراكمة القوّة الشاملة لقتال حملات الإبادة التى يشنّها نظام الولايات المتحدة ـ آكينو و إلحاق الهزيمة به .

توفّر لنا الأزمة المتفاقمة للرأسماليّة العالميّة و أزمة النظام شبه المستعمر و شبه الإقطاعي ظروفا مواتية لمزيد توطيد القوى الذاتيّة للثورة و التقدّم بحرب الشعب من مرحلة إلى أخرى . و ليست الطبقات الحاكمة للكمبرادوريين و الإقطاعيين الكبار قادرة على معالجة الأزمة وهي تتسبّب فى إحتدامها نتيجة للتذيّل للرأسمال الإحتكاريّ الأجنبيّ ، ولطبيعتها النهّابة و عنفها . أكثر من أيّ زمن مضى يعاني الناس من الأزمة و هي تدفعهم إلى القتال بضراوة من أجل حقوقهم و مصالحهم الوطنيّة و الديمقراطيّة .

و كطليعة للطبقة العاملة و قوّة قيادية للثورة فى الفيليبين ، حزبنا مصمّم على توطيد قوّته و قيادة قوى ثوريّة أخرى ، مثل الجيش الشعبي الجديد و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة للفيليبين و المنظّمات الجماهيريّة و الأجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة لمزيد تعزيز نفسها . و يضمن نموّ قوّة كافة القوى الثوريّة المنظّمة تقدّم حركة الشعب الفيليبيني على طريق الثورة الديمقراطية الجديدة .

لقد برز بينيغنو آكينو الثالث كأهمّ ممثّل للطبقات المستغِلّة ، مجمّعا أكبر تمويلات الحملة منها و متمتّعا بدعم سادة وسائل الإعلام . وقد قام بأخبث حملة دعاية وإستفاد من التلاعب بنظام التصويت الآلي الذى تتحكّم فيه الولايات المتحدة . و هكذا تجرى مواصلة السياسات المملاة من قبل أمريكا ، السياسات الليبرالية الجديدة و يجرى الحفاظ على الدولة الفاشيّة للإستعمار الجديد و دعم الحرب الشاملة على الإرهاب . و الوعد الذى قطعه بإخراج الشعب من الفقر و البؤس كذبة كبرى . و كذلك هو وعده بمحاسبة سابقته غلوريا آرويو على الفساد و الإعتداءات على حقوق الإنسان . فالفقر و الفساد و الإعتداءات على حقوق الإنسان مستمرّين .

لا يخفى نظام الولايات المتّحدة ـ آكينو أنّ هدفه هو تحطيم الحركة الثورية بإتّباع " مرشد الثورة المضادة " المصاغ من قبل الولايات المتحدة و مساندة الغايات التى رسمتها الولايات المتحدة فى " النظرة المشتركة 2020 " للحفاظ على الهيمنة العالميّة . إنّه يواصل العسكرة الواسعة النطاق و الحملات العسكرية الوحشيّة للإبادة التى أطلقها من سبقوه فى تطبيق الثورة المضادة . لكنّه يتمنّى أن يخفي الوجه الحقيقي للقوات العسكريّة و البوليسية و شبه العسكرية الرجعيّة بحرب نفسيّة أكثر مغالطة و حملات خبيثة و كئيبة على الجبهات الأنصاريّة و مناطق أخرى من المقاومة الشعبيّة .

يحاول نظام الولايات المتّحدة ـ آكينو أن يستعمل مفاوضات السلام مع الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينية كأداة لمغالطة الشعب و للضغط عليها حتّى تستسلم . إنّه يخطّط لمفاوضات سلام رثّة عندما يجد أنّها لا تتّجه نحو تحقيق أهداف النظام المعادية للثورة . و القوى الثوريّة و الشعب واعيان بهذه المقاصد و بالتالى حتّى إن دفعا قدر الإمكان نحو ما يمكن تحقيقه عبر مفاوضات السلام ، فإنّهما لا يحملان أوهاما بأنّ الأهداف الثوريّة يمكن تحقيقها من خلال هذه المفاوضات وحدها أو بالأساس . إنّهما واعيان تمام الوعي بأنّ طموحاتهما الوطنيّة و الديمقراطيّة لا يمكن أن تتحقّق إلاّ و فعليّا من خلال مفاوضات سلام جنبا إلى جنب مع أولويّة حرب الشعب و النضالات الجماهيريّة .

و أفضل طريقة لخدمة الشعب الفيليبيني و إكرام شهدائنا و أبطالنا الثوريّين هو التقدّم بالثورة الديمقراطيّة الجديدة عبر حرب الشعب الطويلة الأمد . و دون جيش شعبي لخوض حرب الشعب ، ليس للشعب الفيليبيني أيّ شيء و لا يمكن أبدا أن يأمل فى إتمام النضال من أجل التحرّر الوطني و الديمقراطيّة . و كذلك ليس بوسعه أن يأمل فى أن تكون له قواعده الخاصّة المستقرّة أو مناطقه المحرّرة و لا أن يشجّع و يحقّق النهوض الممكن لحكومة تحالف مناهض للإمبريالية .

نقف بصلابة من أجل خوض حرب الشعب ، و توفير متطلّبات حرب أنصار بصورة شاملة و التقدّم بها من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي مستفيدين من ظروف الأزمة لتعزيز الهجمات التكتيكية ، و إنجاز الإصلاح الزراعي و بناء القاعدة الجماهيرية و الأجهزة المحلّية للسلطة الديمقراطية فى الريف و فى نفس الوقت ، نشجّع القوى الوطنية و التقدّمية فى المناطق المدينيّة لتعزّز الحركة الجماهيريّة . و نرحّب بالناشطين الجماهيريّين الذين يرغبون فى الإلتحاق بالجيش الشعبيّ أو العمل فى الريف . فجماهير الفلاّحين يحتاجونهم بصورة ملحّة .

1- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

يتميّز العالم اليوم بإنهيار إقتصادي و بفوضى سياسيّة متواصلين . يستمرّ تفاقم أزمة النظام الرأسمالي العالمي و تتعمّق لأنّ القوى الإمبريالية تتّسم بالجشع كأساس للإستغلال الرأسمالي و تحثّ على دوغما العولمة الليبراليّة الجديدة . وتعنى الفوضى السياسية الناجمة عن ذلك صعود تيّارات رجعيّة و تصاعد إرهاب الدولة و التدخّل العسكريّ الأجنبيّ و الحروب العدوانيّة. و فى خضمّ هذا تنشأ المقاومة الشعبيّة و الثورة .

الإضطراب الأخير لقمم مجموعة الثمانية و مجموعة العشرين و التعاون الإقتصادي آسيا - المحيط الهادي قد فضحت إضطراب و عدم قدرة قادة الدول الإمبرياليّة على معالجة الإنهيار الإقتصادي المتواصل فى إقتصادها الخاص . إنّها تخشى بوضوح تيّارات حماية الأسواق التى توجد خلف العولمة الليبرالية الجديدة . و كذلك تخشى كلاًّ من التيّار المنادى بالتخفيض فى قيمة العملة الناجم عن الإنهيار و تيّار التضخّم المالي الناجم عن إرتفاع المصاريف العموميّة .

فى البلدان الإمبرياليّة ، إستعملت الأرصدة العموميّة لكفالة البنوك و الشركات الكبرى المسؤولة عن أسوأ أزمة إقتصادية منذ الإنهيار الكبير. و قد سمح إستعمال الأرصدة العموميّة لإنقاذ البنوك بمعيّة إنهيار الأداءات للبرجوازية الإحتكاريّة ، لا سيما الأوليغاركيّة المالية بأن تحصل على مرابيح و أن تعيد الحياة للأسواق الماليّة . و مع ذلك ، تواصل إنحدار الإنتاج و فرص التشغيل .

و يتفاقم العجز المالي و الديون العموميّة. و بالتالى ، إتّخذت إجراءات تقشّف شديدة على حساب العمّال و بقية الشعب . و تتعرّض حقوق العمّال الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و السياسيّة لهجوم حاد . و خُفّضت الأجور وصار التأمين على المرض مُكلفا أكثر . و تقلّصت منح البطالة و التقاعد و تراجعت بشكل مهول تمويلات الخدمات الاجتماعيّة .

و تدفع الظروف المزرية العمّال نحو خوض الصراع الطبقيّ . و هم يخوضون الإضرابات بصفة متقطّعة و على نطاق فى إتّساع . و ضمن أكبر المهدّدين و الضحايا بفعل الأزمة هناك الموظّفين ، و القطاع العام والعمّال الشباب والمهاجرين. وهم أيضا الأكثر بروزا للعيان و الأكثر نضالية فى الإضرابات العامة و التحرّكات الإحتجاجية الجماهيرية الأخرى . و ينهض الشباب الطلابي للمقاومة نظرا للتراجع الهائل فى الإعتمادات المخصّصة للتعليم والخدمات الإجتماعية الأخرى. و تفجّرت إحتجاجات ملايين الجماهير فى عديد بلدان أوروبا و بعض الولايات فى الولايات المتحدة الأمريكية وهي تنتشر إلى بلدان أخرى .

تفضح الحركة الجماهيرية للعمّال و الشباب الأسباب الكامنة وراء الأزمة و تعبّد الطريق لتقدّم الأحزاب السياسية التقدّمية. لكن البرجوازية الإحتكاريّة تثير نعرات الشوفينيّة و العنصريّة و التعصّب الديني و تيارات رجعيّة أخرى لأجل التغطية على جذور الأزمة و التشجيع على ظهور أحزاب رجعيّة . و تدور حرب شديدة بين قوى اليسار و اليمين فى الإنتخابات و تعرف أشكالاً أخرى من الصراع .

و الدول الإمبريالية أكثر فأكثر قمعا و تعتزم اللجوء إلى إرهاب الدولة . و البنية التحتيّة القانونيّة و السياسيّة للفاشيّة صارت راسخة جدّا منذ هستيريا 11 سبتمبر المعادية للإرهاب . و صاعدت الدول الإمبريالية من هستيريا الحرب و الإنتاج الحربي و فاقمت من تدخلها العسكري و الحروب العدوانيّة . و إستفادت من النسب العالية للبطالة لتنتدب المزيد من الفرق لجيوشها

و مزيدا من أعوان الشرطة لكسر الإضرابات و المظاهرات فى الشوارع . و تطلّ الفاشيّة برأسها البشع مع إتّهام المهاجرين و العمّال المهاجرين بأنّهم المتسبّبون فى الأزمة .

و بإطّراد تحتدّ التناقضات فى صفوف القوى الإمبريالية حول المسائل الإقتصاديّة و الماليّة و السياسيّة و الأمنيّة و تصبح بارزة للعيان . بيد أنّ القوى الإمبريالية لا تزال تتصرّف للحفاظ على تحالفها بما أنّها تواجه الشعوب و الأمم المضطهَدة فى البلدان المتخلّفة . مهما كان النسق ، تفرز الأزمة الحماية الجمركيّة فى البلدان الإمبرياليّة . و يشتدّ التنافس بين الإمبرياليّين أكثر من أيّ زمن مضى لأجل مصادر اليد العاملة الرخيصة و النفط و المواد الأوّلية و الأسواق و مجالات الإستثمار و مجالات التأثير.

هذا ما يجعل تيّار الإتّحاد الأوروبيّ يقظا فى البحث عن مصالحه الخاصّة فى أوروبا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة وأفريقيا . و غالبا ما تصطدم الولايات المتّحدة بأزمة ديون عموميّة نتيجة الكفالات الماليّة و المصاريف المتراكمة لليبرالية الجديدة على المشاريع الإستهلاكيّة الكبرى ومشاريع البناء . و يواصل اليابان التمسّك بأذيال العم سام فيما يتّصل بالتوافق و التعاون التجاري و الإستثمارات و التقنية و الأمن . و بالمقابل ، تريد اليابان أن تعمل كقوّة مضادة للصين كجزء من هلال محاصرة الصين فى منطقة آسيا - المحيط الهادي .

و مع ذلك ، كانت الولايات المتّحدة و الصين أهمّ الشركاء فى ظلّ سياسة العولمة الليبرالية الجديدة ، فالأولى تعمل كمصدر أساسي للإستثمارات و كسوق أساسي لمصانع المواد الإستهلاكيّة الرخيصة للثانية . و الآن بصورة متصاعدة توبّخ الولايات المتّحدة الصين بسبب الأزمة الإقتصاديّة و الماليّة العالميّة و تراجع تصدير الصين لفوائضها هي سبب تداين الولايات المتّحدة و أنّ الصين تظلّ تمدّد و تزيد من حدّة الأزمة بإدارة عملتها لأجل أن يستمرّ تخفيض أسعار صادراتها .

تُصوّر الولايات المتحدة الصين على أنّها منافسها رقم 1 حاليّا و على المدى البعيد إقتصاديّا و سياسيّا على الرغم من أنّ الصين بلد فقير بإنتاج وطني خام منخفض لكلّ نسمة حتّى و إن كان إنتاجها الوطني الخام يصنّف الثاني فى العالم . لقد وطّدت الصين بعض الأجزاء من القاعدة الصناعيّة الموروثة عن الإشتراكيّة ، لكنّها قوّضت أجزاء أخرى عبر الخوصصة. لها مبادلات أجنبيّة واسعة إستغلّتها لتصدّر رأس المال لعديد الأماكن فى العالم . لكن الشركات الأمريكية و المتعدّدة الجنسيات الأخرى لها ما تقوله حول هذا التبادل الأجنبيّ لرأس المال .

لقد حسّنت الصين من تسلّحها الحديث بدرجة هائلة لأغراض دفاعيّة لكنّها ليست تمثّل الكثير بالنسبة للولايات المتحدة و أغراضها الهجوميّة و العدوانيّة . وقد إستهدفت أن يقاوم الوجود العسكري الأمريكي بإنشاء التنظيم التعاوني لشنغاي ، و تطوير علاقات صداقة وثيقة مع روسيا و جعل الولايات المتحدة مرتبطة بدورها كوسيط فيما يتعلّق بالجمهورية الديمقراطية الشعبية الكورية .

و حاليّا ، تضعف الولايات المتحدة جرّاء الأزمة الإقتصاديّة و الماليّة و كذلك حروبها العدوانيّة فى العراق و أفغانستان و إنتشار قواتها العسكرية فى أماكن أخرى من العالم . و هكذا يبدو أنّها ضعفت مقارنة بالصين فى شرق آسيا و مقارنة بكتلة البلدان المنحازة إلى كوبا و فنزويلا فى أمريكا اللاتينيّة .

و البلدان التى خرّبتها أكثر من غيرها أزمة الرأسماليّة العالميّة هي بالطبع تلك المتخلّفة فى آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة، و تلك المتداعية فى شرق أوروبا و بعض جمهوريّات الإتحاد السوفياتي السابق . و تشهد الشعوب و الأمم المضطهَدَة فى كافة هذه البلدان عذابا فظيعا. وهي تتطلّع إلى التحرّر الوطني و الإجتماعي من ربقة البلدان الإمبرياليّة و الطبقات المستغلَّة المحلّية و تناضل من أجله.

و الحركات المسلّحة التى تخوض أكبر و أشدّ النضالات هي حركات الشعوب ضحية الحروب العدوانيّة للولايات المتّحدة مثل تلك فى العراق و أفغانستان . و ساعية لتكون قيادة ثوريّة لمدى أطول و نطاق أوسع ، تخوض الأحزاب الماويّة أو تعدّ لخوض حرب الشعب من أجل التحرّر الوطني و الديمقراطية الجديدة فى عديد القارات . و تنير حرب الشعب فى الهند و الفيليبين و تركيا و غيرها من الأماكن الطريق . و يجدر الإقرار بأنّ أحزابا ماركسية - لينينية مثل تلك فى كولومبيا و بلدان أخرى خاضت ولا تزال نضالات مسلّحة ثوريّة لعدّة عقود .

وتعزى هزيمة نمور التاميل إلى أخطاء إستراتيجية و تكتيكية و لكنّها لم تستبعد نهائيّا إعادة ظهور النضال المسلّح الثوري فى تاميل إيلام و سري لانكا. و قد أعلنت قيادة جديدة مواصلة حرب الشعب . و الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى

مفترق طرقات بين كسب السيطرة على الحكومة عبر النضال البرلماني و الإنتفاضات الجماهيرية ، أو مواصلة حرب الشعب طويلة الأمد من جديد .

و تتّجه المزيد من الحركات الثوريّة المسلّحة إلى النهوض فى مختلف القارات و البلدان نظرا للأزمة المتمادية وتأثيراتها، مثل الأشكال الحادة المتصاعدة للإضطهاد و الإستغلال و مزيد الحروب العدوانية ضد الشعب و إحتداد التناقضات فى صفوف القوى الإمبريالية ذاته ا. و أزمة النظام الرأسمالي العالمي المتفاقمة أبدا مواتية للثورة المسلّحة للشعب الفيليبيني .

2- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

تواصل الأزمة الدوريّة للنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي إستفحالها فى ظلّ إنعكاسات أزمة النظام الرأسمالي العالمي. و أكثر من أيّ زمن مضى ، الفيليبين مرتهنة بتصدير المواد الأوّلية و عمل المهاجرين و المصانع الصغرى و المواد نصف المصنّعة الرخيصة الثمن و أسعارها الآن تتدنّى فى السوق العالمي أكثر من أيّ وقت سابق أبدا ، ما أصاب الفيليبين بعجز فى الميزان التجاري وهي تتسوّل القروض الأجنبيّة بفوائض أكبر من محافظي الإستثمارات الباحثة عن أرباح مرتفعة فى السوق الماليّة .

و تغيير الإدارات العميلة من آرويو إلى آكينو لا يعنى أي تغيير ذو دلالة إذ يتشبّث نظام آكينو بدوغما العولمة الليبرالية الجديدة و الإنصراف عن التصنيع الوطني والإصلاح الزراعي . و يظلّ مرتبطا بالقروض و المعونات الأجنبيّة للإستمرار فى إقتصاد موجّه لتصدير المواد الأوّلية و لمشاريع بنية تحتيّة فى خدمة الشركات الفلاحيّة و المنجميّة . و أعطى الأولويّة الأولى لبيع الفيليبين و إغراء المزيد من الإستثمارات الأجنبيّة عبر برنامجه للتعاون بين القطاع العام و القطاع الخاص .

و مثل النظام السابق له ، يتّبع نظام أكينو العميل كالعبيد إملاءات سادته الإمبرياليين منغمسا فى نهجه المعادي للثورة . و مضمون و لغة مخطّط الحملة الجديدة المعادية للثورة لآكينو ، أوبلان بيانيهان - لإنجاح مخطّط آرويو أوبلان بنتاي لايا الوحشي - لا يعدو أن يكون مجرّد الكلب الوحشي ذاته بربطة عنق مغايرة . إنّه رسم و نحت لصورة قريبة من صورة " مرشد الثورة المضادة " الأمريكي ، بذات الأهداف و التصوّرات الباطلة . و قد وضع فى قالب شعارات خياليّة جديدة ، يمزج كافة أشكال الخيبة و الرشوة و القوّة الشرسة بحثا عن تحطيم القوى الثوريّة بكلّ الطرق . و شأنه شأن مخطّطات الحملات المعادية للثورة فى الماضي ، لأوبلان باينهان ذات هدف التحكّم فى حقّ الشعب فى الصميم وهو يصوّر أنّ " الأمّة موحّدة " و المقاربة " المركّزة على الشعب " أصيلة و لها الأولويّة نسبة للمقاربة العسكرية أو" المركّزة على العدو". و شعاراتها الجديدة تجعل الطلقات المعسولة للطبقات الفاشيّة فظاعاتها بمثابة مساعدة للشعب و إحترام لحقوق الإنسان. و هذا كلّه بغرض توفير غطاء لحملات الإبادة الوحشيّة ضد الشعب و القوى الثوريّة ونشاطاتها . و عمليّا و واقعيّا ، عقيدة و ممارسة الولايات المتّحدة للثورة المضادة – مثلما جرى وصفها منهجيّا فى الكتب العسكرية – تعتبر أن فى آخر التحليل ، الإجراءات العسكرية و القمعية الأخرى هي التى تحضى بالأولويّة. و مع إكتساب النضال الثوري القوّة ، لا سيما أثناء الأزمة المحتدمة ، يلجأ الإمبرياليّون و تلجأ القوى الرجعيّة العميلة حتما إلى المزيد و المزيد من العسكرة و الطرق و الوسائل الفاشيّة .

فى تناغم مع " مرشد الثورة المضادة " الأمريكي ، ما إنفكّ نظام آكينو يستعمل مفردات جذّابة مثل الحكم الراشد و تقديم الخدمات و التطوّر الإقتصادي و الإصلاحات الأمنيّة من أجل تطبيق برامج و مشاريع مركّبة و توزيع الصدقات لغاية معاداة الثورة . و مفاقمة تخلّف الإقتصاد و تحويل إعتمادات التعليم و الصحّة و الخدمات الإجتماعيّة الأساسيّة الأخرى إلى مصلحة الجيش و خدمة الديون و فوائد التحويلات الماليّة للشركات المتعدّدة الجنسيّات .

لقد إلتحق البنك العالمي و شركة تحدّى الألفية الأمريكية و غيرها من الشركات بالقصّة معلنين أنّهم سيشجّعون و يدعمون دول بمشاريع تنموية مثل تلك التى يذيعونها حول أهداف تطوّر الألفية و التحويلات الماليّة المشروطة التى من المتوقّع أن ترفع مستوى عيش السكّان ، و تحسّن من إدارة و تقديم الخدمات الأساسية ، لكن أهدافها الحقيقية هي إبقاء البلدان التى تسيطر عليها متخلّفة و متسوّلة و المضيّ قدما فى تنفيذ الأجندا الإمبريالية الليبرالية الجديدة والمعادية للثورة .

يعاني الشعب الفيليبيني ممّا يفرضه عليه نظام " الزعيمة " آكينو خيار الولايات المتحدة و المستغَلّين المحلّيين . و إنتصارها المتوقّع فى الإنتخابات قد حدّدته مسبّقا الدعاية و التمويل و تلاعب الولايات المتحدة و أسوأ الرجعيين المحلّيين بالنظام الإنتخابي الآلي الأجنبيّ . وتقود نظام آكينو ذات المصالح الأجنبيّة و المحلّية التى قادت نظام آرويو . وبعدُ قد فضحت ذاتها على أنّها مشابهة فى الأساس لنظام آرويو فيما يتّصل بالعمالة و الفساد و الوحشيّة و التسوّل .

لتجاوز منافسيه الإنتخابيين فى حملة الخطابات ، وعدت آكينو أن تتابع قضائيّا و تحاكم آرويو و شركاءه بسبب الفساد و الإعتداءات على حقوق الإنسان . لكن الوعد لن يتمّ الوفاء به مثلما تثبت ذلك نقائص متضمّنة و سلّة مهملات المحكمة العليا لما تسمّى لجنة الحقائق التى تهيمن عليها آرويو ، و كذلك تواصل إستنكار ليس فقط إعتداءات نظام آرويو على حقوق الإنسان لكن أيضا إستنكار النظام الراهن نفسه .

إضطرّ الضغط الشديد ، بما فى ذلك النقد الحاد للتهم المفتعلة السخيفة و المطالب المنتشرة عبر البلاد و فى الخارج ، و النضال الحازم للسجناء من أجل العدالة و الحرّية و إضراب الجوع ، حكومة آكينو إلى التراجع عن التهم ضد المورونغ 43 و جرى إطلاق سراحهم . لا زالت الأ أف بي مجبرة على تقديم تفسيرها للظلم و التعذيب و العذابات التى تسبّبت فيها لضحاياها. وقد أخفقت حكومة آكينو بعدُ فى تبرئة مئات المساجين السياسيين الآخرين الذين إتّهموا زورا و إطلاق سراحهم و منهم أولئك الذين كان أمنهم يدخل فى إطار إتّفاق حكومة الفيليبين و الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينية الخاص بضمانات السلامة و المناعة . و لم تقم العدالة بصدد آلاف ضحايا الإعتداءات على حقوق الإنسان .

وتشير كلّ المؤشّرات إلى أنّ نظام آكينو ينحو إلى إستعمال شعار حقوق الإنسان لأجل مواصلة الإعتداءات الشاملة و المنهجيّة على حقوق الإنسان . بديهيّا سيستعمل مفاوضات السلام مع الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينية و الأم إي أل أف كأداة دعاية ظرفيّة و ليضع حدّا للمطالب الشعبيّة الأساسيّة بالإصلاحات الإجتماعيّة و الإقتصاديّة و السياسيّة لمعالجة جذور النزاع المسلّح و إرساء أسس سلام عادل و دائم إلى الآن ، الأهمّ بالنسبة لنظام آكينو هو توطيد الجيش و الشرطة و القوّات شبه العسكريّة و إطلاقها ضد الشعب و القوى الثوريّة .

ستحتدّ التناقضات بين الشعب الفيليبيني و نظام آكينو و سيجد غضب الشعب من آكينو لعدم الوفاء بالوعود بمعالجة مشكل الفقر و القضاء على الفساد ترجمته فى الواقع . و عمليّا ، أدان النظام جرائم الفساد التى إرتكبتها زمرة آرويو بيد أنّه يسمح بإستمرار الفساد المستشري . و للقضاء على الفقر ، لا يكفي وضع حدّ للفساد . ضروريّان هما العدالة الإجتماعيّة و التطوّر عبر التصنيع و الإصلاح الزراعي . بيد أنّ نظام آكينو يعارضها أيضا ، مثلما تدلّل على ذلك تصرّفاته فى قضية الآسيندا لويسيتا و خطاباته و أعماله السياسية التى تغالي فى مدح الإستثمارات الخارجيّة و تشجّع السياسة الإمبريالية للعولمة الليبرالية الجديدة .

لا يستطيع الشعب تحمّل أقصى أشكال الإستغلال و الإضطهاد الموجهان ضدّه . و يعمّ أكثر الغضب الإجتماعي و يشتدّ أكثر من ذى قبل . و تدفع المنظّمات الجماهيريّة للجماهير الكادحة و الفئة الإجتماعيّة المتوسّطة لتحركات جماهيريّة مشتركة. و قد أخذت الإضرابات و المسيرات الجماهيريّة تندلع و تنحو رقعتها إلى الإتّساع . و النضال المسلّح يشتدّ . فالجيش الشعبي يشنّ هجمات تكتيكية أكثر من أيّ وقت مضى لأجل تحقيق هدف التقدّم من مرحلة الدفاع الإستراتيجي إلى مرحلة التوازن الإستراتيجي فى غضون خمس سنوات .

و مع تفاقم الأزمة و نهوض المقاومة الشعبية ، تحتدّ التناقضات صلب الرجعيّين . و ضاقت أكثر القاعدة الإقتصاديّة و الماليّة للتعاون المشترك بين الرجعيّين . و يتّجه الرجعيّون الحاكمون و على رأسهم آكينو إلى إحتكار غنيمة السلطة . و يضطرّ الرجعيّون فى المعارضة إلى فضح الفساد و الجرائم الأخرى للذين فى السلطة . إنّهم مجبرون على نقد الزمرة الحاكمة لأجل إفتكاك المبادرة السياسيّة و الإعداد للنزاع الإنتخابيّ الموالي .

و فى عديد مستويات النظام السياسي ، يقيم الرجعيّون المتنافسون قوّتهم المسلّحة الخاصّة بالتشجيع على الكتل داخل الجيش و الشرطة و بتنظيم أجهزة حرسهم المسلّح الخاص والوكالات الأمنيّة الخاصّة و وحدات المليشيا . لرئيسة الحكومة آكينو كقائد أعلى للقوّات المسلّحة ميزة نسبة لخصومها السياسيّين فى إستعمال سلسلة القيادة العسكريّة و البوليسيّة و شركة أمنها الخاص . لكن النظام يتأثّر بالتجاذبات المتغيّرة صلب الكتل العسكرية التى تتصارع من أجل السلطة و الغنيمة ، لا سيما وظائف رسميّة و أعمال إجراميّة تدرّ الكثير من المال .

لا وجود لأيّة إشارة مهما كانت إلى أنّ الحرب بين حكومة مانيلا و جبهة مورو الإسلامية للتحرير ستعالج فى ظلّ نظام آكينو . يبحث النظام و أسياده الإمبرياليون عن إستسلام تلك الجبهة حتى يتمكّنوا من إستغلال و نهب الموارد الطبيعية فى أرض بنغسا مورو فى مندناو. لكن الجبهة لا تنوى التخلّي عن حقّ البنغسا مورو فى حقّ تقرير المصير و فى أراضي أجدادهم .

وبينما تستمرّ الحرب فى أرض بنغسا مورو ، تملك الحكومة قوّة أقلّ تنشرها ضد الجيش الشعبي الجديد . و فى نفس الوقت، بينما تتقدّم حرب الشعب عبر الفيليبين ، لجبهة مورو و البنغسا مورو آفاق أفضل لتحقيق طموحاتهم الثوريّة . وعلى الدوام، قد إعترفت القوى الثوريّة و الشعبيّة التى يقودها الحزب الشيوعي الفيليبيني بحقّ الإنفصال عن دولة إضطهادية و كذلك حقّ إختيار الحكم الذاتي ضمن دولة مركزيّة أو فيدرالية غير إضطهاديّة .

و تحتدّ التناقضات بين الإمبرياليين الأمريكان و الشعب الفيليبيني فى كلّ المجالات، الإقتصادية منها و السياسيّة و العسكرية و الثقافيّة . لقد شدّدت الولايات المتّحدة قبضتها على الإقتصاد الفيليبيني فى ظلّ سياسة العولمة الليبراليّة الجديدة . و فى الوقت نفسه ، قد عزّزت تدخّلها العسكريّ فى ظلّ سياستها " الحرب الشاملة ضد الإرهاب" و بصورة خاصّة فى ظلّ إتّفاق القوات الزائرة – فى أف أي- و مرشد الثورة المضادة للولايات المتّحدة . و بدعاوى مختلفة ، حقّقت الولايات المتّحدة قواعدا و إنتشارا قارين لقوات الجيش الأمريكي فى الفيليبين . و قد تصرّف الضباط العسكريون الأمريكان بصورة مفضوحة كأعراف لقوات الفليبين العميلة .

تنحو الولايات المتّحدة إلى التصعيد فى تدخّلها العسكري لتتحوّل إلى حرب عدوانيّة ضد الشعب الفيليبينيّ مع إكتساب القوى الثوريّة القوّة بإتّجاه التوازن الإستراتيجي . غير أنّ القوّات العسكريّة الأمريكية تتأثّر عكسيّا بالأزمة الإقتصاديّة و الماليّة المحلّية الأمريكيّة و بالوقوع فى مستنقعات حربين عدوانيتين و إنتشار الجيش ما وراء البحار.

يمكن التقليص من إمكانيّة حرب عدوانيّة أمريكية ضد الشعب الفيليبيني بظهور المزيد من الثورات المسلّحة فى العالم و بنشاطات دبلوماسية مستغلّين التناقضات النامية بين الولايات المتحدة و بعض بلدان شرق آسيا ، مثل الصين و كوريا . لكن العامل الأهمّ هو أنّ الشعب الفيليبيني و القوى الثوريّة ينبغى أن تكسب قدرا كبيرا من القوّة و التجارب من التقدّم بإتّجاه التوازن الإستراتيجي و يجب أن تستعدّ لحرب عدوانيّة أمريكية .

3- الحزب يقود الثورة :

بنجاح قاد الحزب الشيوعي الفيليبيني الثورة الفيليبينية لأزيد من 42 سنة منذ تأسيسه . و قد هزم حملات الإبادة العسكريّة التى أطلقها نظام ماركوس ل" قتل الثورة فى المهد " من 1965 إلى 1972 و سنوات الدكتاتورية الفاشية ال14 من 1972 إلى 1986، و ثمّ مختلف حملات أنظمة ما بعد ماركوس من 1986 إلى يومنا هذا .

لقد نما حزبنا ، كان صغيرا و صار كبيرا ، كان ضعيفا و صار قويّا عبر النضالات الثوريّة الشرسة . و بات محنّكا فى المعارك ضد قوّات العدوّ و تجاوز عثرات و عراقيلا هائلة . و كسب تجربة ثريّة منها يستخلص دروسا من أجل التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي فى غضون سنوات خمس .

وكسب الحزب إنتصارات كبرى فى حقول الإيديولوجيا و السياسة و النظيم . و رفع راية الماركسية - اللينينية - الماوية كنظريّة البروليتاريا الثوريّة و دافع عنها و نشرها . و طبّق هذه النظريّة على تاريخ الفيليبين و ظروفه لأجل تحديد طبيعة المجتمع الفليبيني و رسم الخطّ السياسي العام للثورة الديمقراطية الجديدة عبر حرب الشعب الطويلة الأمد . و تبنّى مبدأ المركزيّة الديمقراطية فى بناء تنظيم عميق التجذّر صلب الجماهير الكادحة عبر البلاد .

و كسب الحزب قوّة و قدرة على قيادة الثورة الفيليبينيّة لأنّه بنى نفسه بصرامة و بإجتهاد إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا . وهو يُجرى النقد و النقد الذاتي بصفة منتظمة و فى الوقت المناسب صلب جميع الأجهزة و الوحدات لتحديد الأخطاء و النقائص و تخطّيها و لتحسين العمل و أسلوبه . عندما نقترف أخطاء و تبرز نقاص ذات أبعاد كبرى ، تنجز الأجهزة الأعلى حملات تصحيح على نطاق و طوال مدد مختلفة .

و قد أطلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيليبيني حملة حركة التصحيح الكبرى الثانية و قادتها من 1992 إلى 1998، و حدّدت الأخطاء الكبرى الإنتهازيّة اليساريّة و الإنتهازيّة اليمينيّة الناجمة عن المفهوم الذاتي أنّ الفيليبين قد كفّت عن أن تكون شبه إقطاعيّة و نقدتها و نبذتها و أصلحتها . و إنحرف الإنتهازيّون اليساريّون الذين دافعوا عن خطوط " الهجوم المضاد الإستراتيجي" و " الإنتفاضية المدينيّة " (منطقة حمراء – منطقة بيضاء إلخ) عن الخطّ الإستراتيجي لحرب الشعب الطويلة الأمد و قوّضوا القاعدة الجماهيريّة للحركة الثوريّة . و بالتالى ، إلتحقوا بالإنتهازيّين اليمينيّين الذين إنجرّوا وراء الغورباتشوفية و التروتسكيّة و الليبراليّة البرجوازيّة و تيارات برجوازيّة صغيرة أخرى و الذين مثّلوا أهمّ الأبواق الداعية لتصفية الحزب .

تمسّك الحزب بأرضية مضادة للإنتهازيّين و دعا إلى إعادة تأكيد المبادئ الثوريّة الأساسيّة و إلى إصلاح الأخطاء . و واجه الإنتهازيّين و هزمهم فى كافة المسائل الكبرى ، و جدّد نقد و نبذ التحريفيّة المعاصرة على ضوء إعادة تركيز الرأسمالية الجليّ و الشامل فى البلدان التى كانت تحكمها التحريفيّة . و قاتل الأفكار والسياسات المرتبطة بالهجمات الإيديولوجيّة و السياسيّة و الإقتصاديّة و العسكريّة للولايات المتّحدة و حلفائها ضد قضيّة التحرّر الوطني و الديمقراطية و الإشتراكية .

و حمّلت الحركة التصحيحية الإنتهازيّين غير القابلين للإصلاح و المرتدّين مسؤولية الأخطاء الكبرى الإيديولوجيّة و السياسيّة و الجرائم الناجمة عن الحملات الهستيرية ضد الوشاة . و أحبطت و هزمت عمليّات تخريب الإنتهازيّين الذين فى النهاية فضحوا أنفسهم كمرتدّين و عملاء خاصين للعدوّ . و وقع تعزيز العمل الإيديولوجيّ . و بفضل جهود حيويّة ، إستعاد الحزب بنجاح قاعدته الجماهيريّة و وسّعها فى المناطق الريفيّة و المدينيّة . غير أنّ بعض المظاهر و مناطق العمل لم تتلقّى العناية السريعة و المناسبة إلاّ بعد حركة التصحيح .

كما إستطاع الحزب أن يحافظ على ذاته و أن يكسب قوّة فى أحلك الظروف . كان لا يزال فى خضم سيرورة إرساء أسسه حينما فرض ماركوس الدكتاتورية الفاشيّة و عمل على تحطيم الحركة الثوريّة . زمن نظام آكينو الأوّل ، ترافقت الحملات العسكريّة المسمّاة لمبات بيتاغ مع نشاط الخطوط الإنتهازيّة داخل الحزب . و واصلت أنظمة راموس و إسترادا حملات الإبادة فى الوقت الذى ركّز فيه الحزب على حركة التصحيح و إستعاد القاعدة الجماهيريّة .

طبّق نظام آرويو مخطّط أوبلان بنتاي لايا لعشر سنوات تقريبا . و قد إستفادت الحركة الثوريّة أيضا من المكاسب التى حقّقتها حركة التصحيح . و فى بعض المناطق أصبحت القوى الثوريّة التى تعرّضت لهجوم مركّز من قبل العدوّ أقوى . و حافظت مناطق أخرى على قدرتها على الردّ القتالي بنضالات مسلّحة و قانونيّة . و تمكّنت منطقة من تجاوز كلّ الأوبلان بنتاي لايا 1 لكنّها تراجعت فى أشكال النضال المسلّح و القانونيّ أثناء أوبلان بنتاي لايا 2 . وفى بعض المناطق، نمت القوى الثوريّة لأنّ القوات العسكريّة للعدوّ كانت متفرّقة نظرا لإنتشارها الواسع فى أماكن أخرى .

و حتّى عندما شنّت قوّات العدوّ أشرس الحملات العسكريّة للسحق ، إستطاع الحزب أن يطلق البناء الإيديولوجي بالشروع فى دروس من المستوى الأولي و المتوسّط و المتقدّم فى عديد المناطق الريفيّة و المدينيّة . و من المستحيل على العدوّ أن يوقف الدروس الإيديولوجية و السياسية فى عدد كبير من الجبهات الأنصاريّة ، و المواقع الجبليّة و البيوت الخاصة و المؤسّسات و الجامعات ، إضافة إلى الدروس المنظّمة فى الجبهات الأنصاريّة الواقعة تحت الهجوم المركزّ لقوات العدوّ.

و من الضرورة المطلقة أن نكوّن كوادرا حزبيّة و أعضاء لهم مستوى كافيا من المعرفة النظرية للماركسية -اللينينية - الماوية . إنّهم يمثّلون اللبّ الصلب للحركة الثوريّة . مدى طول حياة الحزب و الحركة الثوريّة بأسرها و إنتصاراهما يضمنهما العدد المتزايد من الماركسيين - اللينينيين - الماويين .

وقد غدت الدروس النظرية و السياسيّة أيسر و أسرع بحكم ترجمة الأعمال الكلاسيكية و الوثائق الجوهريّة للحزب إلى عدّة لغات فيليبينيّة ، و بحكم توفّرها القانوني فى نسخ ورقيّة أو نسخ ألكترونيّة على النات ، و بفضل المواد الدراسية المبسّطة و بفضل إستعمال الوسائل السمعيّة البصريّة و الرسوم فى نسخ ورقيّة و ألكترونيّة .

و بإستمرار شجّع الحزب الخطّ السياسي العام للثورة الديمقراطية عبر حرب الشعب الطويلة الأمد إستجابة للظروف شبه المستعمرة و شبه الإقطاعيّة التى لم تستمرّ فقط بل أضحت أسوأ و أعمق فى ظلّ سياسة النظام للعولمة الليبرالية الجديدة و الحرب الشاملة ضد الإرهاب اللتان يقف وراءهما الإمبرياليّون الأمريكان . وعالج الحزب كافة القضايا الكبرى السياسيّة منها و الإقتصاديّة و الثقافيّة و العسكريّة المرتبطة بالخطّ العام للثورة . و قد ناقش الحجج المفضوحة للثورة المضادة و للإصلاحيّين و دحضها .

وقد رفع الحزب بحيويّة و نظّم و عبّأ عديد قطاعات الجماهير لتخوض أشكالا متنوّعة من النضال ضد العدوّ الحالي و النظام الحاكم بأسره . و إستمرّت الحركة الجماهيريّة فى المثابرة و النموّ فى كلّ من المناطق المدينيّة و الريفيّة . و يمكن أن تنمو بشكل أسرع حتّى بإستجابتها لمطالب الجماهير ذاتها و أعضاء المنظّمات الجماهيريّة و يقع ذلك وفقا لنظام و برنامج مُثل يسيرة الفهم .

ما من وسيلة لدي العدوّ لإيقاف المنظّمات الجماهيريّة ، لا سيما بالنظر إلى أزمة النظام الحاكم السياسيّة و الإقتصاديّة المتفاقمة . إلاّ أنّ بعض المنظّمات الجماهيريّة و بعض التحالفات تراجعت ليس بوجه خاص بسبب حملات إبادة العدوّ و إنّما بسبب الأخطاء و الهنات لدي قيادة أجهزة الحزب المعنيّة .

الحركات الجماهيرية للعمّال و الفلاحين و الشباب و النساء و الحرفيين و غيرهم من الناس هي مصدر أعضاء الحزب و مقاتلي الجيش الشعبي الجديد . إنّها القوّة التى يمكن من خلالها أن تعبّر الجماهير عن حاجياتها و مطالبها و طموحاتها . إنّها القوّة التى يمكن أن نبنيها و نسمح لها بتقدير قوّتها . وهي أيضا القوّة التى من خلالها يمكن عقد تحالفات متنوّعة .

و للجيش الشعبي الجديد 110 إلى 120 جبهة أنصاريّة تغطّى قطاعات هامة من 800 بلديّة فى 70 محافظة . و يتأرجح عدد الجبهات الأنصارية لأنّ هجمات العدوّ المركّزة تمتدّ لفترات متفاوتة . و ليس بمقدور العدوّ أن يركّز هجماته على أكثر من 10 بالمائة من الجبهات الأنصاريّة فى كلّ وقت معطى. ولإحباط الهجمات المركّزة لقوات العدوّ و إلحاق الهزيمة بها، بوسع الجيش الشعبي الجديد أن ينقل قواته ، وأن يجبر قوّات العدوّ على البقاء فى مكانها و يشنّ هجمات على أضعف نقاط العدوّ فى مكان آخر . و بينما يستطيع العدوّ أن يركّز قوّته على أقلّ من 10 بالمائة من الفيليبين بمستطاع الجيش الشعبي الجديد أن يتحرّك بحرّية فى أكثر من 90 بالمائة .

ويواصل الجيش الشعبي الجديد دمج النضال المسلّح الثوري مع الإصلاح الزراعي و بناء قاعدة جماهيرية و أجهزة سلطة سياسية . إنّه لا يهزم لأنّه يحطّم السلطة العسكرية البيروقراطيّة للدولة ، و يستجيب لمطالبة الفلاّحين بالأرض و يحقّق الإصلاح الزراعي كمضمون أساسي للثورة الديمقراطيّة و لأنّه يشيد الدولة الديمقراطية الشعبيّة للعمّال و الفلاّحين و فئات شعبية أخرى.

و بالفعل تنسّق الجبهة الوطنية الديمقراطية بين 17 قوّة ثوريّة متكوّنة من الحزب و الجيش الشعبي الجديد والمنظّمات الجماهيرية الثورية السرّية للعمّال و الفلاحين و الأقلّيات القوميّة و النساء و الشباب و الأساتذة و عملة الصحّة و المحامين و العلماء و التقنيين و الكتّاب و الفنّانين و الدينيّين و قطاعات أخرى . إنّها جبهة متّحدة للكفاح المسلّح و فى الوقت نفسه ، سمحت لها كافة القوى الثوريّة أن تخوض مفاوضات سلام مع الحكومة الرجعيّة .

و قد إنهارت مفاوضات السلام لأنّ النظام الرجعيّ تلو الآخر عملوا على إستغلالها فى محاولات عبثيّة لمغالطة الشعب و إحداث إنقسامات ضمن القوي الثوريّة و للضغط على الجبهة الوطنيّة لتستسلم و تقبل بالسلام . بيد أنّ الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة قد أكّدت بصورة صحيحة و صريحة أنّ إطار الإتّفاق ، إعلان لاهاي المشترك ، يجب أن يُحترم و أنّه يجب معالجة جذور النزاع المسلّح عبر الإصلاحات الأساسيّة الإجتماعيّة و الإقتصاديّة و السياسيّة لإرساء أسس سلام عادل و دائم .

لقد قدّم الحزب و قدّمت الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينية خدمة جليلة للشعب و للقوى الثوريّة بإعلان أنّ خطّ المفاوضات من أجل سلام عادل لا يختلف عن خطّ النضال من أجل التحرّر الوطني و الديمقراطيّة . و يمكن بلوغ سلام عادل بالوسائل التالية : الإنتصار التام للثورة المسلّحة ، و ظهور تحالف حكومة مناهضة للإمبريالية أو تحالف مناهض للإمبرياليّة و هدنة .

وما من إمكانيّة من هذه الإمكانيات يمكن أن تتحقّق الآن لأنّ العدوّ يواصل سعيه لتحطيم الحركة الثوريّة للشعب . و تخوض الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة مفاوضات السلام لأنّها توفّر فرصة توضيح برنامج الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة لكسب مزيد المنخرطين للثورة و الإنفتاح على الإمكانيّات التى توفّرها الأزمة المتفاقمة للنظام الحاكم و للنظام الرأسمالي العالمي .

4 - مهامنا النضالية الجديدة :

إنّه لمكسب ذو دلالة كبيرة وطنيّة و عالميّة أن ينجز الحزب الشيوعي الفيليبيني و الشعب الفيليبيني الثورة الديمقراطية الجديدة عبر حرب الشعب الطويلة الأمد لأكثر من أربعة عقود وقد تجاوزا أثناء هذه السيرورة أخبث حملات الإبادة التى أطلقتها الإمبرياليّة الأمريكيّة و الطبقات الرجعية المحلّية .

و قد نهض الحزب بدور بارز فى فضح و معارضة الهجمات الإيديولوجيّة و السياسيّة و الإقتصاديّة و الثقافية و العسكريّة للولايات المتّحدة الأمريكية و القوى الإمبرياليّة الأخرى و ندّد بالخيانة التحريفيّة للإشتراكيّة . و قد توقّع بفضل تحليله إعادة نهوض قوى التحرّر الوطني و الديمقراطيّة و الإشتراكيّة نتيجة تفاقم أزمة النظام الرأسمالي العالمي فى ظلّ سياسة العولمة الليبرالية الجديدة .

و إنّه لأمر جيّد أنّ يكون الحزب قد صمّم على التقدّم بحرب الشعب من مرحلة الدفاع الإستراتيجي إلى مرحلة التوازن الإستراتيجي فى غضون سنوات خمس . فرؤية الأفق القريب قد رفعت من معنويات القوى الثوريّة و من حيويّتها و قد إنتصرت على أعصى الصعوبات و القمع المسلّط ضدّها خلال حملة العدوّ الخبيثة المسمّاة أوبلان بنتاي لايا بالضبط مثلما سبق و أن إنتصرت على جميع الحملات المشابهة المعادية للثورة ، و توحّدت لتدفع بالنضال إلى الأمام و تحدث فيه قفزة جديدة ، متسلّحة بتصميم عميق و دروس قيّمة و قوّة متزايدة . و قد ألهمتهم إنتصاراتها المتراكمة لأكثر من 40 سنة من النضال المتأجّج و مستوى تحدّى أعلى ، أعضاء الحزب و وحدات الجيش الشعبي للتحرير و القوى الثورية مصمّمون على الإرتقاء بمستوى هذا الصراع و نوعيّته ، و توفير اللازم و إنجاز المهام المطلوبة و التقدّم بحرب الشعب . على الحزب أن يستفيد من الظروف المواتية التى خلقتها أزمة النظام الرأسمالي العالمي من أجل خوض الثورة . وعليه أن يواجه مخطّطات العدوّ الهادفة إلى تحطيم الثورة فى الفيليبين . و ينبغى أن يبذل جهودا كبرى لتحقيق طموحات الشعب فى التحرّر الوطني و الاجتماعي . يجب توفير بعض المتطلّبات لأجل التقدّم بحرب الشعب. و يتعيّن أن نكون واضحين حول المهام التى يجب إنجازها لتوفير هذه المتطلّبات:

1- يجب أن يتوسّع الحزب بجرأة دون أن يسمح بتسلّل و لو فرد غير مرغوب فيه . يجب أن ينمّى عدد أعضائه إلى درجة أن تصبح لديه فروع حزبيّة فى غالبيّة المناطق و فى كلّ سريّة من سرايا الجيش الشعبي الجديد و أن تكون له مجموعات حزبيّة فى مختلف مستويات المنظّمات و المؤسّسات الجماهيريّة . يجب أن يصبح قادرا على إنتداب عناصر حزبيّة من المنظمات الجماهيريّة الموجودة فى المدن وفى الأرياف و كذلك من الجيش الشعبي .

و المصدر الأساسي لإنتداب الحزب هو الحركة الجماهيريّة الثوريّة . و المنظّمات الجماهيرية للعمّال و الفلاّحين و الأقلّيات القوميّة وفقراء المدن و النساء و الشباب و المهاجرين و الحرفيّين و غيرهم يجب أن تمضي أبعد من الحزب فى جمع الإنخراطات من ضمن الجماهير غير المنظّمة . و يمكن جمع الإنخراطات بأعداد وفيرة ذلك أنّ القبول بالقانون الداخلي و برنامج المنظمة الجماهيريّة ذات الطابع الوطني و التقدّمي يكفى لأن يصبح المنتدب عضوا. و هكذا يتلقّى الأعضاء المنتدبون دروسا جماهيريّة خاصة لتعميق فهمهم و إنخراطهم و إلتزامهم بالقضية الوطنية و الديمقراطية . و يمكن تحقيق توسّع فى العضويّة بصورة خاصّة بينما تكون المنظّمات الجماهيريّة على رأس الحملات الدعائيّة و تعبئة الشعب للقتال من أجل الطموحات الراهنة و الإستراتيجيّة .

ويمكن للحزب أن يتوسّع بسهولة مع النموّ السريع للمنظمات الجماهيريّة ويولي الأولويّة لإنتداب أكثر النشطاء الجماهيريين تقدّما فى كلّ وقت معطى . و كلّ مقيم فى الفيليبين عمره على الأقلّ 18 سنة و يقبل بالقانون الأساسي والبرنامج يمكن على الفور أن يعتبر مرشّحا للعضويّة . و فى غضون فترة الترشّح للعضويّة ، تقدّم للمنتدب الدروس الحزبيّة الأساسيّة و يتمتّع بذات حقوق و واجبات الأشخاص الكاملي العضوية ، بإستثناء حقّ التصويت .

و مدّة الترشّح بالنسبة للعمّال و الفلاّحين هي ستّة أشهر ؛ و بالنسبة للبرجوازيّين الصغار ، المدينيّين ، سنة ؛ و بالنسبة للبرجوازية الوسطى سنتان . و يصبح أعضاء رابطة الشباب الشيوعي كباتانغ ماكابايان ، آليّا أعضاء كاملي العضويّة فى الحزب عند بلوغهم سنّ ال18 سنة إن كانوا قد أتمّوا الدروس الحزبيّة الأساسيّة .

و على الحزب أن يشدّد من شروط عضويّة الحزب مثلما نصّ عليه القانون الأساسي . وأي حديث عن وجود قوانين و معايير أخرى للعضويّة علاوة على تلك المنصوص عليها فى القانون الأساسيّ يجب نبذه . و يجب إصلاح التهاون لمدّة طويلة و التأخير إلى ما لا نهاية فى إرتقاء المترشّح للعضويّة إلى العضويّة التامة . ينبغى أن نقدّم للمترشّحين للعضويّة دروسا حزبيّة أساسيّة بسرعة و أن نوكل لهم مهاما و نجعلهم يحظون بالعضويّة التامة إثر إنهاء فترة ترشيحهم .

و بعد أن يغدو المترشّح للعضوية عضوا تاما ، عليه / عليها أن يحصل على الدروس الحزبيّة المتوسّطة و العليا فى أقرب وقت ممكن . فالعضو التام من المفترض أن يصير ملهما أكثر و أكثر نشاطا فى إنجاز المهام داخل الحزب و الحركة الجماهيريّة الثوريّة أو فى أيّة وحدة من وحدات الجيش الشعبي .

و من واجب كافة الأجهزة الحزبيّة أن تنجز بإستمرار تقييمات و أن تلخّص تجاربها لتحدّد نقاط قوّتها و نقاط ضعفها و تصوغ مخططات جديدة لعملها .

و ينبغى أن تطلب اللجنة المركزيّة من كافة اللجان الحزبيّة الجهويّة و الخاصّة و ما شابه القائدة للأجهزة أن تصيغ تقاريرا و توصيات حول وضع القوى الثوريّة كلّ فى منطقته ، و خطوط عمل و أن تفرز منها نقاط القوّة و نقاط الضعف ، و أن تقدّم لها القيادة لتعزيز نقاط القوّة و تجاوز نقاط الضعف . ينبغى أن تطلب من المناطق القويّة و المتطوّرة جيّدا أن تساعد

المناطق الضعيفة فى الترفيع فى عدد الكوادر و الموارد لتوطيد الحزب و الجيش الشعبي والمنظّمات الجماهيريّة الشعبيّة و الجبهة المتّحدة . و يجب على كلّ جهاز حزبيّ أعلى أن يطالب الأجهزة التابعة له بنقاط قوّتها و نقاط ضعفها و ما هي أخطاء القيادة و نقائصها و كذلك تأثير حملات العدوّ للإبادة و العلاقة بين القوى الذاتيّة و الظروف الموضوعيّة .

2- يتعيّن أن يوجّه الحزب الجيش الشعبي الجديد للترفيع فى عدد المقاتلين لكامل الوقت . و يجب على كلّ جبهة أنصاريّة تامة التطوّر أن تتمتّع بعلى الأقلّ سريّة . يجب أن تتطوّر من بذور وحدة منتشرة متأتّية من جبهة أنصاريّة سابقة الوجود . و يقتضى تطوير جبهة أنصاريّة دمج النضال المسلّح الثوريّ و الثورة الزراعيّة و بناء قاعدة جماهيريّة و أجهزة سلطة سياسيّة ديمقراطيّة فى ظلّ قيادة الحزب .

و تضمن قيادة الحزب للجيش الشعبي الجديد بصياغة اللجنة المركزيّة و اللجنة العسكريّة لسياسات خطط إستراتيجيّة على أساس تقارير و توصيات نابعة من الأسفل ثم بإصدار توجيهات للقيادة الميدانيّة للجيش الشعبي الجديد . و فى كلّ مستوى من مستويات القيادة يوجد قسم سياسيّ و مفوّض سياسيّ للحفاظ على القيادة المزدوجة ، إلى جانب القائد المسؤول عن القيادة العسكريّة و قيادة المليشيات. ولكلّ سريّة أو فصيل فرع حزبيّ و لكلّ فريق مجموعته الحزبيّة .

يجب الرفع فى عدد وحدات الجيش الشعبي الجديد بقتال قوّات العدوّ و إفتكاك أسلحتها. و يجب أن تخوض وحدات الجيش الشعبي الجديد فقط المعارك التى تقدر على كسبها . و تقوم بهذا بتركيز قوّة كافية للقضاء على قوّة العدوّ ، مستعملة عوامل من مثل المفاجأة و الأرضيّة المواتية و الظروف المناسبة . و ينبغى أن تعطي الأولويّة لمعارك الإبادة التى تتّخذ شكل الكمائن و الهجمات السريعة . و بالإبادة نقصد التخلّص من قدرة وحدات قوّة العدوّ المسلّحة على القتال لكن يتمّ ذلك مع معاملة الأسرى برفق بعد نزع سلاحهم أو فقدانهم لقدرتهم القتاليّة .

و بالتأكيد يجب إستكمال تكتيك الإبادة بتكتيك إستنزاف العدوّ و يجب على الجيش الشعبي الجديد أن يدرّب من صفوفه مقاتلين لوقت كامل و فرق مليشيا خاصّة للإستطلاع و القنص و إنتاج المتفجّرات و إستعمالها عن بعد و وسائل أخرى ، بغاية تحطيم وسائل النقل المتحرّكة أو الواقفة المستخدمة فى نقل جنود العدوّ و أسلحته و وقوده و مواده الحربيّة الأخرى و كذلك مخازنه .

و المؤسّسات التى لا تحترم قوانين و تراتيب حكومة الديمقراطيّة الشعبيّة و تستخفّ برفاهة الشعب و مصالحه و تعتدى عليه ، و تقوم بأعمال سيّئة و مناهضة للشعب يجب حظرها ، و منعها و تفكيكها . و تشمل هذه المؤسّسات تلك التى تشارك فى أنشطة مدمّرة على نطاق واسع للغابات و المناجم و المزارع من أجل التصدير؛ و تنهب الموارد غير القابلة للتجدّد و تحطّم البيئة و تنتزع الأراضي من الإصلاح الزراعي . و القوّات المسلّحة و وكالات الأمن الحامية لهذه المؤسّسات أهداف للإبادة من قبل الجيش الشعبي .

و كقانون ثوريّ و عادل فإنّ الذين إرتكبوا جرائم قتل و جرائم جدّية أخرى ضد الشعب و القوّات الثوريّة ، بما فيها إعتداءات على حقوق الإنسان و نهب ، ينبغى على الجيش الشعبي و المليشيا الشعبيّة إيقافهم و إجراء بحث من طرف محاكم الشعب و محاكمتهم على يد محكمة شعبيّة . و سيعامل هؤلاء المجرمين بالقدر الضروري من القوّة من قبل الوحدات التى تتولّى إيقافهم إذا كانوا مسلّحين أو خطيرين و يقاومون الإيقاف أو يحميهم حرس أو وحدات خاصّة من الجيش أو الشرطة الرجعيّين .

و ينبغى أن يستعمل الجيش الشعبي الجديد تكتيك التجمّع لغاية كسب هجمات تكتيكية ضد وحدات العدوّ المستهدَفة . إلاّ أنّه ينبغى أن يكون كذلك يقظا ضد العدوّ المستعمل لذات تكتيك التجمّع . وعندما تاتى قوّة عدوّة أكبر باحثة عن القتال و تطبّق خطّة لإحتلال منطقة ، أكانت جبهة أنصارية أو جزء منها ، ينبغى على الجيش الشعبي الجديد أن يستعدّ لإستعمال تكتيك الفرار أو المراوغة بهدف تجنّب أن يوضع فى موقف غير مواتي له ، لمقايضة الأرض بالوقت و للتحرّك إلى موقف مواتي للقيام بهجوم مضاد فى وقت لاحق أو فى مكان حيث يكون العدوّ ضعيفا . وعندما تقيم قوّات العدوّ مخيّما ، يجب أن يهرسلها الجيش الشعبي الجديد و يوجه لها ضربات و يراقبها بحثا عن فرص إبادة أيّة وحدة أو عنصر عدوّ يغادر المخيّم .

و يتعيّن على الجيش الشعبي الجديد إستعمال تكتيك التفرّق للإنتشار فى مكان شاسع قصد العمل الجماهيريّ و تطوير شبكة ممتدّة من المنظّمات الجماهيريّة ، و وحدات الدفاع الذاتي و المليشيا ضد العدوّ . وعلى الجبهة الأنصاريّة ، لا بدّ أن يحافظ الجيش الشعبي الجديد على الدوام على وحدة مجمّعة نسبيّا (أي فصيل) و وحدات منتشرة نسبيّا (أي فصيلين إثنين قابلين للإنشطار إلى فرق عسكريّة و فرق دعاية).

يمكن للجيش الشعبي الجديد أن يخوض حربا أنصارية شديدة و مديدة و أن يستعمل بمرونة تكتيك التجمّع و المراوغة و الإنتشار فقط إن كانت لديه قاعدة جماهيريّة عميقة و متّسعة أبدا. ترغب جماهير الفلاحين دائما فى أن تسمح لأفضل أبنائها و بناتها بالإلتحاق بالجيش الشعبي . إنّها القاعدة النشيطة و المنبع الذى لا ينضب للمقاتلين الحمر و لموارد الثورة المسلّحة لأنّ الجيش الشعبي الجديد هو وسيلتها لتحقيق مطلبها فى الأرض و تحقيق التحرّر الإقتصادي و الاجتماعي و السياسي .

يجب على الجيش الشعبي أن يشجّع تركيز و تطوير منظّمات جماهيريّة للعمّال و الفلاّحين و الشباب و النساء و الناشطين الثقافيّين و القطاعات الأخرى من الناس فى المناطق . و يجب أن يساعد على بناء أجهزة السلطة السياسيّة . فى البداية ، يقع تعيين لجان من الجماهير و فى النهاية يقع إنتخاب ممثّليهم من قبل المنظّمات الجماهيريّة أو من قبل المجموعة السكّانية بأكملها . و على الحزب أن يرسل بشكل منهجي نشطاء جماهيريّين متمركزين فى المدن نحو الريف حتّى يتمكّنوا من التعلّم من جماهير الفلاّحين و يسدوا خدمات لتجمّعات الفلاّحين و فى الوقت اللازم يلتحقون بالجيش الشعبي . هناك حاجة ملحّة لكوادر و أعضاء حزبيّين من صفوف العمّال و الشباب المتعلّم لتعزيز الجيش الشعبي و الحزب فى الريف .

3- يجب على الحزب أن يعزّز التحالف الأساسيّ بين الطبقة العاملة و الفلاّحين . هذا مزيج من القوّة القياديّة و القوّة الأساسيّة للثورة الديمقراطيّة الجديدة . و من خلال الحزب كفيلق متقدّم ، الطبقة العاملة هي القوّة القياديّة لأنّها توجّه المسار الحالي للثورة نحو المستقبل الإشتراكي . و الفلاّحون هم القوّة الأساسيّة لأنّهم أكثر الطبقات المستغَلة عددا و نضالهم من أجل الأرض هو المضمون الأساسيّ للثورة الديمقراطيّة. و تمثّل البروليتاريا و الفلاّحون أكثر من 90 بالمائة من السكّان . وحدتهما ضروريّة و حيويّة لظفر الثورة الديمقراطية الجديدة .

و يجب على التحالف الأساسي للعمّال و الفلاحين أن يكسب إلى جانبه البرجوازيّة الصغيرة المدينيّة كحليف بهدف تشكيل تحالف للقوى التقدّمية. و الجبهة الوطنيّة هي أفضل تعبير و التحالف الأقوى السرّي بين العمّال و الفلاّحين و البرجوازية الصغيرة المدينيّة . و يجب أن توطّد أكثر. و البرجوازية الصغيرة المدينيّة جزء ضئيل من المجتمع الفيليبيني وهي تشكّل الفئة الأدنى من الفئات البرجوازيّة و تعانى درجة معيّنة من الإضطهاد و الإستغلال و يمكن كسبها لتُساهم بقدراتها و تأثيرها فى الثورة .

يجب على الحزب أن يعمّق كسبه للبرجوازيّة الوسطى لتتعاون مع تحالف القوى التقدّميّة و تصبح ناشطة فى تحالف رسميّ و غير رسميّ للقوى الوطنية المهتمّة بتعزيز الحركة المناهضة للإمبريالية و من أجل الديمقراطية للشعب بأسره . و من مشاغل البرجوازية الوسطى التصنيع الوطني و يمكن أن تتفهّم الإصلاح الزراعي كطريقة لتحرير رأس المال و توسيع السوق المحلّية و أنّه يخدم توفير الغذاء و المواد الأوّلية للصناعة . و يعمل تحالف القوى الوطنيّة على بروز حكومة ديمقراطيّة مناهضة للإمبريالية .

و ينبغى للحزب أن يكون منفتحا لأوسع تحالف ممكن ، ما يشمل القوى الرجعيّة المعارضة للعدوّ الأكثر رجعيّة و الأكثر عمالة لإمبرياليّين علما و أنّ الرجعيّين حلفاء مؤقّتين غير موثوق بهم . إنّهم يلتحقون بالتحالف لمصالحهم الأنانيّة و هم يميلون إلى مهاجمة الثورة عندما يصعدون إلى السلطة . لكن التحالف معهم ضروريّ من أجل عزل العدوّ و تحطيمه . و فيما يتّصل بأوسع تحالف ممكن ، على الحزب أن يحافظ على إستقلاليّته و مبادرته و يجب أن تستفيد الحركة الثوريّة من نزاعات الرجعيّين و أن تبني قوّتها للإطاحة فى النهاية بالنظام الحاكم بأسره .

إلى الآن ، فى تاريخ حزبنا ، القوّة الرجعيّة المعتبرة عدوّا كانت هي الزمرة الحاكمة . لكن الحزب لا يستبعد نهائيّا إمكانية تحالف مناهض للإمبريالية و هدنة مع النظام القائم فى حال إتّخاذه موقفا مناهضا للإمبريالية و ديمقراطيّا . وهو يعتبر مفاوضات السلام بين حكومة جمهوريّة الفيليبين و الجبهة الوطنية الديمقراطيّة الفيليبينيّة وسيلة لتشجيع و تحفيز ظهور حكومة وحدة وطنية مناهضة للإمبريالية و العملاء إلى النهاية .

و طالما أنّ مثل هذه الإمكانية غير متوفّرة لظهور مثل هذه الحكومة ، ينبغى على الحزب و الشعب الفيليبينيين أن يبذلا قصارى الجهد لإنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة عبر حرب الشعب . و بعد نجاحنا فى التقدّم من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي ، ستكون مهمّتنا هي التطوير التام للتوازن الإستراتيجي إلى أن تنضج الظروف لإفتكاك السلطة فى البلاد بأسرها عبر الهجوم الإستراتيجي .

(5)

بلاغ عن المؤتمر الثانى للحزب الشيوعى الفليبينى

الحزب الشيوعي الفليبيني ، 29 مارس 2017

PHILIPPINE *REVOLUTION* WEBCENTRAL
www.philippinerevolution.info

[تأسّس الحزب الشيوعي الفليبيني في 28 ديسمبر 1968 بفعل التأثير العالمي للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين بين 1966 و 1976 و في خضمّ الصراع التاريخي للماركسيين – اللينينيين عبر العالم ، بقيادة ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيين المعاصرين الفرنسيين و الإيطاليين و الإسبان ... و على رأسهم التحريفيين السوفيات . و عقب تأسيسه بمدّة قصيرة ، أطلق شرارة حرب الشعب الماويّة لإنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة أو الوطنيّة الديمقراطية و تعبيد الطريق للثورة الإشتراكية . و ثابر على حرب الشعب الثوريّة طوال عقود الآن رغم المنعرجات و الإلتواءات في الأوضاع العالمية و إنعكاساتها على الحركة الشيوعية العالمية و رغم ظهور خطوط يمينيّة و يسراويّة في عدّة مناسبات صلب الحزب الشيوعي الفليبيني ذاته و كادت تحوّله إلى نقيضه ، إلى حزب تحريفي إصلاحي برجوازي آخر. و لا يزال هذا الحزب الماوي متمسّكا بطريق الثورة ، طريق بلوغ السلطة ، حرب الشعب ، و يناضل بلا هوادة ضد الطبقات الرجعيّة المسنودة من طرف الإمبريالية العالمية ، مقدّما التضحيات الجسام و مجترحا البطولات لقيادة الجماهير الشعبيّة في القيام بالثورة المرجوّة.

و ها قد عقد الحزب الشيوعي الفليبيني ، منذ أشهر قليلة ، و في معمعان حرب الشعب ، مؤتمره الثاني الذى نضع بين أيدى القرّاء بلاغه . و أكيد أنّ لهذا الحزب الماوي إ، تاريخيّا و حاليّا ، خلافات مع الأحزاب الأخرى للحركة الماويّة العالميّة بصدد مسائل عدّة إلاّ أنّ الخوض في هذا الشأن يتجاوز هذه الجمل التمهيديّة لهذا البلاغ . - المرتجم]

لقد إنعقد بنجاح المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني في الربع الأخير من سنة 2016 و قد جرى تأريخه 24 أكتوبر- 7 نوفمبر 2016 كنوع من الإحتفال بمائويّة إنتصار الثورة البلشفيّة لسنة 1917 . و ما لا سبيل للشكّ فيه هو أنّ لهذا المؤتمر الثاني دلالة تاريخيّة . فلأوّل مرّة في ما يناهز الخمسة عقود ، تجمّع قادة و كوادر مفاتيح ممثّلين ما يربو عن السبعين ألفا من أعضاء الحزب ليعزّزوا وحدة الحزب و يدخلوا تعديلات على برنامجه و قانونه الأساسي إعتمادا على الإنتصارات و الدروس المراكمة و لإنتخاب مجموعة قادة جدد .

و ينهض الإنعقاد الناجح للمؤتمر الثاني للحزب شاهدا على كلّ من القوّة و القدرات المراكمة و كذلك على التصميم على تجميع عدد كبير من الكوادر . و أيضا يسجّل عدم قدرة الدولة الرجعيّة على تحطيم الحركة الثوريّة المسلّحة .

و بالرغم من العمليّات العسكريّة للعدوّ التي لا تتوقّف ، عُقد المؤتمر الثاني بنجاح داخل قاعدة أنصاريّة . و قد وفّر له الحماية فيلق من الجيش الشعبي الجديد و المقاتلين الحمر و تمتّع بدعم غير محدود من جماهير الفلاحين و الأقليّات الأثنيّة في المنطقة .

نوّاب المؤتمر الثاني 120 نائبا ، من حضروا و من لم يحضروا ، و من المشاركين ، كان حوالي 30 بالمائة أعمارهم تفوق 60 سنة بينما كانت أعمار 60 بالمائة تتراوح بين 45 و 59 سنة و كان 15 بالمائة أعمارهم 44 سنة فأقلّ . و كلن المشارك الأكبر سنّا سنّه 70 سنة و الأصغر سنّا له من العمر 33 سنة .

عاكسين الحجم النسبي لعضويّة الحزب ، مثّل كوادر من مناطق خمس من مندناو حوالي 45 بالمائة من المندوبين عن الجهات في حين مثّل الوافدون من لوزون 40 بالمائة و 14 بالمائة من فيساياس . و مثّل النوّاب الآخرون أجهزة الحزب القياديّة المركزّية و لجانه .

مسترشدا بشعار " وحدة أكبر ، إنتصارات أكبر " ، إنكبّ المؤتمر الثاني للحزب على دراسة مطوّلة لتاريخ الحزب طوال 48 سنة ، و سجّل ملاحظات عن الظرف الموضوعي و الظرف الذاتي و أعاد تأكيد تصميم الحزب على التقدّم بالثورة الوطنيّة الديمقراطيّة إلى مستويات أعلى .

تعديلات في القانون الأساسي

و أدخل المؤتمر الثاني تعديلات على القانون الأساسي للحزب الشيوعي الفليبيني ليعكس تجربة الحزب في تطبيق الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة كقيادة إيديولوجيّة في ممارسته الثوريّة الملموسة .

و أهمّ تعديل للقانون الأساسي كان صياغو مقدّمة أرست المبادئ الجوهريّة للحزب بما في ذلك تحليله للأوضاع الملموسة للمجتمع الفليبيني وخطّه و برنامجه الوطني الديمقراطي في خوض الثورة الديمقراطية الشعبيّة لتعبيد الطريق للثورة و البناء الإشتراكيين ، و موقفه و تاريخ الصراع ضد التحريفيّة المعاصرة ، و إستراتيجيّته و تكتيكه للتقدّم بحرب الشعب طويلة الأمد و خوض النضال المسلّح كشكل رئيسي للنضال و تركيز الحكومة الديمقراطيّة الشعبيّة .

و وقع ضمّ مقال جديد حول دور الحزب في الجبهة المتحدة .

و أدخلت تعديلات متمّمة لتعداد الطبقات الإقتصاديّة و التصرّف إزاءها في ما يتّصل بقبول العضويّة و اضيف بند جديد يخوّل لأعضاء من الأحزاب الأخوة الأجانب الذين عيّنوا للعمل في إطار الحزب الشيوعي الفليبيني بأن تقبل عضويّتهم في الحزب .

كما أضيف بند آخر لتحديد حقّ أعضاء الحزب الذين بلغوا من العمر 70 سنة في التقاعد من نشاط الحزب مع إحتفاظهم بالعضويّة فيه و تلقّيهم معاشا و عناية صحّية . و تمّت المصادقة أيضا على بند يحدّد تشكيل اللجان الإستشاريّة التي يمكن لكوادر الحزب الذين إختاروا التقاعد أن ينظمّوا إليها .

و ضمانا لحيويّة الحزب ، أضيف بند يعيّن الخطوات التي ينبغي إتّباعها تلبية لضرورة أن تتكوّن اللجنة المركزيّة بشكل متوازن من كوادر شبّان و كهول و شيوخ .

تحيين البرنامج العام

و حيّن المؤتمر الثاني برنامج الحزب من أجل الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة . و قدّم نقدا دقيقا للنظام الاجتماعي شبه المستعمر شبه الإقطاعي ، موليا إهتماما خاصا لتتالى الأنظمة الديمقراطية الزائفة ما بعد ماركوس ، وإشتداد أشكال إضطهاد و إستغلال الجماهير العريضة من العمّال و الفلاّحين و تدهور الأوضاع الإقتصاديّة – الإجتماعيّة للشعب الفليبيني في تقريبا أربعة عقود من النظام الليبرالي الجديد .

و مستخلصا دروسا من التاريخ الزاخر للحزب ، قدّم المؤتمر الثاني صورة أوضح لإستراتيجيا و تكتيك الإستفادة من الأزمة المستعصية على الحلّ و المتفاقمة للنظام الرأسمالي العالمي ، و الإنهيار الإستراتيجي للإمبرياليّة الأمريكيّة و الأزمة المزمنة للنظام الحاكم المحلّي ، من أجل التقدّم بحرب الشعب طويلة المد نحو الإنتصار التام .

و ينادى البرنامج العام للحزب كافة الشيوعيين الفليبينيين إلى " أن يستعدّوا إلى التضحية بحياتهم عند الضرورة في النضال في سبيل إنشاء فليبين جديدة تكون مستقلّة و ديمقراطيّة و موحّدة و عادلة و مزدهرة " .

و يعيد برنامج الحزب تأكيد ضرورة خوض حلرب مسلّحة من أجل مواجهة العنف المسلّح المستخدم من طرف الإمبرياليين الأمريكان و الطبقات الحاكمة الرجعيّة المحلّية و إنهاء نظام الإضطهاد و الإستغلال شبه المستعمر شبه الإقطاعي .

و يعرض البرنامج المحيّن مهام عامة عشر ثمّ يمضى إلى تحديد المهام الخاصة في مجالات السياسة و الاقتصاد و العسكري و الثقافة و العلاقات الخارجيّة .

انتخابات

و إنتخب المؤتمر الثاني اللجنة المركزيّة الجديدة و المكتب السياسي لمدّة خمس سنوات . و أكثر من نصف أعضاء اللجنة المركزيّة الذين تمّ إنتخابهم من الكوادر الشابة و الكهول من الحزب و ذلك ضمانا لأن يظلّ الحزب حيويّا و وثيق الإرتباط

بالمستويات الأدنى للقيادة و قادرا على قيادة العمل الميداني و إنجاز المهام اليوميّة للحزب لا سيما في خوض النضال الثوري المسلّح ضد الدولة الرجعيّة . و الغاية من الجمع بين أعضاء الحزب الشيوخ و الكوادر الشباب و الكهول هو ضمان التدريب الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي لجيل جديد من قادة الحزب الذين سيكونون القابضين على دفّة الحزب في السنوات القادمة .

و إنّها لمهمّة الكوادر الشيوخ أن ينقلوا المعارف و المهرات التي إكتسبوها بتلخيص تجاربهم الفرديّة و الجماعيّة من أجل المساعدة على قيادة العمل الراهن للجيل الأصغر سنّا من قادة الحزب .

قرارات

قرّر المؤتمر الثاني أن يقدّم أعلى التحيّات للرفيق خوسي ماريا سيسون بإعتباره الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني. وكرّم كا جوما بإعتباره " مفكّرا شيوعيّا كبيرا و قائدا و معلّما للبروليتاريا الفليبينيّة ورافعا لراية الحركة الشيوعية العالميّة". و أقرّ المؤتمر بمساهمته العظيمة في الثورة الفليبينيّة و في حركة الطبقة العاملة العالميّة . كما قرّر مواصلة دراسة رؤاه الثاقبة في الجوانب الإيديولوجيّة و السياسيّة و التنظيميّة لعمل الحزب و الإسترشاد بها. و تبنّى أيضا على المجلّدات الخمسة من كتابات كا جوما بما هي مرجع أساسي للدراسة الحزبيّة .

و أكّد المؤتمر الثاني أنّ الحزب يملك ثروة الأعمال الماركسية – اللينينية – الماويّة التي صاغها كا جوما طوال العقود الخمسة الماضية لذلك سيتمكّن دائما من قيادة الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة إلى مستويات أعلى و بلوغ الإنتصار التام في السنوات القادمة .

و كرّم المؤتمر كذلك كافة أبطال و شهداء اللجنة المركزيّة للحزب " الذين كانوا نماذجا في التفانى بعيدا عن الأنانيّة و خدموا الحزب إلى آخر نفس في حياتهم " .

و صادق المؤتمر الثاني كذلك رسميّا على كلمات نشيد الأمميّة باللغة الفليبينيّة ، نشيد الحزب ، وهو يشمل ترجمة للقسم الثالث من الأصل الفرنسي ، و قد حسّن الترجمة في بعض نواحيها . كما صادق على قرار أنّ الكلمات الفليبينيّة وحدها ستنشد في التجمّعات الرسميّة للحزب .

و قرّر الحزب الإحتفال ببهجة لا حدود لها و تنظيم إحتفالات مناسبة للذكرى المائويّة لإنتصار الثورة البلشفيّة لسنة 1917 في روسيا في 7 نوفمبر 2017 . و الهدف من ذلك هو إستخلاص الدروس و الإلهام من أوّل ثورة إشتراكيّة مظفّرة و من التقدّم السريع غير المسبوق إقتصاديّا و إجتماعيّا الذى تحقّق بين 1917 و 1953 في ظلّ القيادة البروليتاريّة و كذلك إعادة تأكيد تواصل صلوحيّة الثورة الإشتراكية في وجه إشتداد أزمة النظام الرأسمالي العالمي . و أيضا قرّر المؤتمر الثاني الإحتفال بالذكرى الخمسين للحزب في 26 ديسمبر 2018 بتلخيص تاريخ الحزب و الإحتفال بالإنتصارات التي حقّقها الحزب و الشعب في العقود الخمسة الماضية من النضال الثوري .

و في الختام ، وجّه المؤتمر الثاني تحيّة لكافة المقاتلين و المقاتلات الحمر من الجيش الشعبي الجديد و مختلف فرقه القتاليّة و إلى أعضاء المليشيات الشعبيّة و جميع أعضاء الحزب و الناشطين الآخرين الذين ساعدوا في تأمين النواب أثناء سفرهم و في إعداد الأطعمة و توفير الرعاية الصحّية و خدمات أخرى شتّى .

+++

(6)

فهارس كتب شادي الشماوي

33 كتابا
متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 33)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى "الثورة" لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى "الثورة " و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

2- : **رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟
- توغلياتي و توريز.
- إعادة كتابة تاريخ الحزب.
- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالى الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعى الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق براتشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها فى النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

I / الجزء الأول : تحاليل ماوية.

II / الجزء الثاني : تغّير فى التكتيك الأمريكي.

III / الجزء الثالث : مواقف الثوريات الإيرانيات.

VI / الجزء الرابع : الشيوعيون الماويون فى خضم الإنتفاضة.

V / الجزء الخامس: بصدد الإنتخابات الإيرانية – بيان الشيوعيين الماويين.

IV/ الفصل الرابع : الإسلام إيديولوجيا و أداة في يد الطبقات المستغِلّة:

المسار .

نظرة الحركات الإسلامية المعاصرة للعالم و موقفها و برنامجها السياسي وإستراتيجيتها السياسية .

العوامل التي تقف وراء صعود القوى الإسلامية .

الحماقة الإمبريالية ليست أفضل من الأصولية الإسلامية.

الثورة الديمقراطية الجديدة و الاشتراكية – الحل الوحيد.

بدلا من الخاتمة

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة :

الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة ! و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي!

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

فهرس الكتاب 12 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوي:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوى) (2000)

==============================

I /الثورة العالمية و البرنامج الأقصى

السياسة و الثقافة و الإقتصاد فى المجتمع الإشتراكى

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكي :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمي و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الجمهورية الإسلامية و ثورة 1979 :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافى :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

==

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

===

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

2- الحزب الشيوعى النيبالى – الماوي (الجديد)
و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعى النيبالى – الماوى المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثّورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم
- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية
- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية
- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية
- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي
- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا
- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي
- البروليتاريا وكنس التاريخ
- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

الفصل الرابع : مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه - مقال من مجلّة " تمايزات " :

ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .

ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.

===

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألفّنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

====================================

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

الفصل الأوّل : الثورة فى البلدان المستعمرة :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقىّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية
- نوع جديد من السلطة
- تغييرات راديكالية فى وضع النساء
- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية
- الفنون
- جوزاف ستالين
- بناء إقتصاد إشتراكي
- الصراع فى الريف
- تغيير الظروف و تغيير التفكير
- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة
- الأخطاء و النكسات
- مسألة توجّه
- نوعان من التناقضات
- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة
- الصين عشيّة الثورة
- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله
- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

- القفزة الكبرى إلى الأمام
- طريق تطوّر سليم و عقلاني
- الحقيقة حول المجاعة

الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن

- خطر الإنقلاب على الثورة
- إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة
- الطبيعة المتناقضة للإشتراكية
- " كانت ثورة حقيقيّة "
- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري
- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة
- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي
- إرسال المثقّفين إلى الريف
- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟
- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية
- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها
- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

الملاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- **" لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "**
- **ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟**

التاريخ الحقيقي للثورة الشيوعية

==

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى

==

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى

تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.

2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .

3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد

أدبيات إضافية متوفّرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

======================================

فهرس الكتاب 25 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 25 –

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

====================================

(3)

حول القادة و القيادة

==

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " الثورة " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " الثورة " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " الثورة " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعي (الماوى) الأفغاني

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

(3)

هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوى) - غرّة ماى 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

=======================================

=======================================
================

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعيّ الصينيّ (الماويّ – 1974)

IV- الخط الأساسى للحزب

الخط الأساسى هو قوام حياة الحزب

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقى و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسى " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هى المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبي

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب

الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعي و النموذجي يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعي نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

==

==

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2016-2013)

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب
2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعي العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمى إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

ب- مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الماركسية - اللينينية - الماوية : توليف كلّي القدرة لأنّه صحيح

الجزء الأوّل

الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود

1/ أسطورة الأسواق الحرّة فى مقابل الإشتراكية الحقيقية :

2/ بصدد البرجوازية و " الطبيعة الإنسانية " و الدين : الردّ الماركسى :

3/ مرّة أخرى حول الإقتصاد البرجوازيّ و خلط البرجوازيّة للأمور:

4/ من يدافع حقا عن التحرر الوطنيّ و ما هو مفهوم الأمميّة :

5/ دكتاتورية البروليتاريا : ألف مرّة أكثر ديمقراطيّة ... بالنسبة للجماهير :

6/ الشيوعيّة ليست " طغيانا طوباويّا " بل هدفا قابلا للتحقيق و هدفا تحرّريا :

7/ " الماديّة التاريخيّة " الميكانيكيّة و الماديّة التاريخيّة الجدليّة :

الجزء الثانى

مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم

1/ مسألة قوى الإنتاج :

2/ تقدّم الثورة العالميّة و تعزيزها :

3/ الثورة البروليتاريّة و الأمميّة : القاعدة الإجتماعيّة :

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

1/ تحويل العلاقات بين الناس و تحويل الملكيّة :

2/ المساواة و الوفرة العامة فى ظلّ الإشتراكيّة :

3/ ماذا يعنى أن تكون الجماهير سيّدة المجتمع ؟

4/ البناء الإشتراكيّ فى الإطار العالميّ :

خاتمة

1/ المواجهة الإيديولوجيّة :

2/ نظرتان إلى العالم ، رؤيتان متناقضتان للحرّية :

3/ أبعد من الحقّ البرجوازيّ :

4/ التكنولوجيا و الإيديولوجيا :

5/ تغيير المجتمع و تغيير " طبيعة الإنسان " :

6/ الماديّة التاريخيّة و تقدّم التاريخ :

الديمقراطية :
أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

مقدّمة :

1 / بصدد الأحداث الأخيرة بالكتلة السوفياتية السابقة و بالصين

2/ أفق كمونة باريس : الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها :

3 / ممارسة السلطة فى المجتمع الإشتراكيّ : القيادة و الجماهير و دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الصراع الطبقيّ فى ظلّ الإشتراكيّة و أشكال الحكم الجماهيريّ :

5 / مشكلة البيروقراطيّة و دور الحزب و هياكل الدولة فى ظلّ الإشتراكيّة :

6/ تصفية التحليل الطبقيّ بإسم معارضة " الإختزاليّة الطبقيّة " :

7 / تقييم التجربة التاريخيّة :

8/ المركزيّة و اللامركزيّة و إضمحلال الدولة :

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

13 / بعض المسائل الإضافيّة :

14 / الخاتمة :

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

2- الفصل الثاني : حول " الإمبراطوريّة " : الشيوعية الثوريّة أم " الشيوعية " دون ثورة ؟

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب فى المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

فهرس الكتاب 30

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

مقدّمة للمترجم :

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

<u>٧- الباب الخامس: إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:</u>

<u>" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "</u>

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتي ")

مضامين هذا الكتاب ال32 أو العدد 32 من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي على التوالي :

ملاحق النصّ الثالث

1- مشكلة تصنيع الصين :

2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :

3- التعويل على الجماهير :

4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :

5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :

6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :

7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟

8- المشكل الديمغرافي :

فهرس الكتاب 33 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2017 - 2018)

مقدّمة :

الجزء الأوّل : متابعات 2017

- 16 - مع دخول النازيين الجدد البرلمان الألماني و إنعطاف الحكومة إلى اليمين :

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر في روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعي البلشفي . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة فى 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التى يمكن أن تتسبّب فى قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهي هذا الكابوس

نادي الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة فى بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير فى العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثاني : متابعات 2017

-1-

الحزب الشيوعي الإيراني الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوي) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة فى إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء فى إيران ضد الإرتداء الإجباري للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعنى الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – في معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالى و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطنى و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتي : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

-10-

المملكة المتّحدة [بريطانيا] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبى نحو اليمين

-11-

الإعدام السياسي للولا و رمى الفاشيّة بظلالها على البرازيل

-12-

البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة

-13-

مكاسب كبرى للحزب الشيوعى الفليبينى خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

-14-

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

-15-

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

-16-

حول نظام دوترتي و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني

حوار صحفي مع خوسي ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

==

+++
+++
++